

الأدب الجاهلي

بين لهجات القبائل ولغة الموحدة



الدكتور هاشم الطحان



منشورات وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية
سلسلة دراسات

(١٥٢)

١٩٧٨

تہذیب

أرى في البدء أن أتحدث عن عنوان الرسالة وان أقف عند كلمة « لهجات » هذه التي يراد بها الآن ما يراد بكلمة « لغات » في كتب الأقدمين^(١) والتي تقابل الكلمة Dialect في الانكليزية ، فان هذه الكلمة « لهجات » قد تخطأ في معيار المتشددين الذين يرون ان كتابا يؤلف في موضوع لغوی يجب أن لا ترقى الى فصاحة الفاظه شبهة وان لا يمس صحة تعابيره ريب .

والحق ان مصطلح « لغات القبائل » هو الاشيع فيما وصل الينا حين عرض الاقدمون للموضوع ، وقد اطلق على ما يرادف كلمة (Language) الآن كلمة « لسان » عندهم . ففي القرآن الكريم « لسان الذي يلحدون اليه أعمجي وهذا لسان عربي » النحل ١٠٣ وفيه « واختلاف ألسنتكم وألوانكم » الروم ٢٢^(٢) .

وأول تأليف أعرفها عرضت للغات الاعجمية - عدا كتب العرب والدخليل - كتب أبي حيان النحوي النفزي الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) اذ ألف

(١) ابراهيم انيس : وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الان باللهجة بكلمة « اللفة » حينا ، و « باللحن » حينا آخر . (في اللهجات العربية ص ١٧) .

عبدة الراجحي : العرب القدماء لم يستعملوا مصطلح اللهجة على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي الحديث ، بل انهم لم يستعملوه قط في كتبهم ... وانما كانوا يطلقون على اللهجة « لغة » أو « لفية » .

^{٥٠}) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص .

(٢) تفسير الطبرى (بولاق) ٢١/٢٢ : اختلاف السننكم ، يقول : واختلاف منطق السننكم ولغاتها .

الكتاب **اللسانية اللغات أو اجناس المنطق** .

(الافعال في لسان الاتراك) و (الادراك للسان الاتراك) و (منطق الخرس في لسان الفرس) و (نور الغبش في لسان الحبس) أو (جلاء الغبش عن لسان الحبس)^(٢) .

ولما توسّع في استعمال كلمة « لغة » صارت تدل على ما تعنيه الكلمة « لسان » سابقاً وبرزت الكلمة « لهجة » الى الاستعمال ودارت على الألسنة وجرت بها أقاوم المؤلفين^(٤) ورسخت اصطلاحاً أضيف الى ما أضافته اللغة في تاريخ تطورها .

ولابد مع ذلك من الوقوف عند أصل الكلمة لعرفة من أين جاء بها الاستعمال لتدل هذه الدلالة .

فقد عرّفت اللهجة واللهجة بأنها : طرف اللسان . وجرس الكلام . وما ينطق به من الكلام . وفلان فصيح اللهجة وهي لغة التي جبل عليها فاعتدادها ونشأ عليها . واللهجة اللسان^(٥) .

وقيل : إن فتح الماء أعلى^(٦) ولم يعرف الاصمعي الفتح^(٧) .

وأنكر أبو عبدالله محمد بن الطيب الفاسي (ت ١١١٧ هـ) شيخ الزيدى صاحب التاج أنها تدل على اللغة ، قال : من الغرائب ان بعض أهل

(٣) أبو حيان النحوي - خديجة الحديبيي ص ١٧٦ و ١٨٥ .

(٤) على سبيل المثال تلاحظ عناوين الكتب التالية : لهجات العرب - أحمد تيمور ، وفي اللهجات العربية - د . ابراهيم انيس ، القراءات واللهجات - عبدالوهاب حموده ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية - عبده الراجحي .

وما أدرى بالنسبة لكتاب تيمور فهو وضع العنوان ام اللجنة التي تولت نشر الكتاب .

(٥) اللسان والتاج وجمهرة ابن دريد ١١٤/٢ والفائق ٣٧٩/١ والمصباح المنير . ولم تخرج المعجمات الحديثة على هذه التعريف . انظر المجد وبالستان والمجمع الوسيط .

(٦) الفائق ٣٧٩/١

(٧) اللسان (لهج) .

اللغة فسر اللسان هنا باللغة دون الجارحة والصواب ان المراد باللسان الجارحة كما هو المشهور ووقع في «المصاحف» : اللهجة اللسان ، وقيل طرفه ، وبين انه الجارحة اذ لا طرف للغة كما لا يخفى^(٨) .

وردَّ الزبيدي استغراب شيخه بقوله : فلان فصيح اللهجة واللهجة ، وهي لغته التي جبل عليها واعتادها وبهذا ظهر ان انكار شيخنا على من فسّرها باللغة لا الجارحة وجعله من الغرائب قصور ظاهر^(٩) .

وأياً ما كان التفسير الذي يعطى للهجة : اللغة أو الجارحة فانه لا يبعد كثيراً عن كونه امتداداً لما دلت عليه كلمة «لسان» لأن هذه الجارحة أداة النطق .

لقد كانت المعجمات (الانكليزية - العربية) و (العربية - الانكليزية) سباقة الى تثبيت المعنى الجديد لكلمة «لهجة» فقد وضعتها بازاء Dialect (١٠) وأقدم من أعرفه من أصحاب هذه المعجمات من استعمالها هذا الاستعمال سليم كتاب وجرس همام في (الكنوز الابريزية في متن اللغتين العربية والانكليزية ١٨٨٧ م) .

ثم درجت في الاستعمال مما اضطر بعض الحرفيين على الاصطلاح القديم أن يفسروه بالاصطلاح الجديد^(١١) .

(٨) في شرحه - أي شرح الفاسي - للقاموس المحيط ، فيما نقل عنه تلميذه الزبيدي وابنته محقق الجزء السادس من التاج (ط الكويت) الدكتور حسين نصار في الهاشم . وقد قال الزبيدي : (شيخنا) ولم يسمه ولم يسمه المحقق ايضاً ولكن الزبيدي سماه في مقدمة التاج وهو يعدد شروح القاموس ، قال : من اجمع ما كتب عليه مما سمعت ورأيت شرح شيخنا الامام اللغوي أبي عبدالله محمد ... الخ .

(٩) التاج / لهج .

(١٠) «القاموس العصري» و «المنار» و «النهاية» و «المورد» و «تضييف هذه القواميس تفسيراً (لغة محلية) و (لغوة) .

(١١) الشهاب الراسد ، محمد لطفي جمعة ص ١٥٦ : لفاظهم (لهجاتهم) .

ان أي معجم حديث يجب أن يدرج تحت مادة (ل . ه . ج) ان اللهجة
 - بالفتح والسكون - : مجموعة من الصفات اللغوية تتسمى الى بيئة خاصة
 ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة^(١٢) أو انها : استعمال خاص للغة
 في بيئة معينة^(١٣) أو أي تعريف يؤدي هذا المعنى .

★ ★ ★

بعد الكلام على اصطلاح « اللهجة » الوارد في العنوان أريد أن أقدم
 صلب الرسالة بایجاز ، فهي مبحث يحاول أن يفهم في تحرير نصوص الأدب
 الجاهلي معطياً الوسيلة اللغوية لمناقشة صحة هذه النصوص ، فقد كان لما
 أثاره الدكتور طه حسين في كتابه (في الشعر الجاهلي) فعل السحر على كل
 مؤرخي الأدب من بعده .

ومما نبه عليه الدكتور طه حسين مما يثير الشك في الشعر الجاهلي
 في رأيه ان الشعر الجاهلي قد وصل اليانا بلهجة واحدة وان آثار لهجات
 القبائل لم تظهر على هذا الشعر ، قال^(١٤) : كان من المقول جداً أن تكون
 لكل قبيلة من هذه القبائل العدنانية لغتها ولهجتها ومذهبها في الكلام ، وان
 يظهر اختلاف اللغات وتبابن اللهجات في شعر هذه القبائل الذي قيل قبل ان
 يفرض القرآن على العرب لغة واحدة ولهجات متقاربة ولكننا لا نرى شيئاً
 من ذلك في الشعر العربي الجاهلي ، فانت تستطيع أن تقرأ هذه المطولات أو
 المعلقات التي يتحذها انصار القديم نموذجاً للشعر الجاهلي الصحيح فسترى
 ان فيها مطولة لامرئ القيس وهو من كندة ، أي من قحطان ، وأخرى لزهير
 وأخرى لعترة ، وثالثة لليد ، وكلهم من قيس ، ثم قصيدة اطرفة وقصيدة
 لعمرو بن كلثوم وقصيدة أخرى للحارث بن حلزة وكلهم من ربيعة .

(١٢) في اللهجات العربية ص ١٧ .

(١٣) مقدمة لهجات العرب - تيمور . . . لابراهيم مذكر ص ١٣ .

(١٤) في الشعر الجاهلي ص ٣٢ واعاد هذا الكلام بحذافيره في (الادب الجاهلي)
 ص ١١٨ ولم يغير فيه شيئاً .

تستطيع أن تقرأ هذه القصائد السبع دون انتشعر فيها بشيء يشبه أن يكون اختلافا في اللهجة أو تباعدا في اللغة ٠٠٠ الخ ٠

ولم تصنع الردود التي كتبت عليه شيئا فيما يتعلق بهذه المسألة في الأقل ، فان محمد أحمد الغمراوي في « النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي » يؤكد ان وحدة اللغة هي الأصل ، وان من يقرأ قول طه حسين (يظن ان الاستاذ الباحث قد حل لهجات القبائل في الجاهلية حقا وقارن بينها مقارنة علمية حقا واثبت عن طريق المقارنة والتخييل ان الخلاف بينها كان يشمل البحر العروضي وقواعد القافية والالفاظ ٠ هذا هو الطريق العلمي الذي كان عليه ان يسلكه ٠ واذ هو لم يفعل واستشهد بغير مستشهد فلا قيمة في العلم لما ذهب اليه)^(١٥) ٠

واما محمد حسين فيقول : ثبت ان لغة العرب واحدة والخلاف في اللهجة والمذهب الكلامي راجع الى حالات النفس ومتغيرات الموضوع ومتضييات شكله وعلى ذلك فلا خلاف في اللغة بين العاربة المستعربة ، وبه ثبت اللاحق بهذا من ان الشعر الجاهلي هو الشعر الجاهلي ليس محمولا ولا مزورا على الجاهلين^(١٦) ٠

أما الرافعي فيقول : وقد أثبتت في كلامه ان لغة القرآن هي « اللغة العربية » التي كان يتحلها العرب في العصر الجاهلي ، فإذا كان ذلك وكان في العصر الجاهلي لغة أدبية للعرب فكيف ينكر طه على الشعر الجاهلي ان يكون متفقا في اللهجة ٠٠٠ ؟

على ان هذه « اللغة الادبية » وهم سخيف من أوهام المستشرقين تبعهم فيه طه ، فان اللغة الادبية لا تنشأ ولن تنشأ ولن تستقيم الا اذا كانت مكتوبة مدونة متدارسة^(١٧) ٠

(١٥) النقد التحليلي لكتاب « في الأدب الجاهلي » ص ١٩٩ - ٢٠٠ والرأي في وحدة اللغة قال به ابن جني في الخصائص ١/٢٤٣ - ٢٤٤ ٠

(١٦) انشعر الجاهلي والرد عليه ص ٤٨ ٠

(١٧) تحت رأية القرآن ص ٣٧١ ٠

ويقول الخضري : « انتا نكرر هنا ما قدمنا من أنتا لا ندرى كيف يكون اختلاف اللهجات مؤثرا في الشعر وأوزانه وتقاطيعه وبحوره وقوافيه بوجه عام ؟ حقاً أنتا لا أفهم مثل هذا ولا أفهم تأثير الامالة والتflexion في بحر الشعر وقافيته ، فان مفخم الألف ينشد « ققا نبك من ذكري حبيب ومنزل » بآلف مفخمة كما ينشدها الميل بآلف ممالة ٠٠٠٠٠ وكما لا يتغير شيء من ذلك بالامالة والتflexion لا يتغير بالادغام والاظهار ٠ العرب لم تغير لهجاتها في اداء القرآن الكريم كما لم تغير لهجاتها في اداء الشعر »^(١٨)

وعلق محمد الخضر حسين : « أكد المؤلف نظرية العزلة العربية حين رأها تعترض ما أراده من ان للجاهلين اتصالا بالعالم الخارجي وود ان تستقيم له لأنها تؤيد نظرية عدم التقارب بين لغات القبائل العربية »^(١٩) ٠

ولعل ردّ محمد لطفي جمعة هو الردّ الوحيد الذي حاول ان يتلمس آثار اللهجات في الشعر الجاهلي فذكر ان الغيبط في معلقة امريء القيس : مركب من مراكب النساء ، بلغة طيء ٠ وان (ذو) الطائية بمعنى الذي وردت في بيت رجل من طيء ٠٠٠^(٢٠) ٠

ان فضل الدكتور طه حسين على منهج البحث عندنا مما لا يمكن ان ينسى بيد ان نتائجه يمكن أن تتغير لأن نصوصا كثيرة نشرت بعد تأليف (في الشعر الجاهلي) ، واني لا أطمح الى نقض الكتاب الذي كان من بشائر نهضتنا في مطلع هذا القرن ولكنني أفعل ما كان الدكتور طه حسين نفسه يفعله لو أتيح له الاطلاع على ما ينقص هذا الجانب أو ذاك من تأليفه ٠ فأنا على ثقة من انه كان سيبادر الى التصحيح لنفسه ٠

(١٨) محاضرات في بيان الاخطاط العلمية التاريخية التي أشتمل عليها كتاب « في الشعر الجاهلي » ص ١٨ ٠

(١٩) عن (طه حسين - اللوسي) ص ١٥٢ - ١٥٣ ٠

(٢٠) الشهاب الراصد ص ١٥٤ ، قال : ومع هذا فان بعض هذه اللهجات التي يتلمسها المؤلف في الشعر الجاهلي لتكون دليلا على صدق الشعر وصحة نسبته قد وجدت في القليل منه ٠

وقد كان لابد من أن تبدأ الدراسة من البداية ، واللغة العربية لغة سامية . لهذا كان الفصل الاول مخصصا للغات السامية وعلاقة العربية بها . ومنذ انتقال العربية عن أنها أو تسميتها السامية اكتنف تاريخها غموض فكان لابد ان يهتم الفصل الثاني بدراسة العربية القديمة محاولا جلاء ما يستطيع جلاء من هذا الغموض .

ويأتي الفصل الثالث ليبحث في اللغة العربية الفصحى وحدود الفصاحة اللغوية ، التي ضاعت أو كادت وراء تقديم النماذج نصوصاً وألفاظاً فلم يهتم اللغويون القدمى بتعريفها تعريفاً جاماً مانعاً .

أما الفصل الرابع فقد خصص لهجات القبائل العربية كيف تكونت وماذا وصل اليها من مظاهرها وخصائصها .

وخصص الفصل الخامس لتلمس آثار اللهجات على أدب القبائل بعد تحديد النصوص الأدية الصالحة لهذه الدراسة . ثم اختيار ثلاث بيات لدراسة أدبها بشكل متميز ، بيضة يمنية ، ثم بيضة حجازية ، ثم بيضة نجدية . ويجمع الفصل السادس خيوط المسألة ليخرج بالنتائج المتواخدة من مجموع المباحث .

لقد اقتضاني هذا فيما اقتضاني ان اتبع لهجات القبائل في مظاهرها بعد ان ضاع معظم التأليف القديمة في هذا الموضوع ، ثم اقتضاني ان أحضر الشعر الجاهلي وهو - على قلة ما وصل اليها منه - بمعشر في بطول آلاف الكتب ، ولقد أفادت من جهود جامعي الدواوين قبلي وراجعت أهم المصادر في محاولة للم شتات باقيه وتصنيف شعراء الجahلية حسب قبائلهم .

كان ذلك كله بين يدي الدراسة لأهئي لنفسى مادة مجموعة مبوّبة ممحّصة وقد قدّمت لكل فصل بدراسة لمصادره ولم أجمع ذلك كله في المقدمة كي يكون القارئ قريباً من مصادر الفصل الذي يقرأه ولا يبعد به العهد حين يصل الى الفصول الاخيرة .

وفي هذه المقدمة أجد من الاداء لحق العلم ان أؤكّد ان هذه الدراسة
لم تكن ل تستطيع ان تتوصل الى ما توصلت اليه لو لا جهود مئات الباحثين
الذين أناروا هذا الجانب او ذاك من جوانب تاريخ اللغة العربية ولهجاتها
و فقهها و علاقتها باللغات السامية ، او الذين تطوعوا للشعر الجاهلي فأعادوا
جمع ما بقي من شعر الشعرا محرر را فوضعوا بين يديي " مادة قيسة سهلت
عملني و اختصرت لي جهودا كانت تحتاج العمر كله .

ان مسرد المصادر في آخر هذه الدراسة يعني فيما يعنيه شكري لكل
الذين عولت على تأليفهم و مباحثهم لذا لم اذكر أحدا منهم في هذه المقدمة .

لقد كانت جهودهم اضافة الى المصادر القديمة التي ألفتها أجيال من
سدنة اللغة بدأت بهؤلاء الذين عافوا ما كانت تقدمه الحواضر (الكوفة
والبصرة وبغداد ٠٠٠٠ الخ) من نعيم وترف و مباحج و ضربوا في البوادي
واقتحموا الفيافي يرصدون ويسعون ويدوّنون فانفسدوا آلاف المحابر
وانفقوا أنوار عيونهم .

وقد سلّم أولئك الرواد الامامة الى اللغويين الذين أفادوا مما تسلّموه
في تأليف المعجمات وكتب اللغة فحفظوا لنا جهودهم وأضافوا اليها من
مناهجهم فأغنوا المكتبة اللغوية العربية وأتاحوا للباحثين فرصاً ممتازاً اذ
وضعوا بين أيديهم هذه المادة الضخمة .

شكراً ل كل أولئك وهؤلاء ٠٠٠

الفصل الأول

بين اللغات السامية
الظواهر اللغوية

١ - التنوين والتمييم :

النون والميم حرفان موجودان في كل اللغات السامية فإذا وجد أحدهما نظيرًا للآخر فليس مردًّا ذلك إلى ضياع الثاني لأننا نجده في الوقت نفسه في اللغة نفسها ، ولن نحمل الابدال بينهما إلا على التطور الذي لا يمكنه ذكره المجرد لمعرفة المتقدم من المتأخر ٠

والتمييم هو الحق ميم ساكنة في آخر الاسم والتنوين هو الحق نون ساكنة في آخر الاسم ٠

والتنوين عند نحاة العرب يأتي للتمكن أو للتنكير أو للمقابلة أو للتعويض أو للترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة – أو التنوين الغالي – وهو اللاحق للقوافي المقيدة – وربما استطعنا أن نعد ”(النون)“ في آخر المثنى وجمع المذكر السالم نوعاً من التنوين ٠

والذي يهم البحث هنا أن التمييم معروف في اللغات السامية فالآكديية القديمة تلحق الميم بالمفردات ويرد ذلك في نصوص حمورابي ولكن التمييم لا يقيّد هذه النصوص بالتنكير^(١) . والمعنى الآكدي ينتهي بالنون كالعربية والجمع المؤنث ينتهي بالميم ولا نجد التمييم أو التنوين في الأسماء العبرية والأرامية المفردة لكننا نجد آثاراً له في كلمات عبرية مثل : خرطوم وداروم

(١) فقه اللغة المقارن – الدكتور ابراهيم السامرائي ص ١٢٥ فما بعدها .

Moscati and Others, An Introduction to the Comparative Grammar of Semitic Languages. P. 97.

(الجنوب) ، كما نجد آثارا لها في الآرامية السريانية مثل : يمّا (فم)
وایاما (يوم) ٠

وفي الجمع في العبرية والسريانية لا يكون التمييم والتنوين علامات
للتنكير أو التعريف^(٢) كما في العربية تماما ٠

وفي الاوكاريتية لا نجد الميم الا في نهايات الجموع المذكورة أو المثنى ٠

لا تملك البشية تميماً أو تنويناً ولكن المقطع (ان) في جمع المذكر
السالم نستطيع أن نعدّه أحياناً تنويناً ٠ والتمييم بقيت آثاره في بعض
الصيغ^(٣) والراجح ان التمييم أقدم من التنوين ، وقد بقيت في العربية بقايا
من التمييم عمّلت الميم فيها معاملة الحرف الأصيل بعد ان بعد المهد
باستعمالها القديم ٠ منها : سدقم وشهرم وابنم وشجعم وحلقوم والزنيم
وزرقم وخضرم ودخشم وصعدم وبلعلوم ووغم ٠

وقد لاحظ عبدالقادر المغربي ان قلب الميم نونا في العربية معروف
مثل : (دخشم ودخشن) و (بنان وبنام) و (عمبر وعنبر)^(٤) ففي مثل هذه
الكلمات التي وردت بالمير والنون نستطيع أن نرجح ان ذات الميم أقدم ٠

الثانية ظاهرة سامية - وقد وجدت في اليونانية والسننكريتية ولها
آثار في اللغات الجermanية يهمنا منها ما يفيد البحث المقارن بين اللغات
السامية ٠

Moscati and Others, Op. Cit. P. 98 ff.

(٢)

Moscati and Others, Op. Cit. P. 96 ff.

(٣)

(٤) تحقيق مسألة لفوية ، زيادة الميم في بعض كلمات اللغة - عبدالقادر المغربي
مجلة المجمع العلمي العربي دمشق - المجلد ٣ ج ٣ سنة ١٩٢٣) ومعظم
الأمثلة التي ذكرتها منه والتمييم والتلوين - الدكتور رمسيس جرجيس
مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - الجزء الثالث عشر - ١٩٦١) ٠

فنحن نجد الثنية في العربية تكون بالحاق ألف ونون مكسورة باخر الاسم المفرد في حالة الرفع وياء ونون مكسورة في حالي النصب والجر . وتسقط النون في الاضافة .

ويفترض رأيت قياساً على الحالات الاعرائية ان الثنية كانت تتسم بالحاق واو ونون في حالة الرفع وألف ونون في حالة النصب وياء ونون في حالة الجر . وان هذه العلامات تقلصت الى الاثنين المعروفتين^(٦) .

وقياساً على رأي رأيت - لو صح - يكون التزام الالف والنون في الحالات الاعرائية الثلاث تقلصاً آخر .

ولكن الدكتور ابراهيم السامرائي يرى ان هذه الظاهرة لغة قسم كبير من العرب وهي معزوة الى بنى الحارث بن كعب وبني العنب وبطون من ربيعة وبكر بن وائل وزيد وختعم وهمدان ومراد وعدرة ويفترض ان التزام الياء والنون في الحالات الثلاث لغة قبائل وجهات لم تنص المصادر على وجودها . واظن اجماع العوام على التزام الياء والنون في المتنى ينهض دليلاً على ذلك .

ويظن حفني ناصيف ان ذلك توسيع في لغة هذيل التي تميل المقصور^(٧) .

والمتنى في الاكدية يتحقق به (ان) في حالة الرفع و (ين) في حالي النصب والجر وسقط التنوين في الفترات المتأخرة .

ان التمييز بين حالات الاعراب ضاع تدريجياً . وفي الاكدية الوسطى طفت (ين) على (ان) .

(٥) اهم ما في هذا الموضوع اقتبسه من (فقه اللغة المقارن - د . ابراهيم السامرائي) .

(٦) وحين اعتمد غيره سأشير اليه .

Wright, Lecture on the Comparative Grammar of the Semitic Languages. P. 149.

(٧) مميزات لغة العرب ص ٢٠ .

وقد يستعمل المثنى بدل جمع القلة .
وتظهر الواو والنون ملحقة بالمثنى في البابلية الحديثة ما يدلل على
وجود خلط بين الجمع والمثنى ^(٨) .

وفي الاوكاريتية غير المحركة لا نستطيع أن نميز بين المثنى والجمع
غير ان كوردن يتصور ان آمی تلحق بالاسم في حالة الرفع و (يمي) تلحق
به في حالي النصب والجر ^(٩) .

وفي العبرية بقيت آثار من الثنوية لاعضاء الجرس المزدوجة وبعض
المزدوجات الاخرى مثل المقص " والسروال وتكون بالحاق ياء وميم ^(١٠) .

وفي السريانية لم يبق من الثنوية بالحاق الياء والنون الا ألفاظ قليلة
مثل (ترين - اثنين) و (ترتين - اثنتين) و (مئتين - مئتين) و (مصرین -
مصرین) و تتم الثنوية فيما عدا ذلك بأن يسبق الاسم المفرد بكلمة
(ترين - اثنين) للمذكر و (ترتين - اثنتين) للمؤنث ^(١١) .

اما في الحبشية فلم يبق سوى آثار متحجرة .

وفي المعينة تكون الثنوية بالحاق ياء بالفرد ثم زيد مد ونون قبل
العلامة الاولى اما في السبيئة فان الثنوية تكون بأن يسبق الاسم بلفظ
(ثانی - اثنین) واذا كان الاسم المثنى معرفة ألحق بآخره (هان) ^(١٢) .

(٨) الجموع في اللغة العربية - باكزة رفيق حلمي ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .
Gelb, Old Akkadian Writing and Grammar
Lipin, Op. Cit. P. 93, 96.

(٩) Moscati and Others, Op. Cit. P. 93.

(١٠) الکنز في قواعد اللغة العربية - محمد بدر ص ٨٦ .
ونظرة تحليلية مقارنة على الضمائر - الدكتور محمد سالم الجرج
(بحث مقدم الى مؤتمر المستشرقين في موسكو - نسخة مكتبة موسكو -
ص ٣) .

(١١) اللمعة الشهية - يوسف داود ص ١٥٧ والاداب السامية - الابراشي
ص ٦٠ .

(١٢) المختصر - غويدي ص ١٣ .

عرفت العربية ثلاثة أنواع من الجمع : (أ) جمع المذكر السالم ويكون بالحاق واو ونون مفتوحة الى آخر الاسم المفرد في حالة الرفع ويء ونون مفتوحة في حالي النصب والجر . (ب) جمع المؤنث السالم ويتم باضافة ألف وفاء الى آخر الاسم المفرد . (ج) جمع التكسير ويتم بتغيير بنية المفرد باضافة حروف او انقاصلها أو تغيير الحركات (١٤) .

ولدينا في العربية أسماء الجموع وهي التي لا مفرد لها من لفظها مثل رهط وقوم وان يكن علماء اللغة قد عدّوا (رَكْبًا) منها مع وجود المفرد (راكب) (١٥) .

ونجد من أنواع الجموع في العربية أسماء الجنس وهي التي يكون مفردها باضافة تاء الى الجمع مثل (نخل - نحل) أو ياء مشددة مثل (عرب - عربي) (١٦) .

(١٣) اعتمدت في هذا الموضوع كتاب (الجموع في اللغة العربية) - الدكتورة باكرة رفيق حلمي) وعند الاستفادة من غيره اشرت اليه في مكانه .

(١٤) دراسات في فقه اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ٣٠ وفيه آراء علماء اللغات السامية حول كون جموع التكسير في الاصل اسماء مفردة وليس مشتقة في الاصل من اسماء مفردة بـ « تكسير » صيغ هذه الاسماء المفردة كما يقول النحاة العرب .

ويقول فليش : يمكن الاعتراض بأن جمع التكسير يعتبر صياغة حديثة نسبيا في اللغة السامية ولكن يجاب على هذا الاعتراض بأن جمع التكسير قائم على اصول مشتركة هي في ذاتها قديمة في السامية (العربية الفصحى - هامش ص ٤١) .

(١٥) فقه اللغة المقارن - الدكتور ابراهيم السامرائي ص ٩٦ عن (الكتاب - سيبويه ٢٠٣/٢) .

(١٦) العربية الفصحى - هنري فليش اليسوعي ص ٦٧ ويرى ان اسماء الجماعة ليست جموعا .

ولم تميّز الاوگاريّة بين المثنى والجمع وقد سبقت الاشارة الى ذلك ، وقد أضافت التمييم الى جمع المذكر دون المؤنث^(١٧) .

ويرى ايستليتنر انها تشتمل على طائفة كبيرة من جموع التكسير مبلغ جموع التكسير في اللغات السامية الجنوبيّة ويتابعه ج. درايفر في بعضها ولكن موسكاتي ينكر ذلك^(١٨) .

وفي الاكديّة القديمة كان الجمع يتم بالحاق واو بالفرد في حالة الرفع وياء في حالي النصب والجر . وأحيانا نرى في الاكديّة القديمة والوسطي الواو العلامه الوحيدة ويكون لجمع المذكر والمؤنث مع تضييف الحرف الثاني من المفرد اذا كان ثائياً .

والتمييم الذي نجده في نهاية الاسماء المفردة المذكورة والمؤنثة نجده في نهاية الجمع المؤنث فقط ولا نجده في المذكر^(١٩) .

ونجد في الاكديّة صيغة الاسم الجمعي .

وفي الآشوريّة أضيفت (آنو) الى المفرد في حالة الرفع و (آنـي) في حالي النصب والجر . أي ان علامه الجمع هي الألف والتون ، والواو والياء علامتا اعراب . ولاحظ الجموع أمثال غلمان وصبيان في العريّة .

Moscati and Others. Op. Cit. P. 88, 93,

(١٧)

(١٨) دراسات في اللغة العريّة - خليل يحي نامي ص ١٠٧ ودراسات في فقه اللغة العريّة - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ٣٠ ورأى موسكاتي في Moscati and Others, Op. Cit. P. 89.

Moscati and Others, Op. Cit. P. 87, 96 - 97.

(١٩)

Gelb, Old Akkadian Writing and Grammar. P. 137.

ويذكر دور م ان جمع المؤنث في البابلية القديمة يختتم (بالف وتاء) مثل العريّة وظاهر عليه الضمة مختومة بتمييم في حالة الرفع والكسرة مختومة بتمييم في حالة النصب والجر (العريّة الفصحي ولغة حمورابي - دورم) ص ١٨٩ .

وفي الجببية نجد الحال (ان) في جمع المذكر وهي تلازم حالة واحدة وعلامات الاعراب تلحق بها لا تسبقها و (ات) في جمع المؤنث^(٢٠) وهي من الساميّات التي توسيع في جموع التكسير ولكنها في هذا الباب أقل من العربية الشماليّة^(٢١) .

وفي السبيّة في الجمع السالم يلحق آخر الاسم (ن) ويرجح غويدي أن تكون حركاته موافقة لحركات نون الجمع العربي أي (ون) في الرفع و (ين) في النصب والجر^٠

وجمع التكسير شائع في السبيّة^(٢٢) .

وفي العبرية يضاف (يم) الى نهاية المفرد المذكر و (وت) الى نهاية المفرد المؤنث^(٢٣) وثمة جموع اختلف فيها العلماء أجمعوا تكسير هي أم لا ؟ ويرى الدكتور السامرائي ان العبرية احتفظت بعدها كلمات مجموعة جماعاً يشبه صيغة منتهي الجموع في العربية^(٢٤) ولدينا جموع عبرية بالياء والتون وردت في أسفار المهد القديم المتأخرة . وفي نصوص شعرية^(٢٥) .

وفي الآرامية يجمع المفرد المذكر بـ (ين) وتحذف التنون في حالة التركيب، ويجمع المفرد المؤنث بالإضافة (آن) أو (آت) مثل جمع المؤنث السالم العربي^(٢٦).

Moscati and Others, Op. Cit. P. 88.

(٢١) دراسات في فقه اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ٣٠ .

(٢٢) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة - ص ١٣ .

(٢٣) الكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر ص ٨٧ .

^{٢٤}) فقه اللغة المقارن ، ص ٩٧ .

^{٢٥} فقه اللغة المقارن ، ص ١١٤ .

(٢٦) في (اللمعة الشهية ص ١٥٨/١) أن جمع المذكر يخت بـألف قبلها زلام (رياص) وفي اللغة السريانية (٢) - الاصول والقراءة - غبرسال والبستانى ص ٧.

الاسماء الخالية من تاء التأنيث تجمع بربص (رياض) اخرها وبالسيامي وهي نقطتان توضعان فوق الاسم والرباص وهو الزلام الشديد : كسر مطريق او مشبع بماللة .

ولدينا آثار من الجمع بالياء والنون في أسماء الاماكن الآرامية^(٢٧) .
ولدينا أيضاً آثار لجموع التكسير فيها^(٢٨) .

(٤) اداة التعريف :

التعريف موجود في اللغات السامية كلها ، وله أساليبه ، ففي الأكديّة تستخدم الاضافة مع الضمير (ش) أحياناً في مثل (شـرمـ شـ مـاتـمـ) يعني (الملك الذي للبلاد) .

والجبيّية تستخدم الضمائر وأسماء الاشارة ، أو الحرف (ل) قبل الكلمة المراد تعريفها وذلك اذا جاءت هذه الكلمة مضافة .
لكن اللغتين لا تمتلكان اداة خاصة للتعريف^(٢٩) .

ويرى الدكتور محمود غناوي ان اداة التعريف حديثة النشأة^(٣٠) .

أما في العربية فان اداة التعريف (آل) في أول الكلمة على خلاف بين اللغويين اذ يرجح فريق منهم ان (ال) برمتها هي التي تعرفه ويرى فريق ثان ان (اللام) هي التي تعرف وجيه بالهمزة للوصل ، وثالث يرى ان الاصل (الهمزة) زيدت عليها اللام للتفرق بينهما وبين همزة الاستفهام^(٣١) .

(٢٧) فقه اللغة المقارن ص ١١٥ .

(٢٨) دراسات في اللغة العربية - نامي - ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢٩) اداة التعريف في اللغة العربية - فؤاد حسنين (مجلة كلية الاداب - جامعة فؤاد الاول - المجلد السابع ، ص ١٧١ - ١٧٢) .

Moscati and Others, Op. Cit. P. 97, 99.

(٣٠) رأى في الاسم الموصول - الدكتور محمود غناوي الزهيري (مجلة الاستاذ - كلية التربية بجامعة بغداد - المجلد التاسع) ص ١٢٧ .

(٣١) اداة التعريف في العربية - فؤاد ترزي . (مجلة الابحاث - السنة ١٥ - الجزء الرابع - ص ٤٧٨) فيما بعدها .

والمعجم - عبدالله العلaili (القسم الرابع - المجلد الاول) ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

والرأي منسوب للمبرد في (الاشبه والنظائر - السيوطي ٤/٣)
و (مجيب الندا - الفاكهي ١٥٨/١) .

وتدغم اللام في الحروف التسمية التي في أوائل الكلمات المعرفة^(٣٢) .
 وترد (ام) أيضاً اداة للتعریف وتعرف هذه الظاهرة ظاهرة التعريف
 بـ (ام) بالطمطمانة وتنسب لطيء واليمن^(٣٣) .
 وفي حديث النبي (ليس من امير امصارى في امسفر)^(٣٤) .
 وهذه الظاهرة ما زالت معروفة اليوم في نواح من اليمن^(٣٥) .
 ولدينا نص لم يتتبه اليه الباحثون في هذا الموضوع ففي لسان العرب
 أنسد ابن الاعرابي :

وَمَا كُنْتُ أَخْشِيَ أَنْ فِي الْحَدَّرِيَّةِ وَانْ كَانَ مَرْدُودُ السَّلَامِ يَضِيرُ
 وَقَنَّا فَقَلَّنَا هَا السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَانْكَرْهَا ضيقُ الْجَمْعِ غَيْوُر^(٣٦)
 وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ الثَّانِي فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ :
 عَرَضْنَا فَقَلَّنَا هَسَّلَامٌ عَلَيْكُمْ فَانْكَرْهَا ضيقُ الْجَمْعِ غَيْوُر
 قَالَ الزمخشري : ابدل من ألف لام التعريف هاء .

وفي النبطية المتأخرة تستخدم (الـ) كالعربية في بداية الكلمة مع اسماء
 الاعلام خاصة^(٣٧) . ويرى مؤلفو المعجم الكبير ان هذا أثر عربي^(٣٨) .
 واستخدمت (الهاء) في الشمودية واللحيانية والصفوية . وفي اللحيانية
 استخدم (هن) و (هل) أيضاً مع الكلمات المبدوءة بـ (أ) أو (ع) أو

(٣٢) اداة التعريف في اللغة العربية - فؤاد حسين ص ١٧٦ وهمع الهوامع -
 السيوطي ٧٩/١ .

(٣٣) لهجات العرب - احمد تيمور ص ١٠٢ - ١٠٤ عن مصادره .

(٣٤) ن . م .

(٣٥) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ١٣٠/٣ .

(٣٦) اللسان / جم .

(٣٧) اساس البلاغة / جم .

(٣٨) المعجم الكبير ٤٠٢/١ .

(ق) كما عثر على نقش ثمودي فيه الكلمة معرفة أولها (كاف) معرفة
بـ (هن)^(٣٩) .

وفي العبرية يتم التعريف بـ (الهاء) في بداية الكلمة مع تشديد الحرف الأول من الاسم المعرف الا" اذا كان حلقياً فيستعاض عن التشديد بمد يلحق بالهاء . فمثلاً النوع الأول (هشمایم) (السموات) ومثال النوع الثاني (ها آرصن) (الأرض)^(٤٠) .

وفي السبيئية يلحق بآخر الاسم (نون) مثل (املكن) (الملوك) وعرف في لهجات اليمن استخدام (ام) في بداية الكلمة وقد مر ذكرها^(٤١) . وفي الآرامية استخدمت (ا) في نهاية الكلمة اداة تعريف^(٤٢) . وفي الأوگاريتية تستخدم (الهاء) للتعريف أيضاً في أول الكلمة^(٤٣) . مما سبق نجد :

- أ - بعض اللغات السامية ليست فيها أداة تعريف .
- ب - قسم من اللغات السامية تأتي أداة التعريف فيها في آخر الكلمة كالآرامية والسبيئية .
- ج - قسم آخر من اللغات السامية تأتي أداة التعريف فيها في بداية الكلمة كالعبرية والعبرية والأوگاريتية .

(٣٩) اداة التعريف في اللغة العربية - فؤاد حسنين ص ١٧٣ .
Moscati and Others, Op. Cit. P. 99.

(٤٠) Gesenius, Hebrew Grammar P. 110.
والكتز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر ص ٩٤ . ولللغة العبرية
وقواعدها ٣٧/١ .

(٤١) Moscati and Others, Op. Cit. P. 98.

(٤٢) Moscati and Others, Op. Cit. P. 98.

(٤٣) Moscati and Others, Op. Cit. P. 98.

ويرى رايت « ان أصل اداة التعريف بين العربية والعبرية مشترك وهو (هل) وان العبرانيين أدمغوا لامها في جميع الحروف فحذفت وبقيت الهاء ، على حين أبدل العرب بهاها همزة وقصروا ادغام لامها على الحروف الشمسية وضعفت الهمزة حتى أصبحت همزة وصل »^(٤٤) . ويرفض فؤاد ترزي هذا الرأي قائلا لم يصل اليانا من النقوش القديمة ما يثبت هذه النظرية^(٤٥) الا اتنى ارى ان أدوات التعريف في النبطية والشودية والصفوية واللحيانية والشاهد العربي الذي أوردته والذي عَوْض من اداة التعريف بالهاء يمكن أن يؤيد هذه الصلة .

ولأن لدينا (ال) الموصولة يذهب بعضهم الى الصلة بين (ال) التعريف والصلة وهذا عندي راجح^(٤٦) .

ويحاول رايت أيضاً ان يقرن بينها وبين اسم الاشارة^(٤٧) .

(٥) **الضمائر** (٤٨) :
في العربية (٤٩)

أ - الضمائر المنفصلة : ١ - ضمائر الرفع

الغائب	المخاطب	المتكلّم
هو ، هي	أنت ، أنت	الفرد
هما	أنتما	الثنى -
هم ، هن	أنتم ، أنتن	الجمع نحن

Wright, Lecture of the Comparative Grammar of Semitic Languages. P. 114. (٤٤)

والاحظ ان تشديد الحرف الاول في الاسماء العبرية عند دخول هاء التعريف لا يشمل كل الحروف . (Harison, Op. Cit. P. 46. ff.)

(٤٥) اداة التعريف في العربية - فؤاد ترزي ص ٤٨٤ .

(٤٦) اداة التعريف في العربية - فؤاد ترزي ص ٤٨٣ { من ابن عقيل) .

Wright, Crammar of the Arabic Language. V. 1. P. 269. (٤٧)

Wright. Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages. P. 95. (٤٨)



(٤٩) المفصل - الزمخشري ص ١٢٧ - ١٤٠ .

٢ - ضمائر النصب

الغائب	المخاطب	المتكلم
ايه ، ايها	اياك ، اياكِ	الفرد اي اي
اياهما	اياكما	الثنى -
اياهم ، اياهن	اياكم ، اياكن	الجمع ايانا

ب - الضمائر المتصلة : ١ - الرفع

الغائب	المخاطب	المتكلم
-	ت ، تِ	الفرد ت
ا	تما	الثنى -
و ، ن	تم ، تن	الجمع نا

٢ - النصب والجر

الغائب	المخاطب	المتكلم
ه ، ها	لك ، لكِ	الفرد ي
هما	كما	الثنى -
هم ، هنّ	كم ، كن	الجمع نا

ملاحظات :-

- ليس ثمة ضمير رفع خاص للمثنى المتكلم والمثنى المؤنث المخاطب والمثنى المؤنث الغائب .
- وليس ثمة ضمير نصب خاص للمثنى المتكلم والمثنى المؤنث المخاطب والمثنى المؤنث الغائب .

مدرسة الكوفة - المخزوبي ص ٢٤٣ فما بعدها .

نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية . الدكتور محمد سالم الجرجي العربية

الفصحي - فليش ص ١٦١ .

الزمخشري ص ١٢٧ - ١٤٠ .

علم اللغة العربية - دكتور محمود فهمي حجازي ص ٢٠٢ .

- ٣ - يرفض الدكتور الجرح ان تكون ثانية الضمير مما ابتدعه العربية ويرى انها ظاهرة سامية قديمة^(٥٠) .
- ٤ - ليس ثمة ضمير متصل خاص للغائب المفرد أبداً .
- ٥ - ضمير المتكلم أنا يوجد فيه خلاف فقد كان بنو تميم يثبتون ألفه في الوصل كما كانوا يثبتونها في الوقت وكان غيرهم لا يثبتونها في الوصل الا ضرورة .
- وجاء في قراءة نافع انه كان يثبت الالف اذا جاءت قبل همزة مفتوحة او مضمة دون المكسورة مثل الآية الكريمة (انا أقل منك مالا وولدا)^(٥١) .
- ٦ - ان ضمائر المتكلم والخطاب المنفصلة تقوم على المقطع (أن) الحقت به فتحة (أو ألف) في المفرد المتكلم والحقت به التاء في ضمائر المخاطب . أما (نحن) فيفترض الدكتور محمد سالم الجرح أنها تطور لحركة طويلة جاءت لتفصل بين النونين في (أنا نو) المتألفة من (أنا) و (نو) علامة الجمع^(٥٢) .
- ٧ - ان ضمائر الغائب تحمل آثار الاشارة (ه)^(٥٣) ويرى الكوفيون ان الهاء من هذه الضمائر هي وحدها الاسم^(٥٤) .
- ٨ - يرى الدكتور الجرح ان ضمائر النصب المنفصلة ما هي الا ضمائر نصب متصلة مسبوقة بـ (إيا) أداة المفعولية تقابل (إيث) العبرية^(٥٥) .

(٥٠) نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية .

(٥١) دراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحي نامي ص ٨٢ . والبحر المحيط - أبو حيان الاندلسي ١٢٧/٦ - ١٢٨ .

والضمير .. أنا .. في الشعر - رشيد السعد (مجلة المعلم الجديد السنة الحادية عشرة - الجزء الثالث ص ٦٠) .

(٥٢ و ٥٣) نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية - محمد سالم الجرح .

(٥٤) الانصاف ٣٥٨ .

(٥٥) نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية .

٩ - ان (ان) في ضمائر الرفع للمتكلّم والمخاطب المنفصلة هي (اشارة ويرفض الدكتور السيد يعقوب - بكر ان تكون (ان) من أنا للاشارة) .

ويعتبر الهمزة هي همزة المضارعة للمتكلّم ولكن الدكتور الجرج يرد ذلك عليه^(٥٦) .

١٠ - وردت لغات في (هو وهي) بتسكن آخرهما أو بتضعيفه^(٥٧) .

العربية :

ضمائر الرفع المنفصلة^(٥٨)

المتكلّم	المخاطب	القائل
الفرد آنوثي - آني	أت ، أت	هوّ هي
الثني -	-	-
الضمائر المتصلة		
الكلام	المخاطب	القائل
ي	ك	و - ه
الجمع ينون	يكن يكن	يهم يهن

(٥٦) الضمير أنا في اللغات السامية - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ٤٠١ (ضمن .. الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين .) ودراسات في فقه اللغة العربية - له ص ٤٣ .

ورد الدكتور الجرج في (نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية هامش ص ٩) .

(٥٧) مع الهوامع - السيوطي ٦١/١ اللسان / هيا .

(٥٨) الكنز في قواعد اللغة العربية ص ٨٩ .

Gesenius, Hebrew Grammar P. 105.

الرفيع

المتكلم	المفرد	المؤنث	الجمع	الغائب	المخاطب
(مذكر اناکو (اناکو)	(مؤنث أ	(مذكر	(الجمع	شو	اتا (أنت)
المفرد	مؤنث أ	مؤنث	نينو (انينو) (أنيتي)	شي	أتي (أنت)
			أتونو (اتونو)		
			شونو		
			شينا (اتينا)		

النصب : بالبابلية (Dative)

الجُمْع	الْمَفْرَد	الْمَذْكُور	الْمَخَاطِب	الْغَائِب
نياشم (ياشيشز)	مؤنث	ياشيم (م)	كاشيم (شاشيم ، شاشم)	شواشيم (م)
كونوشم (كاشونو) شنشوشم (شاشونو)	مذكر			كياشيم (كاشيم)
نياشم (ياشيشز)	الجمع			كيناشيم (كاشينا) شيناشيم (شاشينا)
نياشم (ياشيشز)	المفرد			

الجر : (Dat. Acc) وبالاكديه (Genetive)

الجُمْع	الْمَؤْنَث	الْمَذْكُور	الْمَخَاطِب	الْغَائِب
نياتي (ياتينو)	المفرد	ياتي	كاتي (كاتا)	شواتي (شواتو ، شاتي ، شاتو)
نياتي (ياتينو)	المؤنث	ياتي	شياتي (شاني شوتاكي)	كابتي (كياتي)
نياتي (ياتينو)	مذكر	ياتي	شتوتي (شتونو)	كونوتي (كاتونو)
نياتي (ياتينو)	المؤنث	ياتي	شتناتي (شتينا)	كتاتي (كاتينا)

المتصلة :

مع الاسماء في الحالات الثلاث :

الجمع	المخاطب	المتكلم	
شو	كا	المذكر	الفرد
شا	كا	المؤنث <small>يا ، ي</small>	
شونو (شانا ، شيني)	كونو	المذكر	
شينا (شين)	كينا	المؤنث <small>ني</small>	الجمع
الجسر :			
الغائب	المخاطب	المتكلم	
شو	كا	المذكر	
شي	كي	المفرد <small>ني</small>	
شونوتو	كونوتو	المؤنث	
شيناتي	كيناتي	المذكر	
الجمع <small>ن يأتي (فاتي)</small>			
النصب :			
الغائب	المخاطب	المتكلم	
شوم	كوم	المذكر	
شيم	كيم	المفرد <small>آ(م) ن(م)</small>	
شونوشيم	كونوشيم	المؤنث	
شيناشيم <small>(٥٩)</small>	كيناشيم	المذكر	
الجمع <small>ي ن ا ش ي م</small>			
المؤنث			

المفصلة

المتكلم	المخاطب	الغائب	هـ · هو · هوت س · سو سوت
المذكر	-	-	ـ
الفرد آنا (٤)	-	-	ـ
المؤنث	-	ـ	ـ
المذكر	ـ	ـ	ـ
الجمع	-	ـ	ـ
المؤنث	ـ	ـ	ـ

المتصالحة :

المتكلم	المخاطب	الغائب	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ

Lipin, Op. Cit. P. 105.

Moscati and Others, Op. Cit. P. 102 ff.

(٦٠) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية - غويدي ص { } .
تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ١٧/٣ فما بعدها
Moscati and Others, Op. Cit. P. 104.

مع ملاحظة ان ضمائر (السين) قتبانية ومعينية وان (التاء) حضرمية.

(٦١) لم يرد في تقدير غويدي الا في بعض الاعلام المركبة مثل (معد يكرب) .

(٦٢) يفترضه نولدكه قياسا على السوقطية والجحبشية ويقابل تاء الفاعل في العربية راجع مقدمة هذا الفصل . وأنظر (دراسات في اللغة العربية نامي - ص ٤٧) عن وروده في المصادر العربية .

(٦٣) لم يرد الا في نقش واحد عند (جام) Jame (تاريخ اليمن الثقافي ١٧/٣)

(٦٤) اورده بيرودا في نقش واحد (تاريخ اليمن الثقافي ١٨/٣) .

النقطة

المتكلم	الفرد	الجمع	الغائب	المخاطب
أنا	انتَ ، انتِ	نحن	ويئتيو ، يئيتي	امتو اماتو
نحن	انتمو اتنو			

المتصلة

المتكلم	الفرد	الجمع	الغائب	المخاطب
يا ، نبي	هـ (و) ، هـ (أ)	نا ،	همو ، هون	كـ ، كـ
				كتـ ، كـن

الاوكاريتية (٦٦)

الفرد	الثنى	الجمع	الغائب	المخاطب
ان (كـ)	-	-	هو ، هي	هـ
-	-	-	هم	هم

(١) اسماء الاشارة :

يرجح برجستاسر ان «ان اللهجات العربية القديمة كانت تتخالف تخلقاً بينا في اسماء الاشارة ٠٠٠٠ فجمع النحويون كل ما وجد منها في سائر اللهجات واودعوه كتهم بغير تفريق»^(٦٧) .

والحق ان اسماء الاشارة في العربية تقوم اماً على حرف (الذال) في حالة التذكير (هذا ، هذان ، ذاك ، ذلك)^(٦٨) واماً على حرف التاء في التأنيث

Moscati and Others, Op. Cit. P. 102, 106.

(٦٥)

Moscati and Others, Op. Cit. P. 102.

(٦٦)

(٦٧) التطور النحوي ص ٥٣ .

(٦٨) لاحظ ان ثمة اسم اشارة آخر للمؤنثة المفردة يقوم على الذال (هذى هذه) ولكن (الذال) سرعان ما تحول الى (تاء) في الثنى (هاتان) .

(هاتي تلك ، تيك ، هاتان ، تينك) أو على اللام في الجمع (هؤلاء ، أولئك) وهي مقسمة للدلالة على الاشارة الى البعيد والقريب^(٦٩) .

ويؤدي (الذال) في السبيّة معنى الاشارة الى جانب صيغ كثيرة (ها ، هو ، هوت ، الت ... الخ) (٧٠) .

ويؤدي (الزاي) في العبرية هذا المعنى في (زهوزوت) و (ال) في (ال)
و (الله)^(٧١) و ترد (ها) ايضا ادارة اشارة^(٧٢) .

ويستعمل (الدال) في الارامية ضمير اشارة^(٧٣) .

اما في الجبشية^(٧٤) فان (الزاي) يدل على الاشارة في (زئتو) وللمذكر
 (زاتو) للمؤنث و (زاكو) للبعيد . كما يدل المقطع (ال) على الاشارة
 في (الوتنو) و (الاّتنو) للجمع و (الاّكوا) للجمع البعيد و (ان) في
 (اتناكو) و (اتناكتي) .

^{٦٩}) المفصل - الزمخشري ص ١٤٠ - ١٤١ .

والعربية الفصحى - فليش ص ١٦٦ مما بعدها .

والعدد في اللغة العربية - الدكتور فؤاد حسين علي ص ١٩٠.
(مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة - المجلد ١٢ الجزء ٢ سنة ١٩٥٠).

Wright, Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages, P. 100 ff.

^{٦٧}) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية - غويدي ص ٦ .

وتاريخ اليمن الشعافي - احمد حسين شرف الدين ٣/٢٠-٢١ : وتأتي (هـ) التي تلفظ في التذكير (هو) وفي التأنيث (هي) اسماء الاشارة كما قاتي (النـ) بمعنى اولئك و (المـ) للمؤنث .

(٧١) الكنز في قواعد اللغة العربية - محمد بدر ص ٩٣ .

Gesenius Hebrew Grammar. P. 442.
Moscati and Others. Op. Cit. P. 111.

٧٢) العربية الفصحى - فليش ص ١٦٦ .

• ٢٧٣) المعة الشهية ص

Moscati and Others, Op. Cit. P. 111.

(V E)

واما في الاكديه^(٧٥) فان اسماء الاشارة ذات علاقه وثيقه بالضمائر القديمه . وتأتي بعد المشار اليه . وتلحق بها اعرابياً .

اسماء الاشارة الدالة على القريب ثلاثة أنواع ، نوع يقوم على الحرف (ش) وهو القديم فنجد (شو) للمفرد المذكر و (شي) للمفردة المؤنثة و (شونو) للجمع المذكر وشينا للجمع المؤنث ونوع يقوم على المقطع (أن) الذي سبقت الاشارة الى كونه مقطعا اشاريا في بحث الضمائر . فنجد (antu) للمفرد المذكر و (antituo) للمفردة المؤنثة و (ano-tuo) للجمع المذكر و (antatu) للجمع المؤنث والنوع الثالث هو احدث عهدا فيقوم على العرف (ج) السامي الاصلي (گ) فنجد (الكا) للمفرد المذكر و (اكاتو) للمفردة المؤنثة و (اكانتو) للجمع المذكر و (اكانيتو) للجمع المؤنث وهناك (اكاشو) للمفرد و (اكاشونو) للجمع في حالات نادرة .

اسماء الاشارة الدالة على البعيد تقوم على (ال) فنجد (او) للمفرد المذكر و (أليتو) للمفردة المؤنثة و (الوتسو) لجمع المذكر و (الاتتو) لجمع المؤنث . وهناك اسماء اشارة آشورية تقوم على الميم فنجد (أمييم) للمفرد المذكر و (امييتيم) للمفردة المؤنثة و (ااميوتم) للجمع المذكر و (اميياتيم) للجمع المؤنث .

(٧) الاسماء الموصولة^(٧٦) :

في العربية :

المفرد	الذى	الذين	الجمع
المذكر	الذى	اللذان ، اللذين	الثنى

Moscati and Others, Op. Cit. P. 111.

(٧٥)

Lipin, Op. Cit. P. 108.

Soden, Grundriss Der Akkadischen Grammatik. P. 44.

(٧٦) قطر الندى ص ١٠٤ والانصاف ص ٣٥٣ واللامات ص ٢٨ ودراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحي نامي ص ٩٩ فما بعدها .



الموقف التي اللتان ، اللتين اللاتي ، اللواتي ،
اللائي ٠

وقد وردت لغات في الذي (الذِّي ، والذِّي وَالذِّي) والاسماء الموصولة
مبنية عدا المثنى ، ولكن هذيلاءً وعقولاً يعربون الذين فيجمعونه بالواو والياء
• (الذين والذنوں) ٠

وتستخدم طيء (ذو) بمعنى (الذى) ووردت (هذا بمعنى الذى عند
يزيد بن مفرغ الحميري كما ترد (ذا) بعد (من) أو (ما) الاستفهاميتين ،
أسما موصولا ٠

وتستخدم (ذات) مؤنث (ذو) بمعنى التي ٠
وتأتي (من) للعاقل و (ما) لغير العاقل اسمين موصولين ٠٠ كما ترد
• (اي) اسم موصولا ٠

وأصل الاسم الموصول عند البصريين (لذ) وعن الكوفيين (ذا)
أو (ذ) وحدها والراجح ان أصل الاسم الموصول اداة اشارية (ذ) أو (ال)
وحكى ابن مالك لغة في حذف الـ الـ من (الذى والتي واللذان
واللواتي) ٧٧٢ ٠

ويرى الدكتور محمود غناوي رأي الفرّاء^{٧٨} في ان الموصولات ما هي
الاسماء اشارة اضيفت اليها (الـ) العهدية ٠

والموصول في اللغات العربية والعبرية والسريانية - الدكتورة زاكية
محمد رشدي (مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - الجزء الثلاثون
١٩٧٢ ص ١٢٢ فما بعدها) ٠

والعربية الفصحى - فليش ص ١٧٢ ٠
Wright. Lectures on the Comparative Grammar of the
Semitic Languages P. 116.

ورأى في الاسم الموصول - الدكتور محمود غناوي الزهيري (مجلة
الاستاذ كلية التربية بجامعة بغداد - المجلد التاسع ص ١١٨ فما بعدها).
٧٧٣ همع الهوامع - السيوطي ١/٨٣ ٠

٧٨ رأي الفراء في امالي ابن الشجري ٢/٣٠٤ دلني عليه الاستاذان ابراهيم
الواثي وعبدالمنعم احمد صالح التكريتي ٠

وفي السبيئية يأتي (الذال) اسماً للموصول (ذات للمؤثة ، ذى للمذكر ، ذو للثنية . الو للجمع ٠ ٠٠٠ الخ)^(٧٩)

وفي العبرية استخدم (اشر) اسماً موصولاً ثم اقتصر على الشين في النصوص المتأخرة كما استخدمت اسماء الاشارة (زه ، زن ، زو) اسماء موصولة واستخدمت اداة التعريف (ه) للموصول ايضاً^(٨٠) .

وفي الاكدية يقوم الاسم الموصول على الشين فنجد (شو) اسماً موصولاً للمفرد المذكر في حالة الرفع و (شي) في حالة الجر و (شا) في حالة النصب . ونجد (شات) للمفردة المؤثة في حالي الرفع والنصب و (شاتي) في حالة الجر . ونجد (شا) للمثنى و (شوت) لجمع المذكر و (شات) لجمع المؤنث^(٨١) .

وستستخدم (ذ) في الارامية والسريانية اسماً موصولاً للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع^(٨٢) .

وفي الاوكاريتية تستخدم صيغتان (د) و (دت) للموصول^(٨٣) .

(٨) العدد (٨٤) :

الملاحظ في الاعداد في اللغات السامية انها من ثلاثة الى عشرة تختلف معدودها في الجنس . على وجود شواذ في بعض هذه اللغات . وثمة تفاسير

(٧٩) اختصر - غويدي ص ٦

Gesenius, Hebrew Grammar. P. 444 ff.

(٨٠)

Lipin. Op. Cit. P. 109.

(٨١)

Moscati and Others, Op. Cit. P. 113.

(٨٢) الممعة الشهية ص ٢٧٥ .

Moscati and Others, Op. Cit. P. 113-114.

Moscati and Others, Op. Cit. P. 113.

(٨٣)

(٨٤) دراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحيى نامي ص ٦٧ فيما بعدها والعدد في اللغة العربية - الدكتور فؤاد حسنين علي (مجلة كلية الاداب الاداب جامعة فؤاد - مجلد ١٢ ج ٢ والعربية الفصحى - فليش ص ١٢٨ - ١٢١)

لهذه الظاهرة وتطورها . فقيل : وجد ان الاعداد كانت في الاصل مجردة من علامة التأنيث وقيل انها كانت اسماء مجردة مؤنثة وقيل ان التطور دخل اولا في الاعداد المركبة .

ويرى سبيويه ان الاعداد مؤنثة سواء دخلتها علامة التأنيث أم لم تدخلها الا ان الدكتور فؤاد حسين علي الذى أورد رأى سبيويه ينافقه فيقول ص ١٩١ ٠٠ خلاصة الرأى عندي في هذه المسألة ان اسماء الاعداد كما هي من ثلاثة الى عشرة مذكورة وليس مؤنثة كما ان الناء المتصلة بها ليست علامة تأنيث بل عنصر اشارى قد يم « .

ويرى فيلش ان اسماء العدد قديمة سامية مشتركة . وبعضها اقدم .

(٩) الاضافة (٨٥) :

الاضافة في اللغات السامية تكون مباشرة وغير مباشرة ، وعند الاضافة يحذف التنوين (ونون الشنية ونون جمع المذكر السالم) من المضاف في العربية .

ولدينا آثار من ذلك في السريانية .
اما في العبرية فيحذف الميم المقابل للنون العربية .

(١٠) اوزان الافعال :

ان الافعال في اللغات السامية يغلب عليها الاصل الثلاثي وان ثمة افعال رباعية قليلة نسبيا » .

وفي النقوش السبيئية لم يرد أي فعل رباعي (٨٦) .
ان مقارنة اوزان بعض الافعال في هذه اللغات يفيد في التوصل الى بعض الحقائق في مجال المقارنة .

(٨٥) الاضافة في اللغات السامية - الدكتور زاكية محمد رشدي (مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة - المجلد الثالث والعشرون - الجزء الثاني ١٩٦١ ص ٤٩) فما بعدها .

(٨٦) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٣٣/٣ .

فحرف المضارعة مثلاً نجده مفتوحاً - فيما عدا الرباعي - في العربية عند مجموعة من أهل الحجاز ومن اعجاز هوازن وبعض هذيل وازد السراة ، كما وردت مكسورة ودعية بـ (تلتلة بهراء) نسبة الى هذه القبيلة . وهي معروفة عند بني اسد وبني عقيل وقيس وتميم وريبيعة وطيء وبني الاخيل^(٨٧) على خلاف بين هذه القبائل في استثناء بعض حروف المضارعة من الكسر . والعبرية والآرامية تكسر حرف المضارعة^(٨٨) وكذلك الجبشية^(٨٩) ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان الاصل في اللغات السامية القديمة هو الفتح ، اما الدكتور رمضان عبدالتواب ان الكسر هو الاصل^(٩٠) .

ولدينا من اوزان الافعال التي تصلح للمقارنة صيغة (فاعل وتفاعل) الدالة على المشاركة في العربية فان لها نظائرها في لغات اليمن القديمة والجبشية ، ويرى نولدكه ذلك من الدلائل على ان العربية واللغات واليمنية والجبشية تكون مجموعه مستقلة عن اللغات الشمالية .

ويرى ان هذه المجموعة احتفظت بالفتحة قبل لام الكلمة في كل صيغ الماضي المعلوم وذلك في مثل (أ فعل) و (فعّل) في هذه اللغات بدلاً من (أفعيل وفعّيل) في اللغات الشمالية^(٩١) .

(٨٧) لهجات العرب - احمد تيمور ص ٨٦ فما بعدها .

وفصول في فقه العربية - الدكتور رمضان عبدالتواب ص ١٠٥
فما بعدها . عن مصادرهما مع ملاحظة ان (بعض هذيل) ذكر بعد ذكر اهل الحجاز وهو تخصيص بعد تعميم للتفريق بين المصادر . وان بعض هذيل ذكر فيمن يفتح وهذيل ذكرت فيمن يكسر .

(٨٨) في اللهجات العربية - الدكتور ابراهيم انيس ص ١٤٠ .
واللهجات العربية في القراءات القرآنية - دكتور عبد الرحيم
ص ١١٦ - ١١٧ .

(٨٩) فصول في فقه العربية - عبدالتواب ص ١٠٦ .

(٩٠) في اللهجات العربية - انيس ص ١٤٠ وفصول في فقه العربية - عبدالتواب
ص ١٠٦ .

(٩١) اللغات السامية - نولدكه ص ٢٩ واضح ان المقصود بكلامه الفعل المزيد وليس الثلاثي المجرد فان لدينا منه باب (فعل يفعل وفعل يفعل . وفعل يفعل) في العربية .

وعلى ذكر افعل فان دراسة الدكتور خليل يحيى نامي^(٩٢) عن هذه الصيغة دراسة تقىسية خلاصتها ان (أ فعل) في العربية تدلّ همزتها الزائدة على التعديّة أو التعرّيف أو صيغة الشيء اذا كذا ٠٠٠٠ الخ وهو يرى انها صيغة سامية نجدها في الحبشيّة والسرّيانية والنبطيّة والتدمريّة والصفويّة واللحيانيّة والشموديّة مطابقة تماماً للعربية ٠

اما في الكلمات الكنعانية القديمة فان هذه الصيغة موجودة بوزن (ه فعل) ونجد هذا الوزن ايضاً في السبيئيّة واللحيانيّة والشموديّة والنبطيّة الى جانب (أ فعل) وفي العبرية يصبح الوزن (ه فعل) ٠

وفي لغات الجنوب العربيّ القديمة - عدا السبيئيّة - نجد وزن (س فعل) ٠

اما الاكديّة فوزن هذه الصيغة فيها ش فعل ٠

ويلاحظ ان أحرف الزيادة في هذه الاوزان هي ضمائر الغيبة في اللغات التي تستخدمها ٠

ويلاحظ ايضاً وجود آثار زيادة الماء والسين والشين في العربية في (هراق) و (سقلب) و (سحبل) و (شهرب) ٠ كما نجد في السريانيّة (س فعل) و (ش فعل)^(٩٣) مثل (سرهب) و (شلهب) بمعنى رهب (خاف وعجل) و لهب (احراق) ٠

ويرى الدكتور نامي ان هذه الصيغ كانت مستعملة جماعياً عند الجماعات السامية الأولى وان بعض هذه الصيغ اخذت تضيّع في بعض اللغات وبقيت آثارها ٠

اما انا فارجح ان المستعمل عند الجماعات السامية الأولى كان اثنين من هذه الصيغ : (١) اصل الوزنين (س فعل) و (ش فعل) - وقد يكون الأول

(٩٢) دراسات في اللغة العربيّة - نامي ص ٥٩ فما بعدها ٠

(٩٣) المعنة الشهبية ص ٢٩٣ ٠

قاموس عربي سرياني ص ٢٣٩ و ٣٣٩ و ٣٦٩ و ١٦٨ ٠

أو الثاني . (ب) اصل الوزفين (أ فعل) و (ه فعل) وقد يكون الاول
أو الثاني .

فمن الممكن ان يتطور احد الصوتين (السين والشين) عن الثاني ، كما يمكن ان يتطور احد الصوتين (الهمزة والهاء) عن الثاني . فان البدل معروف بين الحرفين الاولين كما هو معروف بين الحرفين الثانيين .

اما هفعيل فان تطور الحركة بعدها مما تقره" القوانين الصوتية .
ومقابل ابواب الفعل الثلاثي المجرد" ستة في العربية (فعل يفعل و فعل يفعل فعل يفعل و فعل يفعل و فعل يفعل) يوجد في السريانية^(٩٤) ابوابا ستة ايضا و (ولكن باب (فعل يفعل) غير موجود ويوجد بدلا منه باب (فعل يفعل)^(٩٥) .

وتشترك العربية والسريانية في صيغة (استفعل) مثل : استخرج في العربية واسترعب في السريانية^(٩٦) .

١١) الاعراب :

في اللغة - اية لغة - يمكن تمييز القيمة الاعرابية الكلمة باحدى وسائلتين :

١ - ترتيب الجملة فيكون موضع الكلمة فيها اثر في تقديم قيمتها الاعرابية كما في الانكليزية .

٢ - تغير في بنية الكلمة يدل على قيمتها الاعرابية ويلحق التغير عادة او اواخر الكلمات كما في اللاتينية .

ومن الممكن ان تجتمع الوسائلتان كما في اللغة الالمانية^(٩٧) .

(٩٤) الممعة الشهية ص ٢٨٣ .

(٩٥) الممعة الشهية ص ٢٨٤ .

(٩٦) الممعة الشهية ص ٢٩٣ وقاموس سرياني عربي ص ٣٣٩ .

(٩٧) منهج البحث في الادب واللغة - مايهه ص ٧٤ والعربية الفصحى - فليش ص ٥٩ .

وفي بعض اللغات السامية لوحظ نظام اعرابي دقيق تجلّى في العربية والاكدية وبقيت آثاره في الاوكراريتية والمعربية ٩٨

ففي العربية يرفع الاسم والفعل المضارع بالضمة وينشان بالفتحة ويجرّ الاسم فقط بالكسرة ويجزم الفعل المضارع فقط بالسكون ٠

وفي الاسماء الستة (اب . اخ . جم . ف . ذه . هن) امتدت^(٩٨) الحركات فكانت (واوا) في حالة الرفع و (ألفا) في حالة النصب و (ياء) في حالة الجرّ ٠

وفي جمع المذكر السالم اقتصر على علامتين اعرابيتين (الواو) في حالة الرفع و (الياء) في حالي النصب والجرّ ٠

وفي المثنى اقتصر كذلك على حركتين (الالف) في حالة الرفع و (الياء) في حالي النصب والجر^(٩٩) ٠

ورفعت الاسماء الممنوعة من الصرف بـ (بالضمة) ونصبت وجرت بـ (الفتحة) ورفع جمع المؤنث السلام بـ (الضمة) ونصب وجرب بـ (الكسرة) ولدينا الافعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون . أما الفعل المعتل فيتميز بحذف حرف العلة في حالة الجزم ٠

هذا النظام الاعرابي نجد ما يشارعه في الاكدية القديمة فقد عرف الرفع بـ (الضمة) والنصب بـ (الفتحة) والجرّ بـ (الكسرة) ٠

ثم تقلصت هذه الحركة الثلاث الى اثنتين في مرحلة اخرى هما (الضمة) في حالة الرفع و (الفتحة) في حالي النصب والجرّ ٠

(٩٨) وقد تكون الحروف تقلصت الى حركات . وسيأتي ذكر ذلك .

(٩٩) ويلاحظ ان النحوين العرب اختلفوا في الاعراب بالحروف فقال فريق ان الحروف هي العلامات الاعرابية وقال اخرون ان الحركات مقدرة على الحروف . انظر : (علل الثنائية - ابن جني - في حوليات الجامعة التونسية - العدد الثاني سنة ١٩٦٥ - عبدالقادر المهيري) .

وانظر دراسة الدكتور ابراهيم انيس للاعراب بالحروف (من اسرار اللغة ص ٢٧٠ - ٢٧٤) ودراسة الدكتور المخزومي للاسماء الستة (مدرسة الكوفة ص ٢٢٠ فما بعدها) .

ثم آل الامر الى حركة واحدة في كل الحالات هي (الكسرة الممالة)^(١٠٠) .
وقد مرّ في مبحث الثنية ان ثلثي في الاكديه كان يلحق به (ان) في
حالة الرفع و (ين) في حالي النصب والجر . وفي الفترات المتأخرة سقط
النون منها .

ان التمييز بين حالات الاعراب في المثنى الاكدي ضاع بعد ذلك تدريجيا
فطغت (ين) على (ان)^(١٠١) .

وفي الجمع الاكدي مرّ ايضا انه في حالة الرفع كان يلحق بالفرد (واو)
وفي حالي النصب والجر كان يلحق (ياء) واحيانا نجد (الواو) علامه الحالات
الثلاث في الاكديه القديمة والوسطى .

وفي الاشوريه كانت تلحق بالجمع (ان) ويحرك النون بـ (الواو) في
حالة الرفع فتصبح (آنو) ويحرك بـ (الياء) في حالي النصب والجر
فتصبح آني^(١٠٢) .

وقد وجدت في النقوش الاوگاريتية اثار الاعراب في بعض الالفاظ
المنتهية بهمزة ، لأن الهمزة في الاوکاريته ترسم رسوما ثلاثة مختلفة متأثرة
بالحركة فلدينا رسم خاص للهمزة المضومة وثان للهمزة المفتوحة وثالث
للمكسورة . والاثار التي وجدت للاعراب في الاوکاريته مشابهة للعربية أي
ان الضمة استخدمت في حالة الرفع واستخدمت الفتحة للنصب واستخدمت
الكسرة للجر^(١٠٣) .

وفي النبطية يعتقد ليتمان ان حالات من الاعراب عرفت في الاسماء
المجردة من الاضافة كانت الاسماء والاعلام تنتهي بالواو او الالف او الياء .

(١٠٠) فقه اللغة المقارن - الدكتور ابراهيم السامرائي ص ١١٨ - ١١٩
والساميون ولغاتهم - الدكتور حسن ظاظا ص ١٤٣ .

(١٠١) Moscati and Others, Op. Cit. P. 87, 93.

(١٠٢) Moscati and Others, Op. Cit. P. 96-97.

والجماع في اللغة العربية / الدكتورة باكرة رفيق حلمي ص ١٩٨ .

(١٠٣) دراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحيى نامي ص ٢١ .

ولدينا حالة استخدمت فيها الحركات الضمة والفتحة والكسرة . ولكن ليتمان يقول ان هذا الترتيب للحركات فرضي^(١٠٤) وثمة آثار للاعراب في الجبشية^(١٠٥) والعبرية^(١٠٦) .

وفي اللغات اليمنية القديمة لا نجد آثار اعراب على اواخر الالفاظ ويعتبر الدكتور حسن ظاظا هدا تطورا شديدا بالنسبة للسامية الام^(١٠٧) .

وحاول الرزى الحلبي ان يحصي الفاظا في السريانية منتهية بالواو زاعما انها علامة وحصر ذلك في اربعة عشر مثالا ، ودليله على ذلك ان هذه الواو لا وجود لها فيما يرافق هذه الامثلة في سائر اللغات السامية ولا سيما العربية^(١٠٨) .

ان هذا لا ينهض دليلا على ان هذه الواو كانت حركة اعرابية ويجزم الدكتور ابراهيم انيس اننا لم نعثر في السريانية على شيء من الاعراب^(١٠٩) ويسكن القول ألا اعراب في الارامية ولا اثر للاعراب^(١١٠) .

وقد اختلف علماء اللغة في نظراتهم الى تاريخ هذه الظاهرة فجمهورهم على انها ظاهرة سامية اصيلة وان عدم وجودها في بعض اللغات السامية يعني انها كانت ثم فقدت^(١١١) .

(١٠٤) فقه اللغة المقارن – السامرائي ص ١١٨ - ١١٩ .
ودراسات في اللغة العربية – نامي ص ٢٢ - ٢٣ .

(١٠٥) التطور النحوي – برجستراسر ص ٧٥ .

(١٠٦) من اسرار اللغة – الدكتور ابراهيم انيس ص ٢١٣ .

(١٠٧) الساميون ولغاتهم – ظاظا ص ١٤٣ .

(١٠٨) الكتاب في نحو اللغة الارامية السريانية الاكديية – الحلبي ص ٣٠٧-٣٠٩ .

(١٠٩) من اسرار اللغة – ٢١٢ وانظر (دراسات في فقه اللغة – د . صبحي الصالح ص ١٢٩) .

(١١٠) الحضارات السامية القديمة – موسكاتي ص ٤٥ ودراسات في اللغة العربية – نامي ص ١٨ .

(١١١) العربية – يوهان فك ص ٣ . الساميون ولغاتهم – ظاظا ص ٥٣ فما يليها .

على ان هناك من يرى رأيا آخر ، فالدكتور ابراهيم انيس يرى ان الحركات الاعرابية لم يكن لها في البدء دلالات اعرابية وانما جاء بها لوصول الكلام ، وهو رأى لقطر النحو المعروف وقد افاد منه الدكتور ابراهيم انيس وحاول ان يدلل عليه بدراسة الوقف والوصل عند بعض القبائل^(١١٢) . وكان المستشرق فولز قد ذهب الى ان القرآن لم يكن معربا وان العلماء نقوه على ما ارتضوه من قواعد ولكن نولده ردا عليه هذا الرأى^(١١٣) .

من محمل ما تقدم نستطيع ان نستنتج ان العربية اقرب اللغات السامية الى الاكدية وذلك :

١ - للمجاورة الجغرافية . فان موطن العربية جزيرة العرب وسنرى ان الراجح هو كون جنوب نجد هذا الموطن . ونجد تقع جنوب العراق حيث الاكديون .

هذه المجاورة لم تكن بلا دلالة ، فان ارجح الاقوال ان الاكديين خرجوا من جزيرة العرب . وان سرجون الاكدي (٢٦٠٠ قبل الميلاد) كتب عن أصله في نقش ما يفهم منه انه وعشيرته تزحوا من شرق جزيرة العرب^(١١٤) .

وقد بقيت الصلات بين الجزيرة وسكان العراق الساميين وان لم تصل إلينا تفاصيل عن ذلك ولكن الاشارات القليلة المتوفرة لدينا لها دلالتها . فان تجلات بليزد (٧٤٥ - ٧٣٧)^(١١٥) وسنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ قبل الميلاد) واسرحدون (٦٦٩ - ٦٨٠ ق. الميلاد) وآشور

(١١٢) من اسرار اللغة - ابراهيم انيس ص ١٩٩ وفصول في فقه العربية - رمضان عبدالتواب ص ٣٢٧ وقد اورد اراء مؤيدي هذا الرأي والردود عليه .

(١١٣) دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(١١٤) الساميون ولغاتهم - ظاظا ص ١٠ .

(١١٥) دراسة تحليلية للتأثير البabلي في اثار تيماء / الدكتور صبحي انور رشيد (مجلة سومر - المجلد التاسع والعشرون ص ١٠٧ فما بعدها) .

بانيال (٦٦٨ - ٦٢٦ قبل الميلاد) كان لهم غزوات ذكروها في
نقوشهم (١١٦) .

وكان نابونيد آخر الملوك البابليين (٥٥٦ - ٥٣٩) كثيراً ما يقيم في
تيماء (١١٧) الواقعة شمال غرب الجزيرة .

٢ - والعامل الزمني .

ان الفارق الزمني منذ اختفاء آخر المتكلمين باللغات السامية العراقية القديمة (البابلية والآشورية) حتى معلوماتنا عن أول المتكلمين باللغة العربية (لغة القرآن) يمكن ان يقف حائلا دون افتراض الصلة المباشرة بين العربية والاكدية .

لكن البحث في تاريخ العربية القديم يقدم لنا افتراض ان تكون العربية لغة مجموعة قليلة (قبيلة) كمنت ابدا طويلا في حيث احتفظت بخصائصها الاولى قبل ان يتاح لها الظهور والانتشار .

ان معظم الدارسين لهذا الموضوع يؤيدون هذا ويشخصون وسط الجزيرة العربية مكانا صالحاما نكمن هذه اللغة التي افترض ان تكون لغة بقية القوم الذين هاجروا الى العراق (الاكديين) فيقول رنان : « ان وسط شبه الجزيرة العربية وهو موطن العرب الاصلي لم يظهر في تاريخ الشرق القديم الا متاخرأ » (١١٨) .

ويقول فؤاد حسين علي : « اما نجد من بلاد العرب فهو خلاف الغور ، ويعتقد ان هذه المنطقة هي الوطن الاصلي للغة العربية الشمالية » (١١٩) .

(١١٦) العربية الفصحى ولغة حمورابي ص ١٩١ .
المفصل الدكتور جواد علي ١ / ٥٨٤ و ٥٩٥ .
مدحمة في تاريخ الحضارات - طه باقر ٢٠٧ / ٢ .

(١١٧) دراسة تحليلية للتأثير البابلي في اثار تيماء - الدكتور صبحي انور رشيد (مجلة سومر - المجلد التاسع والعشرون ص ١٠٧ فما بعدها) .

(١١٨) الساميون ولغاتهم - ظاظا ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(١١٩) اللغة العربية - فؤاد حسين علي ص ٣٢ - ٣٣ .

ويقول اوليري : ان لهجة نجد لغة قبائل الصحراء النائية عن المدن كان من غير الممكن بأية حال تأثيرها بتأثير خارجي وهي أكثر نقاء من تلك التي في الحجاز (١٢٠) .

وهذا كلام حق كلّه فعندما نستعرض تاريخ جزيرة العرب في العصور التي تفيينا نجد الحقائق التالية .

١ - نستطيع ان نخرج اليمن (بأوسع ما يعنيه هذا الاصطلاح) لأن تاريخها معروف لدينا (المعينيون والسبئيون والقبيانيون والحميريون ... الخ) ولأن لغات اليمن القديمة معروفة مدونة .

٢ - ونستطيع ان نخرج الحجاز ايضا لأن كثيرا من مراحل تاريخه معروفة لدينا (اللحيانيون والشموديون) وكذلك مدنه (يشرب ومكة والطائف ... الخ) ولدينا وثائق عن اللغات التي عاشت فيه (اللحيانية والشمودية والسبئية) . وقد وصل اليانا كتاب مؤلف مجھول عاش في حوالي القرن الاول للميلاد يشير فيه الى تعدد ألسنة سكان الساحل العربي للبحر الاحمر (١٢١) .

٣ - ونستطيع ان نخرج شواطيء الخليج العربي لوقوعها على طرق التجارة البرية والبحرية ولانا نعرف المراكز الحضارية الواقعة عليه منذ بدء العصور التي تعنينا فنحن نعرف الكثير الآن عن دلمون (البحرين) في العصور القديمة وعن جرها (العفير أو ثاج في الارجح) .

٤ - وشمال الجزيرة ظل معروفا عبر الوثائق العراقية (البابلية والاشورية) ولدينا معلومات كثيرة عن (تيماء) .

فلم يبق اذن غير جنوب نجد والربع الخالي . هذه المنطقة غابت طويلا عن ذاكرة التاريخ حتى ظهرت لأول مرّة مع بداية ظهور الشعر

O, Leary. Comparative Grammar of the Semitic Languages. P. 18. (١٢٠)

(١٢١) لهجات العرب قبل الاسلام - جواد علي (ضمن الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة) ص ٣١٣ .

العربي التي عاصرت ظهور مملكة كندة أول وجود دخل سجلات التاريخ في هذه المنطقة .

ولعل لتحول طرق التجارة اثرا في كل ذلك .

هـ - ان وجوه التشابه بين اللغتين الakkدية والعربية كثيرة خصوصا جلـ هذا الفصل لحصرها ويمكن ايجازها فيما يلي :

أـ - بالنسبة للاصوات يبدو التباين واضحـا بين اللغتين ، ولكن يجب ان تتبهـ هنا الى ان النصوص الakkدية التي وصلت اليـنا دوئـت بـحروف لـغـة اخـرى غير سـامية (السـومـرـيـة) وـالـتي لا تـمـلـك الـاصـوات الـحلـقـية وـلاـ المـطـبـقـة ماـ اـضـاعـ هـذـهـ الـحـرـوفـ فيـ لـغـةـ الـكـتـابـةـ وـالـذـىـ يـمـكـنـ الجـزـمـ بـهـ انـ لـغـةـ الـحـدـيـثـ عـنـ الـاـكـدـيـنـ كانـتـ مـحـتـفـظـةـ بـالـاصـواتـ السـامـيـةـ كـامـلـةـ .

بـ - اما بالنسبة للمفردات فيـمـكـنـ القـولـ انـ الـاـلفـاظـ المشـترـكةـ الجـذـورـ بـيـنـ الـاـكـدـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ لاـ تـقـلـ بـاـيـةـ حـالـ منـ الـاحـوـالـ عنـ الـاـلفـاظـ المشـترـكةـ بـيـنـ اـيـةـ لـغـتـيـنـ سـامـيـتـيـنـ .

جـ - بالنسبة للظواهر اللغوية فـانـ الـلـغـتـيـنـ تـشـتـرـكـانـ فيـ اـدـقـ وـاقـدـمـ الـظـواـهـرـ الـلـغـوـيـةـ السـامـيـةـ :ـ التـشـيـةـ وـالـجـمـعـ وـالـاعـرـابـ ٠٠٠ـ الخـ ٠ـ ولاـ حـظـ مـثـلاـ ضـمـيرـ المـتـكـلـمـ المـتـصلـ فيـ الـلـغـتـيـنـ (ـىـ)ـ وـكـيـفـ يـقـبـلـ الفـتحـ عـنـ اـتـصالـهـ بـالـاسـمـاءـ وـكـيـفـ تـسـبـقـهـ نـوـنـ الـوـقـاـيـةـ عـنـدـ اـتـصالـهـ بـالـافـعـالـ .

الفصل الثاني

اللغة العربية القديمة

المصادر :

هذا الفصل يبحث موضوعاً أكاد أقول انه لم يبحث باسهاب ولو لا اشارات وفقرات هنا وهناك تخللت كتابات اللغويين لقلت انه لم يبحث فقط ، وابرز من حاول ان يلقي نظرة على هذه الفترة الدكتور عبدالمجيد عابدين في كتابه « المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية » والدكتور ابراهيم انيس في « مستقبل اللغة العربية » والدكتور رمضان عبدالتواب في « فضول في فقه العربية » ، اما جهود الذين درسوا النقوش الانباطية والصفوية واللحيانية والثمودية مثل ليتمان وكاسكل وديسو وغيرهم فقد اسدت خدمة كبيرة الى هذا الفصل ولكنهم كما توصلت كانوا يدرسون لغات أو لهجات غير اللغة موضوع البحث .

ولا يمكن ان نغفل الجهد الضخم للباحثين الذين عكفوا على نقوش (زبد) و (حرّان) و (ام الجمال) و (النمارة) . فان محاولاتهم كانت متوجهة نفس توجه هذا الفصل وان كانت تأججهم بعيدة عن تائجهه . وكان الفصل السابق متوكلاً كثير من الاراء هنا كما كانت الاستفادة من المعجمات العربية واضحة .

وبدأت في هذا الفصل الاستفادة من كتب الادب العربي « طبقات الشعراء - لابن سلام » و « الشعر والشعراء - لابن قتيبة » و « معجم الشعراء - للمرزبانى » و « المؤتلف والمختلف - للامدي » .

واستفادت هذا الفصل من جهود المؤرخين كالدكتور جواد علي في

موسوعته « المفصل في تاريخ العرب والاسلام » والاستاذ حمد الجاسر في
مقالاته المنشورة في مجلته « العرب » .

ولم يقتصر الامر على هذا بل شمل كثيرا من المصادر التي كانت الفائدة
منها محدودة وقد اشير الى كل في موضعه .

★ ★ ★

بعد ان اتى الفصل الاول الى ترجيح كون العربية والاكدية شقيقتين
يحاول هذا الفصل ان يتلمس خصائص اللغة العربية القديمة وموطنها بعد
اشطارها عن الاكادية او انشطار الاكدية عنها .

ويجب اولا توضيح ان ثمة اصطلاحين سيردان خلال هذه الدراسة
او لهما (اللغة العربية القديمة) وثانيهما (اللغة العربية الفصحى) واذا اسفر
البحث عن الترابط بينهما بهذا القدر او ذاك فان هذين الاصطلاحين سيقييان
يحملان دلالتين متميزتين .

ان المقصود بـ (اللغة العربية القديمة) لغة العرب منذ اشطارها عن
الاکدية او انشطار الاکدية عنها حتى ظهور لغة الشعر العجاهلي والقرآن .

ويجب التأكيد ايضا ان المقصود بكلمة العرب هنا ليس المعنى القومي
أو التسمية التاريخية وإنما المقصود هنا المتكلمون باللغة موضوع هذا البحث
منذ تميزها لغة .

ولو استطعنا ان نعرف تماما تاريخ الهجرة الاکدية لافتراضنا بعد ذلك
زمنا ليس بالقليل لتعطي خصائص اللغة القوم المتخلفين عن هذه الهجرة فليس
 مجرد رحيل جزء من المتكلمين بلغة ما عن اخواهم يجعل لغتهم تختلف وتكون
لها خصائص (لغة) فان ذلك يستغرق زمنا طويلا .

ويجب ان نفترض ان (الشطر) الذى سيرفع اليه التغيير هو الشطر
المهاجر لانه دخل بيئه جديدة ستضيف اليه مفردات جديدة ولا انه جاور
لغات اخرى .

وعلى هذا فإن الأكديمة كانت اسرع في التطور . وهذا ما نمتلك وثائق تدل على صحته ، فقد من بنا أن الأكديمة القديمة كانت تختنق بالحر كات الماعرية ثم فدتها . وهذا ما حصل تماما لشقيقتها العربية بعد أن هاجرت إلى البيئة نفسها العراق بعد الفتح الإسلامي واختلاطها بلغات أخرى في بلاد الفتح .

ولكن إن نعرو التعنير إلى الأكديمة وحدها غير صحيح فإن العربية التي كنت في موطنها القديم الواقع على حافة الصحراء تطورت أيضا وفقدت ما لم تفقده الأكديمة في موطنها الجديد (التيميم) إذ استبدلته به (الشوين) وأكتسبت إداهة خاصة للتعريف في حين بقيت الأكديبة بلا إداهة تعريف . ولكن هذه اللغة البدوية الكامنة في قلب الجزيرة العربية خرجت بعد ألف السنين وبشكل فجائي غنية بغيرات حضارية ، وقد نهضت بأدب من أروع الأداب فكيف كان هذا ؟

إن ريان اعتبر هذه النظاهر غير قابلة للتفسير^(١) أما دورم فقد عزا ذلك إلى الصلالات بينها وبين الأكديين مفترضا أن يكون ناس من الكتابة البابلية قد عادوا إلى الجزيرة وساهموا بحفظ كثير من الشخصيات المغورية ، ثم يتساءل (ولكن بأي طريق مكتوب أو شفوي وصل هذا التقليد إلى الصناع الأولى العربية الفصحى ؟ هذا هو السؤال الذي لا نملك لأننا ناصر الكافية للأجابة عليه إجابة موضوعية ٠٠٠)^(٢)

إن دراسة هذه المسألة يجب أن تتجه توجها آخر ، يرى أن الشخصيات المغورية التي توارك في اللغة (السنامية والاغراب) شخصيات سامية قديمية وإن الاحتفاظ بها في بيئه مختلفة سليقة ولا يحتاج إلى تدوين إمسا الغنى اللفظي فيجب أن يدرس عبر رواسب الحضارة السابقة التي كانت للجمعيات السامية وليس على أساس ما نعرفه من قسوة البيئة الأخيرة المعرفة لدينا .

(١) العربية الفصحى ولغة حمورابي — دورم ص ١٨٥ .

(٢) الم cedar نفسه ص ١٩٣ .

وهنا يجب ان نقف عند النظريات التي تحدثت عن الوطن الاصلي للساميين والتي عدّت في الفصل الاول . ويجب ان لا نهمل النظرية التي تقول بالتبديلات الجيولوجية والمناخية التي طرأت على الجزيرة العربية .

ثم لابد من دراسة لهذه البيئة التي عاشتها اللغة منذ تكونها لغة فان لدينا صوى نستطيع ان نهتم بها في مسیر البحث .

ان القول بالتغييرات المناخية والجيولوجية معروفة في اوساط الباحثين ووراء التتبه لهذه النظرية دوافع لغوية فان الدراسة المقارنة للغات السامية توصلت فيما توصلت اليه الى ان كلمة (جبل) تختلف من لغة سامية الى اخرى . وان كلمة (نهر) موجودة بلقطها هذا تقريبا في جميع اللغات السامية العربية والعبرية والارامية والسريانية والبابلية والاشورية^(٣) . مما جعل الباحثين يوجهون اظارهم الى بلاد غير جزيرة العرب التي ليس فيها انهار فكان ان طمحوا بأظارهم الى العراق .

وانبرى الذين لا يرتكبون هذه النظرية الى البحث عن التغييرات التي طرأت على جزيرة العرب . مؤكدين ان ثمة أنهاراً ما زلتا نجد آثارها .

كما نقش آخرون مسألة التشابه اللغوي . فرأوا ان النقطة الدالة على الرجل او الانسان ليست واحدة أيضا فلا يمكن ان ينفي هذا دليلا على شيء^(٤) .

ولدراسة بيئه اللغة لابد من محاولة تحديدها جغرافيا ، ولthen سلف القول انها جنوب نجد تخمينا لحن احوج الى التدقق في مثل هذه الفرض .

(٣) وان يكن فقدان الكلمة من احدى اللغات لا يعني عدم وجوده سابقا .

(٤) الساميون ولغاتهم - حسن ظاظا ص ٩ - ١٦ .

وصاحب الرد اللغوي هنري فليش وقد ذكر ان الرجل في الارامية (جبرا) وفي العربية (رجل) .

ولابد من ملاحظة ان الكلمة (جبر) تعني الرجل ايضا في العربية وانها وردت في شعر ابن احمر الباهلي وسيرد له ولقبيلته ذكر مفصل في هذا الفصل انظر (اللسان / جبر) .

فلا يلقي القول فيها جزافا لما يترتب على ذلك من نتائج قد تأتي مضللة ان لم ترسخ على أساس متينة .

ان تحديد هذه البيئة بحسب ان يلتقت الى :

١ - انها البيئة الوحيدة في جزيرة العرب التي غابت عن ذاكرة التاريخ وقد تكفلت خاتمة الفصل السابق ببيان ذلك .

٢ - ان ذاكرة الاسطورة والتاريخ الاعماري تبقى مجدهية لانها تشير الى حقائق من الممكن استخلاصها من خلال ركام المبالغة .

وعلى هذا يمكن ان نستثمر الحقائق التالية :

أ - قيل عن طيء، انهم أنباط فقد روى المفضل قول الشاعر :

وما طيء الا نبيط تجمعت فقلوا : طياما كلمة فاستمرت^(٥)

وطيء قبيلة نعرف موطنها الذي كانت تقطنه عند ظهور الاسلام (جبلأجا وسلمي) شمال الجزيرة ، ويردها النسابون الى أصل يعني ، وتحمل لهجتها خصائص مميزة يأتي الحديث عنها في الفصول التالية .

ب - روى محمد بن سيرين قال سمعت عبيدة السلماني يقول سمعت علياً يقول : « من كان سائلا عن نسبنا فانتا نبط من كوشى » وروى مثل هذا الخبر عن ابن عباس و (كوشى) اسم محلةبني عبد الدار وكوشى في العراق سرة السواد^(٦) .

وبهمنا من الخبر ان ذاكرة القوم ظلت تحمل فيها توارثه من اخبار شيئاً عن لغة مخالفة .

ج - قيل عن ثقيف انهم من بقايا شمود^(٧) .

(٥) انباه الرواة - ابن القسطي ٣٠٠/٣

(٦) معجم البلدان ٤/٣١٨ . وفي معجم ما استعجم (قوم) بدلاً من (نبط)

(٧) البحر المحيط - أبو حيان الاندلسي ١٦٩/١ والانباه على قبائل الرواه - ابن عبد البر النمري ص ٩٠ .

د - قيل عن أهل البحرين انهم نبط استعربوا^(٧) .
 ه - كانت اليمن حتى ظهور الاسلام تحفظ بلغاتها القديمة^(٨) .
 من ذلك كله تلمس ان المنطقة التي نبحث عنها ليست بعيدة عن التخمين الذي تقدّم فهي المنطقة التي لم ترق شبهة الى (عروتها) القديمة .

٣ - كان اللغويون ينظرون الى وسط الجزيرة على انه انقى لغة من اطرافها وكان بعد عن ناجحة (صوت) التيار يؤكّد هذا النقاء فقد روى عن أبي عمرو بن العلاء انه سأله أعرابياً لقيه بسكة واعجب بفصاحته : من أيّ البلاد ؟ قال : من عُمان قلت فاني لك هذه الفصاحة ؟ قال : اتّا سكناً قطرًا لا نسمح فيه ناجحة التيار^(٩) .

فإذا عرفنا ان أهل عمان قد وصفوا بأنهم (عرب استبطوا)^(١٠) فهمنا استفهام أبي عمرو الانكاري . وفهمنا قيمة أبعد موطن الفصاحة عن شاطيء البحر في جواب الاعرابي ويجب هنا التذكير مرة أخرى ان (الفصاحة) غير (قدم اللغة) ولكن يجب أيضاً التأكيد ان مفهوم الفصاحة اللغوية لم يتضح قط ويصعب الفصل بينها وبين قدم اللغة ويأتي ذلك في الفصل القادم .

ويقول الباحث : « وشأن عبد القيس عجب بذلك انهم بعد محاربة أياد تفرقوا فرقتين فرقـة وقعت بعمان وشقـة عـمان وهم خطباء العرب ، وفرقـة وقعت الى الـبحـرين وشقـة الـبحـرين ، وهم أشعـر قـبيلـيـن فيـ العـرب ، ولم يـكونـوا كذلك حين كانوا فيـ سـرـة الـبـادـيـة وـفيـ مـعـدـنـ الـفـصـاحـة . . . وهذا عـجـب »^(١١) .

فهو يجعل سـرـة الـبـادـيـة هيـ مـعـدـنـ الـفـصـاحـة .

(٧) اللسان / نبط .

(٨) تأثير العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان ص ٧ - ٨ .

(٩) ذيل الامالي - القالى ص ١٦ .

(١٠) اللسان / نبط .

(١١) البيان والتبيين ٩٦/١ - ٩٧ .

وقال أبو نصر الفارابي في أخذ اللغة : « وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط » ، ولا عن سكان البراري منن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم ، فانه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام لجاورتهم أهل مصر والقبط ، ولا من قضاعة وغسان واياد لجاورتهم أهل الشام . وأكثراهم نصارى يقرأون بالعبرانية ولا من تغلب والنمر^(١٢) فانهم كانوا بالجزيرة مجاوريين لليونان ولا من بكر لجاورتهم للنبيط^(١٣) والفرس ولا من عبد القيس وأزد عمان ، لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ، ولا من أهل اليمن لخالطتهم للهند والجبشة ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة . ولا من ثقيف واهل الطائف لخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ، ولا من حاضرة الحجاز ، لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهם حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم »^(١٤) .

ان هذه الاقوال تبدو مختارة اختيارا لدعم رأي أدفع عنه ولكي لا أقع في المغالطة أكرر هنا ان هناك مواطن أخرى وقبائل وصفت بالقصاحة يأتي ذكرها .

٤ - ان دراسة لهجات قبائل المنطقة المشار اليها تضعنا أمام الحقيقة التالية هي ان القبائل التي لم يلاحظ رواة اللغة خصائص لهجية لها أو كانت هذه الخصائص قليلة جدا ، لابد ان تكون لهجاتها أقرب الى اللغة العربية الأئم (القديمة) .

وفي الخريطة التي أودعها رابن كتابه (الغريبة الغربية القديمة)^(١٥)

(١٢) في الاصل (اليمن) وهو تصحيف نبه اليه الدكتور رمضان عبدالتواب في مجلد المورد .

(١٣) في الاصل (القبط) وهو تصحيف نبه اليه الدكتور رمضان عبدالتواب ايضا .

(١٤) الحروف - الفارابي ص ١٤٦ - ١٤٧ ونقل عنه السيوطي في المزهر ٢١٢-٢١١ / ١ وما عند السيوطي أوفى مما في (الحروف) .

Rabin, Ancient west Arabian. P. 14.

(١٥)

لتوضيح مقدار المعلومات اللهجية التي وصلت اليها من القبائل تركت المنطقة التي تتحدث عنها بيضاء ويشير ذلك الى ندرة أو غياب المعلومات اللهجية ٠

ولا أجد بدأ من دراسة لاحدى هذه القبائل تصلح ان تكون تطبيقاً لكل ما ذكرته وهي قبيلة باهلة ، ففي احدى الكتابات المسماوية يتحدث اسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م) عن غزوة له الى جزيرة العرب أسر فيه الملكة (بايلو) ٠ ويرى كلاسر احتمال وجود علاقة بين اسم هذه القبيلة وقبيلة (باهلة) (١٦) التي كانت منازلها تقع جنوب اليمامة ٠

ولقد بسطت الحكومات اليمنية قوتها على القبيلة فأرسلت حاكماً لها وجدنا ذكره في نقوش اليمن (سعد تالب يتلف بن جدنم) كان بدرجة كبير على منصب وباهلة وكندة ٠٠٠ الخ (١٧) اواخر القرن الثاني الميلادي ٠ ان دراسة تاريخ هذه القبيلة ولهجتها قد يضع أيدينا على شيء يفيد دراستنا للغة العربية القديمة ٠

وقد كانت ديار هذه القبيلة قديماً جنوب اليمامة بين خطى ٢٦٩٢٣ وخطى طول ٤٤١ و ٤٥٤ (١٨) ٠

وقد ظلوا هناك الى القرنين الرابع والخامس الميلاديين ثم نجدهم بعد ذلك يحتلون بئر الحمير على مسيرة أربعة أميال من البصرة (١٩) ٠

(١٦) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - الدكتور جواد علي ٥٩٩/١ ولاحظ أن النسابين العرب يقولون أن (باهلة) امرأة نسبت اليها القبيلة (خزانة الادب - ط هارون ١/١٨٨) ٠

(١٧) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٥٦٠/٢ وفي تاريخ اليمن - مظهر علي الرياني ص ١٦٧ ٠

(١٨) تعين هذا الموقع تم من خلال تعين الاستاذ حمد الجاسر لجبال ومعادن و مواقع تعود للقبيلة في ابحاثه المنشورة في مجلته (العرب) الاعداد ٩ (السنة الثانية - المعادن القديمة في بلاد العرب) و ١١ (السنة الرابعة - تحديد منازل القبائل القديمة) ٠

(١٩) دائرة المعارف الاسلامية (باهلة - هل) العربية ط الثانية - ومعجم البلدان ٣٩٧/٢ ٠

ولكنهم ظلوا متشبيئن بمواطئهم الاولى ، ولعل بقائهم بقيت هناك فان تلك المواطن ظلت مقترنة بأسمائهم فقد قيل عن عمرو بن أحمر الباهلي الذي توفي زمن عبد الملك بن مروان على قول وزمن عثمان بن عفان على قوله آخر ”^(٢٠) ان موطنه يذبل وقacaع وهما جبلان في جنوب اليامامة ٠

يقول الاستاذ حمد الجاسر عن هذه القبيلة « كان بعض المتقدمين يضع من قدرها لاشتغال بعض أفراد منها بالصناعة ومنها بالتعدين ، وما ذاك الا لأن بلاد باهلة تكثر فيها المعادن ، وهي على درجة حسنة من الخصب ، وبلد هذا شأنه يكون أهلها أقرب الى التحضر والى مزاولة اعمال الحياة الحضرية ، وهذا مما يجعل الاكثرين من العرب ، والذين لا يزالون يمارسون حياة البداءة ، ينظرون الى تلك القبيلة نظرة استهانة »^(٢١) ٠

ويقول عن باهلة أيضا « منازل هذه القبيلة تقع في وسط بلادبني عامر يجاورها شرقا وجنوبا بنو قشير ، ومن الشرق أيضا والشمال بنو نمير ، ومن الجنوب أيضا بنو فهم من كعب بن ربيعة اخوة العجلان ٠ ومن الغرب بنو كلاب (بنو عمرو وغيرهم) أي ان هذه القبيلة تحل بلادا منفصلة عن بلاد القبائل التي تمت اليهم بصلة القرابة - كعني وغطفان ٠ والغريب انها استطاعت البقاء في بلادها مع انها تعتبر من القبائل الضعيفة ، ولعل هذا يرجع الى تحضرها ومناعة جبالها »^(٢٢) ٠

لدينا اذن هذه القبيلة الموجلة في القدم وهي في ييئة مغلقة محصنة ولديها من الحضارة ما يؤهلها ان تكون واحدة من المجموعات السامية

(٢٠) شعر عمرو بن أحمر الباهلي - الدكتور حسين عطوان ص ١٧ - ١٨ (عن معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٤ والاغاني لابي الفرج الاصفهاني ٢٣٤/٨ « دار الكتب ») .

(٢١) المعادن القديمة في بلاد العرب - حمد الجاسر (مجلة العرب - الجزء ٩ السنة الثانية ٨٠٨) .

(٢٢) تحديد منازل القبائل القديمة - حمد الجاسر (مجلة العرب - الجزء ١١ السنة ٧ ص ٨٢٩) .

الاولى التي تمثل لغتها أقرب اللغات الى اللغة العربية الام . فما المادة اللغوية العائدۃ لهذه القبيلة والتي نستطيع ان تتلمس خلالها طريقنا في هذه الدراسة . لدينا ظاهرتان جديرتان بأن توقف لتأملهما وقد سبقت الاشارة اليهما

جميعا ولكن التفصیل هنا ضروري .

١ - المادة اللغوية القديمة في شعر هذه القبيلة وما أثر عنها من نصوص لغوية وكان شعر باهلة مجموعا في كتاب رجع اليه الامدی^(٢٣) ولدينا من شعراء باهلة :

عمرو بن أحمر الباهلي (مخضرم)^(٢٤)

أشعشى باهلة (عامر بن الحارث) - جاهلي^(٢٥)

الأشعث بن يزيد الباهلي^(٢٦)

مالك بن زغبة الباهلي^(٢٧)

أبو معدان الباهلي^(٢٨)

ريعة الباهلي^(٢٩)

شقيق بن جزء الباهلي^(٣٠)

الاصم الباهلي (عبدالله بن الحجاج بن كلثوم) - اسلامي^(٣١)

بديل بن المضرب الباهلي^(٣٢) .

(٢٢) المؤلف والمختلف ص ٢٨٠ .

(٢٤) شعر عمرو بن احمر - حسين عطوان وسيشار الى المصادر الاولية في في مكانها .

(٢٥) خزانة الادب - البغدادي (ط هارون) ١٩٨٧ / ١ - ١٨٨ و شعره ملحق بدیوان الاعششی .

(٢٦) المؤلف والمختلف ص ٥٦ .

(٢٧) الصحاح واللسان / فرا ونسا ونور وسرع وزغ وحذق (وفيها : زغبة الباهلي) .

(٢٨) اصلاح المنطق ص ٤٠٢ .

(٢٩) البارع - القالبي ص ٢١٦ .

(٣٠) اللسان / قوق .

(٣١) المؤلف والمختلف - الامدی ص ٥٣ .

(٣٢) المؤلف والمختلف - الامدی ص ٢٨٠ .

ولعل خير من يصلح شعره موضوعاً مثل هذه الدراسة هو عمرو بن أحمر لانه ليس جاهلياً فيحمل شعره على الاتصال والتغيير ولا اسلامياً محضاً فتكون لغته قد تغيرت خلال الانصار الكبير الذي أصاب لهجات القبائل في عملية الفتح ، ولا انه الوحيد من شعراء باهلة الذي بقي من شعره ما صلح ان يجمع بين دفتي كتاب ٠

وما أظنتني أجد أدقّ من عبارة ابن سلام في وصف شعر ابن أحمر مما يصيب ويعني ، فهو يحمل المسألة بقوله : « وعمرو بن أحمر صريح الكلام كثير الغريب»^(٣٣) ٠

وأمّا أبو عمرو بن العلاء فيقول : « كان ابن أحمر في أفحص بقعة من الأرض أهلاً : يذبل والواقع »^(٣٤) ٠

ويقول الاصمعي : « من أراد الغريب الشديد الشدة ففي شعر ابن مقبل وابن أحمر وحميد بن ثور والراغي ومزاحم العقيلي »^(٣٥) ٠
ويصفه الآمدي بـ « الشاعر الفصيح »^(٣٦) ٠

وأفرد ابن جنبي ببابا في كتابه الخصائص لـ « الشيء يسمع من العربي الفصيح ، لا يسمع من غيره ، وذلك ما جاء به ابن أحمر في تلك الأحرف المحفوظة عنه ، قال أحمد بن يحيى : حدثني بعض أصحابي عن الاصمعي أنه ذكر حروفاً من الغريب ، فقال : لا أعلم أحداً أتى بها الا ابن أحمر الباهلي منها (الجبر) وهو الملك وانما سمي بذلك - أظن - لانه يجبر بجوده ، وهو قوله :

أسلماً براً ووق حبيت به وانعم صباحاً أيها الجبر

(٣٣) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ص ٥٨٠ ونقل عبارته المرزياني (معجم الشعراء ص ٢٤) ولم يذكره .

(٣٤) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ٣٥٩/١ .

(٣٥) المصنون في الادب - أبو احمد العسكري ص ١٧٣ .

(٣٦) المؤتلف والمختلف - الآمدي ص ٤٤ .

ومنها قوله : كأس رنوّة ، أي دائمة ، وذلك قوله :
بنّت عليه الملك أطنا بها كأس رنوّة وطرف طمر
ومنها (الديدبون) ، وهو قوله :
خلوا طريق الديدبون وقد فات الصبا وتنوزع الفخر
ومنها (ماريّة) أي لؤلؤية ، لونها لون اللؤلؤ .
ومنها قوله (البابوس) وهو أعمجي ، يعني ولد ناقته ، وذلك قوله :
حتّت قلوصي الى بابوسها جرعا فما حنيشك أم ما أنت والذكر
ومنها (الربّان) وهو العيش وذلك قوله :
وانتما العيش بربانه وأنت من أفالنه مقترف
ومنها (المأنسة) وهي النار ، وذلك قوله :
كما تطاير عن مأنوسه الشرر
قال أبو العباس أحمد بن يحيى أيضا : وأخبرنا أبو نصر عن الأصمعي
قال : من قول ابن أحمر (الحيرم) وهو البقر ، ما جاء به غيره .
انتهت الحكاية .
وقد أنشد أبو زيد :
كأنها بنقا العزّاف طاوية لما انطوى بطنها واخروّط السفر
مارية لؤلؤان اللون أوّدها طلّ وبنّس عنها فرقـد خضر
وقال : الماريّة : البقرة الوحشية
ولم يستند أبو زيد هذين البيتين الى ابن أحمر ، ولا هما أیضا في ديوانه
ولا أنشدها الأصمعي فيما أنشده من الآيات التي أورد فيها كلماته ، وينبغي
أن يكون ذلك شيئا جاء به غير ابن أحمر ، تابعاً أثراه
والقول في هذه الكلم المقدم ذكرها وجوب قبولها ، وذلك لما ثبتت به
الشهادة من فصاحة ابن أحمر ، فاما أن يكون شيئاً أخذه عمن ينطق بلغة

قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه ، على حدّ ما قلناه فيمن خالف الجماعة
وهو فصيح ٠٠٠٠٠ وأمّا أن يكون شيئاً ارتجله ابن أحمر «^(٣٧)

ان ملاحظة ابن جنّي الذكية في افتراضه ان تكون هذه الالفاظ (شيئاً
أخذه عمن ينطق بلغة قديمة) تدعم الافتراض بأن ديار هذا الشاعر وما اليها
هي موطن اللغة القديمة ٠

وجعل ابن قتيبة الالفاظ الجديدة التي جاء بها ابن أحمر والتي لا تفرقها
العرب أربعة : (ماموسة) بدلاً من (مانوسة) و (بابوس) و (بنّس)
في قوله :

وبنّس عنهم فرق خَصِير

قال : ولا تعرف العرب التبنيس ٠

والرابعة (الارنة) ، قال : « الارنة مالفٌ على الرأس ولا يعرف ذلك
في غير شعره »^(٣٨) ٠

ولا بد من دراسة هذه الالفاظ بالتفصيل :

(١) الارنة : ذكرها ابن قتيبة كما تقدّم ولم يأت بشاهد عليها وذكر
ان معناها ما لفٌ على الرأس ، وقال : ولا تعرف العرب ذلك ٠

وفي اللسان : « قول ابن أحمر :

وتقنع الحرباء أرته

قيل يعني السراب والشمس ، عن ابن الاعرابي :

وقال ثعلب : يعني شعر رأسه ٠

وفي التهذيب : وتقنع الحرباء أرته ٠ بتائين ٠ قال : وهي الشعارات
التي في رأسه ٠٠٠

(٣٧) الخصائص ٢١/٢ فما بعدها .

(٣٨) الشعر والشعراء ٣٥٨ والتبيه على حدوث التصحيف ص ١٦٦ - ١٦٨

الجوهرى : وأرنة الحرباء ، بالضم ، موضعه من العود اذا اتصب
عليه وأشارد بيت ابن أحمر :

وتعلل الحرباء أرتئه متضاوسا لوريده نقر^(٣٩)

وكنى بالارنة عن السراب لانه أبيض ، ويروى : أربته باباء وأربته
قلادته وأراد سلحه لأن الحرباء يسلخ كما يسلخ الحية ، فاذا سلح بقي في
عنقه شيء كأنه قلادة . وقيل الارنة : ما لف على الرأس » .

ويؤكد الغرابة والقدم في هذه اللفظة محاولة اللغويين حملها على
التصحيف لغيرتهم فيها . ثم هذه التفسيرات المختلفة لها .

(٢) البابوس : عند ابن جنّي ، ولد الناقة وهو أعجمي .
وفي اللسان : « البابوس ولد الناقة » .
وفي الحكم : الحوار . قال ابن أحمر :

حتت قلوصي الى بابوسها طربا فما حنينك ألم ما أنت والذكر^(٤٠)
وقد يستعمل في الانسان .

النهذيب : البابوس الصبي الرضيع في مهده . وفي حديث جريج الراهب
 حين استنطق الرضيع في مهده : مسح رأس الصبي وقال له : يا بابوس من
أبوك ؟ قال : فلان الراعي . قال : فلا أدرى أهو في الانسان أصل أم
استعارة .

قال الاصمسي : « لم نسمع به لغير الانسان الا في شعر ابن أحمر »^(٤١)

(٣٩) اللسان / ارن .

(٤٠) شعر عمرو بن أحمر ص ٨٨ .

(٤١) اللسان / ببس .

والبابوس في السريانية : الطفل^(٤٢) .

(٣) بنّس : شكك ابن جنّي في نسبة البيتين اللذين فيما بنتس الى ابن أحمر « لأنّ أبا زيد لم يستندهما اليه ولا هما أيضاً في ديوانه » ولكن بيت الشاهد في الاغاني والمعاني الكبير منسوب الى ابن أحمر^(٤٣) .

وأورد ابن قتيبة الشطر الذي فيه الشاهد منسوباً له .

وفي اللسان أورد البيتين له وقال : بنّس عنه تبنيسا اذا تأخر وأورد قول الاصمعي (هي أحد الالفاظ التي انفرد بها ابن أحمر ٠٠) .

وأورد صاحب اللسان حديث عمر (بنّسوا عن البيوت) أي تأخر^(٤٤) . ولم يعلق على ذلك ، فلم ينبئه الى ان ذلك - لو صح - يسلب ابن أحمر انفراده بهذه اللفظة ، فهو وعمر معاصران .

وأورد الزمخشري الحديث بروايتين : (اتسئوا) و (بنّسوا) بمعنى واحد ، أي تأخروا ، واستشهد على الأولى بشعر مالك بن زغبة الباهلي أيضاً وعلى الثانية ببيت ابن أحمر^(٤٥) .

ما يلاحظ أيضاً ان ابن جنّي لم يذكر (بنّس) حين ايراده الشاهد مع الالفاظ التي تفرد بها ابن أحمر وانما ذكر (ماريّة) فقط .

(٤٢) البراهين الحسية على تعارض السريانية والعربية - اغناطيوس يعقوب الثالث ص ٦٥ ومعجمات عربية - سامية - مرمرجي الدومنكي ص ١٢٣ ورفض قول صاحب محيط المحيط بفارسيتها .

والالفاظ السريانية في المعاجم العربية - البطريرك ماراغناطيوس افراهام الثالث (مجلة المجمع العلمي العربي - الجزء ٣ - المجلد ٢٣ ص ٣٤١) قاموس سرياني - عربي - كوسنار ص ٢٥ .

(٤٣) الاغاني (دار الكتب) ٩٦/١٥ والمعاني الكبير ص ٦٥٨ ، ٧١٢ (عن شعر عمرو بن أحمر) .

(٤٤) اللسان / بنّس . وتهذيب اللغة ١٢ / ١٣ .

(٤٥) الفائق ٤٢٦ / ٣ .

(٤) الجبر : سبق الحديث عنها وقد وردت في قوله :
 أسلم براووق حيث^(٤٦) به وانعم صباحاً أيها الجبر
 وفي اللسان : « ولم يسمع بالجبر الملك الا في شعر ابن أحمر » .
 وأورد قول ابن جنی ثم نقل عن التهذيب قول ابی عمرو : يقال للملك
 جبر قال : والجبر الشجاع وان لم يكن ملکاً . وقال أبو عمرو : الجبر الرجل
 وأشد قول ابن أحمر . . . أيها الجبر : أيها الرجل . والجبر العبد عن
 كراع . . . » .

وفي العبرية^(٤٧) لدينا (گبور) شجاع و (گبرا) رجل . وأشار
 قوجمان الى آراميتها . . .

وفي السريانية^(٤٨) (كبرا) رجل وباسل .

فلا شك اذن في ان (جبر) الواردة عند ابن أحمر من الأصول السامية
 القديمة .

(٥) الحيرم : في اللسان^(٤٩) : « الحيرم البقر واحدتها حيرمة . قال
 ابن أحمر :

تبديل أدما من ظباء وحيرما

قال الأصمعي : « لم نسمع بالحيرم الا في شعر ابن أحمر » .

ثم أورد قول ابن جنّي :

ثم نقل عن ابن الاعرابي ان « الحيرم البقر » .

وأورد الأصمعي الشاهد في كتابه (الوحوش) بلا عزو :

تبديل أدما من ظباء وخيزما فأصبحت في أطلالها اليوم حابسا

(٤٦) وفي شعره ص ٩٤ (عن جمهرة ابن دريد ٢٠٨/١) واللسان/جبر : حيث

(٤٧) قاموس عربي - عربي - قوجمان ص ٩٣ .

(٤٨) قاموس سرياني - عربي - كوستاز ص ٤١

(٤٩) اللسان / حرم .

وشرح الخizم بـ « الاقلخ الذي على أسنانه حفر الصغيرة أو
الخضيرة »^(٥٠) .

ولم أجد الخيزم - بالمعجمتين - في اللسان ولا الناج الا ان كتب
اللغة تذكر ان (الخزومة) البقرة بلغة هذيل^(٥١) .

وربما كانت (الخيزم) تصحينا لـ (الحيرم) من ناسخ او ناشر
الوحوش وأنشد ابن سيده الشاهد بلا عزو عن ابن السكيت على ان الحيرة
هي البقرة^(٥٢) .

اما أبو عمرو في الجيم فانه أنسد الشاهد لأبي ثور ويقصد به عمرو بن
معد يكرب^(٥٣) .

وقال : « حيرما أي ربما - كذا - »^(٥٤) وقد عدت الى المخطوطة
الفريدة لكتاب الجيم محاولا اجتهد قراءة جديدة فلم أفلح ولكنني وجدت
بين السطور تعليقا بخط مختلف ان « الحيرم قطيع الفنم »^(٥٥) .
(٦) ديدبون : وهي في قوله^(٥٦) :

خلو طريق الديدبون فقد ولئى الصبا وتفاوت النجر

وفي اللسان^(٥٧) : « الديدبون اللهو ويقال الديدبون هنا الباطل
والله أعلم » .

وعدّها ابن جنّي من الالفاظ التي تفرد بها ابن أحمر .

(٥٠) الوحش - الاصمعي ص ١٦ .

(٥١) تهذيب اللغة - الازهري ٢١٩/٨ واللسان / خزم والمخصص ٣٦/٨ .

(٥٢) المخصص ٣٧/٨ ولم اجده في اصلاح المنطق ولا الالفاظ .

(٥٣) ديوان عمرو بن معد يكرب التبیدی ص ١١٢ .

(٥٤) الجيم ٢٠٥/١ .

(٥٥) مخطوطه الجيم ص ١٦١ .

(٥٦) شعر عمرو بن أحمر ص ٩٣ .

(٥٧) اللسان / دين وددن .

(٧) ربّان : وهي في قوله^(٥٨) :
 وانما العيش بربّانه وأنت من افناه مقتفر
 وفي اللسان^(٥٩) : ربّان الشباب أوله ، قال ابن أحمر ٠٠٠ » .
 وفي اصلاح المنطق^(٦٠) : « وافعل ذلك بحداثة الامر وبربّان ذلك
 الامر قال ابن أحمر ٠٠٠ » .

(٨) رنوناة : وردت في شعره مرتين ، مرة في قوله^(٦١) :
 بنت عليه الملك أطناها كأس رنوناة وطرف طمر
 ومرة في قوله^(٦٢) :
 رنوناة تساور حين تجلى شؤون الرأس شبّا لا قبلا
 وفي اللسان^(٦٣) : « كأس رنوناة دائمة على الشرب ساكنة ٠٠ قال
 ابن أحمر ٠٠ » .

(٩) ماريّة : في قوله^(٦٤) :
 ماريّة لؤلؤان اللون أوّدها طلّ وبنّس عنها فرقد خصر
 وقد تقدم الكلام على نسبة الشاهد .

وفي اللسان^(٦٥) : « والماريّ أي برّاق والماريّة البراقة اللون والماريّة
 البقرة الوحشية انشد أبو زيد لابن أحمر ٠٠٠ » .

(٥٨) شعر عمرو بن أحمر ص ٦١ .

(٥٩) اللسان / ربّ

(٦٠) اصلاح المنطق - ابن السكبيت ص ٤٠٦ .

(٦١) شعر عمرو بن أحمر ص ٦٢ .

(٦٢) شعر عمرو بن أحمر ص ١٢٧ .

(٦٣) اللسان / رنا

(٦٤) شعر عمرو بن أحمر ص ٩٧ .

(٦٥) اللسان / مرا .

(١٠) ماموسة :

وردت في قوله^(٦٦) :

تطايخ الطلّ عن أرداها صعداً كما تطايخ عن ماموسة الشر

وفي اللسان^(٦٧) : ماموسة من أسماء النار قال ابن أحمر ٠٠٠ قيل أراد
بماموسة النار وقيل هي النار بالرومية وجعلها معرفة وغير منصرفة ورواه
بعضهم : عن مانوسة الشر ٠

وقال ابن الأعسرائي : « الماموسة النار » وقال
ابن سيده : « ماموسة اسم علم للنار » وأنشد قول ابن أحمر بلا عزو^(٦٨) ٠

(١١) القفور : وردت في قوله^(٦٩) :

ترعىقططة الخمس قفورها ثم تعرّ الماء فيمن يعرّ

وقد جاء في اللسان^(٧٠) « القفّور مثال التنور كافور النخل وفي موضع
آخر وعاد طلع النخل قال الاصمعي : الكافور وعاء النخل ويقال له أيضاً
قفّور ٠

قال الأزهري : وكذلك الكافور الطيب يقال له قفّور ٠
والقفّور بنت ترعاهقططا ٠

قال أبو حنيفة : لم يملّ لنا وقد ذكره ابن أحمر فقال ٠٠٠

« الليث : القفّور شيء من أفواويه الطيب ٠٠٠ » ٠

وفي اللسان^(٧١) أيضاً : قال ابن أحمر :

ترعىقططة الخمس ٠٠٠٠٠

(٦٦) شعر ابن أحمر ص ١٠٠ وفي الفاظه اختلاف بين الروايات ٠

(٦٧) اللسان / ممس

(٦٨) المخصص ٣٨/١١

(٦٩) شعر ابن أحمر ص ٦٧ ٠

(٧٠) اللسان / قفر ٠

(٧١) اللسان / عرد ٠

٠٠٠ والقفور ما يوجد في القفر ولم يسمع القفور في كلام العرب إلا في شعر ابن أحمر ، قلت : وأظن الصلة واضحة بين مادتي فقور وكافور ٠
 (١٢) ألق البرق يأْلِق ألقاً وتألق يأْتِلَق ائتلاقاً : لمع
 وأضاء ٠٠ وقد عدّي ابن أحمر الاخير فقال :

تلقها بدياج وخز ليجلوها فتألق العيونا

وقد يحوز أن يكون عداه بأسقاط حرف أو لأن معناه : تختطف (٧٢) .

٢- أما ما ورد لهجة لباهلة فهو نظر لم استطع أن أجده بعد طول البحث

سوی هذه الملاحظات :

(١) وأرد الفراء قول ابن أحمر مستشهاداً به على تأنيث (أمير)

بدون الهاء :

فليت أميرنا - وعزلت عنا - مخضبة أناملها كعب (٧٣)

ولاحظ ان هذا التأنيث غير واضح ، وان تأنيث صيغة (فعل) بمعنى

• (فاعل) بدون الهاء فاش .

(٢) المجنون : الدولاب الذي يستنقى عليها وقد ورد في قوله ابن أحمر :

واختلفوا في معناه فقالوا : هو الدولاب ٠٠٠٠ وقالوا هو الدهر وقد وردت في قول عمارة بن طارق :

أعجل بضرب مثل غرب طارق ومنجنون كالاتان الفارق

ولم أعرف عمارة بن طارق هذا وإن ورد الاستشهاد بارجوزته القافية

^{٧٢}) اللسان / ألق . وليس في شعره .

٧٣) المذكر والمؤنث - الفراء ص ٥

^{٥٣} (٧٤) اللسان / منجنون . وشعر ابن احمد ص ٥٣ .

التي منها هذا الشطران في اللسان^(٧٥) والجمهرة^(٧٦) وسمط اللالي^(٧٧) وقد استشهد الفراء بشرط منها وقدّم له بقوله^(٧٨) «أنشدني الباهلي» وعلق ناشر كتاب الفراء في الهاشم «هو عمارة بن طارق» فان كان باهليا فان ما ورد عند الفراء من رواية «منجنين» في ارجوزته • وتأيد صاحب اللسان لورود هذه الرواية يجعلها سمة باهلية في الارجح •

(٣) جاء في كتاب الجيم^(٧٩) : «وقال الباهلي : أتونا أكتادا أي سرعا ، وقال التميمي : أتونا أكتادا وهو مثله والواحد كتد» •

وهي سمة لهجية سببها تصور صوتي حدث بسببه ابدال بين الدال والباء وهو ابدال يرد في مفردات اخرى ، الا ان هذا الابدال لا يطرد في لهجتي باهلة وتميم •

(٤) وقال الفراء : «وسمعت الباهلين يقولون : لابن بمعنى لابل»^(٨٠) •

ولكنه قدّم لذلك بقوله : «بل بمعنى الاستدراك : تقول بل والله لا آتيك وبن والله ، يجعلون اللام فيها نونا وهي لغة سعد وكلب» •
واللام والنون من مجموعة الحروف المتوسطة أو المائعة Liquid

(٧٥) لسان العرب ظ منجتون .

(٧٦) جمهرة اللغة ابن دريد/٢ ٣٩٩ و ٢٣٣/٣ .

(٧٧) س茗ط اللالي - البكري ص ٨٣٧ .

(٧٨) المذكر والمؤثر - الفراء ص ٢٩ .

(٧٩) كتاب الجيم - ابو عمرو الشيباني ٢٤٦/١ والمادة هنا محشورة في غير بابها ووردت في حرف الكاف - في الجزء المطبوع من الجيم في (مجلة الابحاث السنوية ٢٢ - الاجزاء ١ ، ٢ ، بتحقيق فيرنرديم ص ١١ ، وفي المكان الاول وردت لغة تميم (كتادا) في المطبوع والصحيح ما في المكان الثاني (اكتادا) وهو كذلك في المخطوطة .

(٨٠) اللسان / بلل وبن .

وهي (اللام والميم والنون والراء) وهذه الاوصوات يبدل بعضها من بعض
كثيرا في اللغات السامية^(٨١) .

ومن محمل ما تقدم نستطيع أن نقول ان ليس ثمة خصائص لهجية
واضحة لباهلة .

(٥) في تهذيب اللغة^(٨٢) : « قال الباهلي : المودع (النعام) » . فما أدرى
من المقصود بالباهلي هنا ، فهو رجل من باهلة ذكر للدلالة على لهجة باهليه
أم هو أبو نصر الباهلي اللغوي صاحب كتاب المعاني ؟
ونقل صاحب اللسان ما في التهذيب ولم يذكر الباهلي^(٨٣) .

ان دراسة متأنية للقبائل التي كانت مواطنها مجاورة لباهلة وفق
الأسس التي تقدمت يمكن ان تغنى تاريخ اللغة وتكتشف عن صفحات مجهولة
من هذا التاريخ^(٨٤) .

* * *

ان مثل هذا التوجه الدراسة العربية القديمة يجب ان يتتجنب مزالق
السابق لتلمس وجوه الشبه في النقوش النبطية والصفوية واللحيانية
والشمودية ومقارتها بالعربية لجعلها أو جعل بعضها أصولا للعربية .
فليتمنى مثلا يقرر ان النبطية والأرامية أخذتا بالاضمحلال والاندماج
في العربية في القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد^(٨٥) .

(٨١) فصول في فقه العربية - عبدالتواب ص ١١ .

(٨٢) تهذيب اللغة - الازهري ١٣٨/١ .

(٨٣) اللسان / هدع .

(٨٤) انظر في شعر ابن مقبل (ديوانه ص ٢١٢) وابن مقبل عجلاني قيسى
وقبيلة باهلة قيسية :- لها توأبانيان لم يتغللا .

قال أبو عبيدة : سمي ابن مقبل خلفي الناقة توأبانيين ، ولم يأت به
عربي اللسان / ثأب .

(٨٥) تاريخ اللغات السامية - ولفسون ص ١٧٨ .

ومنها حتى لولا قصره على النبطية والأرامية فمنذ شرعت العربية تخرج
من موطنها القديم نهضة اتساد على ألسن الشعراه ولغة تعبارة تحملها القوالف
احتكرت كل لغات أو لهجات الجزيرة فما جاء القرآن السادس حتى أصبحت
جزيره العرب وحلقة لغوية الا بتقادا لغات يسنية قدية في أقصى الجنوب .
ويرى أنيس فريحة ان التدمريين من أصل عربي غير ان لغتهم لم تكون
العربية بل الأرامية مشوبة ببعض المفردات والتراتيب العربية وذلك بحكم
الجوار للقبائل العربية الصاربة في مواطن قرية منهم (٨٦) .

وينجد هذه المفردات والتر اكيب مشوبة بها لفظ الحضر أيضاً (٨٧).

ويقسم صبغي الصالح (١٨) للهجرات العربية الى فتین : باكدة وأهمها
عند الشعور واللحانة والعنفية .

ويعد النقش الشمودي المدون على قبر صنعته كعب بن حارثة وتاريخه ٣٦٨ ميلاد ووجود تقارب بين العربية البدوية والمعربة البابلية، ثم نقش

وأما كاسكيل فيرى أن الحجائية هي البداية السببية للعربية الكلasicية وإن كانت تنتصها مجموعة تغيرات العالم البدوي التي أفادت منها العربية الكلاسيكية^(٨٩).

(٨٦) الارامية والبريانية ما الفرق بينهما - ايسن فريخته (مجلة الابحاث
السنة ١٢ - الجزء ١) .

(١٨٨) دراسات في فقه اللغة - الدكتور صالح الصالح ص: ٦٦ فما بعدها :

(١٦٩) البصرة — العدد الخامس .
لحيان المملكة العربية القديمة — كاسكل (مجلة الاداب — جمعية

ولاحظ لستان ان كتابي النقوش الصغورية كانوا من العرب ليس بينهم وبين قبائل العرب في الجزيرة فروق كثيرة^(٩٠) .

ولست بعجل تقصي كل ما قيل في هذا الموضوع وإنما ذكرت نتاج وخلاصة القول ان هذه العلاقات بين اللغات الصغرية والهجانية والسودانية واللغة العربية علاقات فضفاضة يمكن أن تكون موروثات سامية مشتركة وهذا ما تتبه إلى مثله بالاتفاقية حصيفة الفريد غليوم في تعليقه على سلسلة المقالات التي نشرها البطريرك أفرام برصوم في المجلدات ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ من مجلة الجميع العلمي العربي في دمشق بعنوان (اللفاظ السريانية في العجم العربية) فقد أشار عند البحث في مثل هذه العلاقات الى وجوب التفريق بين ما هو مستعار بشكل واضح لا ليس فيه وما يمكن ان يكون أصل مشتركا بين كل اللغات السامية^(٩١) .

وإذا صححت الاستعارة فيجب التأكيد من أي اللغتين هي المستعارة وأيهما المستعار منها .

والدراسة هذه للغات أو المهجات الشمالية (السودانية والصفرية والهجانية) أرى أن يفترض فيها ما افترض في العربية التقديمة فهي لغة أفرام تخلوها عن هجرة من هذه المهرات الكثيرة فتطورت لغتهم بمعزل عن قسيمتها المهاجرة أو أنها بقيت منعزلة وتطورت اللغة التي حلّت مجتمعا جديدا .

(٩٠) فصول في فقه العربية - رمضان عبد التواب ص ٣٧ .

(٩١) ما هي العربية - المغيريد غليوم (مجلة المجتمع العلمي العربي - دمشق المجلد ٢٤ - الجزء الأول ص ١٤٥) : « يجب ان تعالج الاتفاقيات ويقول نوبلكه (اللغات السياسية ص ٢٨) : « يجب ان توجد ايضا في لغة او المجمعية بحد در شديد .. لأن تلك الكلمات اما ان توجد ايضا في لغة او اكثر من اللغات الفردية في معان اشتراكية .. او توجد في نفس من النصوص القديمة في نفس المعنى تماما ..

ولن يستطيع باحث ان يتفاوض عن هذه النقوش^(٩١) التي تثبت بها كل من درس العربية في العصر الحاضر وهي النقوش التي تعدّ عربية ، أو قرية الى العربية قربا لا يمكن تجاهله وأهمها :

- ١ - أم الجمال الاولى : الذي يخمن الباحثون تاريخه بـ ٢٧٠ م ، وهو مرتبط وغير مرتبط . ويقول جواد علي : ان استخدام الآرامية^(٩٢) في كتابته يتفق مع كون القبائل العربية الشمالية تستعمل الآرامية .
- ٢ - النمارة : اكتشفه ديسو ، وهو مؤرخ بما يساوي ٣٢٨ م وخطه نبطي متصل بالحروف ، وهذا يقرّ به الى الخط العربي .
- ٣ - زبد : يؤرخ ٥١١ م (أو ٥١٢ م) وخطه نبطي متأخر قریب من أقدم صور الخط العربي .
- ٤ - اسيس : نسبة الى جبل اسيس على بعد ١٠٥ كم جنوب شرقى دمشق مؤرخ ٥٢٨ م .
- ٥ - حرّان : مؤرخ ٥٦٨ م .
- ٦ - أم الجمال الثانية : أوائل القرن السادس الميلادي .

(٩١) مصادر دراسة هذه النقوش كثيرة اذكر ما راجعته منها :
أصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام - خليل بخي
نامي (مجلة كلية الاداب - الجامعة المصرية - المجلد الثالث - الجزء
الاول ١٩٣٥) .
تاريخ اللغات السامية - ولفسون . فقه اللغة - علي عبدالواحد واifi .
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - الدكتور جواد علي - الجزء
الثامن ص ١٧٥ فما بعدها .
فصول في فقه العربية - الدكتور رمضان عبدالتواب .
النقوش السامية الجنوبية - زاكية محمد رشدي (مجلة كلية الاداب /
جامعة القاهرة - المجلد ٢٩) .
أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي - سهيلة ياسين
الجبوري (رسالة ماجستير - جامعة بغداد ١٩٧٤) .
(٩٢) يكتبها الدكتور جواد علي : الآرامية .

وأيّاً ما كانت أهمية هذه النقوش لدراسة تطور الخط العربي فإن أهميتها في دراسة اللغة العربية القديمة ضئيلة لأنها متأخرة تاريخياً بالنسبة للتاريخ المفترض لهذه اللغة ، ولأن مناطق العثور عليها بعيدة عن الوطن المفترض لهذه اللغة ، ولأنها لا تحمل من خصائص هذه اللغة إلا القليل وبأسلوب لي ” عنق الحقائق أحياناً ”

يقول دروزة : « مع ما في النقوش المختلفة في أزمنة كتابتها وفي أمكنة كتابتها من ألفاظ بل ومن تراكيب عربية فصحى أو ما يقرب منها فإنها لا تعد بطبيعة الحال عربية فصحى من نوع عربية القرآن أو ما يقرب منها »^(٩٣) .
الاً ان الدكتور السيد يعقوب بكر يؤكد : ان « الشودية واللحيانية والصفوية ، أسلاف العربية الفصحى ، تشمل معاً فترة من الزمن تقارب ألف عام »^(٩٤) .

ويعتبر هوش النمارة وزبد وحران وأم الجمال الثانية « أقدم ما كتب بالعربية الفصحى »^(٩٤) .

* * *

ولابد من ان يذكر الباحث هنا رأي الدكتور عبدالمجيد عابدين^(٩٥) حول مراحل اللغة فهو يراها ثلاثة :

١ - المرحلة الأولى (Pre- Arabic) وكانت في هذه المرحلة داخلة في مجموعة اللغات السامية لم تشكل بعد لغة مستقلة .

(٩٣) محاولة في تقدير زمن استواء اللغة العربية الفصحى - محمد عزّة دروزة مجلة مجمع اللغة العربية - الجزء ٢٣ ص ١٣ - ٢٠ .

(٩٤) دراسات في فقه اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر - ص ٨٦ .

(٩٥) المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية - عبدالمجيد عابدين ص ٣٣ والى هذا ذهب Moch Arabiyya في Ency. of Islam الطبعة الانكليزية الثانية ولكنه ادخل الصفوية والنمورية واللحيانية والنقوش المذكورة في عداد المرحلة الثانية .

٣ - المرحلة الثانية (Proto-Arabic) أصبحت فيها اللغة مستقلة متميزة متهيئة لأن تكون لغة كتابة وشعر .

٤ - المرحلة الثالثة : قبل ظهور الاسلام تحولت فيها الى لغة أدبية تمثل في لغة أدباء الجاهلية .

وهذا التقسيم سليم وقد علق عليه الدكتور عابدين نفسه : « قدر الباحثون لها هذه المراحل على ضوء نصوص ونقوش قديمة اكتشفت في جزيرة العرب وغيرها ، ولكن هذه النقوش وتلك النصوص لم تلق ضوءاً قوياً على تفاصيل تطورات هذه اللغة » .

أقول : وهذا ما أذهب اليه واضح بدلاً من لغة النقوش مادة أخرى لمدرسة المرحلة الثانية وقد عرضت نموذجاً من هذه المادة وسأعرض لها في خاتمة هذا الفصل .

* * *

وقد كان من الممكن تجاوز آراء الاخباريين في أول من تكلم بالعربية فقد قالوا انه اسماعيل بن ابراهيم^(٩٦) وقالوا انه يقطن بن عامر وقالوا : ان يقطن هو قحطان^(٩٧) وقالوا ان أول من تكلم بالعربية يعرب^(٩٨) بن قحطان لانه من غير المعقول ان تظهر لغة لها خصائصها ومقوماتها فجأة على لسان شخص واحد . وغير خاف ان هذا لا يتم الا خلال أزمان وضمن عمليات تطور معقدة وعلى ألسن مجتمعات لا أفراد^(٩٩) .

لكن فئة من مؤلفي كتب تاريخ الأدب في نهاية القرن التاسع عشر

(٩٦) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام - ٩/١ - والزينة في الكلمات الاسلامية - الرازي ١٤١/١ .

(٩٧) معجم البلدان - ياقوت الحموي ٦٣٤/٣ - ٦٣٦ .

(٩٨) الزينة في الكلمات الاسلامية - الرازي ١٤١/١ عن ابن قتيبة .

(٩٩) كيف نشأت اللغة العربية - نلينو (مجلة الهلال - السنة ٢ - العدد الاول ١٩١٧) ،

ومطلع القرن العشرين أخذوا هذه (الأخبار) وراحوا يقسمون على أساسها أدوار ما سموه (تهذيب اللغة) فقالوا إن الدور الأول كان للعرب العاربةبني يعرب بن قحطان وإن الثاني للعرب المستعربةبني اسماعيل بن ابراهيم وجعل بعضهم التهذيب الاول يرجع الى عهد اسماعيل واتفقوا ان التهذيب الثالث كان من عمل قريش ٠

من هؤلاء محمد حسن المرصفي وابراهيم عبدالخالق وعبدالله دراز والرافعي وقد تكفل بالرد عليهم نلينو ولكنه لم يرد بأكثر من جعل ما ورد في كتبهم من (الغريب) ١٠٠ ٠

والحق ان هذا الذي ورد لدى هؤلاء لم يبن على أساس من البحث العلمي وانما هو استثمار لما أورده الاخباريون العرب ومحاولة ترتيبه دون ان يدعمه أي دليل أو تنهض له أية حجة ٠

* * *

ولا أريد ان اترك رأيا لأحد أعرفه في هذا الموضوع الا عرضته وناقشه مؤيدا أو مفندأ ٠

وللغويين العرب رأي اظن سيبويه أقدم من جاء به ، فهو حين تحدث عن صيغة (فعال) قال : « فاما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز وبني تميم فيه متتفقون ٠ ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ٠٠٠ والحجازية هي اللغة الاولى القديمة » ١٠١ ٠

وورد عند الزمخشري : « أعمال ما عمل ليس هي اللغة القديمة الحجازية وبها ورد القرآن » ١٠٢ ٠

(١٠٠) كيف نشأت اللغة العربية - نلينو (مجلة الهلال - السنة ٢٦ - العدد الاول ١٩١٧) ٠

(١٠١) الكتاب - سيبويه ٤١/٢

(١٠٢) الكشاف - الزمخشري ١٣٥/٢

ونقل ذلك عن الزمخشري ، أبو حيان النحوي الاندلسي وعلق : « وانما قال القدمي لأن الكثير في لغة الحجاز انما هو جر ” الخبر بالباء فتقول ما زيد بقائم وعليه أكثر ما جاء في القرآن . وأمّا نصب الخبر فمن لغة الحجاز القديمة حتى ان النحوين لم يجدوا شاهدا على نصب الخبر في أشعار الحجازيين غير قول الشاعر :

وأنا النذير بحرّة مسودة تصل الجيوش اليكم أقوادها
أبناؤها متكتّعون اباهم حنقو الصدور وما هم أولادها
وقال الفراء - وهو سامع لغة حافظ ثقة : « لا يكاد أهل الحجاز
ينطقون الا بالباء . فلما غلب على أهل الحجاز النطق بالباء قال الزمخشري :
اللغة القدمي الحجازية . فالقرآن جاء باللغتين القدمي وغيرها »^(١٠٣) .
ولا أدرى علام عوّل سيبويه في وصفه اللغة الحجازية بالقدمي ، وماذا
يقصد بالقدامة هنا . فهو يذكر ظاهرة لغوية اتفق فيها أهل الحجاز وبنو
تميم وأراد أن يجعلبني تميم تبعا لأهل الحجاز فوصف اللغة الحجازية
بالقدامة .

وهو لم يكرر هذا الوصف للغة الحجازية في كتابه ، وان تكون أوصاف
آخرى تتعدد فهو حين يذكر الادغام - عند توالي خمسة أحرف متحركة في
الشعر يقول « والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي »^(١٠٤) .
ويقول « قولهم ود وانما أصله وتد وهي الحجازية الجيدة ولكن تميم
أسكنوا التاء كما قالوا في (فَخِذْ فَخِذْ) فادغموا »^(١٠٥) .

(١٠٣) البحر المحيط - ابو حيان النحوي الاندلسي ٥/٤٣٠ .

(١٠٤) الكتاب - سيبويه ٢/٧٤ .

(١٠٥) الكتاب - سيبويه ٢/٩٤ .

ويقول : « هرّأيت ٠٠ وان لم تدغم فقلت هل رأيت فهي لغة لاهل
الحجاز وهي عربية جائزة »^(١٠٦)

فانت ترى ان اوصافه لللغة الحجازية مختلفة (قدمى) و (عربية جيدة)
و (جيّدة) و (عربية جائزة)^٠
وما أظنّ سببويه عنى (بالقدمى) ما يعني هذا البحث^(١٠٧) .

* * *

أما المادة التي يجب أن تدرس لاستخراج خصائص ومقومات هذه
اللغة العربية القديمة فيجب أن تقتصر على ما يمكن أن تت ossم فيه القدامة في
نصوص اللغة التي بين أيدينا من خلال الأدب ومن خلال ما جمعه اللغويون
ما دمنا لم نثر على نقوش قديمة تهي بالفرض ، فلدينا مثلاً :

(١) الثنائيات :

وقد سلف القول ان من خصائص اللغات السامية الأصول الثلاثية
للكلمات ، ولكن هذا على سبيل التغلب فلدينا في العربية مجموعة من
الالفاظ الثنائية والرباعية والخمسية . وقد فسر وجود الرباعية والخمسية
بأنه نحت قديم . أما الثنائية فهي ظاهرة قديمة سامية وربما كانت أقدم من
اللغات السامية . لذا يكون جمع ما ترسّب منها في اللغة العربية مفيداً
لدراسة مقارنة تؤكد قدم هذه المادة . وقد أحصى هنري فليش سبعاً وثلاثين
كلمة ثنائية . وقال : إنها ترجع إلى أساس لغوي صحيح^(١٠٨) .

(١٠٦) الكتاب - سببويه ٢/١٦ وعنه ارتشاف الضرب - أبو حيان ص ٨٥ ب
قال : لغة لاهل الحجاز عربية . ولم يذكر (جائزة) .

(١٠٧) يجب ان يذكر هنا العلماء الذين اكدوا بحسن علمي الموطن الاول للغربية
القديمة فمن عرفت منهم : نلينو في البحث الذي سلف ذكره وان يكن
قد قصر بحثه على معرفة موطن اللغة الفصيحة والدكتور فؤاد حسنين في
بحثه (اللغة العربية - مجلة محمد البحوث والدراسات العربية - العدد
الرابع) .

(١٠٨) العربية الفصحى - هنري فليش - ص ٥٣ وص ٢٠٢ .

وأشهر من عني بالبحث في الاصول الثنائية الاب مرمرجي فلم يكتفى بدراسة هذه الالفاظ الثنائية المحدودة بل عمد الى كثير من الالفاظ الثلاثية متلمساً أصولها الثنائية من خلال البحث المقارن بين الالفاظ العربية نفسها وبالاستعانة باللغات السامية^(١٠٩) .

(٢) الافعال الجامدة وشبيه المتصرفه :

مثل عسى وليس ويذيع ويذر ويمكن ان يؤدي البحث فيها الى تلمّس اصول قديمة^(١١٠) .

(٣) دراسة التحجرات اللغوية كاسماء الاماكن واسماء الاعلام :

فح حيث نجد اسماً منها على وزن الفعل نرجح ان ذلك تأثير يعني^(١١١) ، ودراسة ليتمان للاعلام السامية من هذا الباب^(١١٢) .

ونستطيع مثلاً ان نسأل في الاقل حين نجد في ديار باهلة (جبلاً أو وادياً) اسمه (سلع الكلدية)^(١١٣) ألهذا المكان علاقة بالكلدانين ؟ وهل (لسوداد) باهلة علاقة (بسوداد) العراق^(١١٤) .

(١٠٩) هل العربية منطقية ؟ ابحاث ثنائية السنية - مرمرجي الدومنكي .

(١١٠) من دلائل القدم في اللغة العربية - الدكتور احمد عبدالستار الجواري (البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين ١٩٦٧/٦٦ - مجمع اللغة العربية - القاهرة) ص ١٩٧ .

(١١١) تأثير العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان ص ٢٦ .

(١١٢) محاضرات في اللغات السامية - ليتمان (مجلة كلية الاداب - جامعة فؤاد الاول - المجلد العاشر - الجزء الثاني ١٩٤٨) .

(١١٣) معجم البلدان - ياقوت ١١٨/٣ .

(١١٤) بلاد العرب - لغدة ص ٢٣٨ و ٢٣٩ .

ويقول مونين : (ان اسماء البلاد تخفي بين ثناياها عدداً من المستحثاثات اللغوية فقد اثبتت الملاحظات ان الاقوام الذين يتعاقبون على الاحتلال بقعة من البقاع غالباً ما يحافظون على اسماء الاماكن التي استعملت قبل مجدهم) (تاريخ علم اللغة ص ٢٤) .

٤ - ولدينا ايضاً مجموعة كبيرة من الالفاظ وصفها اللغويون القدماء
أنفسهم بأنها (متروكة) أو (مماثلة) أو (عجمية - عقبية) ذهب من
يعرفها مثل : (السلكي) و (المخلوقة) في قول امرئ القيس :

نطعنهم سلكي ومخلوقة لفتك لامين على نابل (١١٥)

فقد روى عن أبي عمرو بن العلاء انه قال : ذهب من كان يحسن هذا
الكلام (١١٦) و (رجل حظب) وهو الجافي الغليظ أو البخييل ، يقول ابن
دريد : هو من حظب يحظب وهو فعل ممات (١١٧) .

و (فوما) أي اختبروا ، قال الفراء : هي لغة قديمة (١١٨) وكان
أبو عمرو بن العلاء يقول : مضتني كلام قديم متراوثر .
قال ابن دريد : وكأنه أراد أن امتنعني هو المستعمل (١١٩) .

وفي كتاب العين : كانت العرب في الجاهلية الجهلاء تقول : لاه أنت .
في معنى : الله أنت (١٢٠) .

وفي تفسير (متّكاً) من سورة يوسف ، حكى أبو عبيد القاسم بن
سلام قال ؟ لعله بعض ما ذهب من كلام العرب ، فان الكسائي كان يقول:
قد ذهب من كلام العرب شيء كثير انقرض أهله (١٢١) .
ويقول ابن دريد : الصدآن فعل ممات (١٢٢) .

وتوجد في كتب اللغة مادة كبيرة من هذا الباب لمن يريد الاستقصاء .

(١١٥) ديوان امرئ القيس - د محمد ابو الفضل ابراهيم ص ١٢٠ .

(١١٦) الفريب المصنف أبو عبيد ص ١٥٩ . وعنه المخصص ٨٩/٦ .

(١١٧) جمهرة اللغة - ابن دريد ٤٢٦/١ .

(١١٨) جمهرة اللغة - ابن دريد ١٠٦/١ وعنه المزهر ٢١٨/١ .

(١٢٠) العين - الخليل بن احمد ص ٦١ ١ . وعنه البارع للقالبي .

(١٢١) تفسير الطبرى (شاكرا) ٧١/١٦ .

(١٢٢) الجمهرة ٢٧٧/٢ .

(٥) الالفاظ القديمة المنسوبة :

فما نسب الى عاد او ثمود مثلا لا يطرح كله على انه من مناكر الاخباريين بل يجب ان يدرس اولا . ومن هذا ما . أخبر به ثعلب عن ابن الاعرابي ان « اسماء الشهور بلسان ثمود : موجب وموجر وموارد وملزم ومصدر وهوبر وموبل ، وموهن ودقيق ووابر وحيفل ومثسل » (١٣٣) .

وأما تسمية عاد للشهور فقد وردت بروايات مختلفة ، فقد وردت عند ابن سيده في المخصص عن ابن دريد : « المؤتمر : المحرم ، وناجر : صفر وخوان : ربيع الأول ، و قالوا : خوان . وبستان ربيع الآخر . وقيل خوان يوم من أيام الأسبوع من اللغة الأولى . والحنين : جمادي الأولى . ويسمى أيضاً شيبان ، وقيل هو كانون الأول وربى : جمادي الآخرة ويسمى أيضاً ملحان وقيل هو كانون الثاني ، وسمي شيبان وملحان ببيان اللهج فيما وشبهها بالشيب والملاح ، والاسم : رجب وعاذر : شعبان ، وناتق: رمضان . ووعل : شوال ، وورنة : ذو القعدة ، وبرك : ذو الحجة . أبو علي : برك غير مصروف لمكان العدل» (١٤٤) .

وقال ابن الكلبي : « كانت عاد تسمى المحترم مؤتمراً وصفر ناجراً ورباعاً الاول خواناً ، وربعاً الآخر بتصاناً ، وجمادي الاولى ربّي وجمادي الآخرة حفيناً ، ورجب الاصم وشعبان عاذلاً ، ورمضان ناتقاً ، وشوّالاً وعلاً وذا القعدة ورنة وذا الحجة بشرّك » (١٢٥) .

وللدكتور أنيس فريحة دراسة نفيسة في أسماء الأشهر في العربية
و معانيها (١٢٦) .

٢٨٣/١) يوم وليلة - ابو عمر الزاهد ، والازمنة والامكنته .

(١٢٤) المخصص - ابن سيده ٤١٣/٩ على خلاف فيما ورد مرده التطبيع والتصحيف وانظر يوم وليلة .

السان / امر (١٢٥)

(١٢٦) أسماء الأشهر في العربية ومعانيها ، دراسة فيلولوجية تاريخية -
الدكتور انيس فريحة .

وأورد ابن سيده أسماء الأيام في الجاهليّة عن ابن دريد :
السبت : شيار ، وال الأحد : أول - والاثنان وكذا : اهون وأوهد وأهود ،
والثلاثاء : جبار ، والاربعاء : دبار ، والخميس : مؤنس ، والجمعة : العروبة
وربما لم تدخلها الالف واللام »^٦(١٢٧) .

ووردت في شعر غير منسوب:

أرجى ان أعيش ، وان يومي باول أو باهون أو جبار
أو التالي دبار ، فان يقتني فمونس أو عروبة أو شيار^(١٢٨)
ان كثيرا من هذه المواد يستطيع أن يجدها الباحث في المعجمات وكتب
اللغة ، ولابد ان تعطى دراستها تنتائج مفيدة ٠

(٦) دراسة الاصوات الاعرابية :

فالراجح ان حروف المد" كانت هي الأساس علامات الاعراب كما في الأسماء الستة ، ثم تطورت هذه العلامات في اتجاهين ، الاول تقلص فيه عددها ، فقلصت الى اثنين (الواو والياء) في جمع المذكر السالم ، و (الألف والياء) في المثنى .

وآل الامر في بعض القبائل الى ان بقيت صيغة واحدة في الاسماء الستة والمشتى في الحالات الاعرابية الثلاث هي صيغة اثبات الالف وهذه القبائل هي كنانة وبنو الحارث بن كعب وبنو العنبر وبنو الهجيم وخشم وعدرة وسليم ومراد وهمدان وزيد وبكر بن وائل وبطون من ربيعة^(١٣٩) .

وفي الاتجاه الثاني تقلّصت كمية الاوصوات فحلّت الحركات محل الحروف ثم تقلّص عدد الحركات الى اثنتين (الضمة والكسرة) في جمّع المؤنث السالم و (الضمة والفتحة في الممنوع من الصرف) ثم تقلّص العدد

١٢٧) المخصص - ابن سيدة ٤٢/٩ - ٤٣ .

١٢٨) اللسان / جبر .

(١٢٩) الكشاف ٣٠٦ /٢ ومعنى القرآن الفراء ١٨٤ /٢ والبحر والمحيط ٢٥٥ /٦ و ٢٧٣ ، القراءات والمهجات من ٢٣ وتأثر العربية باللغات اليمنية القديمة من ٢٢ ومن اسرار اللغة ٢٧١ .

مرة أخرى فاقتصر الامر على حركة واحدة ، ثم آل الامر بالعامتات الى ان اطرحت الاعراب نهائياً .

ان احتفاظ الاسماء الستة بالظاهره القديمة ظاهرة الاعراب بحروف المد جاء من ان هذه الاسماء ثنائية الحروف او أحاديه وان حرف الاعراب يثنها او يثلثها فلم يكن من السهل طرحه وارجاعها الى ثنائتها او أحاديتها .
ويذهب الدكتور ابراهيم أنيس الى ان النحاة وجدوا بعض القبائل لديها صيغة واحدة من الاسماء الستة هي صيغة العاق الواو بها في كل الحالات ووجدوا عند بعضها الآخر صيغة العاق الالف ووجدوا عند بعضها الثالث صيغة العاق الياء ، فضموا ذلك كله بعضه الى بعض واتخذوا الواو للرفع والالف للنصب والياء للجر ، وكذلك الامر بالنسبة لجمع المذكر السالم والمثنى (١٣٠) ولو اتنا فتشنا عن شواهد هذه المجاميع اللغوية التي تعرب بالحروف في الشعر الجاهلي لوجدنا بعضا منها قد جاء قافية مثل قول عبيد ابن الابرص الاسدي (١٣١) :

سِجْمَا كَانَ شَسْنَانَة رَجْبِيَة سَبَقَتْ إِلَيْيَّ بِمَأْهَا الْعَينَانَ

وقول عميرة بن جعل التغلبي (١٣٢) :

لِيَالِي اذ أَتَمْ لِرَهْطِي أَعْبَدْ
بِرْمَانْ لِمَا أَجْدَبْ الْحَرْمَانْ
وَإِذْ لَهُمْ ذُودْ عَجَافْ وَصَبَّيَة
وَإِذْ أَتَمْ لِيَسْتْ لَكُمْ غَنْمَانْ
وَجَدَّا كَمَا عَدَا عَمِيرْ بْنَ عَامِرْ
وَأَمَّا كَمَا مِنْ قَيْنَةْ أَمْتَانْ
وَقُولْ كَعْبْ بْنَ زَهِيرْ الْمَزْنِيَّ (١٣٣) :

لَقَدْ وَلَى الْيَسْتَهْ جَوَيِّ
مَاعِشَرْ غَيْرْ مَطْلُولْ أَخْوَهَا
فَانْ تَلَكْ جَوَيِّ فَكُلْ نَفْسَهَا
سِيَجْلِبُهَا كَذَلِكْ جَالِبُهَا

(١٣٠) من اسرار اللغة ص ٢٧٢ وما بعدها .

(١٣١) ديوانه ص ١٣٠ .

(١٣٢) المفضليات ٥٩/٢ - ٦٠ .

(١٣٣) ديوانه ص ٢١١ .

وقد جاءت الكلمات التي تعرف بالعروف في الشواهد السابقة قوافي ، وهذا يعني ان اتفاقا عجيا ان تكون هذه القوافي في محلها الاعرابي الصحيح وفق القواعد التحوية التي نعرفها وان تكون متفقة مع لهجات قبائل شعراها (١٤٤) .

ولكن بني أسد وتغلب (١٤٥) غير مذكورين ضمن القبائل التي تقدم ذكرها والتي لديها صيغة واحدة للأسماء الخمسة .

ويتناكب زهير يؤكdan الرفع بالواو للأسماء الستة ولجمع المذكر السالم ، وليست لدينا معلومات عن مزينة أو غيرها من القبائل ان لديها صيغة واحدة هي صيغة الحال الواو .

ثم ان هذه النظرية يعني ان تواترها حدث بين النهاة لم يشدّ عنه أحد منهم ولم يتسرّب اليها نبأ هذا التواتر وان الشعراء المسلمين بعد هذا التواتر قبلوا بنتائجها وساروا عليها لم يشدّ أحد منهم عنها . وهذا مجال .

وقد حاول الاستاذ نهاد موسى (١٤٦) ان يدرس ظاهرة تقلص الاعراب من خلال جمع المؤنث السالم والمنوع من الصرف والمبنيات وصيغة (فعال) وكلمتى (امس) و (حيث) .

والحق ان التسلسل الذي اقترحه سليم ولكنه ليس شاملا والشواهد التي جاء بها لا تندرج زمنيا مع فرضه .

ويصحح هذا ان هذا التطور لم يتم بشكل متساوق زمنيا عند كل القبائل .

(١٤٤) لاحظ يونس ان ارجوزة العجاج التي اولها : قد جبر الدين الله فانجر نحو من مائتي بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها كانت كلها منصوبة (الاغاني / الهيئة المصرية ٣٥٢/٢٠) .

(١٤٥) وان ذكرت بكر اخت تغلب وذكرت بطون من ربيعة ولكن لم ينص على تغلب .

(١٤٦) ظاهرة الاعراب في اللهجات العربية القديمة (مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية - السنة ٢٤ - الاجزاء ١ - ٤) .

الفصل الثالث

العربية الفصحى

المصادر :

تکاد تكون كل كتب اللغة مصادر لهذا الفصل ، ذلك لأن تأليفا واحدا أو أكثر يبت في مسألة الفصاحة اللغوية لم يصل اليها .

ولدراسة نماذج الفصاحة التي بين أيدينا كان لابد من الرجوع الى (فصيح) ثعلب و (صحاح) الجوهرى لنعرف ما هو مفهوم (الفصاحة) و (الصحة) عندهما .

ثم كان لابد من دراسة أقدم معجمين لغوين ، أولهما بصرى هو (كتاب العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ، وثانيهما كوفي هو كتاب (الجيم) لابي عمرو الشيبانى ، ومن المصادرات ان لم يطبع من كل منها جزء واحد(*) . ثم كان لابد من التعريج على كتاب سيبويه أقدم كتاب في النحو . ولمعرفة القبائل التي وصفت بالفصاحة ، وبعض صفات الفصاحة نفسها كان لابد من الرجوع الى آراء اللغويين القدامى المعاشرة . وخير ما يفيد في هذا الباب (الصاحبى) لابن فارس ، و (الحروف) للفارابى وكتب ابن جنى ، واستواعب كتاب السيوطي (المزهر) و (الاقتراح) آراء الكثير من اللغويين التي جمعها السيوطي ببراعة .

ومن مباحث المحدثين أخذت من كتاب (اللمجات العربية) للدكتور ابراهيم انيس و (المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية) و (لحاظ من تاريخ الحركات الفكرية المصرية قبل الفتح العربي وبعده) للدكتور عبدالمجيد عابدين) و (فقه اللغة) للدكتور علي عبدالواحد وافي

* كان ذلك وقت كتابة البحث اما الان فقد تم طبع كتاب الجيم في ثلاثة أجزاء

و (دراسات في فقه اللغة) للدكتور صبحي الصالح و (فصول في فقه العربية) للدكتور رمضان عبدالتواب و (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) للدكتور عبد الرحيم الجاهلي و (مصادر الشعر الجاهلي) للدكتور ناصر الدين الأسد و (العصر الجاهلي) للدكتور شوقي ضيف و (دراسات في اللغة العربية) للدكتور خليل يحيى نامي و (اللهجات العربية في التراث) للدكتور أحمد علم الدين الجندي ٠

وكان (رواية اللغة) للدكتور عبدالحميد الشلقاني و (الرواية والاستشهاد باللغة) للدكتور محمد عيد ابرز بحثين مستقلين عن هذا الموضوع ، موضوع الرواية ٠

وقد نشرت دراسات في مجلات كان الرجوع إليها مفيضاً بهذا القدر أو ذات أهميتها مقالة الدكتور عبدالحليم النجار (دراسات قرآنية ولغوية)^(١) ومقالة نهاد موسى (ظاهرة الاعراب في اللهجات العربية القديمة)^(٢) ومقالة الدكتور فؤاد حسنين (اللغة العربية)^(٣) و (لهجة القرآن الكريم) للدكتور جواد علي^(٤) و (لهجات العرب قبل الاسلام) له أيضاً^(٥) و (محاولة في تقدير زمن استواء اللغة العربية الفصحى) لمحمد عزة دروزة^(٦) ٠

وللاطلاع على آراء المستشرقين في هذا الموضوع راجعت (تاريخ الأدب العربي) لبلاشير و (تاريخ الادب العربي) لبروكمان و (دراسات تاريخ الادب العربي) لكراتشکوفسکی و (اللغات السامية) لنولدكه

(١) حوليات كلية الاداب - جامعة عين شمس - المجلد ٨ سنة ١٩٩٣ ٠

(٢) الابحاث - الجامعة الاميركية - بيروت السنة ٢٤ - الاجزاء ١ - ٤ سنة ٧١ ٠

(٣) مجلة معهد البحوث والدراسات العربية - العدد الرابع سنة ١٩٧٣ ٠

(٤) مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد الثالث - الجزء الثاني - ١٩٥٥ ٠

(٥) ضمن كتاب (الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة) جمع وتقديم محمد خلف الله ٠

(٦) مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - الجزء الثالث والعشرون ١٩٦٨ ٠

و (المدخل في الادب العربي) لجب و (المعجم اللغوي التاريخي) لفisher في
ترجماتها العربية .^٠ Rabin J. Ancient West-Arabian

ويضاف الى هذه المصادر مصادر أخرى كانت الفائدة منها ضئيلة ولكن
كان لابد من مراجعتها وسيشار اليها في مكانها .



ان دراسة (اللغة العربية الفصحى) يتطلب :

١ - تعريف الفصاحة .

٢ - موطنها .

٣ - تاريخها .

٤ - علاقتها بالهجات القبائل .

وهذا كله يتداخل في البحث أحياناً بحيث يصعب فصله ، لأننا لا نملك
معالم واضحة نضع أساسها منهج بحيث نحب .

فبعد ان فرغ الفصل السابق من البحث في اللغة العربية القديمة أرى
لزاماً ان أطرق الى الصلة بينها وبين الفصحى^(٧) .

وواضح ان الدراسة تهدف الى القول بأن (الفصحى) سليلة
(القديمة) أي انها تطورت لها صحبة حدثان هامان في حياة العربية أولهما
خروج اللغة من مكمنها القديم وثانيهما تواصلها بالهجات واللغات المجاورة .

ولإنما نريد ان نحصر النصوص الفصيحة لعلنا نستخرج منها خصائص
تميزها وتكون دليلاً عليها نجد بين أيدينا القرآن الكريم ، والأدب العاهمي .

ولقد فرغ القدماء من أمرين مهمين يتعلقان بالقرآن أولهما فصاحتة

(٧) واضح ان المقصود هنا الفصاحة اللغوية ، وليس الفصاحة البلاغية
التي اشبعتها كتب البلاغة درساً .

فلم يتطرق الشكلي إليها^(٨) – وثاني الامرين سلامة روایته ، فقد عنى الفرق بالتفق في ذلك حتى ينعوا الغایة .

أما الشعر الجاهلي فسيله من أوغر السبل فان الشكلي لا يتطرق إلى فصاحة بعض قائليه ، أو احتمال التغييرات التي طرأة عليه أو الشكلي نسبته أو نسبة لمجهولين حسب وإنما الأمر أنظر من ذلك ، فقد شملت الباحرون فيه جيئا .

وتفصية النثر الجاهلي ينتقلها ما ينقل الشمر بل أكثر .
وسيأتي الحديث عن ذلك في الفصول التالية وقد تقدم إن من أهداف هذه الدراسة برمتها ان تدلّي بدورها في هذا الموضوع .

وال جانب هذين المصدرين لدراسة الفصاحة تمدّنا كتب اللغة بما التقى له من أفواه العرب (الفصحاء) ذمن الرواية . وقد أفادت كتب اللغة من القرآن والأدب العجاهلي أيضا . * * *

وتعريف الفصاحة تستطيع أن تحدّ كل ما ورد في كتب اللغة فصيحة – ما لم ينصّ على خلاف ذلك – لأن هدف الرواة واللغويين كان تدوين اللغة الفصيحة . ولكننا لا نستطيع أن تتوصل بسهوه إلى ما كان يدور في أذهان هؤلاء الرواة واللغويين حول مفهوم الفصاحة .
إن كل ما نستخلصه من ذلك سيكون صورة قريبة إلى الفصاحة في عصر القرآن ثم في عصر روایة اللغة ، وهي صورة لا تتطبق تماماً على ما سبقها من عهد الفصاحة لما هو معروف من منطق التصور .
لقد نظر اللغويون إلى الفصاحة من خلال ثلاثة اعتبارات :

- ١ - نسبوا الفصاحة إلى قبائل .
- ٢ - نسبوها إلى أماكن معينة .

(٨) وقد فرغت كتب البلاغة القديمة وكتب الإعجاز من ذلك

ج - حاولوا وضع أسس بدائية وغير واضحة في الرواية وفي بنية
اللفاظ وفي الظواهر اللغوية ٠

وسيبحث هذه الاعتبارات الثلاثة بشيء من التفصيل :-

١ - فصاحة القبائل في العراسات القرآنية :

أ - في القرآن : شغل الدارسين ، الحديث النبوي « أمرت أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف »^(٩) الذي ورد بصيغة ورويات متعددة ٠ فلم يتفق على المقصود بالأحرف ٠

والذي يهمنا هنا ان « الأحرف » فسرت في بعض المصادر بـ « اللهجات » واستدعي ذلك أن يبحث عن القبائل التي يقرأ القرآن بلهجاتها ٠ أما الطبرى فقد اعتقد ان هذه اللهجات - وسماتها الالسن - ممثلة تمثيلا كاملا ، الا انه أعلن ان ستة من الأحرف السبعة قد دثرت في زمنه وعفا عنها « وان القراءة الآن على حرف واحد دون الستة الأخرى باختيار امة ذلك » ٠

وأورد بعد ذلك أقوالا مروية عن ابن عباس عن طريق قتادة^(١٠) في تسمية القبائل ، على ضعف سند هذه الروايات ، فأورد ان خمسة من الالسن لعجز هوازن واثنان منها لقريش وخزاعة ٠

وذكر ان العجز من هوازن هم سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف ٠ لاحظ انهم أربع قبائل ٠

(٩) تفسير الطبرى (شاكر) ٤٧/١ و البخارى ٢٠٤/٦ : ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرءوا ما تيسر منه .

(١٠) تفسير الطبرى (شاكر) ٦٤/١ - ٦٧ والصاحبى ص ٥٩ وقال احمد محمد شاكر احد ناشري تفسير الطبرى في هامش ص ٦٦ عن رواية قتادة عن أبي الاسود انه منقطع فأن قتادة ولد سنة ٦١ وأبو الاسود مات سنة ٦٩ .

وأورد عن ابن عباس أيضاً بالطريق نفسه « إن اللسانين الآخرين لسان
قريش وخزاعة » ٠

وأورد عن قتادة عن أبي الأسود الدؤلي « نزل القرآن بلسان الكعبين :
كعب بن عمرو وكعب بن لؤي » ٠

ولكن الطبرى وعلماء الحديث يؤكذون أن هذه الرواية ليست من
رواية من يجوز الاحتجاج بنقله ٠

وأورد الطبرى تعليقاً على حديث الدؤلي لخالد بن سلامة أنه قال لسعد
ابن ابراهيم : « الا تعجب من هذا الاعمى ، يزعم ان القرآن نزل بلسان
الكعبين وانما أنزل بلسان قريش »^(١١) والمقصود بالاعمى هنا قتادة^(١٢) ٠

وأورد ابن كثير هذه الأحاديث وقال عن عجز هوازن « هم عليا هوازن
الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : أفحص العرب عليا هوازن وسفلى تميم
يعني دارم »^(١٣) ٠

وأورد الخطيب في تاريخ بغداد هذا الحديث « أخبرنا الحسن بن أبي
بكر أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاد ، وأبو سهل بن زياد ، قالا حدثنا أحمد
ابن عبد الجبار العطاردي حدثني أبي عن سهل بن شعيب عن ابن سفيان
الاسلمي قال ، قال رسول صلى الله عليه وسلم : « نزل القرآن على لغة
الكعبين ، كعب بن لؤي وهو أبو قريش ، وكعب ابن عمرو وهو أبو
خزاعة »^(١٤) ٠

وقال أحمد محمد شاكر : « هذا استناد مظلوم !! أحمد بن عبد الجبار
ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/٦٦ وفقال : كتبته عنه

(١١) تفسير الطبرى (شاكر) ٦٦/١ ٠

(١٢) نكت الهميان ص ٢٣٠ ٠

(١٣) فضائل القرآن ص ٦٧ وفي الزينة ١٤٥/١ : عليا هوازن وسفلى قيس

(١٤) تاريخ بغداد ١٧٣/٥ - ١٧٤ ٠

وأمكنت عن التحديد عنه لما تكلم الناس فيه . ثم روى عن أبي حاتم قال : ليس بقوى . وأما عبدالجبار والد أحمد هذا ، فلم أجده له ترجمة قط . وأما سهل بن شعيب فترجمه ابن أبي حاتم أيضا ج ٢ / ١٩٩ : ذكر انه يروى عن الشعبي وعبد الله بن عبد الله الكندي . ولم يذكره بجرح ولا تعديل . ولم أجده له ترجمة غيرها وأما ابن سفيان الاسلامي فما عرفت من هو ؟ وما أظنه من طبقة الصحابة اذ لم يدرك ذلك سهل بن شعيب . وان كان منهم كان الاسناد منقطعا^(١٥) .

اما ابن قتيبة فيرى انها - أي الاحرف - « سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن »^(١٦) .

وقد ذكرت بعد ذلك قبائل أخرى على ان لهجاتها من الاحرف السبعة قال أبو عبيد : قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكناة وتميم واليمين . وقال غيره : خمس لغات في أكنااف هوازن : سعد وثقيف وكناة وهذيل وقريش ، ولغتان على جميع السنة العرب .

وقال أبو حاتم السجستاني : نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر^(١٧) .

ورد في كتاب الزينة « لغة القرآن هي لغة قريش »^(١٨) .

وجاء في الاتقان في النوع السابع والثلاثين « فيما وقع فيه بغیر لغة الحجاز » مما يدل على انه يرى ان لغة الحجاز هي السائدة في القرآن .

وتنقل السيوطي في هذا النوع قول ابن عبدالبر : نزل بلغة قريش معناه

(١٥) تفسير الطبرى ج ١ هامش صفحتي ٦٦ و ٦٧ والجرح والتعديل - الرازى في الصفحات المذكورة .

قلت : والارجح انه بريدة بن سفيان الاسلامي . انظر الجرح والتعديل ق ١ مجلد ٢ ص ٢١٩ وخلاصته تهذيب الكمال ص ٤٠ .

(١٦) تأويل مشكل القرآن ص ٢٦

(١٧) القراءات واللهجات - عبدالوهاب حمودة ص ٢١ عن الاتقان ٤٨ / ١ .

(١٨) الزينة - الرازى ١٤٤ / ١ .

عندى الالغب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق
الهمز ونحوها وقريش لا تهمز .

وقول جمال الدين بن مالك : انزل الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا
فانه نزل بلغة التيميين كالادغام ٠٠٠٠

وقال الواسطي : ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة
أحرف ٠٠٠٠ فليس في القرآن الا ثلاثة أحرف غريبة : فسينغضون وهو
تحريك الرأس ، مقيناً مقتدراً ، فشّرّد بهم سمع (١٩) .

وفي النوع السادس عشر - بعد ان نقل ما تقدّم عن أبي عبيد وثعلب
والازهي وأضاف : « استكر ذلك ابن قتيبة وقال : لم ينزل القرآن الا بلغة
قريش ، وردّه بقوله تعالى : (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) (٢٠) ^(١٩)
فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم أبو علي
الأهوازي ٠

وقال أبو عبيد : ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات
السبعين مفرقة فيه بعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن
وبعضه بلغة اليمين وغيرهم ، قال : وبعض اللغات اسعد به من بعض وأكثر
نصيبا ٠

وقيل : نزل بلغة مصر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مصر .
وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبدالبر ، السبع من مصر انهم هذيل
وكنابة وقيس وضبة وتيم الرباب وأسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مصر
تستوعب سبع لغات ٠

ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن أولاً بلسان

(١٩) الاتقان ١/١٣٤ فما بعدها .

(٢٠) سورة إبراهيم . الآية ٤ .

قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ، ثم أتيح للعرب أن يقرأوه
بلغاتهم »^(٢١)

ومجمل الآراء التي سبقت تجعل القبائل المقترحة هي : قريش ومن
جاورها وبطونها ، وكمب بن لؤي أبو قريش ، ومضر (وهذيل وكناة وقيس
وضبة وتيم الباب وأسد بن خزيمة وعجز هوازن — سعد بن بكر وجشم
ابن بكر ونصر بن معاوية وثقيف — وتميم وقريش أيضا) من مضر ، ثم اليمين
« والازد وخزاعة — وكمب بن عمرو أبو خزاعة) من اليمين ، ثم ربيعة .
وبذلك ذكرت المجاميع القبلية العربية الثلاث برمتهما مضر وربيعة في
الشمال واليمين في الجنوب .

وبقى ان القبائل التي نسبت اليها لغات وردت في القرآن والتي ألقت
عنها رسائل وأفرد لها السيوطي (نوعا) من الاتقان ، وأفرد لها ابن الجوزي
(بابا) في فنون الأفنان^(٢٢) تسع وثلاثون قبيلة هي : أزد شنوة والأشعريون
وأنما والأوس وبلي وتغلب وتميم وثقيف وجذام وجرهم وحمير وحنيفة
وخشم وخزاعة والخزرج وسبأ وسدوس وسعد العشيرية وسليم وضبة
وطيء وعامر بن صعصعة وعبس وعدرة وعلك وغسان وقريش وقيس عilan
وكناة وكندة ولخم ومدحج ومزينة ونصر بن معاوية والنمر ونمير وهذيل
وهمدان وهوazen .

كما نسبت لهجات الى أماكن هي اليمين وعمان واليامامة ومدين
وحصر موت .

(٢١) الاتقان ٤٨ / ٤٩ . وفي (المرشد الوجيز) لابي شامة ص ١٣٠ - ١٣١
اورد طائفة صالحة من الاقوال حول هذا الموضوع وانظر (الحجة) لابن
خالويه ص ٢١٧ و (الفاضل) للمبرد ص ١١٣ . وفي الاتقان جاء :
تميم الرباب خطأ

(٢٢) الاتقان في علوم القرآن — السيوطي ١ / ١٣٤ فما بعدها .
وفنون الأفنان في عيون علوم القرآن — ابن الجوزي ص ٧٧ - ٧٨ وينقل
عنه السيوطي في الاتقان .
ولغات القبائل — ابو القاسم بن سلام (٤) بهامش تفسير الجلالين .
واللغات في القرآن — ابن حسون المقرئ .

ويلاحظ على هذه القبائل :

- ١ - ان منها من انفرض في زمن الرواية وقبل ظهور الاسلام فلا ندرى كيف استطاع اللغويون معرفة كون هذه اللغة لهم مثل سأ وجهم .
- ٢ - ان بعض هذه القبائل فروع من أخرى ، أي ان بعض السمات اللهجية المذكورة تكون فاشية في المجموعة الكبيرة مثل هوازن وبعضاها في الفروع مثل نصر بن معاوية .
- ٣ - ان بعض القبائل المذكورة هنا يمكن ان تكون لغتها مستقلة عن العربية كالسبئية مثلاً .

وقد قال المبرد : « كل عربي لم تتغير لغته فصيح على مذهب قومه ، وانما يقال بنو فلان أفعى من بنى فلان ، أي أشبه لغة بلغة القرآن ، ولغة قريش على ان القرآن نزل بكل لغات العرب »^(٢٣) .

ولعل خير ما يمكن أن يرجع اليه في هذا الموضوع هو القرآن الكريم نفسه الذي وصف لغته بالعربية في الآيات الكريمة (هذا لسان عربي مبين)^(٢٤) و (نزل به الروح الأمين . على قلبك من المذرين بلسان عربي مبين)^(٢٥) و (اتَا نزلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون)^(٢٦) و (هذا كتاب مصدق لسانا عربيا)^(٢٧) .

★ ★ ★

ب - أما بالنسبة للادب الجاهلي فان المادة الصالحة للبحث منه ذهب أكثرها مرتين فحين هب الرواة لجمعه وتدوينه كانت الرواية الشفوية التي حملته قرونا قد أضاعت جلّه . قال أبو عمرو بن العلاء : « ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا أفلّه ، ولو جاءكم وافرا جاءكم علم وشعر كثير »^(٢٨) .

(٢٢) الفاضل - المبرد ص ١١٣ .

(٢٤) التحل ١٠٣ .

(٢٥) الشعراء ١٩٥

(٢٦) يوسف ٢

(٢٧) الاحقاف ١٢

(٢٨) طبقات فحول الشعراء ٢٥/١

وكان مما قدم به ابن سلّام لهذا قوله « فباء الاسلام فتشاغلت العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهت عن الشعر وروايته ، فلما كثر الاسلام ، وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالامصار ، راجعوا روایة الشعر فلم يئولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير »^(٢٩) .

وقد ذهب أكثر هذه المادة الشعرية مرة ثانية لما اعتبرها مما أصاب مظاهر الحضارة العربية الاسلامية من خلال القرون المتطاولة وما أكثر آفات الكتب . وقد ضاع هذه المرّة أيضا الكثير . ولقد التفت رواة الشعر الى جمع اشعار القبائل فجمعوا شعر كل قبيلة على حدة .

واتشر هذا الاسلوب في جمع الاشعار فنحن نجد ذكره لـ (أشعار بني طهية)^(٣٠) و (أشعار قريش) لاحمد بن محمد المرشدي (ت ٥٢٨٦) وعليه عوّل أبو بكر الصولي في كتاب الاوراق وله اتحل^(٣١) و (شعر عبدالقيس)^(٣٢) و (شعر بني ضبّة)^(٣٣) و (أشعار بني الطماح)^(٣٤) و (أشعار هذيل)^(٣٥) و (كتاب بني أسد وأشعارها) لمحمد بن عبد الملك الفقعي - أدرك المنصور^(٣٦) و (أشعار أهل اليمن) لعمارة اليمني وهو متاخر (ت ٥٥٦٩)^(٣٧) و (أشعار بني شيبان)^(٣٨) .

(٢٩) ن . م .

(٣٠) التكلمة والذيل والصلة - للصفاني ٤/٣٠٤ .

(٣١) معجم الادباء ٤/١٨٧ .

(٣٢) تاج العروس / جيس .

(٣٣) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة - ابن جني ص ١١٥ .

(٣٤) تاج العروس (الكويت) ١/١٨٣ والتكلمة والذيل والصلة ١/١٤ .

(٣٥) أكثر من طبعة ويأتي له ذكر .

(٣٦) الفهرست - ابن النديم ص ١٤٣ وابن الروا - القبطي ٣/٩ .

(٣٧) بدائع البدائه - ابن ظافر ص ٣٨٦ .

(٣٨) تاج العروس (الكويت) ١/٢٦٠ (بخط الامدي) .

وروى أن أبا عمرو الشيباني صنع دواوين نيف وثمانين قبليه رجع
الاصفهاني إلى (أشعاربني جعدة) ^(٣٩) منها ورجع البغدادي إلى أشعار
(تغلب) و (محارب) منها ^(٤٠) .

وقد رجع الآمدي إلى حوالي خمسين مجموعة من أشعار القبائل في
كتابه المؤتلف والمختلف ^(٤١) وعمل أبو سعيد السكري شعر أكثر من عشرين
قبيله رجع البغدادي إلى أشعار (تغلب) منها ^(٤٢) ولأبي تمام مختار شعراء
القبائل رجع إليه البغدادي سرارا ^(٤٣) .

لم يصل إلينا من هذه المجاميع إلا شعر المهزلين وقد طبع عدة طبعات.
احدهما برواية السكري . ووصل أيضا (التمام) لابن جنّي مستدركا
ما فات المجموع ^(٤٤) .

ولا نستطيع أن نطلق حكما على فصاحة القبائل من خلال أشعارها
ولدينا من القدماء شيء عن تفوق بعض القبائل على بعض ، ولكننا نشك أن
المقصود بهذا التفوق (الفصاحة) وإنما هي أحکام فنية فقد قيل : « كان
شعراء الجاهلية في ربيعة ، أولهم المهلل والمرقشان وسعد بن ملك وطرفة
ابن العبد وعمرو بن قميئه والحارث بن حزنة والمتلمس والاعشى والمسيب بن
علس . ثم تحول الشعر في قيس ف منهم النابغة الذبياني - وهم يعدون زهير
ابن أبي سلمى من عبدالله بن غطفان ، وابنه كعبا - ولييد ، والنابغة الجعدي
والخطيئه والشماخ وأخوه مزرد . وخداش بن زهير ثم آل ذلك إلى تميم
فلم يزل فيهم إلى اليوم » ^(٤٥) .

(٣٩) الاغـ (المؤسسة المصرية) ٧٦/٢٢ والفهرست - ابن النديم ص ٧٥ .

(٤٠) خزانة (هارون) ٢١/١ - ٢٢ .

(٤١) المؤتلف والمختلف - الآمدي - المقدمة - ج .

(٤٢) الفهرست - ابن النديم ص ١٨٠ والخزانة (هارون) ٢/١٧٣ .

(٤٣) خزانة الأدب (هارون) ١/٢٢ و ٣٢٨ و ٣٥٧ قال البغدادي : (هو عندي) .
وانظر أقليد الخزانة للميموني .

(٤٤) انظر بحث المستشرق كولدزيه عن (دواوين القبائل - مجلة الثقافة .
٦٣) .

(٤٥) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ٤٠/١ - ٤١ .

ويبدو أن كثرة الشعراء المجيدين في القبيلة يعطيها مزية التقدم وان هذا التقليد بقي الى العصر العباسي . ففي ترجمة أشجع السلمى في الاغانى ورد « كان الشعر يومئذ في ريبة واليمين ، ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم أشجع وقال الشعر ، فاخترت به قيس وثبتت نسبة »^(٤٦) .

وما أظن حساناً كان يذكر بالفصاحة حين سئل من أشعر الناس ؟
قال : أرجلاً أم حيّاً ؟ قيل : بل حيّاً . قال : أشعر الناس حياً هذيل »^(٤٧) .
بل كان في ذهن السائل والجيب الناحية الفنية .

الا اتنا نعرف أحکاماً أصدرها اللغويون على شعراء وليس على شعر
قبيلة برمتها . فعدي بن زيد وهو تميمي يقول عنه ابن سلام : « كان يسكن
الحيرة ويراكن الريف فلان لسانه وسهل منطقه »^(٤٨) .

ولين اللسان يفسّر هنا بالبعد عن الفصاحة ، لأنَّ اللين يعني هذا
عندهم ، هذا أبو عمرو بن العلاء لما سمع لحنا من أبي خيرة الاعرابي قال.
له : « لأن جلدك يا أبي خيرة »^(٤٩) .

وقد قال الاصمعي : « عدي بن زيد وأبو دود الايادي لا تروي
العرب أشعارها لأنَّ ألفاظهما ليست بنجدية »^(٥٠) .

وقال ابن قتيبة : « كان يسكن الحيرة ويدخل الاريات ، فشقق لسانه ،
واحتمل عنه شيء كثير جداً ، وعلماً علينا لا يرون شعره حجة »^(٥١) .

وقال عن أمية بن أبي الصلت ، بعد أن أورد البهاظا من شعره لا يعرفها
العرب « وهذه أشياء منكرة ، وعلماً علينا لا يرون شعره حجة في اللغة »^(٥٢) .

(٤٦) الاغانى - الاصفهاني (المهيئة المصرية) ٢١٢/١٨ .

(٤٧) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١٣١/١ وعنده : المهره - السيوطي .
٤٨٣/٢ .

(٤٨) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١٤٠/١ .

(٤٩) نزهة الالباء - ابن الانباري ص ٣٢ .

(٥٠) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ١/٢٢٨ .

(٥١) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ١/٢٢٥ .

(٥٢) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ٤٥٩/١ - ٤٦١ .

وَعِدَا ذَلِكَ فَانِ الشِّعْرُ الْجَاهِلِيُّ إِذَا صَحِّتْ رِوَايَتُهُ وَعُرِفَ قَائِلُهُ فَإِنَّهُ يُعَدُ
حَجَّةً فِي الْإِسْتَشَهَادِ، أَيْ يُعَدُّ فَصِيحَّاً^(٥٣) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « جَلَسْتُ إِلَى أَبِي عُمَرٍ - بْنِ الْعَلاءِ - عَشَرَ حِجَّةَ فِلْمٍ
أَسْمَعَهُ يَحْتَجُ بَيْتَ اسْلَامِيٍّ »^(٥٤) .

فالشعر الجاهلي الصحيح اذن كلّه فصيح ، ولكنه حين أصبح مادة للدرس اللغوي أو النحوي كان عليه ان ينماصع لقواعدهم ، والا غيرت روایته كما في شاهدی سیبو یه :

فالليوم فاشرب غير مستحب
وقد بدا ذاك من المثير^(٥٥)
ومما له علاقة بذلك ما ذكره الجاحظ ، قال : قال ذو الرمة العيسى بن
عمر : اكتب شعرى فالكتاب أحب "الي" من الحفظ لأن الاعرابي ينسى
الكلمة وقد تعب في طلبها يوماً أو ليلة فيوضع موضعها كلمة في وزنها ثم
ينشدها الناس^(٥٦)

★ ★ ★

- (٥٣) خزانة الادب - البغدادي (هارون) ١/٥ .

(٥٤) انباه الرواية - الققطي ٤/١٢٧ .

(٥٥) الرواية والاستشهاد باللغة - الدكتور محمد عبيد ص ٦٩ ورواية المبرد (فأشرب) هي رواية الخليل في العين (نسخة ايران) ٦٢ ب .

وكتاب سيبويه ٢٩٧/٢ .

والكامل للمبرد ١/٠٩ .

ولاحظ ان الشاهد الثاني ينسب للاقيشير او الفرزدق « خزانة الادب البغدادي (هارون) ٤/٤٨٥ » .

(٥٦) تحقيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتب والبحث على جمعها تر . د . ابراهيم السامرائي ص ٩ .

الا ان تصويب الرواية كان قائما على قدم وساق دافعه الحرص على الدقة
وتحري الصواب ، ويوجهه أحياناً التنافس بين العلماء . يقول الاصمعي :
قرأت على أبي عمرو بن العلاء شعر المحبّل السعدي فلما بلغت الى قصيده
التي أولها :

ذکر الباب و ذکر ها سقمه

فِي هَا :

وأرى لها دارا بأغدرة الـ ٠٠٠ سيدان [لم يدرس لها رسم]
 فقال أبو عمرو : قد رأبني هذا وكيف يكون للمخبـل واغدرة السيدان
 وراء كاظمة وهذه ديار بـكر بن وائل . ما أرى هذا الشـعـر الا لظرفة .
 قال الأصمعي فلم يزل ذلك في نفسي حتى رأيت اعرابيا فصيحا من بـكر بن
 وائل ينشد من هذه القصيدة أبياتا (٥٧) .

« وكان الاصمعي يعيّب على أبي عبيدة تقسيمه قول حاجب بن زرارة يوم جبلاً :

شتان هذا والعنق والنوم والمشرب الدائم في ظل الدوم
فقال الاصمعي : ما ابن الصباغ وهذا وأني " لاهل نجد الدوم وانما
الدوم بالحجاز وحاجب نجدى فأني " له دوم ، وانما اراد في الظل الدوم اي
في الظل الدائم »^(٥٨) .

اما النثر الفني الجاهلي فان ما يصح منه قليل وبخاصة في دراسة
لغوية يكون للحرف الواحد بل للحركة الواحدة فيها قيمة .
ولم اجد مما يستطيع الباحث ان يعتمد في هذا الموضوع باطمئنان الى
حدّ ما غير الامثال والایمان والتلابي .

^{٥٧}) رواية اللغة . الشلقاني ص ٨٥ عن : معجم البلدان (أوربية) ٣١٨/١

(٥٨) جمهرة اللغة - ابن دريد ٨٧/٢
رواية اللغة - الشلقاني ص ٨٥

اما الامثال فقد وصلت اليها مؤلفات كثيرة منها ، ١ - امثال العرب - المفضل الضبي ٢ - الامثال ابو فيد مؤرخ بن عمرو السدوسي ٣ - امثال ابي عبيد وشرحها للبكرى بعنوان فصل المقال ٤ - الامثال - ابو عكرمة الضبي ٥ - الفاخر - المفضل بن سلمة ٦ الدرة الفاخرة في الامثال السائرة - حمزة الاصفهانى ٧ - جمهرة الامثال - العسكري ٨ - مجمع الامثال - الميدانى ٩ - المستقصى - الزمخشري ٠ وجميعها مطبوعة اضافة الى خمسة كتب اخرى مخطوطه وضاع زهاء ثلاثين كتابا^(٥٩) .

ولجعل الامثال مادة صالحة لهذه الدراسة يجب ان تقوم بفرز الامثال الجاهلية عن الاسلامية والوليدة ويتم ذلك اضافة الى فرز بعض كتب الامثال نفسها الولدين ، يتم ايضا بدراسة قصص الامثال التي اورتها معظم الكتب وبدراسة الاعلام والاحاديث ٠

الا ان لغة الامثال موضع شك عند بعض الباحثين المحدثين فلهايم لا يشك في أنه في مجتمعات المدن ، وطبقاتها في العراق وعلى الاخص في الكوفة والبصرة تكونت الصياغة النهائية لمعظم الامثال التي وصلت الينا^(٦٠) .

ويعتقد الدكتور محمد احمد فرج ان « لغة الامثال جديرة بان تعتبر لغة اخرى مستقلة عن الشعر والثر - فالمثال تروى كما هي ، فاذا خاطبت رجلا فانت تقول : الصيف ضيعت البن يكسر تاء التأنيث في الفعل لان العبارة كانت في خطاب امرأة أول ما قيلت ثم ذهبت مثلا واحتفظت بصيغتها . ولعل من يتضمن مجمع الامثال يجد فيه وفرة من التعبيرات اللغوية التي تكاد تكون مختصة بهذا النوع من التعبير ٠

ولا اعلم احدا كتب عن لغة الامثال ولكنني احسب ان دراستها جديرة

(٥٩) الامثال العربية القديمة - زلهايم ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ٠

(٦٠) الامثال العربية القديمة - زلهايم ص ٤٥ ٠

بان تظهر لنا (لغة) لها خصائصها المميزة عن النثر والشعر «(٦١)» والاستشهاد بالامثال في كتب اللغة والنحو قليل اذا قيس بالاستشهاد بالقرآن او بالشعر «(٦٢)».

ولعبدالرحمن الدهلوi رأي صحيح حول لغة الامثال وبخاصة التي فيها خرافات والتي تنسب الى عهد عاد والعمالق ، قال «(٦٣)» « ومن الواضح ان تلك الامثال بالفاظها ليست من ذلك العهد القديم ولكنها مأخوذة عن ما وصل الى عصر الماجاهيلية الثانية من القصص والاساطير التي كان الناس يتكلمون بها في مجالسهم واسمارهم ، فاصبحت بعض تلك الجمل فيها وهي امثال سائرة » .

اي انه يرى ان الاسطورة ولدت اولا ثم اقتطع منها المثل فلغة المثل تعود الى زمن صياغة الاسطورة لا الى الزمن الاسطوري .

وكان قد قدم ببحثه بقوله : « وقع ما وقع على لغة الماجاهيلية من العجمة واللحن عند اختلاط العرب بالعجم ولكن لم يتغير جوهرها الى مئات من السنين ولا سيما في الامثال لأنها كانت متواصلة متوارثة من جيل الى جيل» ومن المعلوم المحقق ان كلاما موجزا في الفاظه متينا في تركيبه جميلا في اسلوبه يكون اخف على الحفظ فلا يتطرق اليه النسيان . والامثال الماجاهيلية كلها

(٦١) مقدمة لدراسة فقه اللغة - دكتور محمد احمد ابو الفرج ص ١١٦ .

(٦٢) العين - الخليل بن احمد ص ٨١ (عشرين ولا تفتر) في جمهرة الامثال المسكري ٤٦/٢ و (اذا عن اخوك فهن) في العين ص ٨٧ وفي جمهرة الامثال ٦٥/١ و (لا تعظني وتعظمي) في العين ٩٥ وسماته (من امثال العرب) وفي جمهرة الامثال ٢٨٦/٢ (لا تعظيني وتعظموني) وفي الكتاب سبويه ١٢٩/١ : قول العرب : امر مبكباتك لا امر مضحكاتك . و « الظباء على البقر » و « همما عند الميداني ٣٢/١ و ٤٦٠ و في كتاب سبويه ط هارون ٣٠٦/٢) : قال في مثل : افلأ قصاص بالعصير . وهو في مجمع الامثال للميداني ٢٢٢/٢ : ما بالغير من قصاص . وفي كتاب الجيم انظر ١٧٢ و ١٦٦ .

(٦٣) الامثال والشعر الماجاهيلي - عبدالرحمن الدهلوi (مجلة الزهراء ج ٢ - ٣) المجلد - ٥) من ١٥٦ .

موجزة ، اكثراها ثلاثة في الفاظها واكثراها لا يزيد على خمس كلمات لذلك عاشت الى عصر الكتابة والتدوين وهو لم يكن بعيدا جدا من الجاهلية ولم يتجاوز القرن الثالث » .

اما ايمان العرب في الجاهلية فقد حفظ بعضها ما حفظ الامثال من قصصها ورشاقتها وطراقة موضوعها ، ولقد ألف النجيري (اواخر القرن الرابع المجري) رسالة في هذا الموضوع وصلت اليانا ونشرت بعنوان (ايمان العرب في الجاهلية) .

اما تلابي العرب في الجاهلية فقد كان لكل قبيلة تلبيتها وقد جمع الرواة ما علق باذهان العرب من تلابي اجدادهم فوصلت اليانا طائفة صالحة منها ولكن يجب ان نكون حذرين عند دراستها فان بعض الاثار الاسلامية قد تسللت اليها بداعي ديني ، فتلبية قبيلة زيد في الجاهلية كانت :

لبيك تعظينا اليك عذرا هندي زيد قد اتتك قسرا
تعدو بها مضرمات شزرا يقطعن خبسا وجبالا وعرا
قد تركوا الاوثان خلوا صفراء^(٦٤)

ولاحظ البيت الاخير ، يمكن ان تصدر عن جاهلي يعبد الاوثان ؟ ان لدينا الان اربعة مصادر عنيت بالتلابي ، المحرر لابن حبيب ورسالة الفرقان لابي العلاء المعري وكتاب الازمنة لقطرن واليعقوبي في تاريخه اضافة الى ما التقطته من هنا وهناك .

وقد عني بهذا الموضوع الدكتور جواد علي من المحدثين فدرسه في الجزء السادس من كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام^(٦٥)) وعني ابو العلاء المعري بدراسة التلبيات فرأى « ان تلبيات العرب جاءت

(٦٤) اسد الغاب^{٤/١٣٣} .

(٦٥) لمظم حسين مقال بعنوان (تلبيات الجاهلية) قدمه مؤتمر مستشرق الهند ١٩٣٧ ذكر في هامش المحرر ص ٣١٣ - ولم يتح لي الاطلاع عليه .

على ثلاثة أنواع : مسجوع لا وزن له ، ومنهوك وشطور فالمسجوع كقولهم :
 ليك ربنا ليك والخير كله يديك .
 والمنهوك على نوعين : احداهما من الرجز والآخر من المسرح فالذى من
 الرجز كقولهم :-

ليك ان الحمد لك
 والملك لا شرك لك
 تملكه وما ملك
 الا شريك هو لك
 ابو بنات بفدرك

والذى من المسرح جنسان : احداهما في آخره ساكنان كقولهم :
 ليك رب همدان من شاطئ ومن دان
 والآخر لا يجتمع فيه ساكنان كقولهم :

ليك عن بجيلاة الفخمة الرجله
 وربما جاءوا به على قواف مختلقة ، من ذلك تلبية بكر بن وائل :
 ليك حقا حقا تبعدا ورقا
 جئتاك للنصاحه لم نأت للرقاهه

..... ولم تأت التلبية بالقصيد ، ولعلهم قد لبوا به ولم تنقله
 الرواية «(٦٦)» .

فالتلبيات اذن تدخل في الشعر وفي النثر الفني .
 وقد صنفتها المصادر القديمة باشكال مختلفة فصاحب المحرر اوردتها
 بحسب الاوئـان التي كانت التلبية تتم عندهـا ، والمعرى صنفها ثرا وشـعا .
 اما قطرب فـانه نسب كل تلبية الى قبيلتها .
 وليس لدينا حول فصاحة هذه التلبيات او عدم فصاحتها الا ما ورد في
 المزهـر«(٦٧)» الشـنـشـنة في لـغـةـ الـيـنـ ، تـجـعـلـ الـكـافـ شـيـنـاـ مـطـلـقـاـ كـلـبـيـشـ اللـهـمـ .

(٦٦) رسالة الفرقان - المعرى (بنت الشاطيء) - ص ٤٩٣ - ٤٩٦ .

(٦٧) المزهـر - السـيـوطـيـ ٢٢٢/١ .

البيش ، اي ليك» والثنتة من الصفات غير الفصيحة وسيأتي شرح ذلك .
د - ولابد من التعريج على كتب اللغة ، ولدينا كما سبق القول معجمان احدهما
بصري ، كتاب (العين) ، والثاني كوفي (الجيم) ويرجع الانتان الى زمن
الرواية و مشافهة الاعراب .

(١) العين :

العين مثار شكوك كثيرة فيما يتعلق بنسبته للخليل ، ولكن لا شك
مطلقا في انه اثر بصري .
ونسخ العين مضطربة مختلفة ، ولكن النسخ التي وصلت اليانا نسخ
معارضة وقد ثبتت فيها خلافات النسخ القديمة .
فما الذي يمكن ان تتوصل اليه من دراسة الجزء الاول المنشور من
العين ؟

انا افترض ان ما ورد فيه جميما فصيح من وجهة نظر مؤلفه ولم يرفض
المؤلف سوى لفظة واحدة ، وهي (العلوش) بمعنى الذئب . قال اهنا
بلغة حمير . ولكنه لم يرفضها لهذا السبب بل لأنها « مخالفة لكلام العرب
لأن الشينات كلها قبل اللام »^(٦٨) .

وقد ورد (العلوّض) : ابن آوى . بلغة حمير في بعض نسخ العين ،
ولم يعرفه الضرير وغيره^(٦٩) فالتشكك في هذه اللفظة يتعلق بروايات العين .
لا بها

ووردت (القباية) ، المفازة بلغة حمير دون اي شك او لبس او
تخطئة^(٧٠) .

واورد صاحب العين ان (العقوق) « نوى هش لين رخو المضفة ٠٠ »

(٦٨) العين ١/٢٩٩ .

(٦٩) العين ١/٣٢٥ .

(٧٠) العين (مخطوطة الصدر) ١/٤٤٥ .

ثم قال «وهي من كلام اهل البصرة ، ولا تعرفه الاعراب في بواديها »^(٧١)
فاللفظة هنا ليست من الفاظ القبائل ، وانما هي بنت البصرة المصر العراقي
الاسلامي .

ويبدو ان تداول اللفظة شفيع لها عند صاحب العين لفظة (الشعيوني)
ووصفت بأنها «كلمة عالية معروفة في افواه الناس بعد ان قال : انها « ليست
من كلام العرب »^(٧٢) .

وذكر لغات غير منسوبة مثل : « الاكمة لغة في العنكبة » و « صقعت
رأسه بيدي والسين لغة فيه » و « العجّول : لغة في عجل البقرة »^(٧٣) .
وشك في (الذعاق بمنزلة الزعاق : فقال – والقائل هنا الخليل بالنص –
« سمعناه فلا ندرى أنّ لغة هي أم لغة »^(٧٤) .

ونص على ورود لفتيين في لفظة واحدة من شخص واحد ولم يضعف
احدهما « قال الخليل : سمعت اعرابيا فصيحا من اهل الصمان يقول : كل
هرجة تكون بين شيئاً فهو عُقر وعَقر ، لغتان ووضع يديه على قائمة المائدة
ونحن تتغدى فقال : ما بينهما عَقر »^(٧٥) .

وذكر (عقب) واورد شاهدا للبيد العامري – ولم ينسبه – ثم اورد
لابي ذؤيب شاهدا فيه (اعقب) وقال : « ولعلهما لغتان فمن قال : عقب
لا يقول : اعقب كمن قال : بدأت به . لا يقول ابدأته به »^(٧٦) .

وذكر (العمق) و (المعق) وقال : « انهما لغتان » ولكن ذكر فرقا في
المعنى وان كان ضئيلاً^(٧٧) .

(٧١) العين ١/٧١ .

(٧٢) العين ١/٢٨٢ واطلق لفظ العالي ايضا على كلام العرب ١/١٨٢ .

(٧٣) العين ١/١٤٨ و ٧٥/٢٦٢ و ١٤٨ على التوالي .

(٧٤) العين ١/١٦٨ .

(٧٥) العين ١/١٧٢ .

(٧٦) العين ١/٤٠٣ .

(٧٧) العين ١/٤١٣ .

وذكر كلمات اخرى فيها قلب مكاني (ضفع وفضع ، وجذب وجذب)
وقال انهما (لغتان) ^(٧٨) .

وذكر (لغتين) بتغيير حركة في (قطع وقطع) ^(٧٩)
واورد (كلام العرب) واباح للنحاة التغيير فيه فقال : « يقولون بنات
لبون ذكور وبنات مخاض ذكور . هذا كلام العرب . ولو حمله النحوي
على القياس فذكر ^(٤) وأنث المؤنث كان صوابا » ^(٨٠) .
وقد استشهد بالقرآن ^(٨١) والحديث ^(٨٢) والامثال ^(٨٣) والنشر ^(٨٤) والشعر
وهو اغلب شواهده .

والشعراء الذين استشهد بشعرهم منهم جاهليون مثل : امرئ القيس .
والمهمل وعمرو بن كلثوم وعدي بن زيد ^(٨٥) ومنهم مخضرمون مثل : عمرو .
ابن معدي يكرب ولبيد ^(٨٦) ومنهم اسلاميون مثل : الفرزدق وجريج والاخطل .
وابي التجم العجي ^(٨٧) .

ومن شعراء قبائل اليمن استشهد بشعر امرئ القيس (من كندة) وعمرو .
بن معدي يكرب (من زيد) والطرماح (من طيء) وعبد يغوث بن وقاص (من
بلحارث) ^(٨٨) .

(٧٨) العين ١ / ٣٢٩ وأفادني الاستاذ ابراهيم الوائلي بأنه : قيل - عن جذب
وجذب - ليس فيهما قلب مكاني لأنهما يتصرفان تصرفا تماما وفي القلب يكون
احد الفعلين عالة على الآخر .

(٧٩) العين ١ / ١٥٨

(٨٠) العين ١ / ٣٠٢

(٨١) العين ١ / ٨٧ ، ١٢٩ ، ١٦٣ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٣ .

(٨٢) العين ١ / ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢١٠ .

(٨٣) العين ١ / ٨١ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٨٧ ، ٨١ ، ٩٥ .

(٨٤) العين ١ / ٧٢ ، ٧٢ .

(٨٥) العين ١ / ١٠٦ ، ٩٩ ، ٨١ و ٢٠١ على التوالي .

(٨٦) العين ١ / ١٢٤ و ٩٩ على التوالي .

(٨٧) العين ١ / ٨١ و ٧٩ و ٨٠ و ٣٠٠ على التوالي .

(٨٨) العين ١ / ١٠٦ و ١٢٤ و ١٢٦ و ٦٩ على التوالي ، ولم يسم عبد يغوث .

ومن شعراء ربيعة استشهد بشعر عمرو بن كلثوم والمهلل وافنون (من تغلب) وطرفة بن العبد والحارث بن حلزة والاعشى (من بكر)^(٨٩) .
ومن شعراء مضر استشهد بشعر سلامة بن جندل والفرزدق وعدى بن زيد (من تميم) وعلي بن أبي طالب وورقة بن نوفل (من قريش) وامية بن أبي الصلت (من ثقيف) وابي ذؤيب وساعدة بن جؤية وصخر الغي (من هذيل)^(٩٠) .

وقد نص على لهجات ربيعة^(٩١) وتميم^(٩٢) وهذيل^(٩٣) واليمين^(٩٤) وطيء^(٩٥) والخفاجين من عقيل^(٩٦) والازد^(٩٧) وحمير^(٩٨) واهل الحجاز^(٩٩) .

وذكر ان افعح العرب هم نصر قعین او قعین نصر منبني اسد^(١٠٠) .
ونهى الفصاحة عن صفات لهجية قبلية « قال يقال من ترك عنعنة تميم وكشكحة ربيعة فهم الفصحاء^(١٠١) » وقال « والقطعة في طيء كالعنعنة في تميم^(١٠٢) » ويفهم من هذا استقطاع الفصاحة عن هذه السمات وليس عن القبائل جملة .

(٨٩) العين ١/٨١ و٩٩ و١٨٤ و٣٤٧ و٢١٧ و٨٣ على التوالى .

(٩٠) العين ١/٢٠ و٨١ و٢٠١ و١٥٢ و٧٧ و١٧٩ و٧٨ و٨٩ و١٠٥ على التوالى مع ملاحظة ان (ثقيف) تنسب احيانا الى (اياد) .

(٩١) العين ١/١٠٤ .

(٩٢) العين ١/١٠٤ و١٤١ و١٥٦ و٢٠٢ .

(٩٣) العين ١/١٠٥ و١٩٣ و٢٥٨ و٢٦٦ .

(٩٤) العين ١/١٨٥ و٢٣١ .

(٩٥) العين ١/١٥٦ .

(٩٦) العين ١/٢٣٥ .

(٩٧) العين ١/١٤٩ .

(٩٨) العين ١/٣٢٥ و٢٩٩ .

(٩٩) العين (مخطوطة الصدر) ١١٦٣ .

(١٠٠) العين ١/١٩٣ . وروي عن الخليل في (الفاضل) ص ١١٣ ان : انصح الناس ازد السراة .

(١٠١) العين ١/١٠٤ وسنرى صفات لهجية اخرى تبعد عن الفصاحة يذكرها .
اللغويون بعده .

(١٠٢) العين ١/١٥٦ .

وقد يروى عن (العرب) ما ينعته بـ (الشذوذ) يقول : « رجل اعجف وامرأة عجفاء ويجمع على عجاف ولا يجمع افعل على فعال غير هذا رواية شاذة عن العرب حملوها على لفظ سان^(١٠٣) .

الجيم :

اما (الجيم) فهو كتاب (اللغات) نفسه لابي عمرو الشيباني . طبع الجزء الاول^(*) منه بتحقيق الايباري ويحوى من بداية المهمزة (الالف) حتى حوالي منتصف (الراء) . وقد سبق ان نشر المستشرق فيرنرديم حرف الكاف منه في مجلة (الابحاث) ^(١٠٤) .

والنسخة التي وصلت اليانا هي نسخة معارضة ايضا ، ولكن هذه المعارضة لم تخرجها عن اقرب صورة ترك عليها ابو عمرو الشيباني الكتاب والراجح انه تركه مسودة لم يتح له ان يخرجه الى التبييض لهذا جاء ترتيب الفاظه مرتبكًا غير متسلسل ، التزم فيه المؤلف ترتيب الالفاظ حسب التسلسل الهجائي معتبرا الحرف الاول ولم يلتفت الى ما يليه من العروض . ولکثرة القبائل التي يتسب اليها الاشخاص المروية عنهم اللغة في هذا الكتاب يرى الدكتور حسين نصار ان الغالب على هذا الكتاب هو الغريب النادر وان « هذا الغريب النادر هو في حقيقة الامر لغات اقرب الى المحلية عند هذه القبائل ، فيما احال . ويتفق اخيرا مع ما اشتهر عن اهل الكوفة ، من اخذهم اللغة والنحو ، عن اعراب لم يأخذ عنهم اهل البصرة لعدم وثوقهم بهم ، فمن الطبيعي ان تكون لغات هؤلاء الاعراب غريبة على اللغويين والادباء الذين كان جل اعتمادهم على معارف البصريين »^(١٠٤) .

(١٠٣) العين ٢٦٨ / ١ لاحظ ان اجرب وابطح يجمعان على جراب وبطاح ايضا (الفيصل في الوان الجموع) - عباس أبو السعود ص ٢٩٧ .

(١٠٤) المعجم العربي نشأته وتطوره - الدكتور حسين نصار ١ / ٧٩ ونقل انه (اللغات) عن (انباه الرواة) ١ / ٢٢٧ .

(*) تم طبع اجزائه الثلاثة الان .

ولكن عندما نقارن الجيم بالعين نجد ان الكتاين قد رويما اللغة (١٠٥) عن:
تميم وهذيل واليمن وطيء وعقيل والازد واهل الحجاز وانفرد الجيم بذكر
حوالى خمسين قبيلة اخرى الا ان كتاب العين لم ينسب الا جزء ضئيلا من
مادته ولو نسبها كلها لا طلعننا على اسماء قبائل اخرى .

ومن القبائل التي انفرد بالرواية عنها ابو عمرو الشيباني (عدي) وهي
فرع من (تميم) التي روی عنها الكتابان و (مذحج وخزاعة وهمدان ومراد)
وهي من (اليمن) التي روی عنها الكتابان و (فرير) وهي فرع من (طيء)
التي روی عنها الكتابان - مع ملاحظة ارجاع النساين قبيلة طيء الى اصل
يمني .

ونقل صاحب العين عن ربعة سمة لهجية غير فصيحة ونقل ابو عمرو عن
ربعة وبكر احد فروعها وعن شيبان فرع بكر .

وبعض القبائل التي ذكرت في الجيم يصعب البت في تعينها فهو ينقل عن
الاسلمي . ولدينا اكثرا من اسلم فما ندرى اي أسلم المقصودة ؟ واكثرا ما نقله
ابو عمرو عن (الاكوعي) ولم اجد (الاكوع) في قبائل العرب ، والاکوع
الذى هو جد ال الاکوع اليمينيين لا يصلح ان يكون المقصود لانه عاش في
القرن الخامس الهجري فقد عاصر علي بن محمد الصليحي المتوفى (٤٧٣ هـ) (١٠٦)
وابو عمرو عاش في القرن الثاني . وقد خمنت ان يكون اسم مكان ولكنني
لم اجده في كتب البلدان .

وغربي ان ينقل ابو عمرو هذا النقل الواسع عن قبيلة لم يعد لها اي
ذكر في أي من كتب النسب الباقية .

وليس ما نقله ابو عمرو عن الرواة المنسوبين الى قبائلهم يعني لهجات

(١٠٥) لم اشر الى الصفحات التي ذكرت فيها القبائل في كتاب الجيم لأنها موجودة
في كل الصفحات وبكثرة .

(١٠٦) الاکليل ١٧٩/٢ والاعلام ١٤٧/٥ .

هذه القبائل ، وان ذكرهم انما هو سند في الرواية لا يعني ان قبيلة الاسلامي او الاكوعي ٠٠٠ الخ تفرد بهذه اللفظة . فهو حين يريد تحديد السمات اللهجية ينسبها الى القبيلة نفسها لا الى شخص منها وينذكر في الاكثر ما يناظرها في اللفظة الفصحى او في لهجات قبائل اخرى . وارى من الضروري دراسة نماذج من النوعين ، النوع المروى عن شخص منسوب لقبيلة والنوع المنسوب للهجة القبيلة .

فمن النوع الاول : قال الشيباني : البراغيل : ما كان من الابار قريبا من الريف وهي المزالف ، قال الاخطل :

يقسم امراً بطن الغيل يوردها ام بطن عانة اذ نشف البراغيل^(١٠٧)
ويلاحظ على هذا النص :

١ - اللغة منسوبة الى الشيباني ، وشيبان من بكر .

٢ - الشاهد للاخطل وهو تغلبي .

٣ - في الشاهد سمة لهجية تغلبية وهي تسكين وسط الثلاثي الماضي
(نشف) .

٤ - هذه السمة التغلبية موجودة عند شاعر بكري اخر هو ابو النجم العجلي ، قال :

لو عَصْرَ مِنَ الْبَانِ وَالْمُسْكِ اَعْصَرَ

يريد عَصْرَ . وعلق ابن سيده : « هذه اللغة كثيرة في تغلب وهو اخو بكر بن وائل »^(١٠٨) .

٥ - ونسب تسكين التخفيف في الافعال والاسماء ايضا الى بكر وتسمى مثل : رَجْلُ وَرَجْلُ^(١٠٩) .

(١٠٧) الجيم ١/٨٣ وشعر الاخطل ص ١٤ .

(١٠٨) المخصص ١٤/٢٢ .

(١٠٩) المخصص ١٤/٢٣٠ عن كتاب سيبويه ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ .

٦ - البراغيل ، في لسان العرب : «البلاد التي بين الريف والبر او القرى او الارض القرية من الماء»^(١٠) وقل عن ثعلب الكوفي وابي حنيفة الآخذ عن الكوفيين والبصريين والمكثر عن ابن السكريت الكوفي^(١١) ولم اجد ذكراً للكلمة في كتاب البتر لابن الاعرابي الكوفي .

وفي جمهرة ابن دريد البصري وجدت «برغيل والجمع براغيل وهي امواه تقرب من سيف البحر»^(١٢) .

ومن النوع الاول ايضاً : «قال الشيباني والمربي والتغلبي : الانوق طائر مثل الدجاجة العظيمة سوداء ، صلعاء الرأس ، منقارها أصفر»^(١٣) ويلاحظ على هذا النص :

- ١ - نقله عن ثلاثة منسوبيين الى ثلاث قبائل .
- ٢ - القبائل الثلاث من ربعة .

٣ - في اللسان نقل عن ابي عمرو «الانوق طائر اسود له كالعرف يبعد ليضه . وعن ابن الاعرابي : انوق الرجل اذا اصطاد الانوق ، وقيل الانوق طائر يشبه الرخمة في القد والصلع وصفة المنقار»^(١٤) .

ومن هذا النوع ايضاً : «وقال الشيباني : البصيرة : ما بين شقتي البيت ، وهي البصائر»^(١٥) وهو نص ما نقله صاحب اللسان عن الجوهرى صاحب (الصحاح)^(١٦) (البصري) فهو عنده من (الصحيح) ومنه : «قال الشيباني التوأم مركب للمرأة تخرج منه رأسها»^(١٧) .

(١٠) اللسان / برغل .

(١١) بغية الوعاء - السيوطي ٣٠٦/١

(١٢) الجمهرة - ابن دريد ٣٠٩/٣

(١٣) الجيم ٧١/١

(١٤) اللسان / انق .

(١٥) الجيم ٩٢/١

(١٦) اللسان والصحاح / قام .

(١٧) الجيم ١٠٣/١

وفي اللسان : « التوأم من مراكب النساء كالشاجر لا اظلال لها
واحدها توأمة ، وقال ابو قلابة الهدلي يذكر الطعن ٠
صفا جوانح بين التوأم كـما صـف الوقـوع حـمام المـشرـب الحـانـي (١١٨)
فـوافقـه وجـاء بشـاهـد لـشـاعـر هـذـلي ٠

ومنه : « قال الشيباني : المثنية : ينسجـها الـاعـراب مثلـ الجـوالـقـ ،
يـجعلـونـ فيهاـ ماـ كانـ لهمـ منـ كـسوـةـ وـهيـ المـثـنـةـ » (١١٩)
وفي اللسان : « المثنـةـ : المـخـلـةـ حـكـاـهـاـ اللـحـيـانـيـ عنـ ابنـ سـنـبلـ
الـعـقـيلـيـ » (١٢٠) ٠

و « المـثـنـةـ خـرـيـطـةـ وـسـطـ يـحـلـلـهاـ الرـاعـيـ فيـ منـكـبـهـ » (١٢١)
فـهيـ مـرـوـيـةـ عنـ شـيـبـانـيـ فـيـ الجـيمـ وـعـنـ عـقـيلـيـ فـيـ اللـسانـ ٠
منـ هـذـاـ كـلـهـ يـتـضـحـ انـ ماـ روـىـ بـهـذـاـ اـسـلـوبـ فـيـ الجـيمـ لـاـ يـعـنيـ أـنـهـ
ظـواـهـرـ لـهـجـيـةـ وـلـاـ يـخـرـجـ عنـ فـصـحـيـ ، اـمـاـ ماـ نـقـلـهـ القـقـطـيـ عنـ اـبـيـ عـبـدـالـلـهـ
الـيـمـانـيـ انـ « كـتـابـ الجـيمـ هوـ كـتـابـ الـحـرـوفـ الـذـيـ صـنـفـهـ اـبـوـ عـمـرـ وـجـمـعـ
فـيـ الـحـوـاشـيـ ، وـلـمـ يـقـصـدـ الـمـسـتـعـمـلـ » (١٢٢) فـلاـ يـتـعـارـضـ مـعـ مـاـ تـقـدـمـ فـانـ
الـحـوشـيـ لـاـ يـسـقطـ مـنـ حـسـابـ الـفـصـاحـةـ الـلـغـوـيـةـ وـقـدـ يـسـقطـ فـيـ حـسـابـ الـفـصـاحـةـ
الـبـلـاغـيـةـ ٠

وـمـنـ النـوـعـ الثـانـيـ :

وـهـوـ قـلـيلـ : « الـيـمـانـيـ : الـاجـهـرـ الـذـيـ لـاـ يـصـرـ بـالـلـيلـ وـبـنـوـ شـيـبـانـ
يـقـولـونـ : الـهـذـبـدـ » (١٢٣) وـذـكـرـهـمـاـ اللـسانـ (١٢٤) وـلـمـ يـنـسـبـهـمـ لـاـيـةـ قـبـيلـةـ وـذـكـرـ

(١١٨) اللسان / تمام وديوان الهدلين (دار الكتب) ٣/٣٨ ٠

(١١٩) الجيم ١/١٠٩ ٠

(١٢٠) اللسان / ثمن . ولعله (ابو شبل) المعروف .

(١٢١) اللسان / ثمنل .

(١٢٢) انبـاهـ الـرـوـاـةـ - القـقـطـيـ ١/٢٦ وـعـنـهـ المـعـجمـ الـعـربـيـ - الدـكـتـورـ خـسـينـ
نصـارـ .

(١٢٣) الجيم ١/١١٦ ٠

(١٢٤) اللسان / هـدـبـ وـجـهـرـ . وـالـصـحـاحـ / هـدـبـ .

الجوهري المُهذَّب وقال انها (العمش) وغلطه المجد وقال (العشا لا
العمش)^(١٢٥) .

ومنه : « الجزأة : الشقة المؤخرة من البيت بلغة بنى شيبان وغيرهم يسمىها
المدرح »^(١٢٦) .

ولم اجد الجُزْءَة في اللسان ، وهي في الناج^(١٢٧) منسوبة لشيبان وأخرى
يأن يكون نقلها عن الجيم .

ومن النماذج التي درستها يمكن الاستنتاج ان ورود القاب الرواية
القبيلية لا يعني ان لهجات قبائلهم مماثلة فيما روى عنهم . وان ما جاء فيه من
لهجات القبائل لا يخرج من حدود الفصاحة .

كتاب سبيويه :

اما كتاب سبيويه وهو اقدم كتاب في النحو وصل اليانا فان اثر الخليل
- صاحب العين في ارجح الاقوال - واضح فيه ، لذا ذكرت فيه ظواهر لهجية
للقبائل ولم تستنكر ولم تعتبر غير فصيحة ، الا ما كان مما تقدم ذكره - من
مفاضلة بين لغتي الحجاز وتميم ان وصفت لغة الحجاز بـ (القدمى) .
ولا غرو فهذا شأن الخليل في العنة .

ويذكر صاحب الكتاب خصائص لهجية معزوة إلى (بعض العرب)^(١٢٨)
وقد ذكر لهجات لاكثر من عشرين قبيلة : طيء (من البن)^(١٢٩) وتنيم وليليم
واسد ٠٠٠ (من مصر)^(١٣٠) وبكر بني وائل وربيعة (من وينبلق بيلال)^(١٣١) وقد

(١٢٥) الصحاح وتاج العروس / هدب .

(١٢٦) الجيم ١٢١/١ .

(١٢٧) الناج / جزء .

(١٢٨) الكتاب ٣/٢ و٩٥ .

(١٢٩) الكتاب ٢/٢ و٢٨٧ .

(١٣٠) الكتاب ١/٢٨ ، ٣٦ ، ٦٢ ، ٠٠٠ . الخ و ١١ ، ٤٣ ، ٤٠ ، ٠٠٠ . الخ (تميم)
و ٦٣ (سليم) و ١٦٠/٢ (اسد) .

(١٣١) ١٦٠/٢ (بكر) و ٢٩٤/٢ (ربيعة) .

استشهد بالقرآن وبالاحاديث^(١٣٢) وبشعر اكثرا من مئتي شاعر عدا المجاهيل
منهم جاهليون كالملهم وشداد ابي عنترة وزهير^(١٣٣) ومنهم مخضرمون كعمرو
ابن معد يكرب ولبيد^(١٣٤) ومنهم اسلاميون كالفرزدق والقطامي وقيس بن
ذريح^(١٣٥) .

ومنهم من شعرا مضر كالاسود بن يعفر النهشلي التميمي وامية بن ابي
عائذ المذلي^(١٣٦) ، ومنهم من شعرا ربعة كطوفة بن العبد والخرق
والاخطل^(١٣٧) ومن شعرا اليمن عبد يغوث بن وقارن الحارثي وعمرو بن
معد يكرب الزبيدي^(١٣٨) .

ووردت شواهد لشعراء الى قبائلهم ولم تذكر اسماؤهم . وورد عندم
ذكر العامة^(١٣٩) وما اظنها يعني بهم الاسكان الحواضر العراقية في زمانه .

وقد استشهد بشعر سعيم عبد بنى الحسحساس مرتين^(١٤٠)

وقد ذكر صاحب الخزانة ان ابا عمر الجرمي قال « نظرت في كتاب
سيبويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا فأما الف فعرفت اسماء قبائلها فائيتها ،
اما خمسون فلم اعرف اسماء قبائلها »^(١٤١) وقدعني النحاة واللغويون
بالكتاب شرعا ودرسا .

(١٣٢) استشهد بستة احاديث فقط وأنظر دراسة النفاخ لها (فهرس شواهد
سيبويه ص ٥٧ - ٥٨)

(١٣٣) الكتاب / ١ ٢٢٥ و ١٥٢ و ٤٢١ على التوالي .

(١٣٤) الكتاب / ١ ١٧ و ٣٠٦ على التوالي .

(١٣٥) الكتاب / ١ ٨٣ و ١٤٣ و ٣٩٥ على التوالي .

(١٣٦) الكتاب / ١ ٣٣٢ و ١٤٤ على التوالي .

(١٣٧) الكتاب / ١ ٥٨ و ١٤٩ و ٩٠ على التوالي .

(١٣٨) الكتاب / ١ ٣١٢ و ١٧ على التوالي .

(١٣٩) الكتاب / ٢ ٢٢٢ و ١ ٢٦١ و ٢ ٢٢٢ (طبعة هارون ٢٣/٢) وقد علق : اي عامة
العرب لا العوام من الناس .

(١٤٠) الكتاب / ١ ١٧٥ و ٣٠٨ على التوالي .

(١٤١) خزانة الادب - البغدادي ٢٦٩/١ .

وقد درس الدكتور رمضان عبدالتواب^(١٤٢) هذه المسألة فتوصل الى أن المنسوب منها في النسخة المتداولة ثلاثة واثنان واربعون شاهدا وان محاولات نسبة بعضها التي قام بها الشنتمرى والبغدادى وعبدالسلام هارون والدكتور رمضان عبدالتواب نفسه قد قلصها الى مئة وثلاثة شواهد وخمسة عشر شاهدا نسب الشاهد فيها الى رجل من احدى القبائل دون ذكر اسمه . وقد عقب عليه الدكتور محمد علي سلطانى^(١٤٣) على دراسة الدكتور رمضان عبدالتواب فنسب ستة شواهد آخر وصحح نسبة ثلاثة .

والامر سيان ، ان كان سيبويه يجعل قائلى الشواهد او انه لم يجد ضرورة لذكرهم ، فان هذا يعني انه ينظر الى هذه الشواهد على انها فصيحة ولو كان يقلل من فصاحة احدها كون قائله من قبيلة ما لتحرّى عن ذلك . وفي الكتاب عبارات تجعل فصاحة بعض القبائل متميزة فقد نقل عن ابي الخطاب ، الاخش الكبير « ان ناسا من العرب يوثق بعربرتهم وهم بنو سليم^(١٤٤) وقال : وانشدا بعض العرب المؤثوق بهم^(١٤٥) . والشاهد الذى اورده لبشر بن ابي خازم الاسدى . وروى عن الخليل انه سمع (من العرب من يوثق بعربرتهم ينشد هذا البيت) وهو قول الشماخ الغطفانى^(١٤٦) . وذكر ناسا من العرب يغطرون كقول زهير بن ابي سلمى المزني اصلا الغطفانى مقاما في قوله :

ولا سابق شيئا اذا كان جاءيا^(١٤٧) .

(١٤٢) مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد ٩ - الجزء ٢ (اسطورة الابيات الخمسين) .

(١٤٣) مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد ٩ - الجزء ٤ (حول نسبة الابيات في كتاب سيبويه) .

(١٤٤) الكتاب ٦٣/١ .

(١٤٥) الكتاب ٢٢٢/١ (ط هارون) الذي نسب الشاهد .

(١٤٦) الكتاب ٢٧١/١ .

(١٤٧) الكتاب ٢٩٠/١ والبيت مروى في شرح ديوان زهير المنسوب لشاعر الكوفي ص ٩٠ : ولا سابق شيء .

وهو ثعلب الكوفي وقد نسب تأليفه أيضاً لابن السكين والحسن ابن داود الرقي ، وقيل انه اعتمد كتاب البهاء للفراء^(١٤٨) وقد حاول مؤلفه ان يقدم فيه نماذج للفصاحة اللغوية ، ومقدمته الموجزة خير ما يعرف به . قال : « هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها ، فاخبرنا بصواب ذلك ، ومنه ما فيه لغتان وثلاث واكثر من ذلك فاخترنا افصحهن ، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن احداهما باكثر من الاخر فاخبرنا بهما^(١٤٩) .

وليس في الكتاب ذكر لامية قبيلة وليس فيه الا بضعة شواهد نسبها الشراح بعدئذ الى قائلها^(١٥٠) .

والشاهد الوحيد المنسوب ، منسوب لعدي بن زيد^(١٥١) .

وقد وردت امثال في الفصيح ، ولكنها لم ترد شواهد بل في باب مستقل بعنوان « ما جرى مثلاً او كالمثل »^(١٥٢) .

تاج اللغة وصحاح العربية :

وهو معجم مرتب بحسب اواخر الالفاظ بترتيب هجائي . مؤلفه الجوهرى (ت ٣٩٨ في الارجح) ويقال : انه توفي وقد بلغ بالتبسيض الى حرف الضاد وان احد تلاميذه (على شك من يكون) قد اخرج الباقي من المسودة^(١٥٣) . وقد تلمذ لابي سعيد السيرافي البصري .

المادة اللغوية في الصحاح تجمع ما اعتمد من كتب من سبقه اضافة الى المشافهة ، ومقدمته الموجزة أيضاً لا تعطي الكثير حول مقاييس الصحة لديه

(١٤٨) المعجم العربي ، نشأاته وتطوره – الدكتور حسين نصار ١/١٠٣ .

(١٤٩) فصيح ثعلب ص ٢ وانا اراجع الطبعة التي تحتوي شرح التلويح للهروي ومجموعة رسائل لغوية نشر وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي .

(١٥٠) الفصيح ص ٣ ، ١٠ ، ٥٥ ، ١٣ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٦ .

(١٥١) الفصيح ص ٦٥ .

(١٥٢) الفصيح ص ٧٧ .

(١٥٣) دائرة المعارف الإسلامية (الجوهرى)

فهو يقول فيها « اني اودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها ٠٠٠٠ بعد تحصيلها بالعراق رواية واتقانها دراية ، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم الbadia »^(١٥٤) .

وقد طلب اللغة في بلاد ربيعة ومضر بالعراق والشام والحجاز ونجد^(١٥٥) ونشر في ثنایا الصحاح على لغات هذيل (عصب ، ريب ، اتا ، سب) واسد (سكر) واليمين (زب ، حصب) وحمير (كسم) وتميم (شيئاً) واهل الحجاز (قرأ) .

ونقل عن لغوين قبله لهجات قبائل وآراءهم فيها :

قال عن ابن السكيت : قال الطائي : الوجة ، العراد يدق ثم يلت يسمن او بزيت فيؤكل (وجأ)

قال ابن السكيت : سمعت الكلابي يقول : الوجهة التمر يدق حتى يخرج نواه ٠٠٠٠ وهو فعيلة (وجأ) .

قال القاسم بن معن : لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن الا في التابوت فلغة قريش بالباء ولغة الانصار بالباء (توب) قرأ ابن عباس (حصب جهنم) قال الفراء : يزيد الحصب . قال : وذكر لنا ان الحصب في لغة اهل اليمين الحطب (حصب) .

قال الخليل : افلطوني لغة تميمية قبيحة في أفلطوني (فلسط) وكل القبائل عنده فضيحة وما ورد من لهجات قبيحة او ردئية او متروكة عنده فهي خاصة بالفاظ بعينها ولم يعم بهذه النعوت او بعضها لهجة قبيلة برمتها واحياناً لم ينسب هذه اللهجات الرديئة او المتروكة^(١٥٦) وربما وصفت اللهجة بالمجهولة^(١٥٧) .

٠ (١٥٤) مقدمة الصحاح .

٠ (١٥٥) تاريخ الادب العربي ، بروكلمان ٢٥٩/٢ .

٠ ودائرة المعارف الاسلامية (الجوهري) .

٠ (١٥٦) الصحاح (غلق) (وقف) و (شرد) .

٠ (١٥٧) الصحاح (جفا) .

وقد استشهد بشعر اسحاق الموصلي وهو عباسي^(١٥٨) وربما كان الجوهرى
آخر لغوى شافه العرب في بواديهم^(١٥٩)

★ ★ ★

ا - قبائل فصيحة

من كل ما تقدم نجد القبائل العربية كلها فصيحة ، من خلال النصوص اللغوية ، ولكن اللغويين لم يسلموا بمجموعهم بهذا بل عدد بعضهم القبائل الفصيحة التي يعتمدتها واسقط بعضهم الفصاحة عن مجموعة من القبائل . وميز بين القبائل الفصيحة في درجات الفصاحة .

فقد مرّ ان الخليل بن احمد يرى ان نصر قين منبني اسد افصح العرب ولدينا عنه هذا الخبر : « ابراهيم بن عبدالله المهلي ، قال حدثني نصر ابن علي بن عبدالله عن ابيه - وكان ابوه قرين سيبويه - قال سمعت الخليل ابن احمد يقول : افصح الناس ازد السراة »^(١٦٠) .
وقال اعرابي في مجلس الخليل للكسائي : تركت اسدا وتماما وعندهما الفصاحة^(١٦١) .

وقد مرّ ان أبي عمرو بن العلاء يقول : افصح الناس عليا هوازن وسفلى تميم يعني دارما .

ولكن هذا روى عنه بهذه الصيغة ايضا : عليا هوازن وسفلى قيس .
وروى ايضا : سافلة قريش وعالية تميم^(١٦٢) .

وروى عنه : سألت رجلا من سعد بن بكر من اهل ذات عرق ٠٠٠ وكان من افصح الناس^(١٦٣) وسعد بن بكر من هوازن .

(١٥٨) الصحاح (حلا) .

(١٥٩) فلم يشافه (القالي) الذي سبقه العرب .

(١٦٠) الفاضل - البرد ص ١١٣ .

(١٦١) نزهة الاباء - ابن الانباري ص ٥٩ .

(١٦٢) الفاضل - البرد ص ١١٣ .

(١٦٣) الصحاح (درا) .

ولابي عمرو بن العلاء رأي في الفصاحة سبق اذ ينسبها الى اماكن تقطنها
قبائل .

وعن الاصمسي : كنا نسمع اصحابنا يقولون : افصح الناس تميم وقيس
وازد السراة وبنو عذرة (١٦٤) .

وعن علي بن القاسم الهاشمي : رأيت قوما من أزد السراة لم ار أفصح
منهم (١٦٥) . وعنه ، عن أبي قلابة الجرمي : رأيت قوما من بني العارث بن
كعب لم ار أفصح منهم (١٦٦) .

وعن أبي زيد : لست اقول : قالت العرب ، الا اذا سمعته من هؤلاء :
يذكر بن هوازن ، وبني كلاب ، وبني هلال ، او من عالية السافلة ، او سافلة
العالية والا لم اقل : قالت العرب (١٦٧) .

والعلية عند ابن دريد اعلى الحجاز وما يليه (١٦٨) . وعند أبي عبيدة : ما
فوق نجد الى ارض تهامة والى ما وراء مكة (١٦٩) . وربما كان من الضروري
نقل نص ياقوت عن العالية بتفصيله فهو يقول : « العالية اسم لكل ما كان من
جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها الى تهامة فهي العالية وما كان من دون
ذلك من جهة تهامة فهي السافلة » قال ابو منصور : عالية الحجاز اعلاها بلدا
واشرفها موضعا وهي بلاد واسعة ، واذا نسبوا اليها قالوا علوى ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

وقال قوم : العالية ما جاور . الرّمة الى مكة وهم عكل وتميم وطائفه من
بني ضبة وعامر كلها وغنى وباهلة وطوابق من بني اسد وعبدالله بن غطفان
ومن شقشة الشرقي أبان بن دارم وهم علويون واهل امرة من بني اسد وألمامهم
وطائفه من عوف بن سعد بن سليم وعجز هوازن ومحارب كلها وغطفان
كلها علويون نجديون ، ومن أهل الحجاز من ليس بمنجدى ولا غورى وهم

(١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦) الفاضل - المبرد ص ١١٣ .

(١٦٧) المزهر - السيوطي ١/٥١ و ٢/٤٨٣ و اضاف : واهل العالية اهل المدينة
ومن حولها ومن يليها ودنا منها ، ولفترهم ليست بتلك عنده .

(١٦٨) الاشتقاد - ابن دريد ص ٥٥ .

(١٦٩) الغريب المصنف - أبو عبيد ص ٢٥٧ وعنه المخصص ٤/١٢ .

الانصار ومزينة ومن خالطهم من كنانة من ليس من اهل السيف فيما بين خير الى العرج مما يليه من الحرة فاذا انحدرت الى مدارج العرج وثانيا ذات عرق فانت فيهم »^(١٧٠)

وعند الجاحظ وابن فارس ان قريشا افصح العرب^(١٧١)

وعند المبرد : ان جرما افصح الناس^(١٧٢)

وفي فصل المقال للبكرى عزا عذري " لحيه الفصاحة "^(١٧٣)

على ان أشمل رأي عرض لفصاحة القبائل مع التعليل هو راي الفارابي ابي نصر في كتابه الحروف ، وقد نقله السيوطي في المزهر والاقتراح وما في المزهر اكثر تفصيلا مما يحمل على الظن ان كتاب الحروف المطبوع نسخة مختصرة وليس الاصل ، لذا سثبت نص السيوطي : « كانت قريش اجود العرب اتقادا للافصح من اللفاظ ، واسهلها على اللسان عند النطق واحسنها مسموعا وأبينها إبانة عما في النفس . والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى » وعنهم اخذ اللسان العربي ، ومن بين قبائل العرب هم : قيس وتميم واسد فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمهم ، وعليهم اتكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف ، ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضرى قط ، ولا عن سكان البراري من كان يسكن اطراف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ لا من لخم ولا جذام ل المجاورتهم اهل مصر والقبط ، ولا من قضاعة وغسان وایاد ل المجاورتهم اهل الشام ، و اكثرهم نصارى يقرأون بالعبرانية ، ولا من تغلب^(١٧٤) والنمر فانهم كانوا بالجزيرة المجاورين لليونان ، ولا من

(١٧٠) معجم البلدان (العالية) .

(١٧١) البيان والتبيين ٢١٢/٣ وال Sahih ص ٥٢ .

(١٧٢) الكامل - المبرد ص ٥٨١ .

(١٧٣) فصل المقال ص ٢٠٩ .

(١٧٤ و ١٧٥) في المزهر (اليمن) و (القبط) ونبه على هذا التصحيح الدكتور رمضان عبدالتواب في مجلة المورد - المجلد الاول - العددان الثالث والرابع . (في اصول البحث العلمي وتحقيق النصوص) .

بكر لجاورتهم للنبط والفرس ، ولا من عبد القيس واخذ عمان لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ولا من اهل اليمن لخالطتهم للهند والجشة، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا ثقيف واهل الطائف لخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ، ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا يقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم ، وفسدت ^{الستتهم} ^{١٧٦} .

اما ابن خلدون فقال : « كانت لغة قريش افصح اللغات العربية واصرحاها بعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ، ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطفان وبني اسد وبني تميم ، وأما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان واياد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لامم الفرس والروم والجشة . فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الاعاجم وعلى نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند اهل الصناعة العربية » ^{١٧٧} .

ولابد من دراسة للهجة قبيلة عدّت غير فصيحة . فقد نقل ابو حيان النحوى (ت ٦٥٤) عن الرواسي الكوفي ان « فصحاء العرب ينصبون بأن واخواتها الفعل ، ودونهم قوم يرفعون بها ، ودونهم قوم يجزمون بها .

وحكى الجزم بها ابو عبيدة واللحاني وذكر ان الجزم لغة بني صباح » ^{١٧٨} واضاف ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ان « بني صباح من ضبة وانشدوا عليه - اى على الجزم - قوله :

(١٧٦) العروف - الفارابي ص ١٤٦ وذكر (قيس وتيم واسد وطيء ثم هذيل) . والزهر ٢١١/١ والاقتراح ص ١٩ .

(١٧٧) مقدمة ابن خلدون ص ١٣٨٩ .

(١٧٨) ارتضاف الضرب ٢٤٦ ب وفي البحر المحيط ١٠٢/١ ان الجزم ب (لن) لغة .

اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان يأتنا الصيد نخطب

وقوله :

احاذر ان تعلم بها فتردها فسترها ثقلا على كما هي »^(١٧٩)

ويلاحظ ان الشاهد الاول لامرئ القيس بن حجر الكندي الجاهلي النجدي والشاهد الثاني لجميل بشينة العذرى الاسلامي . مع ملاحظة ان ضبة قبيلة عدنانية واسقاط احد بطونهابني صباح من الفصحاء^(١٨٠) يجعل دراسة لهجتها ، اى لهجة ضبة ضرورية لاننا لا نملك اية سمة اخرى من سمات لهجة البطن بني صباح .^(١٨١)

ولدينا عن ضبة ان منازلها جنوب منازل باهله ، اى في حيث قدرنا موطن اللغة القديمة ، وحيث يقدر علماء اللغة الفصاحة في قلب جزيرة العرب ، ولكنها تحولت الى الشمال في صدر الاسلام واستقرت في البصرة^(١٨٢) .

ويبدو ان الرواة شرعوا يتصلون بالقبيلة في موطنها الجديد وقد بدأت تفقد كثيرا من مزايا لهجتها القديمة ، فقد شرعت تفقد حرف الضاد القديم في طائفه من الفاظها فكل العرب يقولون : فاضت نفسه الا بني ضبة فهم يقولون : فاضت نفسه^(١٨٣) والضبل : الداهية ولغة بني ضبة : الصبل^(١٨٤) .

ولاحظ رواة اللغة على لهجتهم كراهتهم للضم فهم يجمعون سرير على شرر وبئر جرور على آبار جرر فهم لا يلفظون الضمتين مثل سائر العرب^(١٨٥) .

(١٧٩) مغني اللبيب ٢٧/١ .

(١٨٠) وضبة احدى القبائل التي اعتبرت لهجتها مع الاحرف السبعة .

(١٨١) دائرة المعارف الاسلامية : ضبة . و Rabin, op. cit. P. 14.

(١٨٢) الكامل - المبرد ١/٢٣٠ . وعن ابي زيد ان كل العرب تقول فاظت الا بني ضبة فأنهم يقولون فاضت وعن ابي عبيدة : فاظت لغة قيس وفاضت لغة تميم . وانتظر آراء اخري في (اللسان / اللسان / فيض وفيظ) وفي نوادر ابي زيد ص ٢٤٠ فاضت نفسه لغير بني ضبة .

(١٨٣) اللسان : صابل وضابل .

(١٨٤) نوادر ابي زيد ص ٢٤ .

ويختارون في جثوة المثلثة جثوة المفتوحة ، بينما يقول القشيريون : جثوة^(١٨٥)
واكثر من هذا فهم يجنحون الى اختيار الكسر فيقرأون (هذه
بصاعتنا ردت علينا)^(١٨٦) ويقولون : طيال في جمع طويل^(١٨٧) ويقولون
جوالق في حين يقول القشيري جواليق^(١٨٨) .

واوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضف المبني للمجهول نحو شدّ
ومدّ ، والحق قول بعض الكوفيين ان الكسر جائز وهي لغة بني ضبة وبعض
تميم^(١٨٩) .

وهذا مصدق ما يراه الدكتور ابراهيم انيس من ان القبائل البدوية
تميل الى الضم في حين ان القبائل المتحضرة تميل الى الكسر^(١٩٠) .
وعندما نجد الضبي يقول : خشاش . والقشيري يقول خشاش^(١٩١)
نقدر ان ذلك من اثار لهجتهم القديمة عندما كانوا في الbadia .

وأشد المفضل لرجل من بنى ضبة (هلك منذ اكثر من مئة سنة) :

ان لسعدى عندنا ديوانا	لعزى فلانا وابنه فلانا
كانت عجوزا عمّرت زمانا	وهي ترى سيرها احسانا
اعرف منها الانف والعينانا	ومنخران اشبها ظيانا

وقدم هذا الرجل لا يبعده عن صدر الاسلام بالنسبة لزمن المفضل
(ت بعد ١٧٠هـ) . والتزامه الالف في المتن في كل الحالات يؤيد ما ذهب

(١٨٥) الجيم ١٢٧ / ١ والسان جثا .

(١٨٦) سورة يوسف الآية ٦٥ وانظر البحر المحيط ٣٢٣ / ٥ والمحتب
٣٤٦ / ١

(١٨٧) البحر المحيط ١٧٠ / ٣

(١٨٨) الجيم ١٢٧ / ١

(١٨٩) اوضح المسالك ٣٨٨ / ١

(١٩٠) في اللهجات العربية ص ١٦١ .

(١٩١) الجيم ٢٣٥ / ١

(١٩٢) نوادر أبي زيد ص ١٥ .

اليه البحث في ما سبق من ان التزام حركة واحدة في كل الحالات للإسماء
الستة والثنتي انما هو مرحلة متأخرة في تطور اللغة .

ونسب اللغويون (العجرافية) في الكلام الى ضبة وهي على حد ما ورد
في محاضرات الادباء (فيما يعرض في بعض اللغات من العي) وليس لدينا
توضيح اكثر مما ورد في هذا الباب نفسه من انها (جفاء في الكلام)^(١٩٣) .
اما ابن سيده فيقول: عجرافية ضبة اراها تقرهم في الكلام^(١٩٤) وقد تنسب
العجرافية لقيس^(١٩٥) .

ومن كل هذه الظواهر لم يسقط اللغويين من الفصاحة الا الجزم بـ (آن)
وهي لغة لبني صباح فقط ، والعجرافية وهي غامضة لدينا .

ولدينا كثير من الظواهر اللهجية غير الفصيحة نسب لاكثر من قبيلة
وبعض هذه القبائل قد وصفت بالفصاحة بما يشبه الاجماع .

فمن اللغات غير الفصيحة قول بني عامر قلي يقل بفتحهما ، وقولهم
وجه بالكسر يجه بالضم . وقول طيء بقى بفتحهما ، وقول تميم ضيلت
تضل بكسرهما^(١٩٦) وتقدم ان (أفلط) لغة قبيحة لتميم في (افلت) وتقول
هديل (دأبة) وهي شادة^(١٩٧) .

ولدينا صفات لهجية مذمومة منسوبة الى القبائل كالشنسنة والمحفحة
والعنقة والكسكشة ، وتأتي دراستها مفصلة في فصل قادم .

ب - أماكن فصيحة

قسم اللغويون مجالاتهم في دراسة اللغة الى شطرين كبيرين ، الحجاز

(١٩٣) محاضرات الادباء - الراغب الاصفهاني ٦٣/١ .

(١٩٤) اللسان / عجرف .

(١٩٥) الصاحبي ص ٥٣ والمزهر ٢١٠/١ .

(١٩٦) همع الهوامع ١٦٤/٢ .

(١٩٧) اللسان : عضآل .

ونجد (١٩٨) ويلاحظ :

- ١ - ان الحجاز (او اهل الحجاز) يذكر ظهيرا لتميم (١٩٩) .
- ٢ - ان ما يذكر لغة للحجاز يذكر احيانا لغة لقريش مثل حذف المهمز في (سل) (٢٠٠) .
- ٣ - ويذكر الحجاز احيانا ظهيرا للبيمن (٢٠١) .
- ٤ - ويذكر ظهيرا للعراق (٢٠٢) .
- ٥ - ويذكر الحجاز واهل العالية بازاء تميم (٢٠٣) .
- ٦ - ويذكر الحجاز ظهيرا لكل من تميم واسد وقيس (٢٠٤) .
- ٧ - وقد يذكر الحجاز واسد بازاء نجد وتميم (٢٠٥) .
- ٨ - وقد يذكر الحجاز بازاء ربعة ٠٠٠٠٠ الخ (٢٠٦) .
- ٩ - سبقت الاشارة الى وصف اللغة الحجازية بـ (الاولى والقدمى) (٢٠٧)

(١٩٨) الغريب المصنف ص ١٢٣ والمذكور والمؤثر - الفراء القالى ١٦٣ والمخصص ١٦/١٦ واللسان / عقر والمصباح المنير / زنى وزوج والبحر المحيط ١٧٢/١ و ٥٠١/٢ و ٤/٤٨٨ و تفسير ٨٢/٩

(١٩٩) الازمنة - قطرب ص ٦ و معانى القرآن - الفراء ٢/٢٩٩ و تقويم ابن جنی ١/٢٦١ والخصائص ٢٥٨ واللسان / زعم و كفر و و كف ، رالاقضاب البطليوسى ص ١٩٣ والنهاية في غريب الحديث - ابن الاثير ٤٥٥ و تفسير القرطبي ١٠/٥ والبحر المحيط ٣٧/١ و ٣٨/٢ و ٢٨٨ و ٤٩٨ و ٢٨٩ و ١٨٢/٧ والمصباح المنير / صدق و حوب ، والمزهر ٢٧٦ والكشف عن وجوه القراءات - مكي بن أبي طالب ١٨١/٢

(٢٠٠) البحر المحيط ٣/٢٣٦ .

(٢٠١) جمهرة اللغة - ابن دريد ٢٢٨٨ .

(٢٠٢) النهاية في غريب الحديث ٢/١٣٣ و ٣/٢٥٨ .

(٢٠٣) المصباح المنير / رفع .

(٢٠٤) امامي القالى ١/١٣ .

(٢٠٥) البحر المحيط ١/٢٨٢ و ٢/٣٠٦ .

(٢٠٦) اللسان / زيل .

(٢٠٧) اللسان / حضر و كتاب سيبويه ٢/٤٤٠ .

وقد قيل (لغة الحجاز وهو الاصل) (٢٠٨) ووصفت بالجيدة (٢٠٩) .

١٠ - خطئ لغة الحجاز احياناً (٢١٠) .

١١ - «في حديث عمر رضي الله عنه ، وقد بلغه ان ابا موسى يقرأ حرفاً بلغته . قال : ان ابا موسى لم يكن من اهل البهش يقول : ليس من اهل الحجاز ، لأن المقل - وهو البهش - انما ينبع بالحجاز» (٢١١) .

١٢ - اهم السمات اللهجية الحجازية :

أ - الفتح ولغة غيرهم الامالية (٢١٢) .

ب - التسهيل ، اي عدم تحقيق الهمز وغيرهم ينير ، أي يهمز ولغة القرآن بالهمز (٢١٣) .

ج - الفك وغيرهم يدغم (٢١٤) .

د - فتح حروف المضارعة وجميع العرب يكسرونها (٢١٥) ولغة القرآن

بالفتح

ويلاحظ بالنسبة لنجد

١ - وصفت لغة نجد بالفصححة (٢١٦) .

٢٠٨) الناج / حيا .

(٢٠٩) كتاب سيبويه ٤٢٩/٢ .

(٢١٠) الناج / حدا .

(٢١١) المجمل ١/٨٨ والسان / بهش .

(٢١٢) كتاب سيبويه ٤٥٩/٢ وأساس البلاغة / فخم وتفسير القرطبي ١/٦٠ وانظر في الدراسات القرآنية واللغوية ، الامالية في القراءات واللهجات العربية - الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي .

(٢١٣) كتاب سيبويه ٢٨٦/٢ ، اللسان / طبعة صادر - المقدمة) ١٨/١ و ٢٢ اللسان / دال ، النهر الماء - أبو حيان ٤٥/١ .

(٢١٤) الكتاب ٤٢٤/٢ (السان اجر والبحر المحيط ٤٥١/٦ و ٣٤٤/٢ والنهاية في غريب الحديث ١٦٥/١ والكشف عن وجوه القراءات ٤١٣/١ .

(٢١٥) كتاب سيبويه ٢٥٦/٢ - ٢٥٧ .

(٢١٦) الصحاح / ضلل ، وعنده اللسان / ضلل والبحر المحيط ٢٠٠/٧ .

- ٢ - ووضعت لغة نجد وتميم بازاء لغة اهل الحجاز (٢١٧) .
- ٣ - ووضعت لغة نجد وتميم بازاء لغة الحجاز وبني اسد (٢١٨) .
- ٤ - ووضعت بازاء لغة خزاعة وهذيل (٢١٩) .
- ٥ - ووضعت بازاء لغة غيرهم (٢٢٠) .
- ٦ - ووضعت بازاء لغة العالية الفصوى (٢٢١) .
- ٧ - ووضعت لغة نجد وبني اسد بازاء لغة اهل الحجاز (٢٢٢) .
- ٨ - ووضعت بازاء لغة اهل تهامة (٢٢٣) .
- وجعلت اللغة العالية غير لغتهم فقد جاء في جمهرة اللغة :
- « الرَّضْعُ مصدر رَضْعٍ يَرْضَعُ رَضْعًا وَرَضْعًا . هذه اللغة العالية فأما اهل نجد فيقولون رَضْعٍ يَرْضَعُ ، قال الشاعر عبدالله بن همام السلوبي :
- وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها افوايق حتى ما يدرّ لها ثعل
قال ابو بكر : لغته يرضعونها (٢٢٤) .
- ومن الاماكن التي سماها رواة اللغة وعلماؤها ونسبوا اليها لهجات ،
-

(٢١٧) اللسان / وتر .

(٢١٨) البحر المحيط ٢٨٢/١ .

(٢١٩) سمع اللالي ٦٢/١ .

(٢٢٠) اللسان / سدف .

(٢٢١) المخصوص ٢٠٣/١٤ .

(٢٢٢) المصباح المنير / صالح .

(٢٢٣) هامش مخطوطه كتاب (يوم وليلة) لابي عمر الزاهد ص ٧ .

(٢٢٤) الجمهرة - ابن دريد ٣٦١/٢ وجعل صاحب المصباح المنير ، رضع يرضع لغة نجد يرضع يرضع لاهل تهامة ومكة .

عمان (٢٢٥) وحضرموت (٢٢٦) واليمن (٢٢٧) واليامامة (٢٢٨) ومكة (٢٢٩) والمدينة (٢٣٠)
والعراق والشام ومصر (٢٣١) والطائف (٢٣٢) .

وقد ذكر اللغويون من لغات الامكنته التي وردت في القرآن الحجاز
وحضرموت وعمان ومدين واليامامة واليمن (٢٣٣) .

وبالسبق ان ابا عمرو بن العلاء جعل يذبل وقعاقيع افصح بقاع الدنيا
وقال ايضا : افصح الناس اهل السروات (٢٣٤) .

وعند البكري « ان اهل قرآن افصح بني حنيفة لأنها بعيدة من
حجر (٢٣٥) التي هي مدينة اليامامة وام قراها (٢٣٦) فكان البكري ينفي
الفصاحة عن الحواضر الكبيرة .

(٢٢٥) البارع ص ٢٢١ والعين ص ١٥٨ ب وعنه البارع ص ١٩٦ والمخصص
١٤٦/٩ .

(٢٢٦) البحر المحيط ٥٠٣/٨ واللسان / لها . والعين ص ١٦٥ ب وعنه
البارع ص ٢١٩ .

(٢٢٧) البحر والمحيط ٢٢٤/٦ والايضاح في الوقف والابتداء ٧٤/١ وانظر :
تأثير العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان .

(٢٢٨) المخصص ٢٣٠/١٢ والهمج ٤٠/٢ .

(٢٢٩) الجمهرة - ابن دريد ٢٣٦/٢ وتفسير القرطبي ٢١١/١٧ وليس في كلام
العرب (ط العطار) ص ١٧٠ .

(٢٣٠) العين ص ١١٥٩ وعنه البارع ص ١٣٧ والغريب المصنف ص ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٢٣١) البارع ص ٣٢٦ و ٥٤٦ و ١٢٤ مع ترجيح كون ما نسب الى هذه
الاماكن اسلاميا .

(٢٣٢) المخصص ٦٥/١١ وتكلمة للصفهاني / صقع . واللسان / غبط .

(٢٣٣) اللغات في القرآن - ابن حسنوون (الفهرس) ومتناهرا في معظم صفحات
(لغات القبائل) المنسوب لابي القاسم بن سلام .

(٢٣٤) العمدة ١/٨٨ - ٨٩ وفيها تفصيل والاغاني (الهيئة المصرية) ١/٣٩٧
الهامش .

(٢٣٥) معجم ما استعجم ص ١٠٦٣ ويقطنها بنو سحيم من بني حنيفة .

(٢٣٦) معجم البلدان - ياقوت الحموي ٢/٢٠٩ .

ج - خصائص لغوية نسبت إلى الفصاحة

لم يضع اللغويون العرب مقاييس^(٢٣٧) عامة للفصاحة اللغوية كما فعل البلاغيون إلا ما ورد عند ابن جنبي عن العربية أنها «علم متزعم من استقراء هذه اللغة»^(٢٣٨) وما اكده أبو البركات الانباري من أن «النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة»، فخرج عنه إذا ما جاء في كلام غير العرب من المولدين ، وما شدّه من كلامهم كالجزم بـ (لن) والنصب بـ (لم) ٠ قريء في الشواذ (الم نشرح) بفتح الحاء ٠ وكالجر بـ (لعل)^(٢٣٩) ٠

وهذه بداية حسنة لو لا أنها ترتطم بالحقائق التالية :

١ - ان اللغة التي استقرهاها العلماء لاستخلاص قواعدهم لم يتطرق إليها ٠

٢ - ان حدود الشذوذ الذي ذكره ابن الانباري غير متفق عليها بين اللغويين ٠

٣ - ان محاولة تطبيق هاتين القاعدتين يوتنا في ارتباك ٠ فان من الشواهد التي ي جاء بها على نصب المضارع بـ (لم) شذوذًا ،
البيت :

في اي يومي من الموت افر يوم لم يقدر أرم يوم قدر
وهو منسوب للحارث بن منذر الجرمي ، وجرم عند اللغويين من
(فصاء الناس) كما تقدم ، أو لعلي بن أبي طالب وفصاحته لا ترقى إليها
الشبهات^(٤٤٠) ٠

(٢٣٧) فابن فارس مثلاً اعتمد اسس ثعلب غير الواضحة كما تقدم (الصاحب).
ص ٧٢ - ٧٣) .

(٢٣٨) الخصائص ٨٩/١

(٢٣٩) لمع الأدلة ص ٨٣ - ٨٤ مع ملاحظة اعتماد الدكتور الجندي الروايات
الآخرى للشواهد ، واسقاطه بذلك الشذوذ .

(٤٤٠) مغني البيب ١/٣٠٧ ومعجم شواهد العربية - عبدالسلام هارون ٢/٦٨

ونقع ايضاً في مأزق حصر القبائل الفصيحة الذي سبق ذكره . ثم
يواجهنا الاختلاف في تعين نهاية زمن الفصاحة .

بعد هذا كله نلتقط ملاحظات اللغويين القديمية باعتبار الفصحاء هم
الذين لا تتعور لغتهم عيوب اللهجات كالكشكشة والتتللة والفحافة
والعجزية ... الخ ، ولكن هذه العيوب تنسب لقبائل مشهورة بالفصاحة
كتميم وربعه (٢٤١) .

وتبينه الخليل الى موضوع ائتلاف العروف وان حروفها معينة لا تتتجاوز
في الكلمات العربية اولاً تأتي الاوفرق ترتيب معين (٢٤٢) .

ثم جاول اللغويون حصر الاوزان العربية ، قال الزبيدي : « هذا
جميع أبنية الافعال وقد تقدمت أبنية الاسماء فما جاوز هذا فليس من كلام
العرب الا ان يشدّ » يسير من أبنية الاسماء خاصة اذن (؟) الاحاطة ممتدة
فيها ، فاما الافعال فمحصور جميعها » (٢٤٣) .

على ان هذا لا يحل الاشكال فأنت تجد (اغلط) التي وصفت بأنها
لغة تميمية قبيحة ليس في ائتلاف حروفها ولا في وزنها ما يعرض عليه اللغويون
ب وليس فيها من عيوب اللغات شيء .

من ذلك كله توصل الى أننا لا نملك أيّ معيار متفق عليه ، وان اللغويين
كانوا ينظرون الى الفصاحة من خلال القرآن والادب الجاهلي .

(٢٤١) الصاحبي ص ٥٣ .

(٢٤٢) يقول الخليل : لا توجد كلمة عربية اصلية مصدرة بـ (نر) ، (العين
٥٩) ويقول : ان العين لا تختلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب
مخرجيها الا ان يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل « حَتَّىٰ عَلَىٰ »
(العين ٦٨/١) ويقول الجواليفي لا تجتمع الصاد والجيم وليس في
كلامهم زاي بعد دال » ولم يحك احد من الثقات كلمة عربية مبنية من ياء
وسين وفاء (المغرب ٥٩ ، ٦٠) قلت ان لم يرد الجواليفي منع ورود
كلمة مؤلفة من هذه الحروف بالترتيب الذي اورده ، فقد غابت عنه كلمة
(تيس) . وانظر البيان والتبين - الجاحظ ٦٩/١ حول ائتلاف الحروف.

(٢٤٣) الاستدراك ص ٤٠ .

والادب الجاهلي الذى وصل الى اللغويين عن طريق الرواية الشفووية قد خضع لامتحان عسير لتصحيح نصوصه وما زال الاخذ والرد في هذا الموضوع قائما حتى اليوم . وهذا البحث جانب من جوانب الاخذ والرد والنصوص الجاهلية التي يمكن ان يعوّل عليها باطمئنان نسبي هي :

- ١ - ما صح من الشعر بعد تدقيق روایته . على ان لغته قد يرد فيها ما لا يعجب اللغويين . يقول سيبويه : « قد يكون في الشعر : هذا خاتم طين وصفة خز ، مستكرها»^(٢٤٤) ويقول عن (كم) : « ويجوز في الشعر ان تجر و بينها وبين الاسم حاجز»^(٢٤٥) .
- ٢ - الامثال التي لدينا ادلة كثيرة على احتفاظ معظمها بصورها الاولى ، وتبقى مهمة فرز الامثال الجاهلية عن سواها . وقد يرد المثل ، في الروايات المختلفة ، مختلف النص ، الا ان ذلك قد يدل ، فيما يدل عليه ، على اختلاف اللهجات في المواطن التي سمعه فيها الرواية^(٢٤٦) .
- ٣ - التنبيات مع ملاحظة التأثيرات الاسلامية . وقد مر الحديث عنها .
- ٤ - الایمان مع محاولة فرز الجاهلي عن الاسلامي .

٢٤٤) الكتاب ٢٩١/١ .

٢٤٥) الكتاب ٢٩٥/١ ولكن كراتشكونفسكي يقول : ان بعض علماء اللغة يرون فيه - الشعر - ولرأيهم هذا اسباب وجيهة قمة الابداع اللغوي السامي (دراسات في تاريخ الادب العربي - الترجمة العربية ص ٦) . ويقول فليش : ان لغة الشعر العربي بما توفر لها من ثروة في صيفها النحوية ورقة في تعبيرها عن العلاقات التركيبية انما تعد أعلى قمة بلغتها نمو اللغة السامية (العربية الفصحى ص ١٩٦) يقول ابن فارس : الشعراه امراء الكلام يقترون المددود ويمدون المقصور ، ويقدمون ويؤخرون ... فاما لحن في اعراب ، او ازالة كلمة عن نهيج صواب فليس لهم ذلك (الصاحبي ص ٢٧٥) .

٢٤٦) الامثال في النثر العربي القديم - الدكتور عبدالجيد عابدين ص ٥٢/٨٤ . وقال ص ٨٦ : « قد يعتور المثل في اثناء تناقله على الاسننة في خلال العصور ، بعض التغيير في مبناه او في معناه او في كلية معا » .. ويرى محمد احمد ابو الفرج : ان لغة الامثال جذيرة بان تعتبر لغوية اخرى مستقلة عن الشعر والنثر (مقدمة للدراسة فقه اللغة ص ١١٦) .

فما قيس على هذا الكلام عدّ فصيحاً وما خرج عنه لم ينفع ، ويؤخذ
ينظر الاعتبار ما بين اصحاب المذهبين البصري والكوفي من تنافس .
فالفصحي اذن هي لغة العرب ، وسنرى انها لغتهم الادبية رفدها
للهجاتهم على مرّ الايام .

والقرآن — كما مرّ — وصف لغته باللسان العربي . وقد قال ابن
خالويه في شرح الفصيح : « قد اجمع الناس ان اللغة اذا وردت في القرآن
فهي افصح مما في غير القرآن ، لا خلاف في ذلك » (٢٤٧) .

وخلالمة المسألة ان الفصحي هي لغة كل العرب مع احتفاظ كل مجموعة
منهم بخصائص لهجية لا تخرجهم عن الفصاحة كثيراً ، قال البرد : « كل
عربي لم تتغير لغته فصيح على مذهب قومه وانما يقال بنو فلان افصح من
بني فلان ، اي اشبه لغة بلغة القرآن ولغة قريش ، على ان القرآن نزل بكل
لغات العرب » (٢٤٨) .

ويقول تمام حسان : « الفصحي لكونها لغة العرب جميعاً تم نموها في
المجتمع العربي في عمومه لا في قبيلة بعينها وتقبلت في نموها عناصر من جميع
اللهجات حتى بدت قريبة الى كل لهجة » (٢٤٩) .

وقد من ان القرآن نفسه سمي لغته بـ (اللسان العربي) في اكثر من
آية وذلك هو القول الفصل .

٢١٣/١) المزهر (٢٤٧)

(٢٤٨) الفاضل — البرد ص ١١٣ وأن يكن قد روی في (كامله) ص ٥٨١ عن جرمي انه أكد في مجلس معاوية ان جرما افصح الناس .

وانظر مقالة الدكتور جواد علي (لهجة القرآن الكريم) — مجلة
المجمع العلمي العراقي — المجلد الثالث — الجزء الثاني ومقالة الدكتور
عبدالحليم النجار (دراسات قرآنية ولغوية) — حلقات كلية الاداب
بجامعة عين شمس — المجلد ١٩٦٣-٨ وانظر : لمحات من تاريخ الحياة
الفكرية المصرية — عبدالمجيد عابدين ص ١١-١٠ .

(٢٤٩) اللغة بين المعيارية والوصفية ص ٦١ - ٦٢ .

و لا سبيل الان الى اعطاء اي اعتبار لنظرية Karl Vollers كارل فولرز الذى يرى ان العربية الفصحى مصنوعة ، ولا لنظرية باول كاله التي لا تختلف كثيرا عن رأى فولرز^(٢٥٠) ولا لرأى الدكتور ابراهيم انيس^(٢٥١) حام حول هذا المعني . فالفصحي كما تقدم لغة العرب جميعا ولكن يمكن السؤال . هذه اللهجات العربية في أي وعاء صبت ف تكونت الفصحى . هنا يمكن العودة الى القول ان العربية القديمة التي درست في الفصل السابق هي المركز الذى اجتذب خير ما في اللهجات وهو يبعث باشعاعاته ليغمر هذه اللهجات ويوحدها في الفصحى .

وهكذا تتم "الاجابة عن السؤال المطروح عن العربية .. أهي أقدم صورة للساميات ، ام هي ارقى صورة فالعربية هي أقدم صورة والعربية الفصحى هي ارقى صورة^(٢٥٢) .

- (٢٥٠) فصول في فقه العربية – الدكتور رمضان عبدالتواب ص ٣٣ - ٣٦ .
- (٢٥١) من اسرار اللغة ص ١٩٨ - ٢٧٤ واهم ما يرد به على الدكتور انيس . أن رواة اللغة حين قصدوا الجزيرة وجدوا اهلها دون تمييز يتكلمون . الفصحى ويعربون ، فليس معقولا أن تكون القواعد التي صنعتها افراد قد بسطت سلطانها على كل العرب فذلك مما يأبه منطق اللغة .
- (٢٥٢) يقول هنري فليش في مقدمة دراسته للغات السامية : ان لغة الشعر العربي بما توفر لها من ثروة في صيفها النحوية ورقة في تعبيرها عن العلاقات التركيبية إنما تعد أعلى قمة بلغتها نمو اللغات السامية (مقدمة . العربية الفصحى ص ٢٤) .

الفصل الرابع

اللهجات

لكتابه هذا الفصل كان لابد من الرجوع الى كتب اللغة النظرية لتعريف اللهجـة واحتلافها عن اللغة ، ولمعرفة اسباب نشأة اللهجـات ثم لمعرفة اسباب نشوء اللهجـات العربية . وكان لابد من التعريـج على مصادر اللهجـات العربية لمعرفة ما بقـي منها وقد رجـعت في القسم الاول من هذا الفصل الى كتاب فندرـيس (اللغـة) وبـحث ما فيه (علم اللسان) في ترجمـتيـهما العـربية . اضـافة الى بعض المصادر الثـانـوية المشار اليـها في مـكانـها .

ورجـعت في القسم الثـانـي المـتـعلـق بالـلهـجـات العـربـية الى (في اللـهـجـات العـربـية) للـدـكتـور ابرـاهـيم اـنيـس و (فـصـول في فـقـه العـربـية) للـدـكتـور رـمـضـان عـبـدـالـتـواب و (مـحـاـضـرات في اللـهـجـات وـاسـلـوب درـاستـها) للـدـكتـور اـنيـس فـريـحة و (العـربـية وـلـهـجـاتها) للـدـكتـور عـبـدـالـرـحـمـن ايـوب و (علم اللـغـة العـربـية) للـدـكتـور مـحـمـود فـهمـي حـجازـى .

اما في سـائـر الفـصـلـ المـتـعلـق بـمـادـة اللـهـجـات العـربـية فـاضـافـة الى المصـادر القـديـمة التي سـأـدرـسـ ما بـقـيـ منها بـعـنـيـة وـاضـافـة الى الكـتبـ التي ذـكـرـتها آـنـها فقد رـجـعتـ الى (مـيـزـات لـغـات العـربـ) لـحفـنـي نـاصـف و (فـقـه اللـغـة) للـدـكتـور عـلـي عـبـدـالـواـحـد وـافـي و (مـقـدـمة لـدـرـاسـة فـقـه اللـغـة) للـدـكتـور مـحـمـد اـحـمـد اـبـو الفـرج و (لـهـجـات العـربـ) لـاحـمـد تـيمـور و (اللـهـجـات العـربـية في القراءـات القرـانـية) للـدـكتـور عـبـدـه الـراجـحـي و (اللـهـجـات العـربـية في التـرـاثـ) للـدـكتـور اـحـمـد عـلـم الدـين الجـنـدـى و (تـأـثـير العـربـية بـلـغـات الـيـمـنـيـة القـديـمة) لـهـاشـم الطـعـان و (درـاسـات في فـقـه اللـغـة) للـدـكتـور صـبـحـي الصـالـح و (القراءـاتـ وـالـلـهـجـاتـ) لـعـبـدـالـوـهـابـ حـمـودـهـ .

ورجعت الى المباحث التالية المنشورة في المجلات : (بقايا اللهجات العربية في الادب العربي) للدكتور انو ليتمان - مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة - المجلد العاشر - الجزء الاول ١٩٤٨ و (في اللهجات العربية واصول اختلافها) للدكتور عبدالحليم النجار - المجلة نفسها - المجلد الخامس عشر - الجزء الاول ١٩٥٣ و (لهجات العرب قبل الاسلام) للدكتور جواد علي - ضمن كتاب الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة - جمع وتقديم محمد خلف الله و (القبائل والقراءات) لعبدالستار احمد فراج - مجلة الرسالة الاعداد ٨٠٢ الى ٨٠٧ و (لغة هذيل) لخليل العطية - مجلة الاقلام - السنة الاولى - العدد ١١ و (لغة هذيل ايضا) لغسان نور الدين* - مجلة الاقلام - السنة الثانية - العدد ٢ و (لغة هذيل) للدكتور خليل العطية - مجلة الخليج العربي - العدد ٢ و (القراءات القرآنية واللهجات العربية) للراجي التهامي - مجلة دعوة الحق المغربية السنوات ١٥ و ١٦ و (اللغات واللغات) لانتاس الكرمي - مجلة المشرق - السنة السادسة العدد ١٢ - حزيران ١٩٠٣ .
 لابد من الاشارة في البدء الى الفرق بين اللغة واللهجة ، فان ما يسمى يقول : « اللغة تضم وحدات لها خصائص يميزها من يتكلمونها . وهذه الوحدات هي ما يسمى باللهجات ٠٠٠٠ . ففكرة اللهجة فكرة غامضة كما نرى »^(١) .

ويقول فندريس : « ان كثيرا من علماء اللغة ذهبوا الى ان اللهجات لا وجود لها »^(٢) ولكنه يقول ايضا نقا عن ما يسمى : « ان من حقنا ان تتكلمن عن وجود لهجات كلما رأينا عددا كبيرا من الخطوط التي تفصل بين الخصائص ، ينطبق بعضها على بعض ولو بشكل تقريري ، فهناك لهجة محددة في كل منطقة يلاحظ فيها وجود خصائص مشتركة . وحتى عندما لا يمكن رسم خطوط

* وهو اسم مستعار لي

(١) منهج البحث في الادب واللغة - لanson وماييه - ترجمة الدكتور محمد مندور ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) اللغة - فندريس - ترجمة الدواخلي والقصاص - ص ٣١١ .

بعض السمات العامة التي لا توجد في الأخرى^(٣) .

حقيقة للفصل بين منطقتين متباورتين فانه يبقى ان كلا منهما تتميز في مجموعها ولكن ما يميشه مع ذلك يعرّف اللغة بقوله : (ان كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالネット المستعملة في مجموعة بعينها من بنى الانسان، يصرف النظر عن الكثرة العادلة لهذه المجموعة أو قيمتها من الناحية الحضارية)^(٤) .

ويقول عن اللهجة « تعرض اللغة نفسها تقسيمات فرعية تبعاً لتقسيم المتكلمين بها الى جماعات صغيرة ، مع دخول الزمن عامل اساسياً في هذا التطور ، ويعرف كل قسم فرعياً في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة»^(٥) .

ويضيف « ان اية لغة نعرفها الان قد بدأت حياتها كلهجة من لغة اخرى اقدم منها . وهكذا يصعب على علم اللغة ان يضع حدوداً مضبوطة تماماً الضبط لامتداد مدلول الكلمة اللهجة : واقرب الحدود مناً هو ان يقال انه اذا كانت مجموعة من اللهجات تتبع الى لغة ام ، وكانت هذه اللغة الام نفسها ما تزال على قيد الحياة ، شائعة الاستعمال ، فإن اية واحدة من فروعها غير جديرة بأن تسمى لغة الى ان تموت اللغة الام نفسها»^(٦) .

وقد عرف عبدالوهاب حمودة اللغة بأنها : « يراد بها الالفاظ التي تدل على المعاني ، من اسماء وافعال وحروف ، ويراد بها النحو ، وهو طريق تأليف الكلمات واعرابها للدلالة على المقصود ، وكذا يراد بها كل ما يتعلق باشتلاق الكلمات وتوليدها ، وبنية الكلمات ونسجها»^(٧) .

(٣) اللغة – فندريس ص ٣١٢ .

(٤)(٥) اللسان والانسان – الدكتور حسن ظاظا – ص ١٢٩ و ١٣٢ نقلأ عن كتاب (لغات العالم) ويلاحظ ان حدود الاقتباس غير واضحة .

(٦) اللسان والانسان – الدكتور حسن ظاظا – ص ١٢٩ و ١٣٢ نقلأ عن ما يمه « لغات العالم » ويلاحظ ان حدود الاقتباس غير واضحة .

(٧) القراءات واللهجات ص ٥ .

وعرّف اللهجة بأنها « اسلوب اداء الكلمة الى السامع من مثل امالة الفتحة والالف او تقخيمها ، ومثل تسهيل الهمزة او تحقيقتها فهي محصورة في جرس الانفاظ وصوت الكلمات وكل ما يتعلق بالاصوات وطبيعتها ، وكيفية ادائها »^(٨) .

وبقصد العلاقات بين اللغة واللهجة يقول : متى كثرت هذه الصفات ، بعدت اللهجة عن اخواتها حتى تصبح لغة قائمة بذاتها . فكما ان اللغة تتشعب الى لهجات ، كذلك اللهجة قد تستقل وتشيع وتثبت اقدامها حتى تصير لغة^(٩) . ومن محمل ما تقدم وما سبق ذكره في المقدمة والقصول المتقدمة من تعرفيات الدكتور ابراهيم انيس وابراهيم مذكور وملاحظة ابن حزم . نجد الفرق الرئيس بين اللغة واللهجة هو درجة الاختلاف . والشيء الامثل من خصائص اللغة . هو كما يقول ستالين « الشيء الرئيس في لغة ما هو نظامها грамматични и мисмо основа языка»^(١٠) .

اما الفروق بين اللهجات فهي أقل شأنا . وبالنسبة لللهجات العربية تتحضر الفروق في مفردات قليلة تكون هذه المجموعة او تلك قد اكتسبتها من هذه اللغة او تلك بمعزل المجاميع الاخرى ، وهي لقلتها تلتقط التقاطا ثم لا تتجاوز هذه الاختلافات الاختلاف في بعض الحركات او في مقدارها ، وفي الاعلال والابدال . او في القلب المكانى ، او في جموع التكسير .. وفي ما لا يبعد كثيرا عن هذا^(١١) .

(٨) القراءات واللهجات ص {٤} .

(٩) القراءات واللهجات ص ٥ .

(١٠) حول الماركسية في علم اللغة (الترجمة العربية) ص ٣٦ .

(١١) عدلت هذه الفروق في (الصاحبى) - لاحمد بن فارس ص ٤٨ - ٥١ وذكرها ابن الجزري نقلًا عن أبي الفضل الرازي بعنوان اختلاف الكلام (النشر في القراءات العشر) - ابن الجزري - ٢٧/١ .

اما اسباب نشوء الوجهات فهي تتلخص في (١٢) :

- (١) اتساع رقعة الأرض التي يعيش عليها الناطقون باللغة مما يجعل تطور كل مجموعة منها مستقلًا .

(٢) اختلاف البيئات (١٣) .

(٣) مجاورة لغات أخرى .

(٤) اسباب اجتماعية ، فقد تكون لهجة التجار صفاتها وقد يكون ذلك لهجة الصوص او غيرهم .

(٥) يدخل تحت موضوع مجاورة لغات اخرى ان تزحف لغة من اللغات لسبب او لآخر فتربى لغة مجاورة وتدبرها ، ولكن اللغة المدبرة تبقى اثارها في اللغة الفالية كما حدث بالنسبة للسعينية والسبئية في جنوب الجزيرة وللرايمية في الشمال .

(٦) ولكي ندرس المهجات العربية يجب اولا ان نبحث عن مصادرها ولانا ندرس المهجات قديمة اندررت اوتطورت – ونحن لا نملك تسجيلات صوريه تستكمل بان تكون الدراسة اقرب الى الصحة . فلابد من البحث عن بقايا الايباب مذكورة وباساليب مختلفة في (المهجات العربية) الدكتور ابراهيم انسس ص ٣٨ وفي (المهجات واسلوب دراستها) – الدكتور انسس فريحة ص ٣٤ وفي (العربية ولهجاتها) الدكتور عبد الرحمن ابوب ص ١٤ وفي (المهجات العربية في القراءات القرآنية) دكتور عبده الراجحي ص ٣٧ – ٣٨ .

(٧)لاحظت وانا أحصي اللفاظ اليمنية في كتابي (تأثير العربية باللغات اليمنية) كثر اللفاظ الرياعية فيها يدل على اثر البيئة ، ولكن هذا مقاييس يستحسن الا يسرف في استعماله فقد درست قبيلة هذيل فوجدت مواطنها معروفة بكثره النحل مما عكس ذلك على اشتمارها فالشمراء المهدلية من اكثر الشعراء وصفا للعمل واستياره ، ولكنني لم اجد لفظة واحدة تتعلق بالنحل او العمل بهذه هذيل .

(٨) (١٤) لا حظت وانا أحصي اللفاظ اليمنية في كتابي (تأثير العربية باللغات اليمنية) كثر اللفاظ الرياعية فيها يدل على اثر البيئة ، ولكن هذا مقاييس يستحسن الا يسرف في استعماله فقد درست قبيلة هذيل فوجدت مواطنها معروفة بكثره النحل مما عكس ذلك على اشتمارها فالشمراء المهدلية من اكثر الشعراء وصفا للعمل واستياره ، ولكنني لم اجد لفظة واحدة تتعلق بالنحل او العمل بهذه هذيل .

التأليف التديمة عن اللهجات ويتم ذلك بالبحث عن التأليف المختصة باللهجات او لا ثم بما ورد من اللهجات خلال التأليف اللغوية والادبية العامة .

وقد احتفظت كتب الفهارس والتراجم^(١٤) بعناوين الكتب المؤلفة في اللهجات . وهي نوعان . نوع موضوعه لهجات القبائل ونوع خاص بلهجات القبائل الموجودة في القرآن . ونحن نعرف من النوع الأول .

- ١ - كتاب اللغات ليونس بن حبيب ت ١٨٣ هـ
 - ٢ - كتاب اللغات لابي عمرو الشيباني ت ٢١٦ هـ^(١٥)
 - ٣ - كتاب اللغات للفراء ت ٢٠٧ هـ .
 - ٤ - كتاب اللغات لابي عبيدة ت ٥٢١٠ هـ (٥٢٠٩)
 - ٥ - كتاب اللغات للاصمعي ت ٥٢١٣ هـ (٥٢١٦)
 - ٦ - كتاب اللغات لابي زيد ت ٥٢١٥ هـ
 - ٧ - كتاب كبير في اللغات - شمر بن حمدویه الھروی ت ٢٥٥ هـ^(١٦)
 - ٨ - كتاب اللغات - ابن درید ت ٣٣٢١ هـ
 - ٩ - كتاب اللغات - الفارابي ت ٣٣٩ هـ
 - ١٠ - كتاب اللغات - ابن خالویه ت ٣٧٠ هـ
-

(١٤) الحق ان اهم ما في هذه القائمة معتمد على جهود Rabin, Op. Cit. P. 6. والمعجم العربي نشأته وتطوره - الدكتور حسين نصار ٧٨/١ واللهجات العربية في القراءات القرآنية - دكتور عبده الراجحي ص ٥٠ فما بعدها - اللهجات العربية في التراث - الدكتور احمد علم الدين الجندي ص ١٠١ فما بعدها ومعتمد فهرست ابن النديم وغيره من المصادر القديمة . وقد اشرت الى اضافاتي ومصادرها في الموساش .

(١٥) في فهرست ابن النديم ص ٤٧ انه لعمرو بن أبي عمرو الشيباني - وفي معجم الادباء ٨٢/٦ الذي ينقل عن ابن النديم انه لابي عمرو وكذلك في وفيات الاعيان لابن خلkan ٢٠١/١ .

(١٦) تهذيب اللغة ٢٥/١ . رأى الازھري تفاريق اجراء منه بعد ان غرق وبقي مختزلا .

١١ - لغات هذيل - لعزيز بن الفضل بن فضالة الهذلي (ذكره ابن النديم
ولم يذكر سنة وفاته)^(١٧)

١٢ - السبب في حصر لغات العرب - حسين بن المذهب المصري ت قبل ٦٥٠ هـ

١٣ - اللغات - لعبد الله (او عمر) بن جعفر بن محمد الزعفراني

ونعرف من عناوين الكتب المؤلفة في لغات القرآن^(١٨) .

١ - اللغات في القرآن - مقاتل بن سليمان ت ١٥٠ هـ

٢ - لغات القرآن - ابن الكلبي ت ٢٠٤ هـ

٣ - لغات القرآن - المهيثم بن عدی ت ٢٠٦ هـ

٤ - لغات القرآن - الفراء ت ٢٠٧ هـ

٥ - لغات القرآن - الاصمعي

٦ - لغات القرآن - ابو زيد

٧ - اللغات في القرآن - ابن دريد ت ٣٢١ هـ لم يتمّه

٨ - لغات القرآن - محمد بن يحيى القطيعي ت ٥٤٤ هـ

٩ - المحيط بلغات القرآن - احمد بن علي بن محمد البهقي ت ٥٤٤ هـ
يضاف اليهما كتابان (لغات القرآن) لابن حسنو و (لغات القبائل لابي
القاسم بن سلام) ولهمما حديث

لقد بقي من هذه الكتب الكتابان المذكوران وكتاب اللغات لابي عمرو
الشيباني الذي طبع تحت عنوان الجيم وهو عنوان ثان له . وقد سبقت
دراستي اياه .

(١٧) ولاذكر لكتابه (لغات هذيل) وإنما ذكره ياقوت نقلًا عنه^(١٩) .

(١٨) يلاحظ ان بعض المؤلفين لهم كتابان احدهما بعنوان (اللغات) والثاني
بعنوان (لغات القرآن) واظن ذلك جاء من وهم النساخ وقد اثبت الدكتور
الجندي في (نصوص من التراث اللغوی المفقود) - مجلة مجمع اللغة
العربية - مصر - الجزء السادس والعشرون - ١٩٧٠ خطأ نسبة
(اللغات في القرآن) للاصمعي .

اما بقية الكتب فضائعة ، ولكننا نستطيع ان نعطي فكرة عن بعضها من خلال نصوص قليلة منها وصلت اليانا منقوله في كتب اخرى ٠

والكتابان اللذان سلفت الاشارة اليهما مثار خلاف فيبينما يرى الدكتور حسين نصار ان الرسالة المنسوبة الى ابي القاسم بن سلام « ليست الا نسخة مهدبة ومزيدة من الكتاب المنسوب الى ابن عباس^(١٩) » ، يرى الدكتور احمد علم الدين الجندي « ان كتاب لغات القرآن لابن عباس في جانب والرسالة المنشورة على هامش التيسير وتفسير الجلالين ، ونقول السيوطي في كتاب الاتقان في (النوع السابع والثلاثون) في جانب اخر^(٢٠) » كما يؤكّد الدكتور نصار ويؤيده الدكتور الجندي ان كتاب اللغات في القرآن المنسوب لابن عباس ليس من عمل عبدالله بن عباس نفسه وانما هو من عمل احد الرواة المذكورة اسماوهم في صدر الكتاب ٠

اما الرسالة المنسوبة لابي القاسم بن سلام فقد رجح بروكلمان والدكتور عبده الراجحي انها لابي عبيد القاسم بن سلام^(٢١) ورجح ابو الفضل ابراهيم ان المؤلف هو ابو القاسم الالكائي ، ثم توصل الدكتور الجندي الى انه ابو القاسم محمد بن عبدالله بن الجد الفهرى اللبلي (ت ٥١٥ھ)^(٢٢) ٠

ودرس الدكتور الجندي كتاباً بعنوان (لغات القرآن) مختصرًا من مفردات الراغب - في المكتبة التيمورية - وتأكد انه لا ينسب اي لفظ من الفاظ القرآن الى قبيلته ، ولهذا رجح ان الكتاب الى غريب القرآن اقرب منه

(١٩) المعجم العربي ١/٧٥ ٠

(٢٠) مجلة مجمع اللغة العربية - المجلد ٢٦ (نصوص من التراث اللغوی المفقود) ص ٢٠٦ فما بعدها وهو تعديل لرأيه الوارد في (اللهجات في التراث) ص ١٠٦ ٠

(٢١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ٥٢ - ٥٣ و تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية) ٢/١٥٩ ٠

(٢٢) مجلة مجمع اللغة العربية - المجلد ٢٦ ص ٢٠٢ ٠

الى لغات القرآن . كما ذكر انه عثر على رسالة بعنوان (رسالة غريب القرآن على لغات القبائل) ، ولم يعلق عليها بشيء ، وانا اظن بناء على وصفه لها انها نسخة من الرسالة المنسوبة لابي القاسم المذكورة افها ، وحقق الدكتور الجندي ان رسالة ثالثة منسوبة لابي حيان في التيمورية ايضا بعنوان (لغات القرآن) ما هي الاكتاب ابي حيان المطبوع (تحفة الاريب) ولا علاقة لها باللغات^(٢٣) . وذكر سزكين نسخة منقحة من كتاب ابن عباس بتتقيق محمد بن علي بن المظفر الوزان (نهاية الرابع واوائل القرن الخامس)^(٢٤) .

من كل ما تقدم نستطيع ان نطمئن الى وجود رسالة مؤلفة في لغات القبائل في القرآن ، واختلاف روایات هذه الرسالة لا يقل من مجلمل الفائدة منها .

اما الكتب والرسائل التي ذكرت عناوينها آنفا فقد وصل اليها بعض نصوصها وسنحاول ان ندرسها من خلال هذه النصوص . اكثر الذين الفوا في اللغات في القرآن منم ضاعت مؤلفاتهم هذه ، لهم مؤلفات اخرى فيها نصوص تتعلق بالموضوع تدل على منهجهم كما نقلت كتب اخرى اقتبس مؤلفوها من كتب اصحابنا .

والدكتور الجندي قد درس هذا الموضوع دراسة واسعة في كتابه الكبير الذي صدر وهذه الرسالة ماثلة للتقديم للطبع مما دعاني الى اعادة النظر ووفرت على القارئ وعلى تفسي عناء التفصيل فيما توصلت اليه مما توصل اليه هو واقتصرت على اضافاتي القليلة .

١ - كتاب لغات القرآن للقراء :- منه نصان في كتاب التصريح على التوضيح (١٣٨/٣) ونص في البحر المحيط^(٢٥) وفي كتاب القراء المذكور

(٢٣) نفس المصدر ص ٢٠٠ .

(٢٤) تاريخ التراث العربي ١٨٣/١ .

(٢٥) النص الوارد في البحر المحيط عن كتاب القراء عند تفسير الآية « يخرج من بين الصلب والترائب » اشار الى لغات الحجاز وتعيم واسد ، ولكن لا ذكر لهذه اللغات في كتاب القراء (معانى القرآن) عند تفسيره هذه الآية (٢٥٥/٣) مع عناية كتاب المعانى باللغات .

وال المؤنث (ص ٣٠) نص من كتابه (الجمع واللغات) وفي هذه المقتبسات ذكر للغات تعزى لطبيء والجهاز وتميم واسد ونجد .

٢ - كتاب اللغات لابي زيد الانصارى : يرجح الدكتور الجندي ان ما ورد في بابين من جمهرة ابن دريد (٤٧٢ / ٣ و ٤٨٤) تحت عنوان «باب من اللغات عن ابى زيد» هو من كتابه (اللغات) ويعتقد ان إهمال عزو اللغات الى قبائلها في معظم ما ورد من مادة هذين البابين انما كان من ابن دريد وقد قارن الدكتور الجندي ما نقل في الجمهرة عن ابى زيد بالمادة نفسها منقولة في اللسان عنه ، فوجد صاحب الجمهرة يحمل عزو اللغة الى القبيلة على حين يفعل صاحب اللسان ذلك (٢٦) .

وقد عثرت على نص نقله القالى في الكتاب البارع ونص على انه من كتاب (اللغات) لابي زيد (٢٧) وليس فيه ذكر لقبيلة ما ولا اختلاف اللغات .

٣ - كتاب لغات القرآن لابن دريد الذى ذكر صاحب الفهرست انه لم يتمه، وصلت اليانا نصوص منه في كتابي ابن دريد الجمهرة والاشتقاق (٢٨) تؤكد لنا ان ما يقصده ابن دريد بكتابه ليس اللغات بل ما يسمى بـ (المشتراك) وهو فن ألف في البرد رسالة بعنوان (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ووصل اليانا كتاب مقاتل بن سليمان (الاشياء والنظائر) من هذا النوع كما نشرت رسالة بعنوان (الاجناس) لابي عبيد القاسم بن سلام هي مقتطفة من كتابه (غريب الحديث) من هذا النوع ايضا .

اما الكتب التي لم تخص للهجات والتي وردت فيها مادة لهجية فهي تشمل كل المعجمات وكتب اللغة والادب .

(٢٦) الهجات في التراث ص ١١٢

(٢٧) البارع في اللغة ص ٤٤٤ .

(٢٨) فهرست ابن النديم ص ٥٧ والجمهرة ٢ / ٤٠٠ و ٢٤٧ و ٧٨ / ٣ والاشتقاقي ص ٨٠ .

واشمل دراسة لهذه المصادر هي دراسة الدكتور الجندي التي ذكرتها (اللهجات العربية في التراث) وسيشار الى كل مصدر عند الاستفادة منه .

★ * ★

ان الملاحظات التي تؤخذ بنظر الاعتبار عند الاستفادة من هذه المادة هي:

١ - ان هذه المادة قد شرع الرواة بجمعها في القرن الثاني الهجري فما بعده ،
فمن الحق ان يساورنا الظن انها بصورتها حينذاك تختلف عما كانت
عليه في الجاهلية بهذا القدر او ذاك . ولكننا نستطيع ان نطمئن قليلا
الى الظواهر اللهجية التي يرد عليها شاهد من الادب الجاهلي .

٢ - ان كثيرا من السمات اللهجية قد ضاع • وذلك يتفق تماما مع القوانين
التي ندرس بموجبها اللغة ، ولدينا بعض الادلة، فعجرافية ضبة لاندرى
ما هي وان سمعنا باسمها • وسيأتي ذكر ذلك •

٣ - ان المادة التي وصلت اليها قد ارتبك قسم كبير منها ، فنجد مثلا في مادتي (قشط وكشط) ان (كشط) تنسب الى قريش في بعض المصادر^(٢٩) وتنسب لقيس في مصادر اخرى^(٣٠) و (قشط) لا ينطبق النطاق على كشط واسد وتنذكر في مصحف ابن مسعود رض المدل في مصحفه^(٣١) وتقتصر نسبتها على تيم واسد في مصدر آخر^(٣٢)

وفي مادة (وتر) نسب الفتح فيها للكلمات عرض خصص بالفتح في

٢٧٧/١٣ و المخصص ١٣٥/٢ الامالي .

(٣٠) اللسان / قشط وكشط عن يعقوب في (القلب والابدال ضمن الكنز)
اللغوی ص ٣٧) .

(٣١) الامالي ٢ / ١٣٥ والمخصوص ١٣ / ٢٧٧ وليس في كتاب المصاحف للسبعيني .

٣٢) اللسان / قسط وكتشط .

لغة الحجاز بالعدد والكسر بالذحل . ونسبة فتح العدد وكسر الذحل
للعالية أيضاً ونسبة للعالية العكس . ونسبة الكسر لتميم في العدد
والذحل^(٣٣) .

٤ - قد تنسب السمة اللهجية لقبيلة في مصدر وتنسب لفرع من فروع القبيلة
في مصدر آخر . فقد نسب قراءة (فلا تکهر) عن القراء لبني اسد وعن
القراء ايضاً لغنم بن دودان من اسد^(٣٤) .

٥ - قد تنسب السمة اللهجية الى شخص موصوف بقبيلة فلا ندرى ا يعني
الراوية انها لهجة خاصة بالقبيلة ام انه سمعها من هذا الشخص وقد تكون
لغة لكل العرب وهذا فاش في كتاب الجيم .

٦ - وقد ترد اللهجات في كثير من الاحيان غير منسوبة فتوصف بـ (بعض
اللغات)^(٣٥) او تروى عن (اناس من العرب)^(٣٦) .

٧ - ويجب ان نلاحظ ان طبيعة الحركة الدائبة للقبائل يجعل رسم حدود
مكانية لقبيلة وبالتالي للهجرتها مهمة شاقة ان لم نقل مستحيلة^(٣٧) .

٨ - هذه الحركة الدائبة لم تكن تتم دون تماس فقد تجاور قبيلتان ثم
ينشب بينهما نزاع فتفرقان ، وقد ينشأ تجمع قبلي بحلف ، وقد
يتشتت مجموع قبلي كبير .

٩ - حاول رابن ان يدرس اللهجات العربية على اساس تقسيم القبائل الى
مجموعتين كبيرتين ، شرقية وغربية متلمسا خصائص مشتركة لكل

(٣٣) اللسان والمصاحف المني / وتر ومعاني القرآن – القراء ٢٦٠/٣ والكشف
عن وجود القراءات – مكي بن أبي طالب ٣٧٢/٢ والمخصل ٧٤/١٥
وتفسير القرطبي ٤١/٢٠

(٣٤) الامالي ١٣٥/٢ و معاني القرآن – القراء ٢٧٤/٣ .

(٣٥) المخلص – ابن سیده ٤٤/١ ، ٥١ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١١ و ٧ و ٢٢/١٠

(٣٦) ن ١٠ م ١١٢/١ .

(٣٧) انظر الخارطة و دراستها في الملحق .

مجموعة وقد رد عليه الدكتور الجندي ردًا مفصلاً نهى فيه دقة هذا التقسيم^(٣٨) .

لدينا من الظواهر اللهجية التي تطرد في اللهجة ولا تختص بلفظة واحدة او تعبر واحد مجموعة اعتبر اللغويون شطراً منها عيوباً تبعد عن الفصاحة . وقد حاولت ان استخلص البقية من استقراء النصوص . فمن الطائفة الاولى^(٣٩) .

١ - الكشكشة : هي ابدال كاف المؤنثة شيئاً او الحاقها شيئاً في الوقف او في الوقف والوصل معاً . وقد تشبه الكاف المكسورة في آخر الكلمة آخر الكلمة بكاف المؤنثة . ومن العرب من يلفظ هذه الكاف بين الجيم والشين^(٤٠) وتنسب الى ربيعة ومضر وحمير واهل الشحر من قضاعة ومهرة ، وتنسب لتميم وهوازن وناس من بنى اسد وبني سليم - على شك - وهؤلاء كلهم من مضر كما تنسن لعمرو بن تميم . وتنسب الى بكر بن وائل وتغلب من ربيعة^(٤١) اي أنها تنسن لكل العرب .

٢ - الكسكة : هي ابدال كاف المؤنث او كاف الخطاب عند الوقف سينا او الحاقها سينا ، او هي ابدال كاف المذكر سينا او الحاقها سينا لتحقيق الفرق بين المذكر والمؤنث .

(٣٨) اللهجات العربية في التراث ص ٣٣ - ٥٥ .
Rabin, op. cit. P. 4.

(٣٩) رجعت فيها الى : لهجات العرب - احمد تيمور ومميزات لغات العرب حنفي ناصف ص ١١ وتاريخ ادب العرب - الرافعي ١٣٩/١ وفصوص في فقه العربية - الدكتور رمضان عبدالتواب ص ٩٨ ودراسات في اللغة العربية - د . خليل يحيى نامي ص ٣١ (وفي اللهجات العربية واصول اختلافها) . الدكتور عبدالحليم النجار - مجلة كلية الاداب - جامعة فؤاد الاول - مجلد ١٥ - الجزء الاول - مايو ١٩٥٣ . و (اللغات واللهجات) - الاب انتساب الكرملي - المشرق : السنة السادسة - العدد ١٢ - حزيران ١٩٠٣ . وسائل الى اضافتي في اماكنها .

(٤٠) لعلها (ج) التي نبذلها بكاف المؤنثة في العامية العراقية
٤١ يضاف الى المصادر : فصل المقال - البكري (ط الاولى) ص ٢٠٩
والاغانى (دار الكتب) ٤١/٨ ويلاحظ ان الدكتور نامي اشار الى انهما كانت في بنى اسد بن ربيعة (٤١) .

وهي لريعة ومضر وتفى الحريرى ان تكون لها ولتميم وهوازن من مضر ولبكر من ربيعة وتفى صاحب القاموس ان تكون لبكر . وقد تختلط بالكشكشة في نسبتها بسبب التصحيف .

٣ - الشنشنة : هو جعل الكاف شيئاً مطلقاً^(٤٢) . نسب لأهل اليمن وأهل الشحر وآناس من قضاعة وغيرهم ولتلغلب .

٤ - العنونة : هي ابدال العين من الهمزة . من (أن) المفتوحة الاول فقط ، او اذا كانت الهمزة مبدوءاً بها في كل الكلمات ، او ابدال العين من الهمزة اطلاقاً .

وهي لغة تميم وقيس^(٤٣) واسد ومن جاورهم . ونقل تيمور ومحققو المزهر عن فقه اللغة للشعاليبي : ان العنونة تعرض في لغة قضاعة على ان في (فقه اللغة - الطبعة الثانية - تح السقا والابياري وشلبي ١٩٥٤) - انها تعرض في لغة تميم .

ويقول الخليل : فأما تميم فانهم يجعلون الف كل أن منصوبة من المثقل والمخفف عيناً كقولك اريد أن أكلمك^(٤٤)

ويرى ليتمان ويوافقه الدكتور النجار ان العنونة ظاهرة سامية ما زالت موجودة في الجشية فان اهل الجشة الشمالية يقولون : جمع عوضاً عن حباً بمعنى خباءً .

٥ - العجججة : هي ابدال الياء المشددة والمخففة جيماً ، وقد حفني ناصف الياء التي تبدل جيماً بوقوعها بعد عين .

(٤٢) وهذا ما تفعله معظم العاميات العراقيات فتبديل الكاف (ج) وانظر حول الكشكشة : العين (نسخة ايران ١٤٩ ب) واللسان / حرش .

(٤٣) قال الدكتور رمضان عبدالتواب : (لم يضفها الى قيس سوى البلوى) على اني وجدت السيوطي في (المزهر ٢٢١/١) والازهري في تهذيب اللغة ١١٢/١ وصاحب التاج (عنن) قد اضافوها الى قيس .

(٤٤) العين (نسخة ايران ٢٤٦ ب .

وحول العنونة انظر : مجالس ثعلب ٢٩٩ - ٣٠٠ ايضاً .

وهي تنسب لقضاء وناس منبني سعد ولبني حنظلة وبني فقيم من
تميم ولطيء وتنسب في الغالب لقضاء °

وذكر ليتمان ان هذا الابدال موجود في اللغة التيغرية في بلاد الحبشة
الشمالية °

٦ - المفعممة : عدم تبين تقسيم الحروف ° تنسب لقضاء قال الدكتور
رمضان عبدالتواب : « وفي النفس شيء من هذا اللقب واكاد اميل الى
انه تحريف قديم لكلمة عجيبة قضاة » °

٧ - التلتلة : هي كسر حرف المضارعة ، وهي خاصة بالباء ، أو هي في حرف
المضارعة مطلقا ° وتنسب لبراء وبعض كلب من قضاة^(٤٥) ولبني
الاخيل من عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة^(٤٦) - ولا يكسرؤن
الالف - واسد - ويختالون العرب وانفسهم في (اخال) - وتتميم -
وهو في النون والباء اكثر - وهذيل من مضر ولطيء من اليمن ولريعة
ولعامة العرب °

وذكر البغدادي ان الحجاز لا يجوزون كسر حرف المضارعة وهو جائز
عند جميع العرب ° وتنسب في الغالب لبراء °
وبنو اسد يكسرؤن اوائل الاسماء ايضا مثل شعير وبغير ويكسرؤن كل
حرف اول كان قبل احد حروف الحلق في فعلت وفعيل ، ويكسرؤن تميم
(مخاض) ويوافقهم عامة قيس وتتميم^(٤٧) °
وتكسر العربية حرف المضارعة في معظم الاوزان^(٤٨) ° وتوجد هذه
الظاهرة في السريانية والحبشية ايضا °

(٤٥) نسبها ل الكلب في (البحر المحيط ٣٤٢/٧) ونسب ببراء في (جمهرة
أنساب العرب - ابن حزم) ص ٤١ ونسب كلب ص ٥٥ °

(٤٦) جمهرة أنساب العرب - ص ٢٩١ °

(٤٧) تكلمة الصفاراني - مخض °

(٤٨) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١١٦ - ١١٧ وقال : « والقبائل
التي تميل الى الكسر تسكن شمال الجزيرة بجوار العراق والشام - عدا
هذيل - حيث التأثيرات الaramية والعبرية » .

ويرى الدكتور رمضان عبدالتواب ان الكسر اصيل في العربية
والفتح حادث ٠

٨ - الفحفة : وهي قلب الحاء عيناً . تنسب لهذيل وتفيف وتكون في حتى
فقط وتشبه بذلك ٠ (ع ٠ د) العربية والسريانية و (ع ٠ د ٠ س)
السبئية ٠ وقد نص على قراءة ابن مسعود (عٰتٰ حٰيٰن) ^(٤٩) ونقل تيمور
عن حاشية الاقتراب المسماة (نشر الانشراح) لابن الطيب ان من ذلك
قراءة ابن مسعود (عٰتٰ عٰيٰن) ولكن السجستاني في كتاب (المصاحف)
لم يشر الى (عٰتٰ عٰيٰن) ولا في مصحف ابن مسعود البتة ٠

ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان الفحفة اما ان تكون قلب العين الى
حاء او انتا لا يمكن ان تنسبها الى هذيل القبيلة المتأثرة حضريـة
فلا ينسجم ان تقلب الحرف المهموس الحاء الى نظيره المجهور العين ^(٥٠) ٠

وقال ابن جني بعد ان اورد (عٰتٰ) : العرب تبدل (احد هذين
الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج كقولهم « بحشر ما في القبور »
اي بعشر ، وضبعت الخيل ، اي ضباحت ، وهو يحتظى ويعتى ، اذا
 جاء بالكلام الفاحش ، فعلى هذا يكون عٰتٰ وحـٰيٰن ^(٥١) ٠

وفي شرح ديوان المذلين ، لابي ذؤيب :

قال له وقد اوحـٰت اليه الا لله أـٰمك ما تعـٰيـٰف

٠٠٠ ويروى : وقد اوـٰعـٰت اليه ^(٥٢) ٠

(٤٩) البحر المحيط ٣٧/٥ والكتاف ١٣٦/٢ ومختصر في شواذ القرآن - ابن خالويـه ص ٦٣ . والآلـٰية في سورة يونس ٣٥ وسورة المؤمنون ٢٥ و ٥٤
والصفات ١٧٤ و ١٧٨ والذريات ٤٣ .

(٥٠) في اللهجـٰت العربية ص ١٠٨ .

(٥١) المحتسب ١/٣٤٣ . والآلـٰية في سورة العاديـات .

(٥٢) ١٨٥/١ .

وقال الزمخشري ، قال ابو عبيد : من العرب من يقول ، أقم عنى
آتيك وأتى آتيك بمعنى حتى آتيك وهي لغة هذيل ^(٥٣) .

ومن معاقبة العين الحاء قولهم : الدداع في الدجاج ، والغضاج
في الغضاج ، وتصوّع في تصوّح ، وجئ به من عسك ، والعثالة بمعنى
الحثالة .

واورد حفني ناصف : يقولون (اللعم الاعمر اعسن من اللعم
الابيض) اي اللحم الاحمر احسن من اللحم الابيض . ويقولون (علت
العيادة لكل عي) اي : حلت العيادة لكل حي ^(٥٤) . وهذا يعني ان
المخنحة تكون في غير حتى ايضا .

٩ - الططممانية : في شرح المفصل : هي ان يكون الكلام مشتبها بكلام
العجم ^(٥٥) وهي ابدال لام التعريف مימה وتنسب الى طيء والازد وقبائل
حمير واليمن وهي اداة التعريف في بعض اللهجات السبئية وما زالت
مستعملة في كثير من الجهات اليمنية كحاشد وارحب وبعض جهات خولان
وهمدان ومنطقة تهامة وعسير ^(٥٦) .

وقد وردت في الحديث النبوبي .

١٠ - الاستنطاء : هو جعل العين الساكنة نونا اذاجاورت الطاء . وهي لغة
سعد بن بكر وقيس وهذيل ، والانصار والازد واليمن . وقرئ بها
«انا انتيناك الكوثر» ^(٥٧) ووردت في الحديث النبوبي .
ويلاحظ ان الاستنطاء على طريق القوافل من الجنوب الى الشمال .

(٥٣) الفائق ٢/٣٩١ .

(٥٤) انظر (الساميون ولغاتهم) د . حسن ظاظا ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٥٥) ٤٩/٩ .

(٥٦) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٣/٣٠ واليمن - جوهر
وغلاب ص ١٣٠ .

(٥٧) الآية / سورة الكوثر .

ويرى الدكتور ابراهيم السامرائي ان الاستنطاء تطوير لغوى تجيزه قواعد تطور الاصوات ، وهو في الفعل (اعطى) فقط لذا لا يصح ان يذكر في الظواهر اللهجية .

١١- الوتم : وهو قلب السين تاء ويعزى الى اليمن وورد في شعر لعلياء بن ارقم اليشكري - من ربيعة ٠

١٢- الوكم : وهو كسر كاف ضمير الجمع (كم) حيث كان قبلها ياء او كسرة وينسب الى بكر بن وائل ، والى ربيعة ، والى قوم من كلب ٠

١٣- الوهم : وهو كسر الهاء من ضمير الفائين المنفصل ٠ ويعزى لبني كلب ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان الكسر في الوكم والوهم كان فيبني كلب بتأثير الaramية والعربية^(٥٨) ٠

١٤- الخلانية : هي العجمة وقصیر الحركات واختزال النبر كقولهم : مشا الله كان ، يريدون : ما شاء الله كان ٠ وتعرض في لغات اعراپ الشرح وعيان ٠ وتنسب الى العراق ٠

١٥- العجرفية : قال ابن سيدة : ارها تقرهم في الكلام ٠ وفي محاضرات الراغب : والعجرفية جفاء في الكلام ٠ وتنسب لضبة ٠ ونسبها البكري لقيس^(٥٩) ٠

١٦- القطعة : وهو قطع اللفظ قبل تمامه ٠ وتعزى الى طيء ٠

١٧- القراتية : منسوبة الى العراق او الى اهل الفرات الذى هو نهر الكوفة ، ولم يفسرها احد ٠

١٨- التضجع : هو امالة الحرف الى الكسر وينسب لقيس^(٦٠) ٠

(٥٨) في اللهجات العربية ص ٩٥ ٠

(٥٩) فصل المقال ٢٠٩ ٠

(٦٠) وهناك ظواهر اخرى عد بعضها الكرمي في مقالته . وهي اما لغات او لغات غير واضحة . وقد ذكر البكري (صاصأة اليمن) و (تانيث كنانة) في (فصل المقال ٢٠٩) ولم اجد لهما تعريفا .

ومن الطائفة الثانية :

١ - الهمز ، أو النبر : وينسب إلى تميم^(٦١) ، ويقابله التسهيل وينسب إلى أهل الحجاز^(٦٢) ، ولكن الأصمعي مثلاً ينسب إلى أهل الحجاز (ذئى البقل — يذئى ذؤوا) والى أهل نجد (ذوى يذوى ذويها وذوى)^(٦٣) وينسب الفراء إلى أهل الحجاز همز (البرية) غير المهموز^(٦٤) .

وورد تفصيل في القبائل التي تسهل ، فذكرت هذيل واهل مكة والمدينة وقيل ان أهل الحجاز اذا اضطروا نبروا .
وذكر ان كلب تهمز ما لا يهمز^(٦٥) .

٢ - الادغام والفك : تميم تميل إلى الادغام^(٦٦) واهل الحجاز يسلون إلى فك الادغام^(٦٧) .

٣ - الامالة والتخفيم : بنو تميم واهل نجد يسلون واهل الحجاز ينخمون^(٦٨) .

(٦١) الكتاب ٢/١٦٣ و ١٦٨ والنهر الماد — ابو حيان النحوي ٤/١٥ والبحر المحيط ٣/٢٣٦ و ١/٢٠٤ والجمهرة — ابن دريد ٣/٢٩٣ والمزهر ٢/٢٧ .

(٦٢) الكتاب ٢/٢٨٦ واللسان (ط صادر) المقدمة ص ٢٢ واللسان / دال .

(٦٣) امامي القالي ٢/١٦٣ .

(٦٤) معاني القرآن — الفراء ٣/٢٨٢ .

(٦٥) مقدمة اللسان .

(٦٦) الكتاب ٢/١٥٨ و ١٥٩ و ٣٩٨ و ٤٢٤ والمخصص ابن سيده ٦/١٨٨-١٨٩ والمحتسب — ابن جني ١/١٤٨ والبحر المحيط ٢/٣٥٤ و ٣/٥١١ و ٥/٢٨٠ .

(٦٧) الكشف عن وجوه القراءات — مكي بن أبي طالب ١/٤١٣ والنهاية — بن الآثير ص ١٦٥ والبحر المحيط ٢/٣٤٤ و ٦/٤٥١ والكتاب ٢/٣٩٨ .

(٦٨) تفسير القرطبي ١/٢٦٠ واساس البلاغة / فخر .

٤ - فعل وأفعال : عَنِي الْغَوَيْبُونَ بِأَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ فَشَمِلَتْ عَنِيَّتَهُمُ الْمُجَرَدُ وَالْمُزِيدُ ،
وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ كُلَّ زِيادةً فِي الْمَبْنِي يَقَابِلُهَا زِيادةً فِي الْمَعْنَى وَلَكِنَّ الْغَوَيْبِينَ
لَا حَظُوا إِيْضًا أَنَّ هَنَالِكَ افْعَالًا تَأْتِي عَلَى (فعل وافعل والمعنى واحد)^(٦١) .
وَلَمْ يَعْنِ الْغَوَيْبُونَ كَثِيرًا بِنَسْبَةِ ذَلِكِ إِلَى لِغَاتِ الْقَبَائِلِ ، وَلَكِنِي لاحظتُ بَعْضَ
الْأَفْعَالِ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَنْسُوبًا ، فَانَّ (أَحَقَّ) وَ (افْتَنَ) وَ (أَلَاتَ)
وَ (أَحْزَنَ) قَدْ نَسِبَتْ إِلَى نَجْدٍ وَتَمِيمٍ وَإِنْ مَجْرِدَهَا نَسِبَ إِلَى الْحِجَازِ
وَقَرْيَشِ^(٦٠) .

٥ - التذكير والتأنيث : تختلف اللهجات فيما وعلى سبيل المثال لدينا
(شعير) قال الزجاج : أهل نجد تؤثره وغيرهم يذكره^(٦١) و (الصاع)
أهل الحجاز يؤثرنوه وبنو اسد وأهل نجد يذكرون^(٦٢) والجنس المميز
مفرد بهاء التأنيث يؤثر في لغة الحجاز ويذكر في لغة تميم ونجد^(٦٣) .

٦ - المثنى : يعرب اعراب المقصور ، أى بلزوم الالف في الاحوال الثلاثة
وهي لهجة عزيت لكتانة وبني كعب وبني الهجيم وبكر بن وائل وبطون
من ربيعة وزيد وختعم ومراد وعدرة وخريجت عليها قراءة الآية
« ان هذان لساحران » . وردت في الحديث النبوى^(٦٤) .

(٦٩) لاحظ فعلت وافعالت للزجاج ، وادب الكاتب - ابن قتيبة ص ٤٦٠ .

(٧٠) المصباح المنير / حقق واللسان / فتن ومعاني القرآن - الفراء ١/٣٩٤
والبحر المحيط ٣٣٩/٣ و ٥١/٥ و تفسير القرطبي ١٣٦/١٥ والمصباح
المثير / حزن والبحر المحيط ٣٤٢/٦ و تفسير القرطبي ٣٢٩/١١
و ٣٤٦/١١ و الماهر ٢/٢٧٦ .

(٧١) المصباح المنير / شعر .

(٧٢) المصباح المنير / صواع .

(٧٣) البحر المحيط ٣٨٠/٣ و ٣٤٨/٧ . ونبهني الدكتور المخزومي على أن
الفراء قد سبق ابا حيان في (المذكر والمؤنث) ص ٣٠ ونصه : وكل جمع
كان واحدته بالهاء وجمعه بطرح الهاء فان أهل الحجاز يؤثرنوه وربما
ذكروا والغلب عليهم التأنيث واهل نجد يذكرون ذلك وربما انثوا
والغلب عليهم التذكير .

(٧٤) في الاصل : (مزدادة) مكان (مراد) تحريف .

٧ -- الجموع : هذيل تحرّك وسط الثلاثي الساكن عند جمعه جمع مؤنث
سالما (٧٥) .

وهناك في جموع التكسير مظاهر لهجية كثيرة اذكر منها على سبيل
المثال :

لمرأة جبان وجبانة والجمع جبناء وقد جاء في شعر هذيل (أجبان) (٧٦)
وطريق جمعه (أطرقا) على لغة هذيل (٧٧) .

وقد الحقوا (الذين) بجمع المذكر السالم وهي لغة طيء وهذيل
وعقيل (٧٨) .

هذا الى مئات الظواهر اللهجية التي تتعلق بالترادف والتضاد وتغيير
الحركة او مدها ، ولكن لأنها ظواهر لا تطرد لم افردتها بالحديث .

(٧٥) المخصص ١٢١/٧

(٧٦) المخصص ١٥٢/١٦ .

(٧٧) المخصص ٣/١٦ .

(٧٨) مع الهوامع ٨٣/١ .

الفصل الخامس

الأدب الجاهلي والمهجات

المصادر :

مصادر هذا الفصل تجمع بين مصادر اللهجات وموارين الشعراء الجاهلين والمخضرمين وكتب الأمثال وكتب الأدب التي نجد فيها نصوصاً جاهلية أو مخضرة .

ويشار بشكل خاص إلى مصادر البيئات اللهجية التي اخترتها :

١ - البيئة الحجازية التي اخترت قبيلة هذيل نموذجاً لها واهم مصادرها مقالة خليل العطية ، ومقال لي سبق ذكرها جميعاً و (ديوان المذلين) طبعة دار الكتب المصرية و (شرح اشعار المذلين) للسكري تحقيق عبدالستار احمد فراج ومراجعة محمود محمد شاكر و (ال تمام في تفسير اشعار هذيل^(١)) مما اغفله ابو سعيد السكري) - لابن جني تحقيق احمد ناجي القيسي وخدیجۃ الحدیثی واحمد مطلوب ومراجعة الدكتور مصطفی جواد وكان كتاب (شعر المذلين في العصرین الجاهلي والاسلامي) للدكتور احمد کمال زکی جم الفائدة وكذلك كان الفصل الذي كتبه رابن Rabin بعنوان هذيل Hudhail في كتابه

Ancient west Arabian

٢ - البيئة النجدية وقد اخترت قبيلة تميم نموذجاً لها . واهم مصادر لدراسة تميم ، مقالات عبدالستار احمد فراج التي نشرها في مجلة الرسالة بعنوان

(١) ظن رابن ان كتاب ابن جني قد فقد ، ورجح ان يكون قد عني بلغة هذيل ص ٧٩ والحق ان اشارات ابن جني الى اللهجات المسوبة في هذا الكتاب نزرة .

(القبائل والقراءات) سنه ١٩٤٨ في الاعداد ٨٠٧-٨٠٢ • والمفصل
 المعروف بـ (لهمجا تسمى وخصائصها) من كتاب الدكتور صبحي الصالح
 (دراسات في ققهة العربية) والباحث الذي نشره ضياء الدين المسكري في مجلة
 رسالة الاسلام العدد ٥٦ السنة ٥ بعنوان (أوجه الاختلاف بين لغة
 بني تسمى واهل المجاز) • وقد طبع لشمراء تسمى كثير من دواوينهم •
 ٣ - البيئة البيئية التي لم اختر قبيلة واحدة من قبائلها لتدخل لهجاتها
 وندرة المعلومات عن لهجات القبائل كل قبيلة على حدة • وكان اهم
 مصدر رجعت اليه (تأثير العربية باللغات البيئية القديمة) من تأليف
 ورجعت الى دواوين الشعراء البيزنطيين • مثل عمرو بن معبد يكرب كرب -
 جمعي وتحقيقى والشترى والأفوه الاولى في الطراائف الادبية
 لمعبد الغزير البيزنطي • وغيرهم مما يذكر في مكاحنه •
 وقبل الخوض في شؤون هذه المهرجانات لا بد من التحدث عن ظواهر
 تؤكد ان ما تلمسه في هذه البيانات التي سترد بالدراسة ليس خاصا بـ
 وانما هو عام فاشر في كل المهرجانات •
 ففي القرآن وجدنا اثر المهرجانات واضحـا بل ان كثيرا من خصائص
 المهرجانات العالمية قد قرـء بعض القرآن الكريم بها • ففي فقه اللغة للشاعري
 ان بعضهم قرأ (قد جعل رئيس تختـسـن سـرـيا) يعني الآية (قد جعل ربك تحـتـك
 سـرـيا) (٢) وهي ظاهرة الكشكشة وقرأ يعني بن وتاب (ولـا تـرـكـوا إـلـىـ الـذـينـ
 ١) لهـجـاتـ الـعـربـ - اـحـمـدـ تـمـعـورـ صـ٦ـ٧ـ وـماـ تـقـلـهـ عـنـ فـقـهـ الـلـغـةـ الـشـعـالـيـ فـيـ
 الـلـهـجـاتـ الـعـربـ (تحـدـ السـفـاـ وـالـأـيـسـارـيـ وـشـلـبـيـ صـ١٠ـ٩ـ) صـ٣ـ
 الـلـهـجـاتـ فـيـ الـقـرـاءـاتـ الـقـرـآنـيـةـ اـنـظـرـ :ـ القراءـاتـ الـشـاذـةـ وـتـوجـيهـهاـ مـنـ لـفـةـ
 الـعـربـ لـعـبـدـ الفـلاحـ الـفـاضـيـ .ـ وـالـقـرـاءـاتـ وـالـهـجـاتـ لـعـبـدـ الـوـهـابـ حـمـودـةـ .ـ
 وـالـهـجـاتـ الـعـربـ (الـقـرـآنـيـةـ للـدـكـتـورـ عـبـدـ الرـاجـحـيـ وـمـقـالـاتـ
 الرـاجـحـيـ التـهـامـيـ الـهـاشـمـيـ فـيـ مـجـلـةـ (ـ دـعـوةـ الـحـقـ)ـ الـفـريـسيـةـ بـعـنـوانـ
 (ـ الـقـرـاءـاتـ الـقـرـآنـيـةـ وـالـهـجـاتـ الـعـربـيـةـ)ـ وـالـخـتـسبـ لـابـنـ جـنـيـ .ـ

فهي القرآن وجدنا اثر المهمجات واضحا بل ان كثيرا من خصائص المهمجات العالمية قد قرر بعض القرآن الكريم بها . ففي فقه اللغة للشاعري ان بعضهم قرأ (قد جعل ربنا تعيش سريا) يعني الآية (قد جعل ربك تحنك سريا)^(٢) وهي ظاهرة الكشكشة وقرأ يعني بن وناب (ولا ترکموا الى الذين لمهمجات العرب - احمد تمودر ص ٦٧ وما تقوله عن فقه اللغة للشاعري فيه

فهي القرآن وجدنا اثر المهمجات واضحا بل ان كثيرا من خصائص المهمجات العامة قد قرر بعض القرآن الكريم بها . ففي فقه اللغة للشعابي ان بعضهم قرأ (قد جعل ربنا تختشن سريا) يعني الآية (قد جعل ربك تختنك سريا) وهي ظاهرة الكشكشة وقرأ يحيى بن مثا (ولا ترکوا الى الذين لمهمجات العرب - احمد تبمود ص ٦٧ وما نقله عن فقه اللغة للشعابي فيه في المطبوع (تحت المسقا والايسارى وشلبي ص ١٠٩) ص ١٣) المهمجات في القراءات الفرزانية انتظر : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لمعبد الفتاح الفاضي . والقراءات والمهجات لمعبد الوهاب حمودة . والمهجات المرورية في القراءات الفرزانية للدكتور عبده الراجمي ومقالات الرأسي التهامي . الهاشمي في مجلة (دعوة الحق) الغربيية بعنوان (القراءات الفرزانية والمهجات العربية) والمحتب لابن جنبي .

ظلموا) بكسر الناء و مثيله (وما لك لا تئننا على يوسف) وكذلك (قتمسكم
النار)^(٣) وهي التللة .

و قرئ شادا (انا اقطبناك الكوثر)^(٤) وهو الاستنطاء وقرأ ابن مسعود
(عتى عين) يعني (حتى حين)^(٥) وهي الفحفة .

وقد تنبه علماء اللغة العرب الى تلمس اثار اللهجات على آداب القبائل .
فان الازهرى مثلا في مادة (جع د) ينقل عن ابي حاتم من كتابه (الاضداد)
قال الاصمعي ، زعموا ان الجعد السخى . قال ولا اعرف ذلك . والجعد
البخيل

ويعقب الازهرى : قلت وفي اشعار الانصار ذكر الجعد وضع موضع
المدح ، ايات كثيرة وهم من اکثر الشعراء مدحا بالجعد^(٦) .

وقد تتبع ذلك في دواوين الانصار المطبوعة (ديوان حسان بن ثابت -
رواية محمد بن حبيب وديوان قيس بن الخطيم - تح الدكتور ابراهيم
السامرائي . واحمد مطلوب ، وديوان ابي قيس صيفي بن الاسلت الاوسي .
جمع وتحقيق دكتور حسن محمد باجودة وديوان عبدالله بن رواحة جمعه
وتحقيقه ايضا وشعر الاخصوص الانصاري - جمع وتحقيق الدكتور ابراهيم
السامرائي . وشعر النعمان بن بشير الانصاري - تح الدكتور يحيى الجبورى
وشعر عبد الرحمن بن حسان الانصاري - جمع وتحقيق الدكتور سامي مكي
العاني - وديوان كعب بن مالك جمعه وتحقيقه ايضا) فلم اجد استعمال جعد
الا في بيت لحسان هو :

غلبت على شبه الغلام وقد بان السواد لحالك جعد^(٧)
وقد جاءت فيه للذم .

(٣) و (٤) لهجات العرب احمد تيمور ص ٨٦ و ١١٧ و ١٣٤ على التوالى .

(٥) تهذيب اللغة ٣٤٨/٣ .

(٦) ديوان حسان ص ٣٧ .

ولكن هذا لا يعني ان الزهري لم يكن دقينا فلم يصل اليانا من شعر
الانصار الا القليل .

وقال الزمخشري : اعمال ما عمل ليس هي اللغة القديمة الحجازية وبها
ورد القرآن^(٨) .

وعلق ابو حيان التحوى : وانما قال القديمي لأن الكثير في لغة الحجاز
انما هو جر الخبر بالباء فتقول : ما زيد بقائم وعليه اكثر ما جاء في القرآن .
وما نسب الخبر فمن لغة الحجاز القديمة حتى ان النحوين لم يجدوا شاهدا
على الخبر في اشعار العجازيين غير قول الشاعر :

وانا النذير بحرة مسورة تصل الجيوش اليكم اقوادها
ابناؤها مت肯فون أباهم حنقو الصدور وماهم اولادها^(٩)

وقال السيوطي : لا يختص دخول الباء بخبر ما الحجازية بل تدخل في
خبر التمييمية خلافاً للفارسي والزمخشري ولو وجود ذلك في اشعار بني تميم
ووترهم^(١٠) .

والسيوطى على حق فهى موجودة في قول اوس بن حجر التميمي :
ان من القوم موجودا خليفة وما خليف ابي وهب بموجود^(١١)

(٨) الكشاف ١٢٥/٢ .

(٩) البحر المحيط ٣٠٤/٥ ولم اعثر على صاحب الشاهد وقد راجعت لذلك
ديوان عمر بن ابي ربعة - طبعة اللبابي - المطبعة اليمنية ١٣١١ هـ
وشعر عبدالله بن الزبير الاسدي جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى
وديوان العرجى - تح خضر الطائى ورشيد العبيدى وديوان عبدالله بن
قيس الرقيبات تح الدكتور محمد يوسف نجم وديوان ابي دهبل الجمحى -
رواية ابي عمرو الشيبانى - تح عبدالعظيم عبدالمحسن كما لم اعثر عليه
في اشعار الهدليين وهو في الاشباه والنظائر في النحو للسيوطى ٥٨/٢
مع شاهدين فيما اختلاف . ولم يعزه العينى في المقاصد النحوية ١٣٧/٢

(١٠) همع الموامع ١/٢٧ .

وقوله :

يرمي الضرير بخشب الطلع والضال
ولا مغبٌ بترج بين اشبال
كالمرباني عيّال باصال
على كسيٍّ بمو الحد قصال^(١٢)

وما خليج من الروت ذو حدب
ياما بأجود منه حين تسله
ليث عليه من البردي هبرية
ياما باجرأ منه حد بادرة

وعند الخليل : الكرهاء على النقرة بلغة هذيل^(١٣) وعند ابن دريد مثل ذلك ، واضاف : الكرهاء الوجه والرأس بأسره لغة هذيلية ، هكذا يقوله الاصمعي ، ولم أسمعه في اشعارهم^(١٤) قلت ولم اجدها انا ايضا في اشعارهم .
ان هذه الملاحظات وامثالها تدلل بوضوح على ان الاقدمين لم يغب عن
بالهم تلمس اثار لهجات القبائل على آدابها .

على ان بعد الشقةٌ بيننا وبينهم جعلنا تتصور انهم قبلوا الشعر العربي
كله على انه بلغة واحدة ولم يلتفتوا الى اللهجات وآثارها .

وقد اعاد الدكتور طه حسين المسألة جذعة في كتابه (في الشعر الجاهلي)
اذ اكد ان الشعر العربي الجاهلي الذي وصل الينا هو بلهجة واحدة .

والملاحظ انه ما ان تصدى الدكتور طه حسين لدراسة الشعر الجاهلي
وأطلق صيحة التشكيك حتى تصدى له المتتصدون بالمناقشة ومحاولة التنفيذ .
وبقدر ما يتعلق الامر بالادب الجاهلي واللهجات - وقد اسلفت الكلام
على ذلك في المقدمة - فان الردود حامت حول ثلاثة توجّهات .

(١١) ديوان اوس بن حجر ص ٢٥ .

(١٢) ديوان اوس بن حجر ١٠٥ .

(١٣) العين (نسخة ايران) ٨٨ ب .

(١٤) الجمهرة ٤١٤/٢ .

٤ - انكار وجود اللهجات بالمعنى الذى يقصده الدكتور طه حسين وانما هي
مسألة اسلوب اداء .

٢ - ان هذه اللهجات اختفت امام لهجة قريش التي انتقت خير ما في هذه
اللهجات .

٣ - ان هذه اللهجات قد تركت آثارها على الادب الجاهلي .
وما زالت الردود تدور حول واحد او اكثر من هذه التوجهات .

الا ان مؤلفا جديدا نشر عام ١٩٧١م^(١٥) بعنوان (الشعر الجاهلي - مراحله
واتجاهاته الفنية - دراسة نصية) للدكتور سيد حنفي حسين طبع علينا بوجهة
نظر جديدة وطريقة وجدية بالتأمل ، فهو يرى ان الشعر الجاهلي مر بمرحلة
تسبق مرحلته التي وصلت اليانا نصوصها سماها (مرحلة الشعر داخل القبيلة
بلهجتها وداخل حدودها)^(١٦) ويعتقد ان (هذه المرحلة المبكرة تقع من
متتصف القرن الرابع حتى نهاية الخامس الميلاديين)^(١٧) ويرى ان هذه
المراحل مرحلة المقاطيع القصيرة . ثم يرى انه (عندما سادت اللهجة الادبية
الموحدة ، واصبح الشعر يدور في القبائل كما تدور الصحف بين قرآئها ٠٠٠)
كانت القصيدة هي الشكل الجديد الذى يستطيع فيه الشاعر ان يو匪ي
الموضوع ٠٠٠ على ان القصيدة العربية لم تخرج عن كونها مجموعة من
المقطوعات متلاحمة تلاجمـا غير عضوي)^(١٨)

ولست بصدـد مناقشـة الرأـي النـقـدى فيما يتعلـق بالجانـب الفـنى . فالذـى
يهمـنى هنا الجـانب اللـغوـى .

ان الدكتور سيد حنفي حسين يقر بأنـنا لا نملك شواهد او نصوصـا من
المرحلة (الاولى)^(١٩) والـحكم على لـغـة شـعـر لم يـصل اليـنا لـيس يـسـيرا ، وهـذا

١٥) وهذا يدلـل على استمرار التـصـدـي لـطـه حـسـين .

١٦) ص ٢٥ .

١٧) ص ٢٨ .

١٩) الشعر الجاهلي - الدكتور سيد حنفي حسين ص ٢٥ .

يعني فيما يعنيه ان اللهجات قد مرت في طور شكلت فيه جزرا منفصلة وان كل قبيلة قد نمت ادبها بمعزل عن اخوتها ، والحق ان منطق التطور اللغوي يرفض هذا فان اللهجات لم تتشكل في وقت واحد ، وان الشعر لم يولد فيه القبائل في وقت واحد فقد تجول بين المجاميع القبلية وقد سلف ذكر ذلك .

وانا لا استبعد ان ينبع لدى اي تجمع بشري ادب يصور افراحهم وآلامهم ولكنني اشك بل اشي ان تكون بدايات الادب عند كل القبائل متشابهة الى الحد الذي ما ان تتصل فيه هذه البدايات حتى تندمج فتكون ادبوا واحدا منسجما .

ان رأى الدكتور سيد حنفي حسنين لم يتكم الى اساس مكين ولكنه فتح العين اكثر على اثر اللهجات في الادب .

و قبل ان ادللي بدلوي فأطرح رأيي ارأى ان ادرس ادب البيئات اللهجية الثلاث المتبااعدة ، الحجازية والنجدية واليمانية .

١ - نموذج البيئة اللهجية الحجازية (هذيل)

هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معن بن عدنان قبيلة عدنانية^(٢٠) ، كانت لهم جبال السراة الشمالية ومصدور اوديتها وشعابها الغربية ومسايل تلك الشعاب والاودية على قبائل خزيمة بن مدركة في منازلها . وجيران هذيل في جبالهم فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان^(٢١) ومنازل هذيل تقع بين خطى ٢٥° و ٣٠° شمالا^(٢٢) .

ويقول ابن الكلبي انهم اول من اتخذ الاصنام اتخذوا سواعدا فكان لهم برهاط من ارض ينبع^(٢٣) وقيل انه كان لهمدان ثم صار اليهم^(٢٤) وكانت مناق

(٢٠) معجم قبائل العرب - كحالة ١٢١٣/٣ .

Rabin, Op. Cit. P. Hudhail. Ency. of Islam.

(٢١) معجم ما استعجم ١/٨٨ .

(٢٢) شعر الهدائيين - الدكتور احمد كمال زكي ص ٩ .

(٢٣) الاصنام - ابن الكلبي ص ٩ .

(٢٤) الساميون ولغاتهم ص ١٣٩ - ١٤٠ عن تاج العروس .

لهم ولخزاعة وكانت قريش وجميع العرب تعظيمها وهي على ساحل البحر من ناحية المشلل بقرية بين المدينة ومكة^(٢٥) وكان لهم سعد وهو صنم على ساحل البحر بتهامة يعبدونه هم ومن يليهم وعك ومن يليها^(٢٦)

وكانت سوق (ذو المجاز) على ناصية ككب احد جبال هذيل سوقا لها ، كان العرب يقصدونها حين يرون هلال ذى الحجة ويقيمون سوقهم ثمانية أيام متتابعات^(٢٧) .

قال يونس بن حبيب : ليس في هذيل الا شاعر اورام او شديد العدو^(٢٨) . وقد سئل حسان بن ثابت ، من اشعر الناس ، فقال : ارجل ام حيّا ؟ قيل : بل حيّا قال : اشعر الناس حيّا هذيل^(٢٩) .

وكان الشافعي يحفظ عشرة الاف بيت من شعر هذيل باعرابها وغريبها ومعانيها . وقرأها عليه الاصمعي^(٣٠) .

وهم اصحاب إبل^(٣١) وليسوا اصحاب خيل^(٣٢) وسبق القول عن فشو اشتياق العسل عندهم ووصف ذلك في اشعارهم وقد عد ابو نصر الفارابي هذيلا في القبائل الفصيحة التي تؤخذ عنها اللغة^(٣٣) ونسبت اليهم الفحفة كما تقدم كما نسب اليهم والي سعد بن بكر وهذيل والازد والانصار الاستطاء .

(٢٥) الاصنام ص ١٤ - ١٥ .

(٢٦) الاشتقاد - ابن دريد ص ٥٦ .

(٢٧) شعر المهلبيين ص ١٩ ومعجم البلدان (اوريية) ٤١٦/٤ .

(٢٨) البيان والتبيين - الجاحظ ١٧٤/١ .

(٢٩) المزهر ٤٨٣/٢ .

(٣٠) المزهر ١٦٠/١ .

(٣١) سبط الالبي - البكري ٧٤١/٢ .

(٣٢) سبط الالبي ٤٤٩/١٠ .

(٣٣) الحروف - الفارابي - ص ١٤٦ .

وفي عملية توحيد النص القرآني زمن عثمان نسب الى عثمان قوله :
اجعلوا الملي من هذيل والكاتب من ثقيف^(٣٤) .

وقال ابو زيد : اهل الحجاز وهذيل واهل مكة والمدينة لا يبرون^(٣٥)
ونحن نستطيع ان نرصد الملاحظات اللهجية التالية في شعر هذيل :

أ - كثير من السمات اللهجية التي نص اللغويون على نسبتها الى هذيل
موجودة في اشعارها وساورده امثلة منها مع ملاحظاتي .

ازار : جاء في اللسان عن اللحياني - ولحيان من هذيل :- الازار الملحقة
بـ "يذكر" ويتونث ٠٠٠٠ قال ابو ذؤيب :

تبرأ من دم القتيل وبزهٌ وقد علقت دم القتيل ازارها
٠٠٠ قال ابن سيدة : يجوز ان يكون على لغة من أنت الازار ويجوز
ان يكون أراد ازارتها فحذف الهاء^(٣٦) .

والبيت في شعر ابي ذؤيب ، وقد اشار الى تأثيره شارح الديوان
(ط دار الكتب)^(٣٧) وأشار السكري الى انها تذكر ويتونث^(٣٨) وفي هامش
خطوطة شرح السكري ، عن الاصمعي : لم اسمع تأثير الازار الا في هذا
البيت .

مفناة : في اللسان - عن التهدب - : قال قيس بن العizar الهمذلي :
بما هي مفناة أنيق بناتها مربٌ فتهواها المخاض النوازع ٠٠٠
قال : مفناة اي موافقة لكل من نزلها ٠

(٣٤) الاهر ١/٢١١ .

(٣٥) مقدمة لسان العرب .

(٣٦) اللسان / ازار .

(٣٧) ٢٨/١ .

(٣٨) شرح اشعار الهمذلين ١/٧٧ .

قال الاصمعي : ولغة هذيل - مفناة بالفاء^(٣٩) .
 وفي الديوان (ط دار الكتب) : البيت : بما هي مفناة ٠٠٠٠٠
 ومفناة ملزمة^(٤٠) ولم يذكر مفناة ولا لغة هذيل .
 وفي شرح السكري -^١البيت : بما هي مفناة ٠٠٠٠٠٠
 لغة هذيل مفناة بالفاء ٠٠٠٠ ابو عمرو : هذيل تقول مفناة وطيء مفناة ،
 وهو الجانب الذي لا تطلع عليه الشمس^(٤١) .
 الفلاط : في اللسان : الفلاط الفجأة ٠ لغة هذيل ، لقيته فلطا وفلطا ٠
 هذيلية ، وقال المتخلل الهذلي :
 به احمي المضاف اذا دعاني ونقسي ساعة الفزع الفلاط^(٤٢) .
 وورد مثل ذلك في جمهرة اللغة^(٤٣) .
 وفي الديوان (دار الكتب) - البيت : به احمي ٠٠٠٠ الفلاط ٠
 ٠٠٠٠٠ والفلاط الذي يأتيك فجأة^(٤٤) ولم يشر الى هذيلتها ولم يزد
 شيئاً في طبعه فراج^(٤٥) وهو فيها من الملحقات التي ليست بشرح السكري ٠
 السبّ : المزهر : قال ابو ذؤيب :
 تدلّى علينا بين سبّ وخيطة شديد الوصاية نابل وابن نابل
 السبّ بلغة هذيل العجل^(٤٦) وكذلك ورد في الصحاح (سبّ) وفي

(٣٩) اللسان / فني ونقسي .

(٤٠) ٧٩/٣

(٤١) شرح اشعار الهذيلين ٥٩٣/٢ .

(٤٢) اللسان / فلطا .

(٤٣) جمهرة اللغة - ابن دريد ١١٠/٣

(٤٤) ٢٦/٢

(٤٥) ١٢٧٣/٣

(٤٦) المزهر ٢٥١/١

شرح الديوان (ط دار الكتب) - البيت : تدلل علينا بين سبّ ٠٠٠٠ السب
الحبل^(٤٧) ولم يشر الى هذيلتها .
وفي شرح السكري - بعد البيت - السبّ الحبل في لغتهم^(٤٨)
السرحان : وفي الاغاني^(٤٩) والامالي^(٥٠) : قال ابو المثلم يرثى صخر
الغي^(٥١) :

هبط اودية شهاد اندية حمال الويحة سرحان فتيان
السرحان الاسد في لفة هذيل ، وفي كلام غيرهم الذئب .
وفي طبعتي الديوان - بعد البيت - السرحان في كلام هذيل
الاسد^(٥٢) .

وقال الاصمي : سقط العشاء به على سرحان : يضرب مثلاً للرجل
يطلب الامر التافه ويقع في هَلْكَةٍ . واصل المثل ان دابة طلبت العشاء فهجمت
على الاسد . والسرحان الاسد بلغة هذيل وبلغة غيرهم من العرب الذئب^(٥٣)
سبتني (سبندي) : في المخصوص : سبندي كسرندي : اي
جريء هذيلية . وقيل هي النمر وغيرهم يقول سبنتي .
وسيبويه يجعل ذلك ابدالاً ومضارعة^(٥٤) .
وفي اللسان : السبندي الجريء من كل شيء . هذيلية ،
قال الزفيان :

أعيس جواب الضحي سبندي يدّرع الليل اذا ما اسودا^(٥٥)

(٤٧) ٧٩/١ صدره . والعجز في ٤٢/١ فهو ملحق .

(٤٨) ٥٣/١ .

(٤٩) ٣٥/٢٢ (ط الهيئة المصرية) .

(٥٠) امالي القالي ١٠٦/١ .

(٥١) دار الكتب ٢٤٠/٢ والسكنى ٢٨٥/١ .

(٥٢) الامالي - القالي ١٠٦/١ .

(٥٣) المخصوص ٨/١٦ .

(٥٤) اللسان / سبد

وفي اللسان ايضاً : السبتي والسبدي : الجرىء المقدم من كل شيء .
 والسبتي النمر ، ويشبه ان يكون سميّ به لجرأته . وقيل السبتي الاسد^(٥٥) .
 وفي الديوان (ط دار الكتب) قول أبي المثلث المذلي :
 يا صخر ثم استقى ثم استمرّ كما يمشي السبتي سروب ظهره خصل
 ٠٠٠٠ قال وهذا كقوله : كمشي السبتي يراح الشفيفا^(٥٦) .
 يقصد قول صخر الغيّ - المرثى - المروي في الديوان :
 وماء ورددت على زورة كمشي السبتي يراح الشفيفا ٠
 وفي الشرح ٠٠ والسبتي النمر وهو من اسمائه ٠ ثم صار كل جرىء
 الصدر بعد ذلك سبتي^(٥٧) .

والبيتان في شرح السكري بعد الاول ٠٠٠٠ السبتي النمر وكل جرىء
 سبتي^(٥٨) وبعد الثاني : السبتي النمر ، وهو اسم من اسمائه ، ثم صار
 كل جرىء الصدر سبتي^(٥٩) .
 ولاحظ ان الزفيان سعدي وليس هذلياً .

الاير : قال ابن فارس : الاير الشمال الباردة في لغتهم ، وبلغة غيرهم
 الرياح ، قال حذيفة بن أنس المذلي :
 وانا مساميح اذا هبت الصبا وانا مراجيح اذا الاير هبت^(٦٠) .

والبيت غير موجود في كلتا طبعتي الديوان ولا في التمام في تفسير
 اشعار هذيل - لابن جني . وللحذيفة بن أنس قصيدة تائية من الوزن نفسه
 في طبعتي الديوان^(٦١) وليس فيها هذا البيت .

(٥٥) اللسان / سبت .

(٥٦) ٢٣٤/٢ .

(٥٧) ٧٤/١ .

(٥٨) ٢٧٦/١ .

(٥٩) ٣٠٠/١ .

(٦٠) مقاييس اللغة ١٦٣/١ .

(٦١) ط دار الكتب ٢٦/٣ وشرح السكري ٥٤٩/٢ .

اني : في لغات القرآن لابن حسنو ولغات القبائل في القرآن المنسوب
 لابن سلام والاتقان للسيوطى^(٦٢) : (آناء الليل)^(٦٣) ساعاته لغة هذيل .
 وفي شرح الديوان (ط دار الكتب)^(٦٤) قول المتخل^(٦٥) : ٠٠ واني
 واحد الآناء . وهي الساعات . ومن ذلك (ومن آناء الليل) .
 ولم يزد شرح السكري^(٦٦) شيئاً ولم يشيرا إلى هذيلتها :
 أم : في مختار الأغاني قول أبي جندب : ان هلكت فلام ما اتم^(٦٧)
 وهذه لغة هذيل . يقولون أم بالكسر .

وفي شرح الديوان (ط دار الكتب) قول أبي ذؤيب :
 وصبّ عليها الطيب حتى كأنّها أسي على أم الدماغ حجيج^(٦٨)
 وهو في شرح السكري أيضاً^(٦٩) .
 وكلمة (أم) في كلّيّها مضموّنة الممزة . فما ادرى أهكذا روایتها أم
 أنها من وهم النساخ أم من وهم الناشرين .
 بدن : في لغات القرآن ولغات القبائل : بدن ، درع . لغة هذيل^(٧٠) .
 وفي شرح الديوان (ط دار الكتب) لمعقل بن خويلد :
 اذا جاء خصم كالحفاف لبوسهم سوابع أبدان وريط معضد^(٧١)
 ولم يشرح أبدان . والبيت في شرح السكري وبعده : البدن الدرع

(٦٢) ص ٢٢ و ٦٦ و ١٢٥/١ على التوالي .

(٦٣) طه ١٣٠ وآل عمران ١٦٢ والزمر ٩

(٦٤) ٣٥/٢ .

(٦٥) في اللسان / اني ، روایتان اخريان للبيت تختلفان عما هنا ولكنهما لم تمسا
 موطن الشاهد .

(٦٦) ١٤٨٣/٣ .

(٦٧) ٤٤٦/٣ .

(٦٨) ٥٨/١ .

(٦٩) ١٣٥/١ .

(٧٠) ص ٦١ و ١٩٩ .

(٧١) ١٦٦/٢ .

الصغيرة^(٧٢) ، ولم يشر الى هذلتها

جحش : في المخصص عن ابن السكيت : الجحش بلغة هذيل ، قال
ابو ذؤيب :

باسفل ذات الدبر افرد جحشها فقد ولدت يومين فهي خلوج^(٧٣)
وفيه ايضاً : وهو ولد الظبية بلغة هذيل^(٧٤) واضاف اللسان :
والجحش ايضاً الصبي بلغتهم^(٧٥) والبيت في الديوان (طبعة دار الكتب)
ولم يشرح (جحش)^(٧٦) وهو في شرح العسكري : افرد خشنها وفيه عن
الاصمعي : افرد جحشها . وعنه : الجحش في لغة هذيل الخسف^(٧٧) .

التخوّف : بلغة هذيل التقص او النقص ، وفسّرت بهذا المعنى في
لاية (او يأخذهم على تخوّف)^(٧٨) وفي التفاسير استشهد بقول ابي كير
المهذلي :

تخوّف الرحل منها تاماً قردا كما تخوّف عود النبعة السفن^(٧٩)
وليس في طبعتي الديوان ولا التمام ، ونسبة الزمخشري مرتبين الى

٣٨٥/١ (٧٢)

٢١/٨ (٧٣)

(٧٤) ٤٤ وهو كذلك في تلخيص العسكري ٦٤/٢ .

(٧٥) اللسان / جحش .

(٧٦) ٦٠/١ .

(٧٧) ١٣٧/١ .

(٧٨) النحل ٢٧ .

(٧٩) البيضاوي ص ٣٥٧ والبحر المحيط ٤٩٥/٥ وفيه : لغة ازد شتوة وقد
تصحّف اسم الشاعر والبيت فورد : قال ابو كثیر :
تخوّف الرحل منها تاماً قردا كما تخوّف عود النبعة السفر
وتنزيل الآيات على الشواهد من الآيات (شرح شواهد الكشاف)
محب الدين افندى ص ٢١١ وهو مطابق للبيضاوى .
والبيت في امالى القالى ١٠٨/٢ بلا نسبة ولا ذكر للهجة هذيل :
ونسبة البكري في س茗ط اللاتى ٧٣٨/٢ الى قعنب ابن ام صاحب ، وأشار
محقق الس茗ط ، الميمنى الى نسب اخرى لذى الرمرة ومزاهم الشماли
(او ابنه) عبدالله بن العجلان النهدي - نقلا عن مصادره .

زهير^(٨٠) وليس في ديوان زهير .

زبر : ابن دريد : هذيل يجعل الزبر الكتابة والذبر القراءة ، قال أبو ذؤيب المذلي :

عرفت الديار كرقم الدوا
ة يذبرها الكاتب الحميري
ويبرى : يزبرها^(٨١)

و عند الزمخشرى كذلك : الذبر القراءة والزبر الكتابة في لغة هذيل ،
ولم يفرق سائر العرب بينهما^(٨٢) .

وفي المخصص عن ابن دريد : هذيل يجعل الذبر الكتابة والزبر القراءة^(٨٣)
وقد تحرّفت كل واحدة عن الأخرى وبيت أبي ذؤيب في الديوان (ط دار
الكتب) ٠٠٠ يزبرها ٠٠٠ وبعده : ويذبرها وهو مثل الأول في المعنى ٠ وقوله
يذبرها : يكتبهما ٠ يقال : زبرت كتبت وزبر قرأ ٠ قال الأصمعي : نظر حميري
إلى كتاب فقال : أنا أعرف زبرى^(٨٤) والبيت في شرح السكري : ٠٠٠ يذبرها
وبعده : ويذبرها ٠ الذبر القراءة ، والزبر الكتاب ، كلهم قالوه^(٨٥) وفيه ما
في طبعة الدار عن الحميري ٠٠٠

وفي شرح السكري : لصخر الغي :

وفيها كتاب ذبر لمقرئٌ يعرفه ألبئهمٌ ومن حشدوا
قال : لم يروه الأصمعي^(٨٦) وليس في طبعة دار الكتب ٠ وفي شرح
السكري : الذبر : الكتاب بالحميرية ، يكتب في العسيب ٠

(٨٠) الكشاف ٢٠٥/٢ واساس البلاغة / خوف .

(٨١) الجمهرة ١/٢٥٠ .

(٨٢) الفائق ٤/٢ .

(٨٣) ٤/١٣ - ٥ .

(٨٤) ٦٤/١

(٨٥) ٩٨/١

(٨٦) ٢٥٦/١

راد : رجل راد أى رائد وقد جاء في شعر هذيل راد رائدهم وبعثوا
رائدهم ، قال ابو ذؤيب يصف رجلا حاجا طلب عسلا .
فبات بجمع ثم تم الى مني فاصبح رادا يتغنى المزج بالسحل^(٨٧)
والبيت في الديوان (ط دار الكتب) وفيه : ٠٠ رادا ٠٠٠ مهمازه .
ولم ينص على هذليتها^(٨٨) .

وهو في شرح السكري راد بلاهمز . ولم ينص على هذليتها كذلك
وفسره بـ (الرائد ، الطالب)^(٨٩) وفي شعر الهذليين وردت (رائد) ايضا
في قول مليح :

وخط " الرجال القوم عنها فرائد قريباً ومنها قائم متصرف
وفسرت رائد بـ (يذهب ويجيء)^(٩٠)

مشيخ ومشايخ ، ابن دريد : هذيل تجعل المشيخ الجاد في امره^(٩١)
وعن الاصمعي : شايحت في لغة تميم وقيس حاذرت ، وفي لغة هذيل
جددت^(٩٢) .

وفي اللسان : قال ذو الرمة :

كما ذبّبت عذراء وهي مشيخة بعوض القرى عن فارسي مرقل
مشيخة : حذرة . والشيخ في لغة هذيل : المجد ، واذا أنشد الهذلي
هذا البيت انشده : كما ذبّبت عذراء غير مشيخة^(٩٣)
وفي شعر الهذلي ورد ذلك كثيرا ، ففي الديوان (ط دار الكتب) قول
ابي ذؤيب :

(٨٧) التاج : رود .

(٨٨) ٤١/١

(٨٩) ٩٥/١

(٩٠) شرح اشعار - الهذليين - السكري ١٠٤٧/٣

(٩١) جمهرة اللغة ١٦١/٢

(٩٢) اعالي القالي ٢٥٥/١

(٩٣) اللسان / بعض .

لما ذكرت اخا العملى تاو بنى همي وافرد ظهرى الا غالب الشيج من المشايحة ، والشيخ الجلد (لعلها الجاد) الماضى في لغة هذيل وفي لغة غيرهم : المشايحة المحاذرة ٩٤ .

وفي شرح السكري بعد البيت :- الشیع العجاد" العامل ورجل مسیح ،
اذا كان حاملاً جاداً في القتال . الاخفش : المشایع في کلام هذیل وتمیم ،
المحاذر (٩٥)

وفي الديوان (ط . دار الكتب) : قال مالك بن الحارث :
وسمّي وسطهم سفيان لما ألم بهم عن الورد الشياح
..... الشياح الجد (٩٦) .

والبيت في شرح السكري بعده : ٠٠٠ الشياح الجد" والمضي" (٩٧) ولم ينصا على هذليتها ٠

وفي الديوان (ط . الدار) قول أبي خراش :
 وشوط فضاح قد شهدت مشايخاً لادرك ذحلاً أو أشيف على غنم
 ... المشايخ الجاد" العامل في كلام هذيل^(٩٨) وهذا كله في شرح
 السكري^(٩٩) .

وخلاصة القول . في هذه المادة ان الشياح في لغة هذيل الجد . وفي لغة تميم وقيس الحذر وما ورد من نسبة ذلك الى هذيل سببه سقوط كلمة (الجد) بين (هذيل) و (تميم) فتكون العبارة السليمة الشياح في كلام هذيل الجد ، وتميم المحاذير .

(٩٤) / ١٠٥ - ولابي ذؤيب :

وشيئك: الفضول بعيد القفو لامشاحا به أو مشيحا

ا شاح الرجل اذا جد ، وا شاح اذا حادر (شرح السكري ٢٠٢/١)

121 - 120/1 (90)

۸۴ - ۸۳/۳ (۹۶)

T.E.O./1 (9V)

۱۴۰ / ۲ (۹۸)

• ۱۲۰۲/۳ (۹۹)

العنج : قال الخليل في العين : العنجه بلغة هذيل هو الرجل : ويقال بالعين ، وهذيل تقول (عنجه على شنج) اي رجل على جمل (١٠٠) .

وقال ابن دريد : الشنج في بعض اللغات الشيخ ، تكلم به هذيل يقولون في كلامهم شنج على عنجه اي شيخ على بعير ثقيل (١٠١) ونقل ابن منظور عن الليث وابن دريد : تقول هذيل : عنجه على شنج اي رجل على جمل ، فالعنجه هو الرجل ، والشنج الجمل . والشنج : الشيخ ، هذيله : يقولون :شيخ شنج على عنجه اي شيخ على جمل ثقيل (١٠٢) .

ولاحظ الاضطراب في هذه الروايات .

السيد : في الصلاح (سرح) واللسان (سيد) : السيد :
الذئب .. وفي لغة هذيل : الاسد . قال الشاعر :
كالسيد ذى اللبدة المستأسد الضارى
ولابي ذؤيب الهذلي :

صاحب صدق سيد الضراء ينهض في الغزو نهضا نجحا
السيد : الذئب (١٠٣) ولم تتب لآية قبيلة .
ولمالك بن خالد الخناعي الهذلي :

أنت مالك يمشي اليه كما مشى الى خيسه سيد بخسان قاطب
... السيد الاسد بلغه هذيل (١٠٤) .
وقال حذيفة بن أنس :

بني العرب أرضعنا بها مقطرة فمن يلقَّـ منا يلقَـ سيد مدرب

(١٠٠) العين ٢٦٦/١ .

(١٠١) جمهرة اللغة ٩٧/٢ .

(١٠٢) اللسان : شنج وعنجه وشنج .

(١٠٣) الديوان (ط دار الكتب) ١/١٣٤ وشرح السكري ١/١ - ٢٠٢ .

(١٠٤) شرح السكري ٤٦٩/١ وليس في ط دار الكتب .

٠٠٠ السيد في كلام هذيل الاسد (١٠٥) .

وقال سلمي بن المقدد :

رسلت فيكم كل سيد سميدع أخي ثقة في كل يوم مذكر (١٠٦)
ولم يشر إلى معنى سيد أو هذيلتها .

ب - مواد لهجية ذكرها اللغويون ولم أجد لها شاهدا في أشعار هذيل ،
هذه أمثلة منها :

الاب : الخصر في لغة هذيل (١٠٧) .

أمد : الامد : الأجل في لغة هذيل (١٠٨) .

برد : البرد : النوم (١٠٩) وانشد عليه الزمخشري - بلا عزو :-
فلو شئت حرّمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بربادا (١١٠)
وفي لغات القرآن (١١١) ولغات القبائل في القرآن (١١٢) انها هذيلية
المبذّرين : التبذير : الاسراف (١١٣) وهي بلغة هذيل (١١٤) .

الثلب : الثلب الشيع بلغة هذيل (١١٥) واضاف اللسان : قال ابن

(١٠٥) الديوان ط دار الكتب ٢٥/٣ وقد ادخل شرح السكري بالقصيدة والحقها
به الناشر من ط دار الكتب .

(١٠٦) شرح السكري ٧٩٣/٢ فقط .

(١٠٧) التكملة والذيل والصلة - الصفاني ٦٢/١ (أب) وضبطها بسكون
الصاد عنه تاج العروس وقد ضبطها بكسر الصاد .

(١٠٨) لغات القبائل في القرآن ٢٣٥/٢ وتصحفت فيه الى (الامل) وصوابها
في الكشاف ٢٠٢/٣ وتاج العروس / أمد ولم يشر إلى هذيلتها .

(١٠٩) معاني القرآن - الفراء ٣/٢٢٨ .

(١١٠) الكشاف ٣٠٦/٣ .

(١١١) ص ٥٢

(١١٢) ٢٨١/٢

(١١٣) تاج العروس : بذر - الكشاف ٢٣٠/٢ - ٢٣١ ولم ينص على هذيلتها

(١١٤) لغات القبائل في القرآن ٢٥٦/١ ولغات القرآن ص ٣٤ والاقنان
١٣٥/١

(١١٥) شمس العلوم ٢٥٧/١ والمخصص ٤٥/١ واللسان : ثلب .

الاعرابي : هو المسن ، ولم يخص بهذه اللغة قبيلة من العرب دون اخرى .
وائشد :

اما ترني اليوم ثلبا شاصا
والذى في اشعار هذيل في قول ابي العيال :
ومطرد من الخطى لا عاب ولا ثلب .

ج - ملاحظات اخرى :

فقد وردت في اشعار هذيل سمات لهجية لقبائل اخرى مثل :
الضحك : بمعنى الطلع بلغة بلحارث بن كعب في قول ابي ذؤيب :
فجاء بمزج لم ير الناس مثله هو الضحك الا أنه عمل النحل^(١١٦)
افلط : الخليل : افطلي : لغة تميية قبيحة في افلتي^(١١٧) وقد استعمله
ساعدة بن جوؤية في قوله :

باصدق بأسا من خليل ثمينة وامضى اذا ما افلط القائم اليد^(١١٨)
وفي شرح السكري : افلط اي فاجأ مفاجأة^(١١٩)
وقد نسب الى هذيل عدم النبر ولكن النبر فاش في اشعارهم التي بين
ايدينا .

ونسب اليهم ولهم بكسر حرف المضارعة كما تقدم ولكن اشعارهم
التي بين ايدينا تفتح فما ادرى اتجهاد الناسخ هو ام الناشر ام الرواوى ؟ فقد
ورد على سبيل المثال : يفزع ويسمع ويتهش ويذب في شعر ابي
ذؤيب^(١٢٠)

(١١٦) شرح السكري ٩٦/١ وهي ط دار الكتب ٤٢/١ وقال بعضهم : هو
الطلع ولم ينص على نسبتها .

(١١٧) المزهر ١٢٤/١ عن الصحاح .

(١١٨) اللسان / فك .

(١١٩) ١١٦٩/٣

(١٢٠) الديوان (ط دار الكتب) ١٠/١ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ على التوالي .

ونسبت اليهم الفحفة ولتكنا نجد في شعر أبي ذؤيب :

حتى اذا جزرت مياه رزونه وبأى حين ملاوة تقطع
وحتى اذا ارتدت واقتصر عصبة منها وقام شريدها يتضرع (١٢١)

٢ - نموذج البيئة النجدية (تعيم) (١٢٢) .

تميم قبيلة عدنانية يجعلها النسابون من سلالة تميم بن مرّ بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مصر . وتذكر الاخبار انهم كانوا في تهامة وهاجروا الى جنوب العراق وشمال نجد في اواسط القرن الثاني قبل الهجرة (١٢٣) .

وهي قبيلة عظيمة يطلق عليها وعلى بكر بن وائل (الجفان) وقد يطلق على مصر وربيعة وهم التجمعان القبليان الكبيران اللذان يحتويان تميماً وبكرا (١٢٤) والجف العدد الكثير الواسع (١٢٥) .

وتشمل ديار تميم معظم نجد وتدخل مع قبائل اخرى وتجاور قبائل كثيرة (١٢٦) .

وقد حظيت هذه القبيلة بعناية من القدماء فألف عنها (اخبار تميم) و (حلف تميم بعضها بعضا) لابي اليقظان سحيم (عامر) بن حفص

(١٢١) الديوان (ط دار الكتب) ١٤ ، ٥/١ .

(١٢٢) اضافة الى مصادر اللهجات والمصادر التي تذكر في اماكنها يرجع الى مادة (تميم) في دائرة المعارف الاسلامية (دلافية الدارجة العربية ط ٢) وفي معجم قبائل العرب - كحالة . والى (مكة وتميم مظاهر من علاقتهم) لكسنر ترجمة الدكتور يحيى الجبوري .

(١٢٣) القبائل والقراءات - عبدالستار احمد فراج - مجلة الرسالة العدد ٨٠٢ س ١٩٤٨ .

(١٢٤) اللسان / جف .

(١٢٥) خلافاً لاـنتاج دلافية ان هذه التسمية تعنى صلة القربي بين القبيلتين (١٢٦) مجلة العرب - الجزء ١٢ - المجلد ١٧ تحديد منازل القبائل - حمد الجاسر . وذكر انهم يجاورون بطوناً من عامر وبني اسد وبني ضبة وتخالفهم عبد القيس وبعض قبائل ربيعة . وأنظر الخارطة الملحقة بالرسالة .

(ت ١٩٠ هـ)^(١٢٧) و (حلف كلب وتميم) لابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ)^(١٢٨) و (حلف كلب وتميم) ايضاً للهيثم بن عدی (ت ٢٠٧ هـ)^(١٢٩) . وقد استظهر ابن الكلبي انها عبدت (مناة) من وجود اسم (عبد مناة) في اسمائها^(١٣٠) ورويت تلبية لتميم على انها تلبية من نسخ (مناة)^(١٣١) . وذكر انها من أصنامها (تميم) فسمي بها رجال منها (عبد تميم)^(١٣٢) كما عبدت (رضا) وهو من الالهة السامية القديمة والدبران ، واتشرت المجوسية بينهم^(١٣٣) وكانت تصح مكة ولها تلبية خاصة .

تالله لولا ان بکرا دونکا ما زال منتا عثج یاتونکا
بنو غفار وهم یلونکا ییرک الناس ویفجرونکا^(١٣٤)
ویحکی عنهم ايضاً في تلبیتهم :

لییک ما نهارنا نجره ادلجه وحره وقره
لا تدقی شيئاً ولا نظره حجا اليک مستقیما بره^(١٣٥)
ولسعة القبيلة ابتعدت بطنونها بعضها عن بعض حتى لقد احتاجت ان تعتقد احلافاً بينها كما يدل على ذلك كتاب ابي اليقطان المذكور آنفاً ووصف ابااؤها باسماء الفروع فنجد النهشلي واليربوعي والدارمي .
يقول ابن سلام : وكان شعراء العجاهلية في ربيعة ٠٠٠ ثم تحول الشعر

(١٢٧) فهرست ابن النديم ص ١٠٧ .

(١٢٨) فهرست ابن النديم ص ١٠٨ .

(١٢٩) فهرست ابن النديم ص ١١٢ .

(١٣٠) الاصنام ص ١١٨ .

(١٣١) المحبر - ابن حبيب ص ٣١٣ والازمنة - قطرب ٢٢ .

(١٣٢) القبائل والقراءات - عبدالستار احمد فراج - مجلة الرسالة - العدد ٨٠٢ والمفصل - الدكتور جواد علي ٢٨٢/٦ .

(١٣٣) الاصنام ص ٣٠ والمفصل - الدكتور جواد علي ٣١٠/٦ - ٣١١ .

(١٣٤) الازمنة - قطرب ص ٢٢ والمحبر ص ٣١٣ والعين ٢٥٣/١ ورسالة الففران ص ٤٩٥ واساس البلاغة / بزر والبحر المحيط ١٨٢/١ على اختلاف في الالفاظ .

(١٣٥) الازمنة - قطرب ص ٢٢ والمحبر ص ٣١٣ وفيه / انها تلبية من نسخ لشمس .

في قيس ٠٠٠ ثم آل ذلك الى تميم فلم يزل فيهم الى اليوم (١٣٦)

وشعراء تميم كثيرون وقد طبعت اشعار (١٣٧) عدد منهم بروايات قديمة او بجمع حديث ، فمن شعرائهم في الجاهلية الذين طبعت اشعارهم ١ - اوس ابن حجر - جمع وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ٢ - سلامة بن جندل - تح الدكتور فخر الدين قباوة ٣ - عبدة بن الطيب - جمع وتحقيق يحيى الجبوري ٤ - عدى بن زيد العبادى - تح محمد جبار المعید ٥ - علقة الفحل - تح لطفي الصقال ودرية الخطيب ٦ - الاسود بن يفر - صنعة الدكتور نوري القيسي ومن المخضرمين طبعت اشعار (مالك ومتمم ابني نويرة) جمع وتحقيق ابتسام مرهون الصفار . ومن الاسلاميين طبعت اشعار ١ - الفرزدق - تح الصاوي ٢ - جرير تح الدكتور نعман محمد امين طه ٣ - العجاج تح الدكتور عزة حسن ٤ - رؤبة - تح آلورد ٥ - مسكن الدارمي جمع وتحقيق خليل العطية وعبدالله الجبوري ٦ - مالك بن الريب جمع وتحقيق الدكتور نوري القيسي ٧ - عبيد بن ايوب العنبرى - جمع وتحقيق الدكتور نوري القيسي ٨ - عماره بن عقيل - جمع وتحقيق شاكر العاشور .

وقد وفر لنا اللغويون القدماء كثيرا من السمات اللهجية لهذه القبيلة وتكون مع ما وفروه من سمات لهجة الحجاز اكبر مجموعتين من الظواهر اللهجية وصلت اليها (١٣٨) .

وقد تعزى سمة لهجية الى تميم في مصدر وتعزى الى نجد في مصدر آخر ، مثل (أقتن) عزيت الى تميم في (البحر المحيط) (١٣٩) والى نجد في

(١٣٦) طبقات حول العشراء - ابن سلام (ط شاكر) ٤٠/١ .

(١٣٧) يلاحظ ان قسما من هذه الدواوين طبع اكثر من مرة وقد ذكرت اخر طبعة وهي التي اعتمدها .

(١٣٨) انظر اللوحات الاحصائية في (اللهجات العربية في التراث) للدكتور احمد علم الدين الجندي .

(١٣٩) ٣٣٩/٢ .

تفسير القرطبي^(١٤٠) وقد تعزى الى (تميم) مثل (اثاثي) في امثال القالي^(١٤١)
ولبعضها في القلب والابدال لابن السكين^(١٤٢) .

وتعزى سمات لهجته متميزة الى فروع تميم كيربوع^(١٤٣) وبلعنبر^(١٤٤)
وبني عدي^(١٤٥) .

ويرى الدكتور فؤاد حسنين ان نجدا هو الوطن الاصلي للغة العربية
وفي هذا الوطن شعبت الى مجموعتين لغويتين عظيمتين شرقية او تميمية ،
وغربية او حجازية ووازن بين لغة تميم واسماء الاعلام العربية الواردة في
البابلية الاشورية وهي اسماء اسرة حمورابي^(١٤٦) .

وقد عد "الفارابي" قبيلة تميم من القبائل التي تؤخذ عنها اللغة^(١٤٧) .
وابرز الخصائص اللهجية المنسوبة الى تميم :-

١ - الكشكشة ولم اجد شاهدا تميميا واحدا عليها ، وتورد كتب اللغة
قول ذي الرمة - وهو اسلامي من ابناء عمومه تميم وامه أسدية
والكشكشة تعزى الى بني اسد ايضا فلعله ورثها عن أمّه . وهو قوله :

فعينا ش عيناها ولو نش لونها

وجيدش إلآنها غير عاطل^(١٤٨)

٢ - العنعة : يرى النجار أنها ظاهرة سامية قديمة^(١٤٩) ولم اجد شاهدا تميميا
عليها ويروى لذى الرمة ايضا :

١٣٦/١٥ (١٤٠)

٣٣/٢ (١٤١)

٠٣ (١٤٢) ضمن (الكنز اللغوي) ص ٣ .

(١٤٣) خزانة الادب - للبغدادي (ظ هارون) ٤٣٥/٤ و البحر المحيط ٤٢٠/٥

(١٤٤) اللسان / صدق وصدغ .

(١٤٥) الجيم - أبو عمرو الشيباني ٩١/١ و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٦٥ .

(١٤٦) اللغة العربية - مجلة معهد البحوث والدراسات العدد ٢ سنة ١٩٧٣ .

(١٤٧) الحروف ص ١٤٦ .

(١٤٨) الديوان ١٣٤١/٢ .

(١٤٩) في اللهجات العربية - مجلة كلية الآداب - جامعة فؤاد الاول - المجلد

١٥ - الجزء ١

أعن ترسمت من خرقاء منزلة

ماء الصباة من عينيك مسجوم^(١٥٠)

كما وردت العنعة عنده في شاهد الكشكشة السابقة .

٣ - الكسكة : ولم أجد شاهداً تميياً عليها .

٤ - التتللة : وهي كسر حرف المضارعة وقد وردت في اشعارهم مفتوحة حيث
عني الناشر بالشكل فما ادرى أمن صنع الرواة ذلك أم النسّاخ أم
الناشر^(١٥١) .

٥ - الامالة : ولا نجد أثر ذلك في اشعارهم ولعلها كانت تتضح بالانشاد^(١٥٢) .

٦ - الادغام : بنو تميم يميلون إلى الادغام وهي^(١٥٣) ظاهرة سامية^(١٥٤)

٧ - التسكين فقد نسب إليهم الميل إلى التسكين . وهو عندهم نوعان :

٨ - تسكين او استطال الكلمات مثل قولهم (نظرة) في (نظرة)^(١٥٥)

في (عذر) جمع عذير^(١٥٦) و (رُسْل) في (رُسْل) جمع رسول .

و (صيَّد) جمع (صيود)^(١٥٧) و (أَمْزَر) في (أَمْزَر) جمع (ازار)

و (خَمْر) في (خَمْر) و (خَمْر) في (خَمْر) جمع (خمار) و

(١٥٠) الديوان ١/٣٧١ وجمهرة اللغة - ابن دريد ١/٢٣٧ - ٢٣٨ على اختلاف
في روايات البيت استقصاها محقق ديوانه .

(١٥١) أساس البلاغة / فخم وارتشاف الضرب ١٥٩ .

(١٥٢) كتاب سيبويه ١/٤١٣ - ١٥٨/٢ - ١٥٩ والكامـل - البرد والكشف
عن وجوه القراءات - مكي بن أبي طالب ١/٤١٣ - والبحر المحيط ٣٥٤/٢
و ٣/٥١١ و ٥٥/٢٨٠ و ٤٤٩/٧ والمحتسـب ١/١٤٨ والـخصـص
٦/١٨٨ - ١٨٩ والمقتضـب - البرد ١/٢٠٨ .

(١٥٣) تفسير القرطبي ٣/٣٧٣ .

(١٥٤) لهجات عربية شمالية قبل الاسلام - ليتمان - مجلة مجمع اللغة العربية
الملكي - ج ٣ سنة ١٩٣٦ .

(١٥٥) تفسير القرطبي ٣/٣٧٣ .

(١٥٦) الخـصـص ١٣/٨٢ .

(١٥٧) اللسان / صيد

(فُرْش) في فُرْش (١٥٨) و (فَخْذ) في (فَخْذ) (١٥٩) و (كِلْمَة) في (كِلْمَة) (١٦٠) في الاسماء و (عَلَمْ) في (عَلَمْ) (١٦١) و (حَسْنَ) في (حَسْنَ) (١٦٢) و (كَرْم) في (كَرْم) (١٦٣) في الافعال .

ب - تسكين الحركة الاعرائية في اواخر الكلمات كقراءتهم (بعوْلَتْهُنَّ) بسكون التاء و (رَسْلَنَا) بسكون اللام و (تَوْبَوَا إِلَى بَارِئِكُمْ) و (مَكْرُ السَّيِّءَ) (يَشْعُرُ كَمْ) و (يَأْمُرُ كَمْ) بسكون اواخرها (١٦٤) .

ولكتني لم أجده فيما درسته من اشعار تميم أثرا لهذه الظاهرة . وقول عيدة بن الطيب .

فَاذَا مَضَيْتَ إِلَى سَبِيلِي فَابْعَثُوا رَجُلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَصْمَعٌ (١٦٥)
حَرَكَ مَحْقِقَهُ (رَجُلًا) يضم الجيم وتنص المصادر على ان تميم تسكن (١٦٦) وتسكينها هنا لا يخل بالوزن .

٨ - الكسر : وهو ميل الى كسر اوائل الكلمات عدا ما ورد من التلتلة المختصة بالافعال المضارعة من ذلك قولهم (كِلْمَة) التي جمعوا فيها بين كسر اولها وتسكين وسطها . في (كِلْمَة) (١٦٧) و (الِوَتَر) في

(١٥٨) الكتاب ١٦١/٢

(١٥٩) المحتسب ٦٦/٢

(١٦٠) الخصائص ٢٥/١ واللسان / كلام .

(١٦١) البحر المحيط ٣٠٧/٣

(١٦٢) البحر المحيط ٢٨٩/٣ .

(١٦٣) تفسير القرطبي ٣٧٣/٣ .

(١٦٤) همم الهوامع - السيوطي ١/٥٤ والآيات بالترتيب في البقرة ٢٨٨ والمائدة ٣٢ والبقرة ٦٧ وللطور ٤٣ والأنعام ١٠٩ والبقرة ٦٧ وامكنته أخرى .

(١٦٥) شعره ص ٥٨ .

(١٦٦) البحر المحيط ٤٨٥/٥ .

(١٦٧) الخصائص ٢٥/١ واللسان / كلام .

(**الوتر**)^(١٦٨) وكسرهم اول كل (فعيل) وفعل اذا كان ثانية حرق حلق مثل (**لثيم**) و**شميد** و**سعيد** و**نحيف** و**رغيف** و**بخيل** و**بئيس** و**شهد** ولعب وضحك ٠٠٠ الخ)^(١٦٩) وكسرهم **ميم** (مفعول) فيقولون (**مصحف** و**مطرف** و**منزل**)^(١٧٠) وكسر اوائل كل كلمة اذا كان ثانية حرف حلق مثل (**نهلت** الابل و**سخرت** منه)^(١٧١) . وهذا يفسّر لماذا قالوا (**نهي**) للغدير وقال غيرهم (**نهي**) ونجد في شعر سلامة بن جندل التميمي :

لبسو من الماذىء كل مفاضة كالنهي ، يوم رياحه الرقراق^(١٧٢)
بيد أنتا نجد في شعره أيضا :

كأن النعام باض فوق رؤوسهم **بنهي القذاف أو بنهي مخفق**^(١٧٣)
بفتح النون وكسرها وذلك اجتهاد من المحقق، اذ ذكر في الهاشمش انها بكسر النون وفتحها . ونجد :

فَخَرْتُمْ عَلَيْنَا إِنْ قَتَلْتُمْ فَوَارْسَا
بَفْتَحْ فَاءَ (فَخَرْتُمْ) ٠ ونجد :
إِذَا الْهَنْدُوَانِيَاتْ كَنْ عَصِيَّنَا
وقول فراس هاج فعلي ومنطقى^(١٧٤)

(١٦٨) امامي القالى ١٣/١ وتفسيير القرطبي ٤١/٢٠ واللسان / وتر والكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٧٢ على تفريقي بين (**الوتر** : الفرد) و (**الوتر** : **الدخل**) واختلاف بين المصادر .

(١٦٩) الكتاب ٢٥٥/٢ وقال الخليل : لغة تميم **شميد** يكسرون فعال في كل شيء كان ثانية من حروف الحلق . فذلك لغة سفلى مصر .. ولغة شنفاء يكسرون كل فعال ، فمنها الضينين والصواب النصب (العين / نسخة ايران ٨٩ ب) .

(١٧٠) جمهرة اللغة - ابن دريد ١٩٢/٢ و ٣٦٩/٢ واللسان / صحف وفي احد قوله الجمهرة ان الكسر لأهل الحجاز .

(١٧١) تكميلة الصفاني / مخض ٩١/٤

(١٧٢) ديوانه ص ١٤٩ .

(١٧٣) ديوانه ص ١٦٧ .

(١٧٤) ديوانه ص ١٨٣ .

(١٧٥) ديوانه ص ١٨٢ .

ونقل المحقق ضبط (عصينا) عن احدى نسخة المخطوطة بكسر العين
وضمنها معاً

ونجد في شعر عدى بن زيد العبادى :

ولقد كان ذا جنود وтاج ترحب الاسد صوله والزئير^(١٧٦)
والاستقصاء في اشعار التميميين المشورة يرجح كفة الفتح فيما نصت
كتب اللغة على كسره ، ولكن يبقى التساؤل أمن الرواة ذلك ام النساخ أم
الناشرين ؟

ويلاحظ احياناً أن الفتح يكون لتميم كما في الكلمة (الحج) فان كسر
الحاء يعزى للحجاز والفتح لتميم^(١٧٧) .

٩ - النبر (الهمز) : تجمع مصادر اللهجات على ان تميم تبر واسعها
فأشـ فيها النبر ولكننا نجد مثلاً نصاً على أنهم امعاناً منهم في النبر
يقولون (يرأى) في مضارع (رأى)^(١٧٨) ولكننا نجد في شعر عبدة
ابن الطيب التميمي :

فيها الدجاج وفيها الاسد مخدرة من كل شيء يرى فيها تماثيل^(١٧٩)
و :

نهج ترى حوله بيض القطا قبصاً كأنه بالافاحيص الحواجيل^(١٨٠)
و :

ترى الحصى مشقراً عن مناسها كما تجلجل بالوغل الغرائيل^(١٨١)

(١٧٦) ديوانه ص ٦٥

(١٧٧) المهر ٢٧٦/٢

(١٧٨) البحر الحيط ٤٠/١ ولاحظ ان سبوبيه في الكتاب ٤٠/٢ - ٤١ ذكران بني
تميم يختارون لغة أهل الحجاز كما اتفقا في يرى وأنه روى عن أبي
الخطاب يرأى بلا عزو .

(١٧٩) شعره ص ٨٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٤٨ على التوالي .

(١٨٠) شعره ص ٦١

(١٨١) شعره ص ٦٤

ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا^(١٨٢)
وفي شعر متمم بن نويرة :

الْمَ ترِهُ فِينَا يَقْسِمُ مَالَهُ وَتَأْوِي إِلَيْهِ مَرْمَلَاتُ الْفَرَائِكَ^(١٨٣)

١٠- التذكير والتأنيث : تورد كتب اللغة كلمات (الزقاق والسبيل والسوق والصراط والطريق) على انها مما يذكره التميمون ويؤثره أهل الحجاز^(١٨٤) ويدركون ان الجنس المميز مفرده بهاء التأنيث يذكر في لغة تميم ونجد ويؤثر في لغة الحجاز^(١٨٥) .

ولكتنا نجد في شعر عدى بن زيد العبادى :

فَسَبِيلُ اسْسَوَةِ جَمَّ بِهَا عَنْوَةَ الْمَلِكِ فِي بَعْضِ الظُّنُنِ
وَ : او تكن وجهة فتلك سبيل الناس لا تمنع الحتوف الرواقي
و : ثم فض الخatham عن حاجب الدن وحان من اليهودي سوق^(١٨٦)

وهو هنا قد أنت (سبيل وسوق) خلافا للهجة قبيلته ونجد كلمة (سبيل) في قول عبدة بن الطيب :

فَإِذَا مَضَيْتَ إِلَى سَبِيلٍ فَابْشُوا رِجْلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ اصْمَعٌ^(١٨٧)
وَلَا دَلِيلٌ عَلَى تَذْكِيرِهَا او تأنيتها .

ويدخل في هذا الباب كلمة (زوج) فان اللغويين نسبوا الى الحجاز

(١٨٢) شعره ص ٤٨

(١٨٣) مالك ومتمم - ابتسام مرهون الصفار ص ١٢٦ . وفي اللسان شواهد على برأى غير معزوه الا شاهدا للعلام بن جرادة السعدي او لشاعر من تميم الرباب :

الْمَ ترَا مَا لاقِيتَ وَالدَّهْرُ اعْصَرُ وَمَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرَى وَيَسْمَعُ
وَآخِرُ لِسَرَاقَةِ الْبَارِقِيِّ وَهُوَ أَسْلَامِيٌّ ، وَبَارِقٌ مِنَ الْأَزْدِ :
أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرِيْهَ كَلَانَا عَالَمٌ بِالْتَّرَهَاتِ

(١٨٤) البحر المحيط ٢٥/١ والمصبح المنير / زقق .

(١٨٥) البحر المحيط ٣٨٠/٣ و ٣٤٨/٧ .

(١٨٦) ديوانه ص ١٧٦ و ١٥١ و ٧٧ .

(١٨٧) شعره ، ٥١ .

انهم يقولون في المرأة (زوج) وان اهل نجد وتميم وكثيرا من قيس ، او
سائر العرب (زوجة) بالهاء^(١٨٨) .

ولكنها ترد بالهاء مرة وبلا هاء مرة اخرى في اشعار تميم

قال عبده :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والاقربون الي ثم تصدعوا^(١٨٩)

وقال الفرزدق :

وان امرأ يسعى يخّبب زوجتي كساح الى اسد الشري يستبليها^(١٩٠)

وقال عدی :

ثمت أورثه الفردوس يعمّرها وزوجة صنّعة من ضلّعه جعلا^(١٩١)

١١- صيغة أفعال : هذه الصيغة المزيدة موجودة في اللغات السامية وان
تكن الزيادة تختلف فنجد (فعل) و (س فعل) و (ش فعل) و نجد
آثارا لهذه الزيادات ايضا في العربية^(١٩٢) .

والزيادة جيء بها هنا لفائدة . ولكن الذي يهم الدراسة هنا مجيء
(فعل) و (فعل) بمعنى واحد ، وقد مر ذكر لذلك وابحثه هنا بشيء من
التفصيل . فقد استقرت افعالا من وزن (فعل) نسبت لتميم ونسب (فعل)
منها لغيرها هي (أحق^(١٩٣)) و (اجزأ^(١٩٤)) و (احزن^(١٩٥)) و (افتن^(١٩٦)) .

(١٨٨) لسان العرب والمصاحف المنير / زوج والبحر المحيط ١٠٩/١ .

(١٨٩) شعره ص ٥٠ .

(١٩٠) ديوانه ص ٦٥٥ .

(١٩١) ديوانه (الذيل) ص ١٥٩ .

(١٩٢) الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين (وزن افعل من الفعل المزید - خليل يحيى نامي) .

(١٩٣) المصباح المنير / حقق .

(١٩٤) المصباح المنير / جزى والنهاية - ابن الاثير ٢٧٠/١ .

(١٩٥) المصباح المنير / جزن والبحر المحيط ٣٤٢/٦ وتفسير القرطبي ٣٢٩/١ .

٣٤٦/١١ .

(١٩٦) البحر المحيط ٣٣٩/٣ و ٥١/٥ و نسبت في تفسير القرطبي ١٥/١٣٦ .

و معاني القراء ٣٩٤ واللسان / فتن ، الى نجد .

و (آلات) (١٩٧) و (امض) (١٩٨) و (أمد) (١٩٩) .

وفي اشعار تميم وردت شواهد على ذلك ، قال عبدة بن الطيب :
شامية تجزى الجنوب بفرضها مرارا فوافٍ كلها ومحلى (٢٠٠)
ووردت (جزآن) في قول عدى بن زيد العبادي :

وعون يياكرن النظيمة مربعا جزان فلا يشربن الا النقاء (٢٠١)
وقال رؤبة :

فافقني وشرّ القول ما امضّا (٢٠٢)
وقال عدى بن زيد العبادي :

يجيء بما امددته الشريـا معيرا امره درر الجنوب (٢٠٣)
على انها قد وردت في رجز العجاج (مد) في قوله :

سيل أتي مدّه أتّي (٢٠٤)

وقال عدى بن زيد العبادي :

ويأكلن ما اعني الولي فلم يلت كأن بحافات النهار المزارعا (٢٠٥)
وضبطها محقق الديوان بفتح الياء . ومصادره مختلفة فاللسان ضبطها
بالضم مرة وبالفتح أخرى .

(١٩٧) المهر ٢٧٥/٢ .

(١٩٨) اللسان / مضض . وفي الجمهرة ١٠٦/١ وعن المهر ٢٢٨/١ كان
ابو عمرو بن العلاء يقول : مضبني كلام قديم قد ترك . قال ابن دريد وكأنه
أراد ان امضني هو المستعمل .

(١٩٩) البارع ٦٩٤ .

(٢٠٠) ديوانه ص ٥٥ .

(٢٠١) ديوانه (الذيل) ص ١٤٤ وينسب لعدي بن الرقاع .

(٢٠٢) ديوانه ص ٨٠ .

(٢٠٣) ديوانه ص ٣٨ .

(٢٠٤) اللسان / مدد . وليس في ديوانه .

(٢٠٥) ديوانه (الذيل) ص ٤٦ مع ورود رواية (يلث) .

وفي قول عبدة بن الطيب :

حتى اذا مض طعنا في جواشنها وروقه من دم الاجواف معلول^(٢٠٦)
ولا يقف الامر عند هذا ، فان كتب اللغة تنص على ان لغة تميم في
بعض الاعمال (فعل) ولغة غيرهم (أفعل) فيرون ان (جبر) لغة عامة
العرب وان (جبر) لغةبني تميم وكثير من اهل الحجاز^(٢٠٧) ويرون ان
كتابة وقياس يقولون (أخلى فلان على اللبن ٠٠٠) وانبني تميم يقولون
(خلا ٠٠٠)^(٢٠٨)

ولم اجد في اشعار تميم شاهدا على اي منها ٠ و (جبر) التي وردت
في قول سلامة بن جندل :

كم من فقير باذن الله قد جبرت وذى غنى بوأته دار محروب^(٢٠٩)
جاءت بمعنى (أغنى ولئم الشعب) و (جبر) المقصودة عند اللغويين
بمعنى (اقر) ٠

١٢ - الابدال : ابدال الحروف ظاهرة معروفة ولا تختص بها لهجة ، وقد
ألف القدمون كتابا^(٢١٠) في هذا الموضوع وصل اليانا منها (القلب
والابدال) لابن السكيت و (الابدال والمعاقبة والنظائر) للزجاجي و
(الابدال) لابن الطيب اللغوي الحلبي و (سر اللیال) في القلب
والابدال) لاحمد فارس الشدياق من المحدثين ٠ وقد اولى القالي عناية
فائقة في اماميه لهذا الموضوع وقال في مقدمته : « على أنتي اوردت فيه
من الابدال ما لم يورده احد »^(٢١١) وخصه ابن سيده باكثر من عشرين

٢٠٦) شعره ص ٦٩ .

٢٠٧) المصباح المنير / جبر .

٢٠٨) اللسان / خلا .

٢٠٩) ديوانه ص ١٠٩ .

٢١٠) ينظر الفصل الثاني من كتاب (ابو الطيب اللغوي) اعادل احمد زيدان
ففيه دراسة جيدة .

٢١١) الامالي - القالي ٢٥/١

والشاهد على الابدال في لهجة تميم كثيرة ولكنها تتفاوت من ابدال الى آخر فلدينا شاهد واحد على الابدال بين اللام والراء وهو شاهد طريف يقابل فيه (الراء) التميي (اللام) الحجازي ويقابل فيه (اللام) التميي (الراء) الحجازي . فأهل الحجاز يقولون : (لعمى) وتميم يقولون (رعملي) (٢١٣) وتورد كتب الابدال امثلة على ابدال هذين الحرفين ولكنها لا تعزو هذا الابدال الى اية لهجة . واورد الزجاجي شاهدا على (رعملي) قول الراجز :

تلک التي تعرّضت رعملي تعرّض البكرة في الطول^(٢١٤)
ولكننا لا نعرف الراجز ولا قبيلته : ولدينا قول عدى بن زيد العبادي :
ولعمر الدار لو ان" بها اهلها اذ دمع عينيك سجم^(٢١٥)
و ليس فيه اثر لهذا الابدال .

" الا" ان لدينا مادة صالحة عن الابدال في لهجة تميم في احرف اخرى فهم يبدلون بالواو اذا كانت فاء الكلمة همزة فيقولون في (او كف ووكافه وأوصد وواسدة ووكمد" وتوكيد ووقاط ووشاح واولاد واوقدات) (آكف وآكاف وآصد واسادة وآكمد" وتأكيد واقاط واشاح وآلاد وآقات) (٢١٦)
ويقول صاحب اللسان عن لغةبني تميم : (يصرون كل واو تجيء على هذا المثال ألفا) (٢١٧) ويقول ابو حيان النحوي (واطرد ابدال الواو ألفا في جمع

(٢١٢) المخصص - ابن سيده ١٣ / ٢٦٧ - ٢٨٨ .

(٢١٣) المزهر ٢ / ٢٧٧ .

(٢١٤) الابدال والمعاقبة والنظائر ص ٧١ والشطر الثاني في اللسان / طول .
لمنظور الاسدي .

(٢١٥) ديوانه ص ٧٣ .

(٢١٦) المزهر ٢ / ٢٧٧ واللسان / اكف وكمد ووقف العين ١٣٤١ وعنده البارع
وارتشاف الضرب - ابو حيان النحوي ٣٢ ب .

(٢١٧) اللسان / وقط .

خاؤه واو على وزن افعال عند بنى تميم^(٢١٨) ونجد في اشعارهم هذا الابدال
في مثل قول عدى بن زيد العبادى :

ومرتقى نيق على تفتق أدبَّ عودِ في إكاف قموص^(٢١٩)
وقول اوس بن حجر :

لعمرك ما آسى طفيل بن مالك بنى عامر اذ ثابت الخيل تدعى^(٢٢٠) .

ولكن الشواهد على أن هذا الابدال لم يتم ، أكثر كما في قول عبدة بن الطبيب :

قطنا نبك من ذكرى حبيب واطلال بذى الرضم فالرماتين فأواعال^(٢٢١)
وقوله :

وخافوا الرواطي اذا عرّضت ملاحسن اولادهن البقر^(٢٢٢)
وقوله :

اذا الرجال ولدت اولادها^(٢٢٣)

وقول سلامة بن جندل :

لا ينظرون اذا الكتبية احجمت نظر الجمال كربن بالأسواق^(٢٢٤)
وقول علقمة الفحل :

صفر الوشاحين ملء الدرع خربعة كأنها رشأ في البيت ملزوم^(٢٢٥)

ونسب الى بلعنبر من تميم قلبهم السين صادا ، قال قطرب : ان قوما من
بني تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف : عند الطاء
والقاف والغين والخاء اذا يكن " بعد السين ، ولا يبالون أثانية كن " ام ثلاثة ،
ام رابعة بعد اذن يكن " بعدها ، يقولون سراط وصراط وبسطة وبسطه وسيقل

• (٢١٨) ارشاد الضرب ٣٢ .

• (٢١٩) ديوانه ص ٧١ .

• (٢٢٠) ديوانه ص ٦١ .

• (٢٢١) و (٢٢٢) شعره ص ٩٤ و ٤١ و ٩٣ على التوالى . وال الاول
ينسب لعمرو ابن الاهتم ايضا . وهو تميمي .

• (٢٢٤) ديوانه ص ١٥٣ .

• (٢٢٥) ديوانه ص ٥٦ .

وصيقل وسرقت وصرقت ومسقبة ومصبغة ومسدغة ومصدغة وسخر لك
وصخر لك والسحب والسحب (٢٢٦) وورد في اللسان ان (الصاق لغة في
الساقي عنبرية) (٢٢٧) وفي المخصص : (قولهم صالح صالح وصلح في سلخ
وانما يقولها من العرب بنو العنبر وقد قالوا صاطع في ساطع) (٢٢٨) .

وتأكيد اللغويين على ان هذا الابدال هو في بني العنبر يجعلنا نبحث في
اشعارهم ، وليس لدينا ديوان لشاعر جاهلي منهم ، ولدينا نصوص متفرقة
لثلاثة شعراء منهم هم : قريط ابن ابي العنبرى (٢٢٩) وهذلول بن كعب
العنبرى (٢٣٠) وطريف بن تميم العنبرى (٢٣١) ولكنني لم أجده اي شاهد في هذه
النصوص الثلاثة لهذا الابدال .

وفي الشعر المجموع لعيبد بن ايوب العنبرى الاسلامي وجدت شواهد
على ان هذا الابدال لم يتحقق في قوله :

وساخرة مني ولو انّ عينها رأت ما الاقيه من الهول جنت (٢٢٢)
وقوله :

ليت الذى (٤) سخرت مني ومن ج ملي
ذاقت كما ذقت من خوف واسفار (٢٣٣)

وقوله :

وساخرة مني ولكن تبيّنت شمائـل بـسـام عـجال روـاحـله (٢٣٤)

(٢٢٦) اللسان / صدغ . وجاء في العين (نسخة ايران) ١٠٦ ب : الصماخ خرق
الاذن والسماخ لغة لغير تميم .

(٢٢٧) اللسان / صوق .

(٢٢٨) المخصص ٢٧٣/١٢ .

(٢٢٩) شرح ديوان الحماسة - المرزوقي ٢٣/١ وتروى لابي الغول الطهوي .
وفي الاعلام - الترکلی ٢٨/٦ انه جاهلي .

(٢٣٠) شرح ديوان الحماسة - المرزوقي ٦٩٥/٢ .

(٢٣١) الاصمعيات ص ١٣٩ .

(٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤) شعره ص ١٢٦ و ١٢٨ و ١٣٠ .

ولدينا كلمة (صقر) التي وردت في كتب اللغة بالصاد والسين والزاي .
وفي اللسان (٢٣٥) نص على ان (الزقر) لغة كلب ، فيتوقع الباحث ان تكون
(صقر) لغة تميم او بلعنبر في الاقل . ولكننا نجد (زقر) معزوة لتميم
وبعدها شاهد لشاعرة قرشيّة هي صفية بنت عبد المطلب (٢٣٦) .

والثاء حرف سامي قديم . ولكن ليتمان يشك بالنسبة لـ (لفام وولاثام) أيهما النطق الأصلي (٢٣٧) .

وقد اورد اللغويون (٢٤٨) امثلة على هذا الابدال (جدث وجذف) و (ثروة وفروة) و (الدفئي والدثئي) و (مجّووف ومجّووث) و (عاثور وعافور) و (اللثام والللام) و (حيث وحيف) و (الثوم والفوم) (كرفوكرت) و (الحفالة والحالة) و (الدفينة والدثينة) و (الغفنة والغثة) و (ثلغ وفلغ) و (الفناء والثناء) و (ثوهed وفوهد) و (الارفة والارنة) و (المغافير المغاثير) (فرقبي وثقببي) و (النفي والنثي) و (الاّثافي والاّثاثي) و (فهلل وثهلل) و (عفن وعشن) و (دلف ودلث) و (ثمّ وفمّ) و (التكاف والنّكاث) و (توفر وتؤثر) و (انفجر وانثجر) و (طلف وطلّث) .

وقد نسب الى تميم (الاثاني) (٢٣٩) ولكننا نجد في اشعارهم تميم قول الاسود بن يعفر النهشلي :

هل بالمنازل ان كلمتها خرس ام ما ييان اثاف بینها قبس (۲۴۰)

٢٣٥) اللسان / سقر .

٣٢٤/٢) جمهرة اللغة - ابن دريد .

(٢٣٧) بقایا اللهجات العربية في الادب العربي - مجلة كلية الآداب - جامعة فؤاد - المجلد ١٠ - الجزء ١ سنة ١٩٤٨ ص ١٠ .

(٢٣٨) الابدال والمعاقبة والنظائر - الزجاجي ص ٨٦ - ٨٩ والقلب والابدال
ابن السكيت ص ٣٤-٣٥ والابدال ابو الطيب ص ١٩٠ والامالي - القالي
٢٨٦ /١٣ والشخص .

(٢٣٩) القلب والبدال—ابن السكبت ص ٣١ ونسبها لبعض بنى تميم والمخصص ابن سيده ١٣/٢٨٦ والإمالي ٢/٣٣ ونسب ابن السكبت مفتور لاسد.

۳۸۰) دیوانه ص (۲۴۰)

وقول علقة الفحل :

بل كل قوم وان عزّوا وان كثروا عريفهم باثار في الشر" مرجوم (٢٤١)
ونسب اليهم (تلثمت) و (لام) (٢٤٢) . وفي اشعار تميم قول علقة
الفحل :

كأن ابريقهم ظبي على شرف مفدى بسبا الكتان ملشوم (٢٤٣)

وقول ذى الرمة وهو اسلامي من ابناء عمومتهم :

تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللام (٢٤٤)

ونجد في اشعار قيس قول أبي الجودين الغنوبي :

يلجلج عضة غلت عليه ع كأن به لفاما او كما (٢٤٥)

ولا تنسب المصادر (عاثور) او (عافور) الا انتا نجد في قول العجاج وهو

اسلامي ايضا :

بل بلدة مرهوبة العاثور (٢٤٦) .

كما ان (ثروة) و (اثرى) لم تنسب ونجد في اشعار تميم قول علقة
الفحل :

يردن ثراء المال حيث علمته وشرح الشباب عندهن عجيب (٢٤٧)

الا ان هذه القاعدة التي تقاد تطرّد تتعكس في كلمة (جدف) التي

(٢٤١) ديوانه بشرح الشنتمرى ص ٦٤ .

(٢٤٢) الغريب المصنف ص ٧١ والمخصص ٤/٣٩ واللسان - لثم .

(٢٤٣) ديوانه ص ٧٠ .

(٢٤٤) ديوانه ص ١/٣٧٣ وهو من زيادات الديوان وفيه ، واية : حسرة القناع .

(٢٤٥) الابدال والمعاقبة والنظائر ص ٨٨ .

(٢٤٦) ديوانه - رواية الاصمعي وشرحه ص ٢٢٥

(٢٤٧) ديوانه ص ٣٦

يؤكد اللغويون أنها بالفاء لغة تميم وبالثاء لغة الحجاز (٢٤٨) ولا نجد شاهدا على ذلك إلا في رجز رؤبة وهو إسلامي في قوله :

لو كان أحجار مع الأجداف (٢٤٩)

وهي قافية هنا لا نستطيع أن نلقي تبعة تبديلها على الرواة أو النسخ أو الطابعين . ويفيد ذلك ملاحظة ليتمان ان (جده) جاءت في شعر هذلي حجازي (٢٥٠) . وربما كان يقصد قول صخر الغي :

ل عمر ابي عمرو لقد ساقه المنا الى جده يوزى له بالاهاضب (٢٥١) أو قوله :

الى جده بجنب الجو راس به ما حل ثم به أقاما (٢٥٢)

١٣ - تبقى بعد ذلك مجموعة كبيرة من اللفاظ والقواعد التحوية تعزى إلى لهجة تميم سادر نماذج منها :-

أ - حوت : لهجة تميم في (حيث) (٢٥٣) ولم أجد شاهدا واحدا على (حوت) في اشعار تميم ولكنني وجدت (حيث) في قول عبد ابن الطيب :

الى حيث سال القنع من كل روضة
من العنك حواء المذاب محلل (٢٥٤)

وقول سلامة بن جندل :

كان مناخا من قيسون ، ومنزا بحيث التقينا من أكف واسوق (٢٥٥)
وقوله :

وقد نال حد السيف من حر وجهه
الى حيث ساوي أنهه المتقب (٢٥٦)

(٢٤٨) المحتب ٦٦/٢ والبحر المتوسط ٣٣٩/٦ .

(٢٤٩) ديوانه ص ١٠٠ .

(٢٥٠) بقایا اللهجات العربية ص ١٦ .

(٢٥١ و ٢٥٢) شرح اشعار الهذليين - السكري ٢٤٥/١ و ٢٨٧ .

(٢٥٣) تهذيب اللغة - الازهرى ٥/٢١٠ .

(٢٥٤) شعره ص ٩٤ وينسب لعمرو بن الاهتم .

(٢٥٥) و (٢٥٦) ديوانه ص ١٦٩ والثاني ص ٢١٨ (الذيل)

واورد الخليل هذا البيت بلا عزو :

ولكن قدّاها واحد لا نريده اتنا به الغيطان من حوث لانرى^(٢٥٧)

ب - اشاءه اليه لغة في اجاوه اليه . وهي لغة تميم والشاهد عليه من امثالهم : شرّ ما يشئك الى مخة عرقوب . اي يجئك وقول زهير ابن ذؤيب العدوى (عدى تميم في الارجح فاني لم اجده في المظان) :

فيال تميم صابروا قد اشتتم اليه وكونوا كالمحربة السبل^(٢٥٨)

ج - ذكر اللغويون ان تميم تنصب خبر ليت ولعل" واوردوا شاهدا على ذلك قول العجاج

يا ليت ايام الصبا رواجعا

والمثل (ليت القسي " كلها ارجلا)^(٢٥٩)

وبيت العجاج غير موجود في ديوانه وهو من ملحقات الطبعة الاولى عن شواهد المغني للسيوطى^(٢٦٠) .

٣ - البيئة اليمنية :

حدود اليمن التي تعينا هي حدود قبلية ولغوية والقبائل اليمنية النسب قد انتشرت في الجزيرة والهلال الخصيب منذ الجاهلية ، وان اطرحنا اقوال النساءين لهذا السبب او ذاك فان قبيلة يمنية عرفناها تعيش شمال الجزيرة

(٢٥٧) العين (نسخة ايران) ٨١ ب

(٢٥٨) مجمع الامثال - الميداني ٣٧٢/١ واللسان والتاج واصحاح - شيء وراجعت عن زهير هذا : طبقات حول الشعراء - ابن سلام والشعر والشعراء - ابن قتيبة والاغاني - لاصفهانى والاماوى - القالى ومعجم الشعراء - المرزبانى والمؤلف والمختلف - الامدى .

(٢٥٩) مجمع الامثال - الميداني ١٣٥/٢ وطبقات حول الشعراء ٧٨/١ وخزنة الادب - البغدادي (ط بولاق) ٤/٢٩١ .

(٢٦٠) ص ٨٢ (بالاستعانة بمعجم شواهد العربية - عبدالسلام هسaron . ٤٩٧/٢) .

لا يمكن ان تخرج من نطاق الدراسة هي طبيعة لان اكثرا من دليل لغوى يقوم على تأكيد الاواصر بينها وبين اليمن .

ولم اختر قبيلة يمنية واحدة نموذجا لدراستي كما فعلت بالنسبة لبيئة الحجاز وبيئة نجد لانا لا نملك مادة لغوية كافية ولا شعرا وافرا لواحدة من هذه القبائل .

وتاريخ اليمن في الفترة التي تعنينا - قبل الاسلام - غامض لم اجد من تصدّى له بالتوسيع ، وكان اعتماد المؤرخين المحدثين على روایات الاخباريين المضاربة .

فمن المؤكد ان دولا قديمة قامت في هذه المنطقة استقينا اخبارها من الاف النقوش التي عثر عليها واسماء هذه الدول معروفة لدينا ، (معين) و (سبا) و (اوسان) و (قتبان) ٠٠٠٠ الخ^(٢٦١) ثم يظهر اسم (حمير) قبل الاسلام فلا نجد مادة تنبئنا عنهم بوضوح . ان اشارات الجغرافيين القدماء مثل بليني . وايليوس كالوس (٢٥ ق م) ٠٠٠ الخ لا توضح شيئا^(٢٦٢) ولقد غزا الاحباش اليمن وحكموها ، وبعد صحوة قصيرة استطاع فيها احد امراء اليمن (سيف بن ذي يزن) ان يزيف عنها سلطان الاحباش عادت لترضخ لنفوذ الفرس .

ان لغة أخرى غير العربية كانت في اليمن . هي اللغة التي اطلق عليها (السبيئية) او (العربية الجنوبيّة)^(٢٦٣) وقد سبق في الفصل الاول الاشارة اليها بوصفها من اللغات السامية .

(٢٦١) ينظر تاريخ العرب قبل الاسلام - الدكتور جواد علي /٣٧٥ - ٣٩٧ - ٨/٢ - ٢٧٥ .

(٢٦٢) المفصل - جواد علي /٥١٠ - ٢ /٥١٠ فما بعدها .

(٢٦٣) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبيّة - غوبدي .

ويقسمها علماء اللغة الى مجموعتين :-

أ - مجموعة (س) لأن ضمائر الغيبة تعتمد هذا الحرف ٠

ب - مجموعة (ه) لأن ضمائر الغيبة فيها تعتمد هذا الحرف (٢٦٤) ٠

ان هذه البيئة اللغوية تغيرت في اثناء مخاض أزاح لغتها الاصلية وفسح المجال للغة العربية الشمالية في ظروف لا نملك تفصيلات وافية عنها ، ولعل اهم عاملين في ذلك هما حالة الضعف السياسي الذي انعكس على اللغة القديمة والفتواة التي تتمتع بها اللغة الجديدة وهي متأهة لمواكبة الاتفاقة الكبيرة للناطقين بها ٠

وكان للتجارة اثرها وقد ذكرت لنا مراكز تجارية لتجار الشمال (٢٦٥) ، بعد ان كان التاجر اليمني هو الذي يجوب الشمال (٢٦٦) كما كان للحج اثره وكانت قبائل اليمن تقد الى مكة وتوادي طقوسها الدينية بالعربية الشمالية فلدينا تلبية منسوبة لاهل اليمن (٢٦٧) فيها ليش اللهم ليش ٠ وتلبية لحمير البيك اللهم ليك عن الملوك الاقوال ٠ ذوى النهى والاحلام ٠ والواصلين الارحام ٠ لا يقربون الالام [مقدار كلمتين غير مقوتين] ذلّوا رب " كرام (٢٦٨)

(٢٦٤) تاريخ العرب قبل الاسلام ٧٢/٧ .

(٢٦٥) في القرآن اشاره واضحة الى رحلات قريش الى الجنوب (سورة قريش)

(٢٦٦) ونجد وصفا لهذا التاجر في شعر الشمال في قول أمرىء القيس :
والقى بصحراء الغبيط بعاهه نزول اليمني ذي العياب المحمل

ديونه - تح ابو الفضل ابراهيم ص ٢٥ ولدينا اشارات الى وجود يمنيين في الشمال ففي مكة كان ياسر العنسي حليفا لابي حذيفة بن المغيرة المخزومي (الاعلام ١٥٣/٩) ومحمية بن جزء الزبيدي كان حليف بنى جمع (الاشتقاد - ابن دريد ص ٤١١) وراجع ملاحظات الدكتور صالح احمد العلي في (محاضرات في تاريخ العرب ص ١٠٨)

(٢٦٧) مقاييس اللغة ٤ / ١٤٧ والمزهر ١ / ٢٢٢ .

(٢٦٨) الازمنة - قطرب ص ٢٢ - ٢٣ .

وتلبية للازد : يا ربنا لولا انت ما سعينا بين الصفا والمروتين [كلمة غير مفروعة]
ولا تصدقنا ولا صلينا ٠٠٠٠ الخ ٠

وتلبية لخزاعة واخري لمدان وثالثة لمذبح ورابعة لعك ومتذبح
وخامسة لكندة ٠٠٠٠٠ الخ ٠٢٦٩

وكان اهل اليمن اذا حلقوا رؤوسهم بمنى وضع كل رجل على رأسه
قبضة دقيق فاذا حلقوا رؤوسهم سقط الشعر مع ذلك الدقيق ٠٢٧٠

وعن قبائل اليمن واخبارها ألقت كتب كثيرة منها (كتاب ملوك اليمن
من التباعية وكتاب تفرق الا زد وكتاب اليمن وأمر سيف كتاب منار اليمن
وكتاب ألقاب اليمن وكتاب نوافل اليمن وكتاب بيوتات اليمن) ٠٢٧١ لابن
الكلبي و (جمهرة نسب الحارث بن كعب واخبارهم في الجاهلية) لاحمد
بن العارث البزار (ت ٤٢٥ هـ) ٠٢٧٢ و (كتاب الأكيل) للحسن بن احمد
بن يعقوب الهمداني (ت بعد ٤٣٥ هـ) وقد وصلت اليانا اربعة اجزاء من هذا
الكتاب الواقع في عشرة اجزاء في الاصل ٠

وعني المحدثون بتاريخ اليمن فألقت عشرات الكتب عنها والذى ينفع
في مثل هذه الدراسة هو ما ألف عن الحقبة العربية قبل الاسلام في اليمن.
وما ألف عن لغات اليمن وسيشار الى ما يرجع اليه في موضعه ٠

وعن طيء الف الهيثم بن عدى (كتاب نسب طيء وكتاب اخبار طيء
ونزولها الجبلين وكتاب حلف وهبيل وطيء واسد) والفقير احمد بن ابراهيم
بن داود بن حمدون النديم (كتاب طيء) ٠٢٧٣

(٢٦٩) الازمنة - قطر ب ص ٢٣ - ٢٤ و رسالة الغفران ٤٩٥ - ٤٩٦ والمحبر
٤١٣ و أساس البلاغة / ملك . واسد الغابة - ابن الاثير ٤ / ١٣٣ .

(٢٧٠) اللسان / قرق .

(٢٧١) فهرست ابن النديم ص ١٠٨ - ١١١ ومعجم الادباء - باقوت ١٩/٢٨٩

(٢٧٢) معجم الادباء ٨/٣ .

(٢٧٣) معجم الادباء ١٩/١٩ و ٣٠٩ / ٢ وفي معجم الادباء (دهبل) وقد يكون
متصرفا عن (ذهل) .

وفيما يتعلق بالادب ذكر لنا ان لعمارة اليمني كتابا بعنوان (اشعار أهل اليمن) والمقتبس الذى وصل اليانا من هذا الكتاب^(٢٧٤) ذكر شاعرا اسلاميا ولكن الامدى يذكر مثلا (كتاب نهد وكتاب جرم وكتاب بنى الحارث وكتاب شعرا كندة وكتاب اشعار حمير)^(٢٧٥) وذكر لابن الكلبي كتاب بعنوان (امثال حمير)^(٢٧٦) ونعرف ان الجزء التاسع المفقود من كتاب الاكليل قد جعله مؤلفه (في امثال حمير وحكمها وللسان الحميري وحروف المسند)^(٢٧٧)

لقد استطاعت العربية الشمالية ان تبسط نفوذها على اليمن قبيل الاسلام^(٢٧٨) ويتمس الدكتور جواد علي في تطور الاسماء الواردة في نقوش المسند فيرى ان (الاسماء اليمنية المدونة في كتابات المسند التي يرجع عهدها الى ما قبل الميلاد هي اسماء اخذت تقل في كتابات المسند المدونة بعد الميلاد الى قبيل الاسلام ، وان اسماء اخرى جديدة اخف على السمع حللت محل الاسماء المركبة القديمة) ويعتبر هذا دلالة (على حصول تقارب بين لغتهم ولغة اهل الحجاز وبقية العرب)^(٢٧٩) ومنذ القرن الرابع الميلادي شرع (الاعراب) يظهر في لغة النقوش^(٢٨٠) .

ولكن اللغات القديمة ظلت تتثبت بالبقاء واعتصمت في امكنته من

(٢٧٤) بدائع البدائه - علي بن ظافر الازدي ص ٣٨٦-٣٨٧ وذكر حمد الجاسر انه ملحق بمخطوطة كتاب عمارة (تاريخ اليمن) - مجلة العرب ج ٩ سنة ٢ ص ٨٥٥ .

(٢٧٥) المؤتلف والمختلف ص ١٩١ ، ٣٠٢ ، ٢٨٧ ، ٦ ، ٩ .

(٢٧٦) معجم الادباء ١٩١/٢٨٩ والالفهرست ١٠٩ ويرى زولهایم انه « لعل من الصواب قراءته اقبال حمير » معتمدا اقتراح احمد ذكي في (الاصنام) ص ٧٢ .

(٢٧٧) الاكليل ١٠ / يزمن المقدمة .

(٢٧٨) تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان ص ٩ .

(٢٧٩) المفصل ٩٢/١ وانظر دراسات في القاموس المعيط - الدكتور محمد مصطفى رضوان ص ٢٣٤ .

(٢٨٠) اللهجات العربية في اليمن - مراد كامل ص ٣٣ .

اليمن الى العصر العباسي على الاسندة وان يكن آخر نقش حميري وصل اليها
كتب أو آخر القرن السادس الميلادي^(٢٨١) .

يقول ابو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨ هـ) : هو في ايديهم الى اليوم في
اليمن^(٢٨٢) .

والنموذج الوارد في فهرست ابن النديم^(٢٨٣) (ت اواخر القرن الرابع
المجري) يؤكد ان رسم الحروف وتسلسلها كان معروفاً في زمانه .

وقد اعتبر حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت ٤٦٠ هـ) الحميرية من
اللغات التي (اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها)^(٢٨٤) .

وللدكتور خليل يحيى نامي فصل بعنوان (اللغة الحميرية كما تصورها
كتب اللغة وال نحو)^(٢٨٥)

ولقد كاد اللغويون ينسون ان اللغات القديمة كانت في هذا المكان حتى
لقد صوروا كل اختلاف بين الناطقين بالعربية من تحويل اسلافهم اليها هو
ابتعاد عن العربية ولم يتصوروا العكس كما لاحظ يوهان فك بحصافة .
ان هذه الحقائق تتيح الفرصة لدراسة بيئة لهجية من النوع الذي سلفت
الإشارة اليه في الفصل الرابع عند دراسة اسباب نشوء اللهجات . وهو
النموذج الذي يقدم تطبيقاً لما ينشأ من تفاعل لغتين .

(٢٨١) تأثير العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان ص ٨ عن (كنوز
الملكة بليبيس - ويندل فيليبيس - ترجمة عمر الديراوي . ص ٢٧٣)
و(ديوان ابن المدينة) تتح التفاصي ص ٤٧ .

(٢٨٢) اللسان / سند ٣ ص ٩ .

(٢٨٣) التنبيه على حدوث التصحيف ص ٦٣ .

(٢٨٤) دراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحيى نامي ص ٤٥ .

(٢٨٥) العربية - ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار ص ١٥٤ . وكما يؤكد
ذلك ملاحظة عمر بن الخطاب عن أبي موسى الاشعري التي سلفت .

والادب اليمني" (العربي) نادر ندرة حملت بروكلمان على القول ان (الشنفرى) هو الشاعر اليمني الوحيد الذي وصل اليانا شعره ، واستدركه عليه مترجمه الى العربية الدكتور النجار (عبد يغوث بن وقاص العماري) (٢٨٦) و (ديوان الشنفرى) ليس الديوان اليمني الوحيد المتبقى فانه قد طبع هو و (ديوان الافووه الاودي) و (قصيدة عمرو بن قعاس المرادي) ضمن مجموع واحد بعنوان (الطرائف الادبية) تح عبدالعزيز اليمني ، وقامت بجمع شعر عمرو بن معد يكرب ونشرته تحت عنوان (ديوان عمرو بن معد يكرب الزيدى) واضافة الى هؤلاء صنعت قائمة باسماء شعراء اليمن ومصادر دراستهم واسعها نشرتها ضمن كتابي (تأثير العربية باللغات اليمنية القديمة) (٢٨٧) واعيدها هنا لان تعديلات ادخلت عليها فاضيفت اليها اسماء عثرت عليها بعد نشر الكتاب وحذفت اسماء ثبت لدى "انها اسلامية ، والحقت بها قائمة شعراء طيء التي استثنيتها حينذاك ، مع ملاحظة اني ادرجت اسماء المخضرمين ، وشعراء قضاعة الذين كانوا مقيمين باليمن في الزمن الذي يعني هذه الدراسة ، وأتنى صنفت الشعراء بالنسبة الى قبائلهم . وان هنالك شعراء لم اثبتت من عصرهم .

- ١ - الافووه الاودي : ديوانه ضمن الطرائف الادبية وشعراء النصرانية وفيه اشارة غير دقيقة الى كونه معاصرًا لل المسيح .
- ٢ - الاسعر بن مالك الجعفي : جمهرة ابن دريد ٢٠٢ / ١ والاصمعيات وتنقيف اللسان ص ٦٩ وسمط اللالي (الفهرس) والوحشيات وتقسيم القرطيبي ٥٧ و ٣٥٣ و ٩٩ / ١٣ والعمدة ٢٢ / ٢ واساس البلاغة / حصن المؤتلف والمختلف ص ٦٠ وفي السبط ص ٤٥٠ انه (جايلي) .
- ٣ - مالك الجعفي : سبط ١٨٩ هـ امامي المرتضى ٣٢ / ٢ .
- ٤ - سلمة بن غالب الجعفي : حماسة البحترى (تح شيخو) ص ١٠٧

(٢٨٦) تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية) ١٠٥ / ١ .

(٢٨٧) (٢٨٧) ص ١٤-١٠ .

- ٥ - محمد بن حمران الجعفي : المؤتلف والمختلف ص ٢٠٨ واللسان / حمد وشعر ، والخزانة (ط هارون) ٣٦٠ / ٣ والاصابة ١٩١ / ٦
- ٦ - جمانة الجعفي : معاهد التصيص ٦٥ / ٢ وخزانة الادب (ط هارون ٤٥١ / ١) وفيها ان عدی بن زید نظر الى قول جمانة ٠
- ٧ - كریب بن سلمة الجعفي : معجم الشعراء ص ٢٥٠
- ٨ - الاسعر (الاشعر ؟) بن حمران الجعفي : (جاهلي) المؤتلف ص ٥٨ ٢٠٨٨ واللسان / سعر عجرم وعقد ، وشمس العلوم ٢١٠ / ١ ونوادر ابی زید (الفهرس)
- ٩ - يهس بن صريم الجرمي : اللسان / عدس ولعله ابن صحیب الاسلامی ٠
- ١٠ - محصن بن رباب الجرمي : معجم البلدان ٩١٧ / ٣ ٠
- ١١ - کناز بن صريم الجرمي : معجم الشعراء ص ٢٤٧ وفي الوحشيات ص ١٦٧ کناز بن صرمة وص ٣١٧ والمزهر ١ / ٥٤ ٠
- ١٢ - عبيدة بن مروان الجرمي : المؤتلف والمختلف ص ٣٠٢ والوحشيات ص ٢٦٦ ومعجم البلدان ١ / ٠٩٠ ٠
- ١٣ - وعلة بن الحارث الجرمي (الجاهلي) : المؤتلف والمختلف ص ٣٠٢ والوحشيات ص ٧٧ ٢٦٦ ومعجم البلدان ١ / ٩٠٩ ٠
- ١٤ - معاوية بن ابی معاویة الجرمي : اللسان / قسر ٠
- ١٥ - اوس بن مالک الجرمي (ملاعب الاسنة) المؤتلف والمختلف ص ٢٨٧
- ١٦ - الحارث بن وعلة الجرمي : المؤتلف والمختلف ص ٣٠٢ واللسان / عبر ومعجم البلدان ٤ / ٧٨٢ وجمهرة ابن دريد ١ / ٣٠٧ وتاريخ الطبرى ٢٩ / ٣٣٨ وتاريخ خلیفة بن خیاط ١ / ٧٩ والحماسة البصرية ١ / ٢٣ والفضلیات والکامل لل McBride (تح مبارک) ص ٢٣ وانظر رقم ١٣ من هذه القائمة فلعلهما واحد وان فرق بينهما الامدى ٠

- ١٧ - عابس بن حبيب الجرمي : معجم الشعراء ص ١٢٨
- ١٨ - ابن عابس الجرمي : اللسان / عبر
- ١٩ - العريان بن سهل الجرمي (جاهلي) ٠ خزانة الادب - البغدادي ط بولاق ٥٢٢/٢ ٠
- ٢٠ - حارثة بن عران النهدي : المؤتلف والمختلف ص ١٣٩
- ٢١ - زهير بن جناب النهدي : المؤتلف والمختلف ص ١٩١
- ٢٢ - عبدالله بن عجلان النهدي : اللسان (جدل وغيل) وسمط اللالي من ١/٣٨ ومعجم البلدان ٧٤٧/٢ والشعر والشعراء ٧١٦/٢ والاغاني (الهيئة المصرية) ٢٣٧/٢٢ (جاهلي) ٠
- ٢٣ - قيس بن عاصم النهدي (جاهلي) التاج / جل ٠
- ٢٤ - خالد بن الصقعب النهدي (محضرم) اساس البلاغة / حلف ٠
- ٢٥ - عبدالله بن كيسية النهدي : الاصابة ٩٥/٥ وخزانة الادب - البغدادي (ط بولاق) ٣٥٢/٢ عمر بن كيسية ٠
- ٢٦ - قدامة بن كنانة الجرمي (كان يهاجي عمرو بن معد يكرب) نهاية الارب - القلقشندي ص ٣٦٣
- ٢٧ - هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي : صفة جزيرة العرب - الهمданى ص ٦١
- ٢٨ - ذو أئع الهمدانى : التكملة والذيل والصلة - الصفارى أئع ٠
- ٢٩ - مالك بن نبط الهمدانى (محضرم) معجم ما استجمم ص ٨٣٩، ٨٤٨، ١٢٣٢ حسن الصحابة ٣٥٥/١ ٠ واسد الغابة ٢٩٣/٤ وفيه : قال ابن الكلبى : الذى وفد على رسول الله ٠
- ٣٠ - مالك بن حريم الهمدانى : معجم الشعراء ٢٥٥ و٤٧٩ وشرح ديوان الحماسة - المرزوقي ص ١١٧١ وصفة جزيرة العرب ص ٣١٣ و٣١٧ والاكليل ٨٧/٧ والاشتقاق - ابن دريد ص ١٧ و٤٢٧ ٠

- ٣١ - الاجدع بن مالك الهمداني (مخضرم) المؤتلف والمختلف ص ٦١
 والاصعيات ص ٦٣ وشمس العلوم ٤٧/١ وسمط اللالي ص ١٠٩ و
 المستطرف الا بشمي ٢٠٤/١ والوحشيات / الفهرس) واللسان
 / دجا ٠
- ٣٢ - عمرو بن زياد (رباب) الهمداني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦٠
 وانظر حول الاختلاف في اسمه : الاكليل ١٥٢/١٠
- ٣٣ - عمرو بن خالد الهمداني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦١
- ٣٤ - عمرو بن براقة الهمداني : الحماسة البصرية ١١١/١ وانظر عنه وعن
 الاختلاف في اسمه الاصابة ١١٤/٥ واشتقاد ابن دريد ص ٤٣٣ و ١٦ ٠
- ٣٥ - عمرو بن شراحيل الهمداني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦٠
- ٣٦ - طفيلي بن يزيد الحارثي (جاهلي) خزانة الادب - البغدادي (ط بولاق)
 ٣٥٥/٢ ٠
- ٣٧ - هوبر الحارثي : غريب الحديث - ابو عبيد ١/٣٣٤ وتقسير القرطي
 ١٠٢/١٧ ٠
- ٣٨ - عبدالله بن الحسين بن يزيد (ابن ذي العصمة ملاعب الاسنة) الحارثي
 المؤتلف والمختلف ص ٢٨٧ ٠
- ٣٩ - عمرو بن عامر الحارثي - ابن هند - من اهل نجران معجم الشعراء ٥٥ ٠
- ٤٠ - يزيد بن عبد المدان الحارثي : شمس العلوم ٢١٣/١ والاغانى (الم الهيئة
 المصرية) ٢٢/٢٢ وحماسة البحترى (ط شيخو) ص ١٧٠ ٠
- ٤١ - يزيد بن محزّم (محزّم) الحارثي (جاهلي) معجم الشعراء ص ٤٤٢
 والمؤتلف والمختلف ص ٣٠٥ ٠
- ٤٢ - جندل بن مثنى الحارثي : اللسان / هزلج وغزل ٠
- ٤٣ - ذو الدجاج الحارثي : المؤتلف والمختلف ص ١٦٥ ٠

- ٤٤- المأمور بن تبراء الحارثي (جاهلي) معجم الشعراء ص ٤٤٣
- ٤٥- الشميدر الحارثي : المؤتلف والمختلف ص ٢٠٩ وشرح الحماسة
- المزوقي ص ١٢٤
- ٤٦- سويد بن صميم المرثدي الحارثي : شرح الحماسة - المزوقي ص ١٢٤
وسمط اللالي ص ١٨٨ ورسالة الفرقان - المعرى ص ١١
- ٤٧- الجلاج الحارثي : نهاية الارب - التویری ٨٩/٣ وسمط اللالي
ص ٢٣٦
- ٤٨- زيد بن رزين بن الملوّح الحارثي : المؤتلف والمختلف ص ٠٢٩١
- ٤٩- مارة (مارية) بنت الديان الحارثية (جاهلية) بلاغات النساء - طيفور
ص ١٨٨ ورياض الادب - شيخو ١٤٨/١
- ٥٠- عمرو بن معد يكرب الزبيدي الاكبر (جاهلي) المؤتلف والمختلف ص
٢٣١ ولم يعرف له الآمدی شعرا ٠
- ٥١- عمرو بن معد يكرب الزبيدي (محضرم) ديوانه وفيه مصادره
- ٥٢- عاصم بن الاصقع الزبيدي : اشتقاد ابن دريد ص ٤١٢ ونهاية الارب -
القلقشندي ص ٢٥٠ وفيه (الاصقع) خطأ وكذلك في سبائك الذهب -
السويدی ص ٣٨ ٠
- ٥٣- معتق بن حوراء الزبيدي - معجم الشعراء ص ٤٤٢ ونسبة مضطرب
هناك ٠
- ٥٤- حميد بن حوراء الزبيدي : الاصابة ٦٥/٢ (عن ملحق معجم الشعراء
ص ٥٢٠) وعن القسم المفقود منه نقل صاحب الاصابة ٠
- ٥٥- فروة بن مسيك المرادي (محضرم) تفسير القرطبي ١٠٨/١٦ واسد
الغابة ٤/١٨٠ واعراب القرآن - منسوب للزجاج ص ١٣٩ والاغاني
والاكليل ومعجم البلدان (التمارس) ومنتخبات من شمس العلوم ص
١١٥ والوحشيات ص ٩٤ ، ٢٧ ٠

- ٥٦ - قيس بن مكشنوح المرادي - بجلي حليف مراد (مخضرم) معجم الشعراء ص ١٩٨ والتبيه والاشراف - المسعودي ص ٢٤١ وسط الالالي ص ٦٤ واسد الطابة ٤/٢٢٧
- ٥٧ - عمرو بن قعاس (قunas) المرادي : من اسمه عمرو من الشعراء - ابن البراح ص ٧٥٦ ومعجم الشعراء ص ٥٩ واللسان / تمر وقعن وافق والطرائف الادبية - الميمني ص ٧٢ وفيها مصادره وتفسیر القرطبي ٨٨ وسط الالالي ص ٣٩ و ١٦٤
- ٥٨ - عمرو بن قيس بن مسعود المرادي (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦٠
- ٥٩ - ابو النواح المرادي معجم البلدان ١/٣٨٠ (رد على فروه بن مسيك)
- ٦٠ - ام خالد الخشمية - الامالي ٢/١٠ و ١١ سبط الالالي ص ٦٤١ و حمامة ابن الشجري ص ٢٧٧ واللسان / قطم وكرد وغضا وموشح المرزباني ص ١٣
- ٦١ - أنس بن مدركه : (مدرك) الخشمي (مخضرم) اللسان / ثور وجمارة اللغة - ابن دريد ١/٣٢٣ و حمامة البحترى (ط شيخو) ص ٣٩ و ١٢٨ والشعر والشعراء - ابن قتيبة ص ٣٦٨
- ٦٢ - عمرو بن الصقع الخشمي (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦١
- ٦٣ - عمرو الفوارس بن عامر بن سعد الخشمي : معجم الشعراء ص ٦٠
- ٦٤ - عمرو بن مالك النخعي : معجم الشعراء ص ٥٧ والحمامة البصرية ١/٢١٩
- ٦٥ - مالك بن عبد الله النخعي : الوحشيات ص ١٠ ومعجم الشعراء ص ٢٦٤
- ٦٦ - الهيثم بن الاسود قيس النخعي : الحمامسة البصرية ٢/٤٣ واتتهى الحق في الهاشم الى انه اسلامي خلافا لما جاء في المتن . والاصابة ٦/٣٠٤

عن ملحق معجم الشعراء ص ٥٣٢ وعن القسم المفقود منه نقل صاحب
الإصابة .

٦٧ - مشمرج الحميري (جاهلي) معجم الشعراء ص ٤٣٦ وعن البداية
والنهاية ٢٠٢/٢ .

٦٨ - سيف بن ذي يزن (جاهلي) اللسان / فلم والتاج / قمع وتهذيب
اللغة - الازهرى ١/٢٩٢ .

٦٩ - امروء القيس بن مالك الحميري ؛ المؤتلف والمختلف ص ٩ سبط
اللالي ص ٣٥٨ .

٧٠ - خنافر الحميري : سبط اللالي ص ٣٧٧ وامايلى القالى ١/١٣٣ واشتراق
ابن دريد ص ٢٤٦ .

٧١ - محرز بن شريك الحميري : معجم الشعراء ص ٣٣ والحماسة البصرية
٣٠/٢ .

٧٢ - عمرو بن أبي الجبر بن عمرو الكندي : (محضرم) معجم الشعراء ص ٦٥
الاشعث بن قيس الكندي : (محضرم) المؤتلف والمختلف ص ١٠ .

٧٤ - قيسة بن كلثوم الكندي (محضرم) الوحشيات والاشتقاق ص ٢٢١

٧٥ - امروء القيس بن عانس (عابس) الكندي : (محضرم) المكاثرة -
الطیالسي ص ٣ المؤتلف والمختلف ص ٥ وسبط اللالي ص ٥٣١ و
٥٠٤ و ٦١ من الذيل والبحر والمحيط ٤/٤١٣ .

٧٦ - امروء القيس بن بكر الكندي : - الذائد - (جاهلي) المؤتلف والمختلف
ص ٦ والتاج / ذود وشرح وما يقع فيه التصحيف - العسكري ص
٢٣٠ والايضاح في الوقف والابتداء - ١/٧٥ و ٢/١٠٧٥ .

٧٧ - عمرو بن سيار السكوني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٥٦ ومن اسمه
عمرو من الشعراء ص ٧٥٢ وشرح ديوان الحماسة المرزوقي ص ١١٧٦ .

- ٧٨- ابن براقة السكوني : المؤتلف والمختلف ص ٨٨
- ٧٩- عمرو بن برّاق الثمالي الاذدي : صفة جزيرة العرب - الهمداني ص ٦٠
- ٨٠- عمرو بن ابي عمارة الخنيسي الاذدي : من اسمه عمرو من الشعراء
ص ٧٥١ وفي الهاشم مصادره ٠
- ٨١- عمرو بن اشيم الاذدي الحданى : من اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥١
ومعجم الشعراء ص ٥٥
- ٨٢- عمرو بن سفيان بن حمار البارقي الاذدي : من اسمه عمرو من الشعراء
و فيه مصادره (٢٨٨) ٧٥٠ ٠
- ٨٣- عمرو بن الابجر الطائي البحترى (جاهلي) معجم الشعراء ص ٥٨ ٠
- ٨٤- عمرو بن النبيت الطائي البحترى : (جاهلي) معجم الشعراء ص ٥٨
ومن اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٦ وفيه مصادره ٠
- ٨٥- عمرو بن غزية المعني الطائي : معجم الشعراء ص ٥٨ ومن اسمه عمرو
من الشعراء ص ٧٥٥ ٠
- ٨٦- عمرو بن عمار الخطيب الطائي : (صاحب النعمان) معجم الشعراء ص
٥٩ ومن اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٦ ٠
- ٨٧- ابو قردوة الطائي : (عاصر النعمان) معجم الشعراء ص ٥٩ ٠
- ٨٨- عمرو بن ثعلبة بن غياث بن ملقط الطائي : معجم الشعراء ص ٥٧ ومن
اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٥ وفيه مصادره ٠ وتكلمة الصفاني
٧٨/٣
- ٨٩- عمرو بن يسار بن قرواش الطائي : من اسمه عمرو من الشعراء ص
٧٥٥ ومعجم الشعراء ص ٥٨ ٠

(٢٨٨) ولعله مقرن بن حمار البارقي (جاهلي) - معجم الشعراء ص ٩ مجموعة
المعاني ص ١٩٢ و ١٩٣ . والمؤلف ١٢٧ و ١٩٧ . وسمط اللالى ٤٨٣ -
٤٨٤ والجيم ٢٧٠/١ .

- ٩٠ - خالد بن عنمة الطائي (جاهلي) المؤتلف والمختلف ص ٧٥
- ٩١ - الاحمر الطائي : المؤتلف والمختلف ص ٨٣
- ٩٢ - ابو اخزم الحشرج بن اخزم الطائي (جد حاتم الطائي) تفسير القرطبي
٣٥١ واشتقاق ابن دريد ص ٢٩
- ٩٣ - الاخيل الطائي ابو المقدام ابن عبيد بن الاعشم : المؤتلف والمختلف ص
٦٣ والبارع ص ٩٠ واللسان رهیص
- ٩٤ - ادهم بن ابی الزوراء الطائي : المؤتلف والمختلف ص ٣٥
- ٩٥ - الاعرج الطائي : نوادر ابی زید ص ٧٩
- ٩٦ - الاعور السنبوسي الطائي : المؤتلف والمختلف ص ٤٧
- ٩٧ - بجير بن عنمة الطائي : المؤتلف والمختلف ص ٧٥ واللسان / سلم و
(ذو - ذوات) يرى الآمدى انه اخو خالد بن عنمة
- ٩٨ - البرج بن مسهر الطائي : المؤتلف والمختلف ص ٨٠ واللسان والتاج /
نثأ وخلق ونوادر ابی زید ص ٧٨ وشرح الحماسة المرزوقي ص ٣٥٩
١٢٧٢ وتكلمة الصفاراني / عزر
- ٩٩ - ثعلبة بن عمرو الطائي : (حرّض عمرو بن هند) سرح العيون ص ٤٣٣
- ١٠٠ - رویشد بن کثیر الطائي : سر صناعة الاعرب ١/١٣ و تفسير القرطبي
٣٤٠ و ٢٩١/١٠ وشرح الحماسة - المرزوقي ص ١٦٦ و ١٤٧٠
واللسان / صوت
- ١٠١ - عاصية البولانية الطائية : رياض الادب - شیخو ص ١٣٩ وشرح
الحماسة - المرزوقي ص ١٥٤٨
- ١٠٢ - حيّة بن خلف الطائي : اللسان / طبعخ
- ١٠٣ - حسان بن حنظلة الطائي : - معاصر لکسری برویز - نسب الخيل
ص ٣٢ واشتقاق ابن دريد ص ١٩٠

- ١٠٤ - عارق الطائي = قيس بن جروة : نوادر أبي زيد ص ٦١
- ١٠٥ - الراهب الطائي : حنظلة الخير (غزا مع كسرى) المؤتلف والمختلف
ص ١٧٩ وسمط اللالي ص ٥٨٠ و ٧٧٢
- ١٠٦ - عامر بن جوين الطائي : اللسان / انس وصبر والتاج / ايس
- ١٠٧ - حاتم الطائي : ديوانه
- ١٠٨ - ابو زيد الطائي : ديوانه
- ١٠٩ - زيد الخيل الطائي : ديوانه
- ١١٠ - مرار بن هباش الطائي : الامالي ٣٩/٢
- ١١١ - سويد بن عدی بن عمرو بن سلسلة الطائي : (ادرك الاسلام) -
الامالي ١/٢٠٣
- وهذه القائمة ليست نهاية ايضا وعلى مر الايام يمكن ان تغنى .

★ ★ ★

ان اهم ما يستوقف الباحث في لهجات اليمن عدا الحقائق التي تقدم ذكرها مجموعة من الملاحظات قدّمها اللغويون القدامى جمعت منها ما يليق ضوءا على هذه الدراسة وها آنذا اوردها قبل التحدث عن الخصائص اللهجية .

١ - انا نجد وصفا لبعض الالفاظ أنها لغة يمانية فصيحة . وقد وصفت جرم القبيلة اليمنية بانها افصح الناس وكذلك وصفت قبيلة بلحارث بن كعب وقد مر ذلك في مبحث الفصاحة .

٢ - ونجد الى جانب ذلك ملاحظات عن لغات لقبائل يمنية (مرغوب عنها) على حد تعبير القداماء مثل (غرفات البيضة) يقول ابن دريد أنها من (لغة اهل اليمن المرغوب عنها)^(٢٨٩) ويقول كذلك عن (ثمجع) أنها (لغة مرغوب عنها مهرة بن حيدان)^(٢٩٠) وقال عن

(٢٨٩) جمهرة اللغة ٣٩٥/٢ .

(٢٩٠) جمهرة اللغة ٣٢/٢ .

(العزو : لغة مرغوب عنها يتكلم بها بنو مهرة بن حيدان) ونقل عن الليث
ان (يعزى ما كان كذا وكذا) (كلمة شنفاء من اهل الشحر) (٢٩١) وقال عن
(شلحى : لغة مرغوب عنها وهي السيف بلغة اهل الشحر) (٢٩٢) وقال
البطليوسى : ان اللغة اليمنية فيها اشياء منكرة خارجة عن المقاييس (٢٩٣)
وقال الفيومي : لسان اهل مهرة مستعجم لا يكاد يفهم وهو من الحميرى
القديم (٢٩٤) .

٣ - ان المناطق الفصيحة تتدخل مع المناطق التي في السنة اهلها تعقد او
عسرة على حد تعبير الهمداني ويذكر ايضا لهجات بانها متوسطة (٢٩٥) .
ومررت ملاحظة عمر بن الخطاب على لغة ابي موسى الاشعري .
اما السمات والظواهر اللهجية وآثارها في الادب اليمني فان ابرزها (٢٩٦) :

أ - الشنستة : مر ذكرها وانها تتضمن في تلبية معزوة لليمن .

ولكتنا لا نجد اثرا آخر في اشعار اليمن . كقول عمرو بن معد
يكرب .

الا ماضر اهلك ان يقولوا سقيت الغيث من بلد وعهد (٢٩٧)
وقوله :

لعمرك لو تجرد من مراد عرانين على دهم وجرد (٢٩٨)

(٢٩١) جمهرة اللغة ٩/٣ .

(٢٩٢) جمهرة اللغة ١٦٠/٢ .

(٢٩٣) الاقتضاب ص ١٩٥ .

(٢٩٤) المصباح المنير / مهر .

(٢٩٥) صفة جزيرة العرب ص ٢٧٧ فما بعدها ونظر الدراسة التي اقامها
على هذه المعلومات (برهان فك) في (العربية) - ص ١٥٣ فما بعدها
Rabin, Op. Cit. O. 25 ff. ثم

(٢٩٦) انظر (لهجات اليمن قديما وحديثا - احمد حسين شرف الدين) وتأثير
العرب باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان .

(٢٩٧) ديوانه ص ٧٢ .

(٢٩٨) ديوانه ص ٧٣ .

وقول الشنفري :

اذا ما جئت ما اهـاك عنه فلم انكر عليك فطلقيني (٢٩٩)
٢ - المجمعـة وهي تـسب لـقـضـاعـة ويوردون شـاهـدا عـلـيـها :
خـالـي عـوـيـف وـابـو عـلـج المـطـعـمـان الشـحـمـ بالـشـجـ
وبـالـغـدـاء فـلقـ البرـنجـ

قال سيبويه قبل هذا الشاهد عن بنى سعد : (حدثني من سمعهم يقولون) (٣٠٠) فالشاهد اذن غير قضاعي . ونجد في شعر العارث بن وعلة الجرمي القضاعي (او ايـه وـعـلـة) قوله :
فـدـى لـكـما رـجـليـ " أـمـي وـخـالـتـي " غـدـاء الـكـلـاب اـذـ تـحـزـ الدـوـاـبـ (٣٠١)
وقـولـ عـابـسـ بـنـ حـصـينـ الـجـرمـيـ :
نجـوتـ نـجـاءـ لـيـسـ فـيـهـ وـتـيرـةـ كـأـنـيـ " عـقـابـ عـنـدـ تـيـماءـ كـاسـرـ
وقـولـهـ :

يـقـولـ لـيـ النـهـدـيـ هـلـ اـنـتـ مـرـدـفـيـ
وـكـيـفـ رـدـافـ الـفـلـ " ، اـمـكـ عـاـبـرـ (٣٠٢)

فـلاـ نـجـدـ عـجـعـجـةـ .

٣- الطـطمـانـيـةـ : عـزـيتـ لـطـيـءـ وـحـمـيرـ وـنـجـدـهاـ فيـ روـاـيـةـ زـيـدـيـةـ يـمـنـيـةـ فيـ شـعـرـ
عـمـروـ بـنـ مـعـدـ يـكـرـبـ الـزـيـدـيـ :

وـهـبـتـ لـخـالـدـ سـيـفـيـ ثـوابـاـ
عـلـىـ اـمـ صـصـامـةـ اـمـ سـيفـ اـمـ سـلامـ
خـلـيلـ لـمـ اـهـبـهـ مـنـ قـلـاـهـ
ولـكـنـ اـمـ تـواـهـبـ فيـ اـمـ كـرـامـ (٣٠٣)

(٢٩٩) ديوانـهـ صـ٤ـ٢ـ ضـمـنـ الطـرـائـفـ الـلـادـبـيـةـ .

(٣٠٠) الكتابـ ٢ـ ٢٨٨ـ .

(٣٠١) المـفـضـلـيـاتـ ٢ـ ١٦٣ـ .

(٣٠٢) معـجمـ الشـعـراءـ صـ١ـ٢ـ٨ـ .

(٣٠٣) دـيـوانـهـ صـ١ـ٦ـ٢ـ .

ولكن الروايات الأخرى أزالت آثار الطممانية ووضعت (الـ) التعريف
العربية الشمالية .

ونجدها في قول سيف بن ذي يزن :

قد علمت ذات ام نطع اني اذم موت كنع
اضربهم بذم قلع اقتربوا قرف اقمع
اراد (النطع) و (اذا الموت كنع) و (قرف القمع)^(٣٠٤) .

ونجدها في قول بعير بن عنمة الطائي في رواية أبي عبيدة :

ذاك خليلي وذو يعساتبني يرمي ورائي باسمهم وامسلمة^(٣٥)
ولكن الامدي يروى هذا البيت :
يرمي ورائي بالسهم والسلمة^(٣٦)

وغير هذه الشواهد نجد سائر الشعر اليمني والطائي يستخدم الـ
التعريف .

تبقى ملاحظة ان (ام) التعريف هذه موجودة في بعض انحاء اليمن
القديمة^(٣٧) وهي نادرة وانها ما زالت موجودة في بعض انحاء اليمن^(٣٨) .

٤ - اعراب المثنى والاسماء الستة - بالالف في كل الاحوال ونسبت الى
بني العارث بن كعب وخشم وزيد وهمدان ومراد ومن فبائل الشمال

(٣٤) تهذيب اللغة - الازهري ٢٩٢/١ .

(٣٥) اللسان / سلم وفيه رواية لابن بري احتفظت بالطممانية .

(٣٦) المؤلف والمختلف ص ٧٥ .

(٣٧) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٣٠/٣ .

(٣٨) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٣٠/٣ واليمن - جوهر
وأيوب ص ١٣٠ .

عزت الى كنانة وبني العنبر وبني الهجيم وعدرة وبطون من ربيعة وبكر
وائل^(٣٠٩) ونجد اثر ذلك في قول هوبر العارثي :

تنزوّد منا بين اذناه ضربة دعته الى هابي التراب عقيم

ولكن صاحب اللسان يرويه (بين اذنيه)

وقول عمرو بن معد يكتب الزبيدي :

وكل اخ مفارقته اخوه لعم ايك الا الفرقدان^(٣١٠)

ولكن الشاهد هنا على المثنى فقط اما (اخوه) و (ايك) فاهمما لم
يرضخا لهذه القاعدة .

ولدينا مثل الشمالي الفزارى (مكره اخوك لا بطل) فقد ورد (مكره
اخاك لا بطل) في لهجات المناطق الغربية على حد تعبير الدكتور عبدالمجيد
عبدالدين نقلًا عن رابن^(٣١١)

ولدينا مثل شمالي آخر (اذا عز اخوك فهن)

ولكن الجاحظ يرويه مخطئاً (اذا عز اخاك فهن)^(٣١٢) كما روى الذي
قبله ويبدو انه سمعهما من راوية ينتهي الى احدى القبائل المذكورة وتکاد
تجمع كتب الامثال على الرواية العربية الشمالية في المثلين^(٣١٣) .
واعراب المثنى بالالف دائمًا له جذور في المعينة والسببية حيث تتم

(٣٠٩) همع الهوامع ٤٠/١ وفيه (مزادة) بدلًا من مراد .

(٣١٠) ديوانه ص ١٨١ .

(٣١١) الامثال في النثر العربي القديم ص ٧٤ . و
شرح التصريح ٦٥/١

(٣١٢) الامثال في النثر العربي القديم - الدكتور عبدالmajid عبدالدين ص ٧٤ عن
العربية - يوهان فلك ص ١٠٦ عن البيان والتبيين - الجاحظ ١٦٢/١
و ١٧/٤ .

(٣١٣) الفاخر - المفضل بن سلمة ص ٦٢ و ٦٤ وجمهرة الامثال - العسكري
٢٤٢/٢ و ٦٥/١ والمستقسى - الزمخشري ٣٤٧/٢ و ١٢٥/١ ومجمع
الامثال - الميداني ٢٧٤/٢ و ١٦٠ و ١/٢٤ و المؤتلف ص ٨٥

باضافة (ان) للاسم وهي مرحلة متأخرة^(٣١٤) وهناك علامات اخرى للتبني في اللهجات اليمنية القديمة^(٣١٥) .

ولكنا نجد سائر شعر اليمن الذي بين ايدينا يعرب المثنى والاسماء الستة الاعراب المعروف في العربية الشمالية كقول عمرو بن معد يكرب : وانك لو رأيت ابا عمير ملات يديك من غدر وختر^(٣١٦) قوله :

قالوا بشارهم وفاز رئيسهم بأخي المكارم تحت نجد المنظر^(٣١٧) وقول الافوه الاودي : قعوا ساعة فاستمتعوا من اخيكم بقرب وذكر صالح حين يذكر^(٣١٨) وقال الشنفرى

وانى زعيم ان الف " عجاجتي على ذى كسام من سلامان او بردا^(٣١٩)

وقول قيس بن المكشوح :

ومثلك قد قرنت له يديه الى اللحين يمشي في الخطام^(٣٢٠) ٥ - لغة أكلوني البراغيث : عزيت لطبيء واخذ شنوءه^(٣٢١) ولكن الشواهد التي تقدمها كتب النحو هي :

تولى " قتال المارقين بنفسه وقد اسلماه وبعد وحيم^(٣٢٢)

(٣١٤) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية - غويدي ص ١٣ .

(٣١٥) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ١٤/٣ - ١٥٥ ولهجات اليمن قدماً وحديثاً له ص ١٧ .

(٣١٦) ديوانه ص ١٠٥ و ٣١٧

(٣١٨) ديوانه ص ١٥ .

(٣١٩) شعره ص ٣٤ .

(٣٢٠) س茗ط الالبي ص ٦٤

(٣٢١) همم الهوامع ١/١٦٠ . والبحر المحيط ٦/٢٩٧ .

(٣٢٢) ديوانه ص ١٩٦ .

لابن قيس الرقيات القرشي الاسلامي .
 و : يلوموني في شراء النخيل اهلي فكلهم اليوم (٣٢٣)
 لامية بن أبي الصلت الثقفي
 و :
 ولكن ديافي " ابوه و امه بحوران يعصرن السليط اقاربه (٣٢٤)
 للفرزدق التميمي الاسلامي :
 و :
 تتسج الربع محاسنا
 القجنها غر " السحائب (٣٢٥)
 غير معزو .
 ولم اجد شاهدا يمنيا واحدا على ذلك .

٦ - صيغه فَعَال التي تميزت باعراب خاص ونصت كتب اللغة والنحو على اختلاف اللهجات بالنسبة لهذه الصيغة فما لم يكن آخره راء يعربه بنو تميم اعراب ما لا ينصرف والجحاذيون يبنونه على الكسر . اما ما كان آخره راء فهم متقوون على بنائه على الكسر . وبعض بنبي تميم يعربه (٣٢٦) ولكن فولرز جمع طائفه من اسماء الاماكن الواردة على هذا الوزن منتهية بالكسر ورأى ان معظمها يرجع الى اليمن وماجاورها وهذا الوزن الدال على التأنيث ربما كان بتأثير الحبشية القديمة التي فيها نظيره (٣٢٧) وعلى هذا نستطيع ان تلمس الآثار اللهجية اليمنية في

- (٣٢٣) الدرر اللوامع ١٤٢/١ على خلاف في نسبته . انظر : البحر المحيط ٢٩٧ ووضح المسالك ١/٣٤٥ - ٣٥٢ .
 (٣٢٤) ديوانه ص ٥٠ .
 (٣٢٥) همع الهوامع ١٦٠/١ بلا عزو .
 (٣٢٦) الكتاب - سيبويه ٤٠/٢ - ٤١ والمقتضب - المبرد ٣٧٥/٣ ومجمع الامثال - الميداني ١٦٣/١ واللسان - حضر وهمع الهوامع ٢٩/١ .
 (٣٢٧) الامثال في النثر العربي القديم - الدكتور عبدالمجيد عابدين ص ٦٦ عن :

الامثال : (من دخل ظفار حمر) و (تيسى جمار) (٣٢٨) و ظفار باليمن .
والتيس جبل باليمن ويقال فلان يتكلم بالتيسيّة ، اي بكلام اهل ذلك
الجبل .

٧ - ذو الطائية وتنسب لليمن وحمير . اسم موصول (٣٢٩) : لدينا شواهد
عليه قول سنان بن الفحل الطائي .

فان الماء ماء ابي وجدى وبئرى ذو حرفت ذو طويت (٣٣٠)
وقول رجل من طيء وادرك الاسلام .

فان بيت تميم ذو سمعت به فيه تنتمت وارست عزها مصر
وقول قيس بن جروة عارق الطائي :

فان لم يغير بعض ما قد فعلتم لا تتعين للعظم ذوانا عارقة (٣٣١)
وقول حاتم الطائي :

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا بموت فكن ياوهم ذو يتاخر (٣٣٢)
وقول زيد الخيل :

اني ارى في عامر ذو ترون (٣٣٣)

وقول بجير عنمة الطائي :

وان مولاي ذو يعاتبني لا احنة عنده ولا جرمة (٣٣٤)

(٣٢٨) الامثال في النشر العربي القديم ص ٦٦ عن مجمع الامثال ٢٦٢/٢ و ١٤٧/١

(٣٢٩) البحر المحيط ٢٨١ / المقاصد النحوية - العيني ٦٤٥ / ١ ومنتخبات من شمس العلوم ص ٣٩ .

(٣٣٠) الدرراللامع - الشنقيطي ٥٩/١ .

(٣٣١) نوادر ابي زيد ص ٦١ وعنده الكامل - البرد ٩٥٣/٣ - ٩٥٤ .

(٣٣٢) ديوانه ص ٦١ .

(٣٣٣) الكامل - البرد ٩٥١/١ - ٩٥٤ وهم صانع ديوان زيد الخيل الدكتور نوري القيسي حين وضعه ص ١٠٧ مع ما نسب لزيد ولغيره فعبارة البرد (وذكر عامر بن الطفيلي) لا تعني نسبة الشاطر لعامر .

(٣٣٤) اللسان / سلم .

وفي الأمثال : (اتى عليهم ذوأته) (٣٥) قال الميداني : هذا مثل من
كلام طبيء ٠

ولكنا نجد هذا ايضا في شعر منظور بن سحيم الفقسي الاسدي :
فاما كرام موسرون لقيتهم فحسب من ذو عندهم ما كفانيا (٣٦)
ولذلك اصل في لغات اليمن ، فان القتبانيين يتبعون الذال واوا في المذكر
وتكون بمعنى الذي (٣٧) ٠

٨ - نسب طبيء قلبا الياء ألقا في مثل (ناصية) يقولونها (ناصاة) قال
ابن منظور : وليس لها نظير الا حرفين : بادية وبادة وقارية
وقاراة (٣٨) ٠ وقد ذكر قارة في (قرا) ولم ينسبها ولم يذكر (باداة)
في بادية ٠

ولكن ابن سيده في المخصص ٠ وابن منظور والارجح انه نقلها عن
محكمه يذكران : (البانية) من القسيّ التي لصق وترها ٠٠٠ وهي البانية
لغة طائية (٣٩) واضاف ابن سيدة : كما قيل باداة للبادية وناصاة للناصية
وفي تفسير القرطبي : لغة طبيء يقولون للجارية : (جارة) وللناصية
ناصاة (٤٠) ويذكر ابو حيان الجارة والناصاة والكاساة والبادة منسوبة
للهمجة طبيء (٤١) ٠

ومن الشواهد على ذلك في اشعارهم قول حarith بن عتاب الطائي :

(٣٥) مجمع الأمثال - ٧٢/١ ونوادر ابي مسحل ٤٦٢/٢ ٠

(٣٦) الدرر اللوامع ١/٥٩ ٠

(٣٧) تاريخ اليمن الثقافي ٢٣/٣ ولهجات اليمن ص ١٩ ٠

(٣٨) اللسان - نصا وانظر الغريب المصنف : ابو عبيد ص ١٩٠ ٠

(٣٩) المخصص ٣٩/٦ - ٤٠ واللسان /بني وفي المخصص : قيل اراد بائنة :
قلب ٠

(٤٠) ٣٧٠/٣ ٠

(٤١) ارشاد الضرب ١٣٣ ٠

لقد آذنت اهل اليمامة طيء بحرب كناصاة الحسان المشهور^(٣٤٢)
 ووردت في شعر امرئ القيس ابيان اقامته فيبني نعل منهم^(٣٤٣) :
 عارض زوراء من نشم غير باناة على وتره^(٣٤٤)
 ولكننا نجد في اشعارهم مثل هذه الصيغة بوزنها الاعتيادي كقول حاتم :
 اذا غربت شمس النهار وردها كما يرد الظآن آية الخمس^(٣٤٥)
 وينسب الى لغة طيء ايضا قلب ياء (اوديه) الفا فيقولون (اوداء)
 ولكن الشواهد التي يأتون بها هي قول ابي النجم العجلي البكري :
 وعارضتها من الاوداه اوديه قفر تجزع منها الفخم والشعبا
 وقول الفرزدق التميمي - وجمع بين اللغتين :
 فلو لا انت قد قطمت ركابي من الاوداه ، اوديه قفارا
 وقول جرير التميمي :
 عرفت ببرقة الاوداه رسما محيلا طال عهده بالرسوم^(٣٤٦)
 ولكننا نجد قول حاتم الطائي :
 فقلت لاصباء صفار ونسوة بشباء ، من ليل الثلاثاء قرت^(٣٤٧)
 وفيه (اصباء) بدلا من (اصبية) ولم ينص على طائيتها .
 ٩ - وتقلب طيء الياء الكائنة لاما المكسور ما قبلها ألفا فيفتح ما قبلها
 وذلك في صيغة المعلوم والمجهول . ويتساويان ان اسندوا الى

(٣٤٢) اللسان - نصا .

(٣٤٣) هذه الفائدة اخذتها عن الاستاذ محمود محمد شاكر في لقاء معه .

(٣٤٤) ديوانه ص ٢٣ .

(٣٤٥) ديوانه ص ٦٦ .

(٣٤٦) اللسان والناج - ودى وفي الهاشمي عن قول ابي النجم : الشعبـا . كما في الاصل . وديوان الفرزدق ١/ ٢٣٠ .

(٣٤٧) ديوانه ص ٣٢ .

الضمائر (٣٤٨) ونسبت هذه اللهجة الى بلحارث بن كعب ايضاً (٣٤٩)
واوردوا شواهد المثل (لا أفعل كذا غبا غبيس)

قال الميداني : يحصل غبا على غبي في لغة طيبي (٣٥٠) وقول زيد الخيل :

أفي كل عام مأتم تجمعونه على محمر ثوبتموه ومارضى
تجدون خمسا بعد خمس كائنه على فاجع من خير قومكم نعي
ولفولا زهير ان اكدر نعمة لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقى (٣٥١)

١٠ - للدكتور فؤاد حسنين علي دراسة لقصيدة يمنية هي لامية الشنيري المشهورة بلامية العرب حاول فيها كشف العناصر اليمنية والسامية في لغة هذه القصيدة مستعينا بالشروح القديمة وبدراسات بعض المستشرقين وقد ذكر ان (السمع) في البيت :

فانى لموى الصبر اجتاب بزّة على مثل قلب السمع والحزم ا فعل
حيوان يبني *

وان (أحاطة) في البيت :

فعبّت غشاشا ثم مرت كاها مع الصبح ركب من احاظه مجلع
منطقة في بلاد اليمن او برج فيها او قبيلة من ذي الكلاع من حمير
وان (الا تحمي) في البيت :

نصبت له وجهي ولا كتن دونه ولا ستر الا الا تحمي المرعبل
برد منسوب الى اتحم وهي بلد باليمن *

وقد اشار الى ان عبارة (بني أمي) في قوله :

اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لأميل

(٣٤٨) ارتشاف الضرب ١٢٣ .

(٣٤٩) التاج - بقى واللسان - فنى .

(٣٥٠) مجمع الامثال ١٩٠/٢ .

(٣٥١) ديوانه ص ٢٥-٢٧ .

المقصود بها (يا قومي) وهو تعبير سامي موجود في العربية وفي
الفينيقية .

وان (مارى) في قوله

واطسوى على الخمسة الحوايا كما انطوت
خيوطة ماري تفار وقتل

هو من العربية ويعني (حيوان سمين) . وليس كما فسره الشراح
القدامى بأنه اسم رجل او كساء او الحالك .

وان (ابنة الرمل) في قوله :

فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا على رقة احلى ولا اتعلل
هي (النعامنة) وليس الحية او البقرة الوحشية وذلك استر شادا
بالكتابة العربية عن النعامنة (بتهيغنا) اي ابنة الصحراء .
وایاما كان مدى الصواب في هذا فانه باب يجحب ان يطرق في دراساتنا
اللغوية .

١٠ - وثمة الفاظ عزيت الى طبيء لابد من دراستها منها :

(الغبيط) مركب من مراكب الرجال ، او الرجال والنساء ، ورد في
قول امرىء القيس :

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
ذكر محمد لطفي جمعة في معرض رده على طه حسين انه بلغه طبيء (٣٥٢)
ولا ادرى من اين جاء بذلك فاني لم اجده عند غيره . ولthen صح لتكوين
هذه اللفظة من اثر لغة طبيء في شعر امرىء القيس بعد (بانا) المار ذكرها .
والحق ان هذه اللفظة تستوقف الدارس فليس بينها وبين الفعل (غبط)

(٣٥٢) الشهاب الراشد ص ١٥٤ .

صلة . وقد وجدتها في العبرية (عبيط) بهذا المعنى (٣٥٣) وفي الaramية (عبيطا)
بالمعنى نفسه (٣٥٤) .

(ايسان) لغة في (انسان) طائية ، قال عامر بن جوين الطائي :

فياليتني من بعد ما طاف اهلها هلكت ولم اسمع بها صوت ايسان (٣٥٥)

والقول في الاصل السامي لايسان يشبه القول في غبيط فهي في العبرية
(ايش) (٣٥٦) وهي في الaramية (انشا) (٣٥٧) وفي السبئية (ايس) (٣٥٨) . وهذا
يوضح انتلطور اللغوي للكلمة منذ جذرها السامي الاول أذ ييدو ان اصل
الكلمة (أَسْ) او (أَشْ) بالتضعيف وان هذا التضعيف فك " في بعض
اللغات السامية بالياء وفي بعض آخر بالنون . وجمعت العربية الشمالية
بين التطورَين . واقتصرت طبيعة بالفك بالياء .

(اجّانة) : وقد احتفظت طبيعة بالصيغة المضعة فيها فرواهما عنهم

اللحياني وعن غيرهم الانجاجة (٣٥٩) .

(لصت) : والجمع (لصوت) لغة طائية (٣٦٠) في (لص ولصوص)
ونسبت لهم ولبعض الانصار ايضاً (٣٦١) وقررت هذه اللغة بما نسب لبعض
أهل اليمن من قولهم (الطست) ولكن اللقطتين يمكن ربطهما (بالوتم)

(٣٥٣) قاموس عربي - عربي ص ٢٩٧ .

(٣٥٤) البراهين الحسية ص ٥٢ .

(٣٥٥) اللسان / أنس والتاج / ايس

(٣٥٦) قاموس عربي وعربي - الماليح ص ٢٤ .

(٣٥٧) قاموس سرياني عربي ص ١٦ والبراهين الحسية ص ٣٨ .

(٣٥٨) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية ص ٢٩ .

(٣٥٩) اللسان - اجز

(٣٦٠) الجمهرة - ابن دريد ١ / ٢٠٢ .

(٣٦١) اللسان / لصص .

المنسوب الى اليمن (٣٦٢) وهو قلب السين تاء ، والصاد ليست بعيدة عن حيز السين ٠ وعلى اساس من ذلك فسّرت ما ينسب الى حمير من قولهم (لبات) اي (لا بأس) بلغتهم قال شاعرهم :

تندوا عند غدرهم لَبَاتٍ وقد بَرَدْتُ معاذِرَ ذي رعين (٣٦٣)

فهو الوتم وتحقيق المهم وقصیر الالف الى فتحة ٠

وهذه الظاهرة : بالإضافة الى الظواهر المتقدم ذكرها مثل الطمطمانية وقلب لام الفعل الثلاثي اذا كان ياء الفاء تؤيد عمق الصلات اللغوية بين اليمن وطبيء ٠

١١- وثمة ظاهرة تقاضاها حاتم الطائي عن لهجته ، وهي الرسو الذي هو كلام معد لذا روى ابن الكلبي لحاتم :

اللهم ربى وربى الهم فاقسمت لا أرسو ولا اتمعد ٠

وشرح الرسو بـ (ان يقال للصقر سقر وزقر وللمرساط زراط ٠٠

الخ) (٣٦٤)

وقال ابو حيان النحوي عن الزاي : (يجوز اخلاصها في الصاد فتقول مزدر في مصدر وهي لغة كلب وكعب وعدرة وبني القين) ٠

ونقل عن سيبويه انه قال : سمعت النصحاء يجعلونها زايا خالصة وذلك في قوله في التصدير التزديرو في القصد القرد وفي اصدرت ازدرت (٣٦٥)

(٣٦٢) المزهر ٢٢٢/١ .

(٣٦٣) تهذيب اللغة ١٠٩/١٣ .

(٣٦٤) ديوان حاتم - ضمن خمسة دواوين من اشعار العرب - رواية ابن الكلبي ص ١٠٧ وعنه (شعراء النصرانية ١١٧/١) وعنهم الكرملي في (اللغات واللغات) - المشرق - السنة ٦ المدد ١٢ حزيران ١٩٠٣ ٠

(٣٦٥) ارشاد الضرب ابو حيان ٣٥ ب والكتاب (تح هارون) ٤/١٤٧٨ ٠

وهذا يعني ان الرسو هو قلب السين والصاد زايا متى وليها قاف او دال او طاء وان لم تجاورهما هذه الحروف ٠

وان هذه لغة تتجلبها طبيء ، وينفيها حاتم عن نفسه في الاقل ٠ ولكننا نجد هذا الخبر عن ابن الاعرابي : (اسر حاتم في عنزة فقتالت له امرأة يوما : قم فاصد لنا هذه الناقة ٠ ٠ ٠ ٠ فقام حاتم ان الناقة فعقرها ٠ ٠ ٠ ٠ قال له النسوة : انما قلنا لك اقصدها ٠ قال : هذا فزدي انه ، يعني فصدى انا ، وهي لغة طبيء) (٣٦٦)

(٣٦٦) سرح العيون - الصفدي ص ١١٥-١١٦ ٠

استنتاجات

من كل ما تقدم يمكن ان تجمع الصورة القريبة الى الصواب للواقع اللغوي للادب الجاهلي ويعزز ذلك بشواهد من البيئات الاجنبية التي لم ادرسها واول ما تستطيع ان تقرره هذه الدراسة باطمئنان هو ان لهجات القبائل العربية في العجالة كانت حقيقة قائمة املتها قوانين تكون لهجات التي تصدق على كل اللغات ثم تستطيع بعد ذلك ان تجد آثار هذه اللهجات واضحة على الادب الجاهلي . ولكن هذه اللهجات لم تتم في بيئات منعزلة تماما مما كان سيؤدي بها الى الانفصال لتكون لغات مستقلة بعضها عن بعض بل ان عوامل التفاعل بين هذه اللهجات كانت تعمل عليها بينما كانت اللغة العربية القديمة بمثابة الوعاء الذي تصب فيه التأثيرات اللغوية - ابان اتسار هذه العربية القديمة - وهي تأخذ وتعطي اللهجات المتفرعة عنها . وكان ذلك ايدانا بولادة الفصحى لغة الادب الجاهلي المعترف به في المحافل - الاسواق والحج ٠٠٠ الخ

على ان هذه الفصحى لم تكن ذات حدود جامدة بل كانت متحركة متطرفة شأن اية لغة حية : لذا استمرت تجمع الخصائص اللهجية فتهضمها او تحتفظ باكثر من صورة . وكانت ذاكرة الرواة وعلماء اللغة تتلقى ذلك كله فتنسب هذه الظواهر والسمات اللهجية الى قبائلها ، او تسقط القبائل وتحتفظ بصور الاختلاف . فلدينا :

١ - ادب جاهلي تظهر فيه آثار لهجات القبائل بوضوح وقد مررت نماذج لذلك في شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي وسيف بن ذي يزن وغيرهما .

٣ - ادب جاهلي منسوب لقبيلة تظهر فيه اثار قبيلة اخرى كالذى نراه من نسبة (افلط) الى تميم النجدية وايراد شاهد عليها قول ساعدة بن جؤية المذلي الحجازى المار الذكر ٠٠ وكاللهم الظاهرة اللهجية اليمنية الجنوبية التي نجدها في شعر علباء بن ارقم اليشكري البكري (من ربيعة الشمالية) ٠

ومن ابن برّى : العرب تختلف في العيافة ، يعني في التيمّن بالسانح والتشاؤم بالبارح ، فأهل نجد يتيمون بالسانح كقول ذي الرمة :

خليلي لا لاقitemا ما حيتما من الطير الا السانحات واسعدا
وقال التابعة ٠ وهو نجدى فتشاءم بالبارح :

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك تنعاب الغراب الاسود
وقال كثير وهو حجازي ممن يتشارع بالسانح :

اقول اذا ما الطير مرّت مخينة (مخففة) سوانحها تجري ولا استثيرها
فهذا هو الاصل ، ثم قد يستعمل النجدى لغة الحجازى ٠ فمن ذلك
قول عمرو بن قميّة وهو نجدى :

فيبني على طير سنبح نحوسه واشأم طير الزاجرين سنبحها^(١)
وجاء ان (غبى شعره) قصر منه لغة لعبد القيس وقد تكلم بها
غيرهم^(٢)

وانشد ابو زيد لرجل منبني عقيل :

الم تعلمي ما ظيلت بالقوم واقترا على طلل اضحت معارفه قfra

(١) اللسان / سنج . والشواهد في ديوان ذي الرمة ١٧٥/٣ وديوان النابفة ص ٢٩ وديوان كثير ص ٣٦ وديوان عمرو بن قميّة ص ٣١ ٠

(٢) اللسان / نجا .

فكسروا الظاء في انشادهم وليس من لغتهم^(٣) .

وعن القراء : من العرب من يثبت الف انا في الوصل كما قال الشاعر :

انا سيف العشيرة فاعرفوني جيما قد تذررت السناما

وهي لغة قيس وبعض ربعة^(٤) وعزها السيوطي الى تميم^(٥) ووصفها في اللسان باللغة الرديئة^(٦) وعزى الشاهد لحميد بن حرث بن بحدل الكلبي^(٧) ، وهو شاعر اسلامي الا ان المؤكد ان كلبا ليست من القبائل التي عزى اليها ائبات الالف في الوصل .

٣ - ادب جاهلي تجتمع فيه لهجتان ، وقد افرد له ابن جني بابا في كتابه الخصائص بعنوان (في الفصيح يجتمع في كلامه لفتان فصاعدا) قال :

من ذاك قول ليـد :

سقى قومي بنـي مـجد واسـقى نـمـيرـا والـقبـائـل مـن هـلال
وقـال :

اما ابن طوق فقد اـوفـي بـذـمـتـه كـما وـفـي بـقلـاص النـجـم حـادـيهـا^(٨)
واورد ابن فارس نماذج لخصائص لهجية ثم قال : (وهي وان كانت

(٣) الخـصـائـص ٣٨١/١ .

(٤) تفسـير القرطـبـي ٢٨٠/٧ .

(٥) هـمـع الـموـامـع ٦٠/١ .

(٦) اللـسان / اـتنـ .

(٧) معجم شواهد العربية ٣٣٥/١ و (الضمير اـنا في اللغـات السـامـية) للـدكتـور السيد يـعقوـب بـكر (ضمن الـى طـهـ حـسـين في عـيـد مـيلـادـ السـبعـين صـ ٣٩٨) - عن مـصـادرـهـما .

(٨) الخـصـائـص ٣٧٠/١ وقول ليـد في شـرـح دـيـوانـه صـ ٩٢ والـشـاهـدـ الشـانـي لـطـفـيلـ الـفـنـوـيـ في دـيـوانـه صـ ١١٣ ، وقال ابن جـنـيـ في الخـصـائـصـ اـيـضاـ ٣ـ٣ـ٦ـ عن (اوـفـيـ وـوـفـيـ) في هـذـاـ الشـاهـدـ لـفـتـانـ قـويـتانـ .

لقوم دون قوم فانها لما اتشرت تعاورها كلـ^(٩) ومن ذلك ما قاله السيوطي
من ان : اكثربني تميم يوافقون الحجازيين فيما آخره راء [من صيغة فعال]
كسفار ٠٠٠ وبعضاهم يعربه ايضا ، قال الاعشى فجمع بين اللغتين :

ومرـ دهر على وبـارـ فهلـكت جـرة وبـارـ
فبنـى وبـارـ على الكـسر اوـلا ثم اعرـبه آخرـا لـان قـوافي القـصـيدة
مرـفـوعـة^(١٠) وروـيـ السـيوـطـيـ عـجزـ بـيتـ اـكـملـهـ الشـنـقـيـطـيـ :
انـ سـلمـيـ هيـ التـيـ لوـ تـرـاءـتـ حـبـذاـ هيـ منـ خـلـهـ لوـ تـحـابـيـ
فـجـمـعـ بـيـنـ فـتـحـ يـاءـ (ـهـيـ)ـ الـأـولـيـ وـتـسـكـينـهاـ فـيـ الـثـانـيـةـ وـهـيـ لـغـةـ قـيسـ
وـاسـدـ^(١١) .

وقـالـ ابنـ سـلامـ ،ـ بـعـدـ اـذـ اـوـردـ قولـ المـسـتوـغـرـ بـنـ رـيـعـةـ :
هلـ ماـ بـقـىـ الاـ كـمـاـ قـدـ فـاتـناـ يومـ يـكـرـ وـلـيـلـةـ تـحدـوـنـاـ
(ـبـقـىـ وـفـنـاـ ٠٠ـ وـهـمـاـ لـغـتـانـ لـطـيـ وـقـدـ تـكـلـمـ بـهـاـ الـعـربـ وـهـمـاـ فـيـ لـغـةـ طـيـ ،ـ اـكـثـرـ
قالـ زـهـيرـ بـنـ اـبـيـ سـلمـيـ :
تـرـبـعـ صـارـةـ حـتـىـ اـذـ ماـ فـتـنـ الدـحـلـانـ عـنـهـ وـالـاضـاءـ^(١٢)
وقـالـ ابنـ درـيدـ :ـ الـقـنـانـ وـهـوـ الرـدنـ رـدـنـ الـقـمـيـصـ وـهـوـ الـكـمـ .ـ لـغـةـ
يـمانـيـةـ تـكـلـمـ بـهـ اـهـلـ نـجـدـ^(١٣)

(٩) الصـاحـبـيـ صـ٥١ـ .

(١٠) هـمـعـ الـهـوـامـعـ ٢٩/١ـ .ـ وـبـيـتـ الاـعشـىـ فـيـ دـيـوانـهـ (ـتحـ مـحـمـدـ حـسـينـ)ـ
صـ٢٨١ـ وـقـدـ وـضـعـتـ كـسـرـتـانـ تـحـ رـاءـ (ـوبـارـ)ـ الـأـولـيـ ايـ اـنـاـ يـمـكـنـ انـ
نـعـتـرـهـ مـعـرـبـةـ اـيـضاـ ،ـ كـمـاـ يـمـكـنـ انـ نـبـقـيـ عـلـىـ بـنـاءـ (ـوبـارـ)ـ الـثـانـيـةـ عـلـىـ
الـاـقـوـاءـ وـهـوـ مـعـرـوـفـ فـيـ الشـعـرـ الجـاهـلـيـ .

(١١) هـمـعـ الـهـوـامـعـ ٦١/١ـ وـالـدـرـرـ الـلـوـامـعـ ٣٧/١ـ وـحـرـفـ تـحـابـيـ فـيـ الـهـمـعـ
الـىـ (ـتـخـلـنـاـ)ـ .

(١٢) طـبـقـاتـ فـحـولـ الشـعـراءـ صـ٣٣ـ - ٣٤ـ .

(١٣) الـجـمـهـرـةـ ١٩٧/٣ـ

٤ - ادب جاهلي يمكن ان تروى بعض الفاظه بروايتين مختلفتين كالذى قاله ابن السكيت : هو الجلب والجثب .

قال ابو علي الفارسي : ورويت بيت تأبط شرآ باللغتين جميعا :

ولست بـجـلـبـ جـلـبـ لـلـيلـ وـقـرـهـ ولا بـصـفـاـ صـلـدـ عـنـ الـخـيـرـ مـعـزـلـ (١٤)

وتروى بعض الفاظ الادب الجاهلي بروايتين مختلفتين من مصادرин كما مر في ميمية عمرو بن معد يكرب . ومن امثال العرب (شر الجاك الى مخة عرقوب) . واهل الحجاز واهل العالية يقولون شر ما اشاءك ٠٠٠ ومر ايراد المثلين (اذا عن اخاك فهن) و (مكره اخاك لا بطل) بروايتين .

٥ - لدينا سمات لهجية لم تعز شواهدها الى قائلها كالذى حكي عن بعض بني اسد وقياس من اسكان الياء والواو من (هي وهو) وقد يسكنون الهاء . فقد اورد السيوطي شواهد لها .

وقد علموا ما هن كهئي فكيف لي سلو ولا انفك صبا متينا و :

وركضك لولا هو لقيت الذى لقوا فاصبحت قدجا ورت قوما اعاديا كما اورد شاهدا على لهجة همدان في تشديد واو هو :

وان لسانى شهدت يشتفى بها وهو على من صبّه الله علقم ولم يعثر الشنقيطي على قائل لاي من هذه الايات (١٥) .

ويمكن عزو بعض الشواهد غير المعزوة بتتبعها في المصادر المختلفة ، ففي البحر المحيط مثلا نقل ابو حيأن عن القراء - من كتابه لغات القرآن - (ان

(١٤) اصلاح المنطق ص ٣٦ وعنه المخصص ١٠١/٩ وهو الذي اورد قوله الفارسي .

(١٥) همع الهوامع ٦١/١ . والدرر اللوامع ٢٧/١ وورد في الهمع : ما هي كهي ... خطأ

الصلب هو الظهر على وزن قفل هو لغة اهل الحجاز ويقول فيه تميم واسد
الصلب بفتح الصاد واللام ٠ قال وانشدني بعضهم ٠

وصلَّب مثل العنان المؤدم ٠

قال وانشدني بعض بنى اسد :

اذا اقوم اتشكى " صلبي)^(١٦)

وبمراجعة لسان العرب في مادة (صلب) وجدت الشاهد الاول معزوا
للعجاج التميمي ٠ وهو في ديوانه^(١٧) ٠

ومن " الشاهد على (رعملي) لغة لتميم في (العمرى) وهو قول الراجز :

تلك التي تعرّضت رعملي تعرض البكرة في الطول ٠

ولم نعرف الراجز ولا قبيلته الا ان الشطر الثاني نسب في اللسان
(طول) لمنظور الاسدى ٠

٦ - لدينا خصائص وسمات لهجية غير معزوة ، كالذى روى ان (تمى)
تمطى في بعض اللغات^(١٨) وان (لغة بعض العرب طيبى) في طوبى^(١٩)
و (ان الكثمة الناصية في بعض اللغات)^(٢٠) وان (الكفَش : الحَنَفَ
في بعض اللغات)^(٢١) وان (فعلت متعدية في لغة قوم)^(٢٢) وان (فسق
من باب قعد ويفسق بالكسر لغة حكها الاخفش)^(٢٣) وان (أفلته :

(١٦) البحر المتوسط ١٩٣/٣ .

(١٧) ص ١٩٣ .

(١٨) جمهرة ابن دريد ٤٣/١ والمخصص ٣٥/١٣ .

(١٩) المخصوص ١٥/١٩٢ .

(٢٠) جمهرة ابن دريد ٩٨/١ والمخصوص ٦٩/١ .

(٢١) جمهرة ابن دريد ٣٨/٣ والمخصوص ٥٨/١ .

(٢٢) المخصوص ٦٩/١٥ .

(٢٣) المصباح المنير / فسق .

اذا اطلقته وخلصته ، يستعمل لازماً ومتعدياً ، وفلتا من باب ضرب لغة)٢٤(ومثل هذا كثير فاش في المعجمات وكتب اللغة .

٧ - ولدينا خصائص وسمات لهجية معزوة وليس عليها شواهد كنسبة (قصياً) بدلاً من (قصوى) الى تسيم)٢٥(، ولم اجد شاهداً عليها .

وقد ذكرت ان (عجرافية ضبة) لم نعرفها وأزيد هنا اننا لم نجد شاهداً عليها والا كنا عرفناها . وكذلك الامر في (الفراتية) وقال ابن دريد: الكرهاء نقرة القفا . لغة هذلية . وقال الكرهاء الوجه والرأس باسره . لغة هذلية . هكذا يقول الاصمعي ولم اسمعه في شعرهم)٢٦(.

نخلص من ذلك كله الى اذ آثاراً واضحة وعميقة للهجات كانت تظهر على الادب الجاهلي وان بقایا منها بقيت رغم توالي العصور وكل الذاكرة وضياع شطر كبير ، وهذه البقایا ذات دلالات واضحة يجعل حكمنا غير مبترء . ومن كل ما تقدم يستطيع الباحث ان يجزم ان الصورة اللغوية الحقيقة للادب الجاهلي كانت كما يلي :

١ - ينبغي الشاعر في القبيلة ، فينظم الشعر ويخطب الخطيب ويطلق المثل كل ذلك بلهجة القبيلة نفسها التي لا تبعد كثيراً عن لهجات القبائل المجاورة ولا عن لغة الادب العامة لما تقدم من ضالة الفروق بين لهجات .

٢ - يشيع شعر الشاعر ويروى وينشد في المواسم والأسواق والحج والاسمار .

٣ - يكون الرواية احياناً من غير قبيلة الادب فيروى ادبه اماً بلهجهته - اي لهجة الرواية او باللغة الادبية التي كانت تنمو باطراد .

(٢٤) المصباح المنير / فلت .

(٢٥) اللسان / قصا .

(٢٦) جمهرة اللغة ٤١٤/٢ .

وقد جاء في الموضع للمرزباني ٠ اخبرني محمد بن يحيى ، قال سمعت
الاصعبي يقول قرأت على خلف شعر جرير ، فلما بلغت قوله :

ويوم كابهـام القطـاه محبـهـ اليـهـ هـواـهـ غالـبـهـ ليـهـ باطـلهـ
رزـقـناـ بـهـ الصـيدـ الغـزـيرـ وـلـمـ نـكـنـ
كمـ نـبلـهـ مـحـرـومـةـ وـجـائـلـهـ
فيـالـكـ يـوـمـ خـيـرـهـ قـبـلـ شـرـهـ تـغـيـبـ وـاـشـيهـ وـاقـصـرـ عـاـذـلـهـ

فقال : ويله ! وما ينفعه خير يئول الى شر ؟ قلت له : هكذا قرأته على
أبي عمرو ٠ فقال لي : صدقت : وكذا قاله جرير ، وكان قليل التنجيح مشرّد
الانفاظ ، وما كان أبو عمرو ليقرئك الا كما سمع ٠ فقلت فكيف كان يجب
ان يقول ؟ قال : الاجود له لو قال :

فيـالـكـ يـوـمـ خـيـرـهـ دونـ شـرـهـ ٠

فأروه هكذا فقد كانت الرواية قد يمها تصلح من اشعار القدماء ٠ فقلت :
والله لا ارويه بعد هذا الا هكذا^(٢٧) وهذا الخبر لا صلة له باللهجات وانما
بالمعاني ولا يعالج نصاً جاهلياً بل اسلامياً ، والذى يفيدنا هنا هو النص ان
(الرواية قد يمها كانت تصلح من اشعار القدماء) ٠

ويقول البغدادي (ان العرب كان بعضهم ينشد شعره للآخر فيرويه
على مقتضى لغته التي فطره الله عليها وبسببه تكثر الروايات في بعض الابيات
فلا يوجب ذلك قدحاً فيه ولا غضباً منه)^(٢٨) ٠

وجاء في اللسان : قال ذو الرمة :

كما ذبـتـ عـذـراءـ وـهـيـ مشـيـحةـ بـعـوضـ القرـىـ عنـ فـارـسيـ مـرـفـلـ

(٢٧) الموضع - المرزباني ص ١٩٨-١٩٩ وديوان جرير ٩٦٥/٢ وفيه الرواية
المنقحة .

(٢٨) خزانة الادب (تح هارون) ١٧/١

مشيحة حذرة ٠ والشيخ في لغة هذيل المجد ، واذا انشد الهذلي هذا
البيت انشده :

كما ذبّت عذراء غير مشيحة^(٢٩)

٤ - وحين يشيع شعر الشاعر ويصبح مشهورا ويجد نفسه أهلا لانشد
شعره خارج نطاق قبيلته ، في المواسم والأسواق حيث كانت تضرب
القبب للمحكمين كان الشاعر يسمو بلغته عن الصفات اللهجية الضيقة
ويحاول ان ينظم بدها باللغة الادبية التي كانت مستمرة في التوسيع
والغنى على حساب اللهجات نفسها وهذا يفسّر ما تقدم من ورود لفظة
تنسب الى لهجة قبيلة في نص " اديب من قبيلة اخرى ويفسّر ايضا
اجتماع لفتيين في نص واحد هذا الذى سماه ابن فارس (انتهاء الخلاف
في اللغات)^(٣٠) وسمّاه ابن جني^(٣١) (تركيب اللغات) وسمته كثير
من كتب اللغة وال نحو (تداخل اللغات)^(٣٢)

٥ - ولكن النص الادبي لا يرضخ لكل التغييرات التي يريدها الرواية او
الشاعر لضرورات الوزن والقافية كما ينشد قول الشاعر الحميري مخاطبا
ابن الزبير - وهو اسلامي :

يا ابن الزبير طالما عصيکا وطالما عنيکنا - عنيتنا - اليکا
لنضربن بسيفينا قفيکا

فإن الرواية الذي غير (عنيکنا) - (وفيها الكاف بدلا من تاء الفاعل -
عنيتنا ، لم يستطع شيئا ازاء (عصيکا) لأن القافية كانت تحميها . وكذلك

(٢٩) اللسان / بعض . وديوان ذي الرمة ١٤٧٧/٣ .

(٣٠) الصاحبي ٧٣ .

(٣١) الخصائص ١/ ٣٧٤ .

(٣٢) شرح التصريح - خالد الازهري ٨٣/١ والمصباح المنير / فضل .

في (قميكا) بدلا من (قعاكا)^(٣٣) . ويتحكم الوزن تحكم القافية ، فان لغة هذيل في (ما زال) (زال) بلا تقي . وقد قال شاعربني قريم وهم من هذيل :

فزلتم تهربون ولو كرهتم تسوقون الخزائم بالنقاب^(٣٤)
وقال مليح المذلي :

يزال لكم في النفس عندي ولو نأت بك الدار مكنون من الود مزلف^(٣٥)
ولم تكن ثمة حيله للرواة فهم لم يستطعوا اذ يسبقا (زال) بالتفي فرووا
البيت هكذا بلهجة هذيل . وكان على الشرّاح ان ينصّوا على هذه اللهجة .
ان ذلك كله جعل لآثار لهجات القبائل على الادب قوة اللغة الفصحى ،
وانصاع اللغويون الى هذه الحقيقة وذلك حمل المبرد على ان يقول : كل عربي
لم تتغير لغته فصيح على مذهب قومه ، وانا يقال : بنو فلان افصح منبني
فلان ، أى اشبه لغة بلغة القرآن ولغة قريش ، على اذ القرآن نزل بكل لغات
العرب^(٣٦) .

وقد وردت كلمة (زوج) مؤثرة في الآية الكريمة « يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة »^(٣٧) . قال الفراء : (زوج) يقع على المرأة والرجل وهذا
قول اهل الحجاز^(٣٨) وقال الكسائي ان اكثر كلام العرب (زوجة) بالهاء .
وزعم القاسم بن معن انه سمعها من أزد شنوة^(٣٩) .

(٣٣) تأثر العربية ص ١٩ .

(٣٤) التمام - ابن جني ص ١٣٧ وشرح ديوان المذلين ٨٤٨/١ .

(٣٥) شرح ديوان المذلين ١٠٤٦/٣ .

(٣٦) الفاضل ص ١٢٣ .

(٣٧) سورة البقرة الآية ٣٥ .

(٣٨) المذكر والمذكر - الفراء ص ٢٦ .

(٣٩) المخصوص ٤/٢٦ واللسان والنتائج / فوج .

اما الطبرى فيقول : يقال لامرأة الرجل زوجه وزوجة بالهاء
اكثر في كلام العرب منها بغير الهاء و الزوج بغير الهاء يقال انه لأزدشنوة^(٤٠) .
وقال ابو حيان : اللغة الفصيحة زوج . وقالوا زوجة^(٤١) .

وكان الاصمعي يكره هي زوجتي ، وقد قرئ عليه قول عبدة بن
الطيب :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والاقربون الي ثم تصدعوا^(٤٢)
فلم ينكره^(٤٣) وذلك انه لم يستطع ان يطعن في فصاحة عبدة التميمي
المحضرم^(٤٤) .

ويصور ابن جني^(٤٥) علتي التبادل والتمازج اللغويتين بدقة فيقول :
واعلم ان العرب تختلف احوالها في تلقى الواحد منها لغة غيره ، فمنهم من
يخف^(٤٦) ويسرع قبول ما يسمعه ، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة ومنهم
من اذا طال تكرر لغة غيره عليه لصقت به ووُجِدَتْ في كلامه^(٤٧) .

وكان قد قال (تلاقى صاحب اللغتين فاستضاف هذا بعض لغة هذا ،
وهذا بعض لغة هذا فتركت لغة ثالثة)^(٤٨) .

وبناء على التطور الذى يطرأ على اللغة فقال : (هذا ونحوه مما يدللك
على تنقل الاحوال بهذه اللغة واعتراض الاحداث عليها وكثرة تغولها وتغيرها
فإذا كان الامر ، ما وجد طريق الى تقبّل ما يورده)^(٤٩) ولكن سرعان ما
حجر واسعا فاشترط لكي يتقبل ما يورده الفصيح (اذا كان القياس يعارضه)

(٤٠) تفسير الطبرى ١/٥١٤ .

(٤١) النهر الماد ١/٥٦ .

(٤٢) شعر عبدة بن الطيب ص ٥٠ وفي الامالي ٢٠/١ قال الاصمعي : ولا تقاد
العرب تقول زوجته ، وهي قليلة ، قال الفرزدق :

وان الذى يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستببلها

(٤٣) نوادر ابي زيد ص ٢٤ وعنہ المزہر ١/٢١٤ .

(٤٤) وربما كان هذا ينسجم مع تخرج الاصمعي بالنسبة للنص القرآني .

(٤٥) الخصائص ١/٣٨٣ .

(٤٦) الخصائص ١/٣٨١ .

فإن لم يكن القياس مسوغًا له كرفع المفعول وجرّ الفاعل ورفع المضاف إليه، فينبغي أن يردّ ، لأنّه جاء مخالفًا للقياس والسمع جميعاً ، فلم يبق له عصمة تضييفه ولا مسكة تجمع شعاعه)^(٤٨) .

وهو قد قدّم قبل ذلك باباً بعنوان (اختلاف اللغات وكلها حجة)^(٤٩) ولكنّه اشترط أن يقبلها القياس .

وعنّية ابن جنيّ بهذه الظاهرة لم تقف عند حدّ فهو قد عقد باباً بعنوان (في العربي الفصيح ينتقل لسانه) قال فيه :

(أعلم أن المعمول عليه في نحو هذا أن تنظر حال ما اتّنقل إليه لسانه ، فإنّ كان إنما اتّنقل من لغته إلى لغة أخرى مثلها فصيحة وجّب أن يؤخذ بلغته التي اتّنقل إليها كما يؤخذ بها قبل اتّنقل لسانه إليها ، حتى كأنّه إنما حضر غائب من أهل هذه اللغة التي صار إليها أو نطق ساكت من أهلها)^(٥٠) والمسألة وقف عندها أبو عمرو بن العلاء قبل ذلك بأكثـر من قرنين والرواية طريقة بعد وقد قال عنه تلميذه الأصمعي : جلسـت إلى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج ، فلم اسمعـه يحتاج بيت اسلامي^(٥١) . وكانت عامة أخباره عن اعراب قد أدرـوا الجاهليـة^(٥٢) فقد حـكى عليـ بن محمدـ بن سليمـان التـوفـليـ قال : سمعـتـ أبيـ يقولـ لأـبيـ عمـروـ بنـ العـلاءـ : خـبرـنـيـ عـمـاـ وـضـعـتـ مـاـ سـمـيـتـهـ عـرـبـيةـ ،ـ اـيـدـخـلـ فـيـ كـلـامـ الـعـربـ كـلـهـ ؟ـ فـقـالـ :ـ لـاـ فـقـلـتـ فـكـيـفـ تـصـنـعـ فـيـماـ خـالـتـكـ فـيـهـ الـعـربـ وـهـوـ حـجـةـ ؟ـ قـالـ اـعـمـلـ عـلـىـ الـأـكـثـرـ وـاسـمـيـ مـاـ خـالـفـنـيـ لـغـاتـ)^(٥٣) .

(٤٧) الخصائص ١/٣٨٧

(٤٨) الخصائص ١/٣٨٧

(٤٩) الخصائص ٢/١٠

(٥٠) الخصائص ٢/١٢

(٥١) وفيات الاعيان ٣/٤٦٦

(٥٢) انباه الرواة ٤/١٢٧

(٥٣) طبقات النحوين واللغويين - الزبيدي ص ٣٤ .
وفيات الاعيان ٣/٤٦٨

اما ابو حيان النحوى فانه اوضحها بما لا لبس فيه اذ قال : كل " ما كان
لغة لقبيلة قيس عليه " .

وقال ايضاً : انما يسوغ التأويل اذا كانت الجادّة على شيء ثم جاء
شيء يخالف الجادّة فيتأول ، اما اذا كان لغة طائفه من العرب لم يتكلم الا
بها فلا تأويل (٥٤) .

ان هذا كله مع الشواهد التي اوردت عليه لا يدع مجالاً للتعدد في
القول ان آثار اللهجات كان واضحاً في الادب الجاهلي وان ما اختفى من هذه
اللهجات انما اختفى بفعل الرواية او في محاولة الاديب نفسه ان يكون ادبه
بلغه اقرب ما تكون الى اللغة الادبية الموحدة ،

هذه اللغة الادبية الموحدة هي اللغة المشتركة لجميع العرب وقد وجدها
الرواية عندما أموا الجزيرة لتدوين اللغة ولم تكن لغة الادب حسب ، هذه
اللغة المشتركة التي يقول عن امثالها ما يهـ (ليست لغة ثابتة ، كما انها ليست
تطور تطويـراً مطرياً ، بل هي لغة فيها نوع من التوازن دائم التغير بين
الثبات والتطور) (٥٥)

ويوضح فندرис ان اللغة المشتركة هي اللغة المكتوبة وهي غير اللغة
الادبية ولكنه يقول : (قد يجتمع المعاني احياناً في لغة واحدة ولكنها قد
يتعارضان ويتضاربان) (٥٦) .

ولم تكن اللغة العربية لغة مكتوبة في الجاهلية فاجتمع المعاني فيها .
ولكننا - ونحن نرصد محاولة الادباء اذابة الفروق اللهجية التي يحملونها
في مصب اللغة الموحدة - يجب الا ننسى انهم اسهموا في اغناء اللغة الموحدة

(٥٤) المزهر ١/٢٥٨ .

(٥٥) اللغة - فندرис ص ٣٣٩ .

(٥٦) اللغة - فندرис ص ٣٤٠ .

بخير ما في لهجاتهم . وتم ” ذلك على السنة الشعراء العظام لسعة ثفوذهم
الادبي .

يقول فندرис . (كبار الكتاب يصنعون بالكلمات ما كان يصنعه
الملوك القدماء بالنقود ، يفرضون القيمة التي يريدونها ويحددون لها السعر
الذى على كل فرد ان يقبله)^(٥٧) .

وهذا ما التفت اليه ابن فارس اذ قال (الشعر ديوان العرب ، وبه
حفظت الانساب وعرفت المأثر ومنه تعلمت اللغة)^(٥٨)

واضاف (والشعراء امراء الكلام يقترون المدود ولا يمددون المقصور ،
ويقدّمون ويؤخرون ، يومئون ويشيرون ، يختلسون ويعبرون ويستيرون)
وان يكن قد استدرك بقوله (فأمّا لحن في اعراب او ازالة كلمة عن نهج
صواب فليس لهم ذلك) .

وهذا يفسّر بوضوح آثار اللهجات في لغة القرآن الكريم التي افردت
لها التأليف كما قدّمنا ، فان اللغة الادبية الموحدة المشتركة كانت قد استوّعت
هذه التأثيرات حتى اصبحت جزءاً منها .

وهذا يفسّر كثرة القبائل التي اخذ اللغويون اللغة عنها واستشهدوا
بشعر شعراًها .

هذه العملية الدائبة من الاخذ والعطاء في لغة الادب جعلت اللغويين
يفتقدون الخصائص اللهجية في النصوص . فقد نقل ابو حيان التحوى عن

(٥٧) اللغة – فندريس ص ٣٤٢ .

(٥٨) الصاحبي – ص ٧٥ وقد نبهني الدكتور مهدي المخزومي على نص للخليل
ابن احمد ورد في زهر الاداب (ط زكي مبارك) ٦٨٧/٣ : قال الخليل
ابن احمد : الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاعروا وجائز لهم ما لا
يجوز لغيرهم : من اطلاق المعنى وتقييده ، ومد مقصوره وقصر ممدوده ،
والجمع بين لفاته والتفريق بين صفاتاته .

ابي الحسن وقطرب وابي عبيد والكتوفين ان من العرب من يقف على المنصب
المنوّن بالسكون ٠ تقول : رأيت زيد ٠

وعزها ابن مالك الى ربيعة ، قال ابو حيان (وهو والله اعلم ربيعة
الفرس بن نزار بن معد بن عدنان)^(٥٩) واكد البغدادي هذه الظاهرة^(٦٠) .
الا ان ابا حيان يقول (وفي البطون التي تفرعت عن ربيعة عالم شعراً
ولا يوجد في لسانهم الوقف بغير ابدال النون الفا الا ان كان على سبيل
الندور)^(٦١) .

وراجعت انا دواوين بعض شعراً ربيعة (طرفة بن العبد وعمرو بن كلثوم
والحارث بن حلزة وسويد بن ابي كاهل اليشكري) ولضرورةات الشعر كان
عليّ ان ابحث عن هذه الظاهرة في القوافي الساكنة وما اليها . وفي قصيدة
طرفة بن العبد التي مطلعها

اصحوت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر
ووجدت قوله :

ايهما الفتىان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر^(٦٢)
وهذا على سبيل الندور ، وسببه تحكم القافية ، والشاهد الذي اورده
البغدادي للمرآر الفقعي ٠

عدّوني الثعلب عند العدد حتى استشاروا بي احدى الاحد
ليشا هزبرا ذا سلاح معتدى يرمي بطرف كالحريق الموقد

(٥٩) ارشاد الضرب ١٠٠ ب .

(٦٠) خزانة الادب (بولاق) ٢٨٥/٣ .

(٦١) ارشاد الضرب ١٠٠ ب .

(٦٢) ديوانه ص ٦٢ .

وبنو فقعن من أسد وليسوا من ربعة والمرّار عاش اواخر الدولة
الاموية^(٦٣)

هكذا تمازجت اللهجات في اللغة الادبية وتوزعت على ادب القبائل
وبقيت منها آثارٌ

ان ملاحظة الدكتور ابراهيم انيس عن هذه المسألة فيها صواب كبير فهو يقول (روى لنا الآثار الادبية القديمة في لغة موحدة لا تشمل على خصائص من تلك التي روى عن اللهجات العربية القديمة) ولكنه يضيف (ولا يعقل ان الرواية روها موحدة وغيره) و تلك الصفات الخاصة التي يمكن ان يكون قد اشتمل عليها شاعر من قبيلة عرفت بلهجة من اللهجات ، لأن التغيير ليس ممكنا في كل الحالات)^(٦٤) وملاحظتي على هذه الملاحظات ان آثارا من اللهجات بقيت في الادب القديم وهي آثار ليست بالقليلة ذكرت في الفصل السابق نماذج وافية لها . وحق ان الرواية المتأخرین ای الرواية الذين خرجوا الى البدائية من العوامر لتدوين الادب لم يتصرفوا كثيرا في النصوص الادبية عدا امثلة قليلة كالذى كان من خلف والاصمعي في شعر جرير ، ولكن الرواية القدماء ، رواية الشعراء المباشرين والرواية الذين عاشوا في الجاهلية في عصر الرواية الشفوية . تصرفوا وقدمت اكثرا من دليل على ذلك .

وقدم الدكتور انيس نموذجا شعر ربعة وهذيل فقال (ونحن حين نستعرض شعراء ربعة تلك القبيلة التي عرفت بالكسكشة لا تكاد نلمح اثرا لتلك الصفة في شعر شعراها ، ورواية شعر فيه كشكشة بشعر خال منها تأباء بعض الاوزان الشعرية) .

الا ان الكشكشة وفق ما ورد من تعريف بها في كتب اللغة انما هي عملية ابدال كاف المخاطبة شيئا (وبسبق ان رجحت انها «ج» التي تقابل ch

(٦٣) الاغاني (دار الكتب) ٣١٨/١٠ .

(٦٤) في اللهجات العربية - ابراهيم انيس ٤٣ فما بعدها .

الإنكليزية كما في اللهجة العراقية الحاضرة) ورواية اي نص شعرى بالكاف هذه او الشين (ج) لا يغير وزنا . اما تعريف ابن جنى " لکشکشة ریعیة انها الحق شین بکاف الضمير المؤنث ، فهو قد نص أيضا انك (اذا وصلت اسقطت الشين) (٦٥) .

وقال عن اللهجة هذيل (حين نرجع الى ديوان المذلين لنتشفف منه الصفات التي عرفت بها اللهجة هذيل كالفحفة او تسهيل الهمز والاستنطاء ، لا نكاد نشعر على اثر لها في اشعارهم) .

وكل الذى نراه في الديوان مما ينسب الى هذيل وحده لا يعدو ان يكون بعض كلمات) .

ولا يقف هنا وزن في طريق تغيير هذه الظواهر اللهجية فما ادرى لم لا نحمل انعدام هذه الظواهر على تغيير الرواية .

وقد ذكر هو نفسه بيتا لابي ذؤيب ورد بروايتين مختلفتين ، في احداهما استخدمت (متى) بمعنى (من) وهي هذلية :

شربن بماء البحر ثم ترتفعت متى لحج خضر لهن نئيج
وفي الرواية الاخرى تخلص الرواية من هذه الظاهرة اللهجية فرواه :
تروّت بماء البحر ثم تنصلبت على جبسيات لهن نئيج
والآثار التي بقيت في شعر المذلين ليس بالقلة التي اشار اليها الدكتور انيس .

وقدم الاستاذ كاظم نعمة تجربة فقد استقرى ان (عسى) (في لغة تميم تختلف عنها في لغة الحجاز ، في حالة تقدم اسم عليها ففي قولنا « زيد عسى

(٦٥) لهجات العرب - احمد تمور ص ٦١-٧٩ .

ان يقوم » يكون في « عسى » على لغة تميم ضمير مستتر يعود على « زيد » « وان يقوم » في موضع نصب بعسى . اما في لغة الحجاز فلا ضمير في « عسى » ويكون « ان يقوم » في موضع رفع بعسى .

ان الفرق في هذا الجانب من المسألة يتجلّى واضحاً في حالة التشبيه والجمع والتأنيث ، كما يلي :

لغة الحجاز

هند عست ان تقوم
الزيidan عسى ان يقوموا
الزيidون عسى ان يقوموا
الهندات عسى ان يقمن (٦٦)

لغة تميم

هند عست ان تقوم
الزيidan عسيا ان يقوموا
الزيidون عسوا ان يقوموا
الهندات عسين ان يقمن

هذه التجربة لا تطرد فالمنطق اللغوي يأبى القياس المنطقي الفلسفى ، فان التحفحة مثلاً في لهجة هذيل قد ترد في الفاظ ، ولكنها لا تطرد ، فلدينا مثلاً في اللهجة البغدادية تقلب القاف جيماً سامية (گ) فيقولون في (قلت) (گلت) وفي (قام) (گام) ولكنهم لا يقولون (بگر) في (بقر) بل يفضلون (هوش) وتبقى القاف بلا ابدال في كلمة (قلم) ويلشن شطر من اهل الموصل بالراء غينا على الطريقة الباريسية والبرلينية فيقولون في (راح) (غاح) وفي (ارض) (اغض) وحين يسترجع الشطر الآخر من اهل الموصل الراء يقولون

(٦٦) كاظم نعمة - مقالة اللهجات وأثرها في الدراسات النحوية - مجلة المربد العدد ٣-٢ / السنة الثانية ١٩٦٩ .

ونبهني الدكتور مهدي المخزومي على ان هذه التجربة قد سبق اليها ابو حيان في البحر المحيط ١١٣/٨ وابن عقيل في شرح الالفية .

(راح) ولكنهم لا يقولون (أرض) بل يفضلون (گاع) (قاع) فعلية
القياس هذه لا تعطي الصورة الصحيحة والا لاستطعنا ان نأخذ شعر اى
شاعر هذلي وحققنا فيها الفحفة وتسهيل الهمز والاستنطاء وحصلنا بذلك
على وثيقة لهجية .

اننا بذلك نضع ايدينا على صورة اقرب ما تكون الى علاقة الادب الجاهلي
بلغات القبائل .

الخاتمة

انها رحلة مضنية في تاريخ اللغة العربية منذ انفصالها عن شقيقاتها الساميات ، وخلال فترة كمونها التي استغرقت الاف السنين في قلب جزيرة العرب ثم ظهورها فجأة كما تسطع الشمس حاملة اقدم واغنى الخصائص السامية القديمة مضيفة اليها خير ما اكتسبته من اللهجات التي انشقت عنها وتطورت تطورا بطيناً مستقلاً وافتادت من اللغات المجاورة . ثم تكون اللغة الفصحى التي وصلت اليانا النصوص الادبية الجاهلية بها واستمرار تكون اللهجات التي تركت آثارها على الادب الجاهلي .

لقد حاول هذا البحث ان يضع العربية في مكانها من اسرة اللغات السامية بدراسة مقارنة موجزة لهذه اللغات وتوصل الى انها اقرب ما تكون الى اللغة الاكادية .

ثم استطاع ان يتلمس آثار اللغة العربية القديمة في المادة اللغوية التي توفرها النصوص الادبية الجاهلية خلافا للباحثين الذين اعتبروا اللهجات الشمودية واللحيانية والصفوية يمكن ان تكون ممثلة لهذه الفترة من تاريخ اللغة . وبدراسة لهجتي قبيلة باهلة وقبيلة ضبة من القبائل التي تقدّر الدراسة انها كانت في موطن اللغة القديمة .

وحاول البحث ان يتوصل الى تعريف للفصاحة اللغوية فدرس المواطن التي عزيت اليها الفصاحة والقبائل التي وصفت بالفصاحة والتقط الاسس اللغوية المتناثرة للفصاحة واتنهى الى ان مفهوماً واخضاً لهذا الفصاحة لم يكن معروفا عند الرواة واللغويين وانما كانوا ينظرون في تقدير الفصاحة الى النصوص التي اتفق على فصاحتها ، القرآن الكريم والادب الجاهلي .

ثم عقد فصل للمجات واسباب نشوئها • والمجات العربية بشكل خاص وكيف تكونت •

والمجات الدراسية بعد ذلك إلى الأدلة على عقد فصل بنوان الأدب

الجاهلي والمجات فتم البحث في ثلاث بيات لمجية متبررة •

١ - البيعة الجبارية : وانخذت قبيلة هذيل نموذجا لها •

٢ - البيعة النجدية : وانخذت قبيلة تميم نموذجا لها •

٣ - البيعة اليمنية وانخذت كل القبائل اليمنية المستعرية وقبيلة طبيعية الشماليه موطننا واليمنية اصلا ولغة مجالا للدراسة لأن مادة لمجية كافية عن قبيلة يمنية واحدة تصلح نموذجا لم توفر •

وقد أفادت هذه الدراسة من النهوض الواضح في جسم الشعر الجاهلي وتحققه ونشره إذ هي مادة غيرية هي احدى مبررات إعادة النظر في الشعر الجاهلي •

اما الفصل الاخير فقد جمس خيوط المسألة وخرج بنظره جديدة متبررة اعطت صورة واضحة للعلاقة بين الشعر الجاهلي والمجات القبائل اعتمد تأكيد وجود النظواهر الهجية وفق القوانيين اللغوية ، وأثبتت وجود لغة فصحى اضافية الى كونها لغة مشتركة لذة الأدب •

و شخصت هذه الدراسة لأول مرة وبشكل مسهب العمليه الجيئه الدائمه لغة ولهجاتها وتأثير ذلك على الأدب مناقشة كل الاراء السابقة حتى انتهت الى النزرة التي تصور الأدب الجاهلي يولد في الحضان القبائل وسدد البيانات المهجية حاملا خصائصها حتى اذا انتقل هذا الأدب من قبيلة الى اخرى او وجد سبيلا الى الاسواق والمواسم والماهفل العامة المشتركة تختلط من معظم هذه الشخصيات المهجية ويقيس آثار حالت الفنون دون اذاتها كوزن الشعر وقافيةه •

وتم عملية اذابة الفروق اللهجية على لسان الاديب او الشاعر نفسه
متى رسخت موهبته وطمح الى الخروج بأدبه خارج نطاق القبيلة .
وفي خلال عملية التوحيد الدائبة كانت تم عملية الاخذ والعطاء ، فان
الشاعر العظيم لم يكن يحاول التخلص من الخصائص اللهجية الضيقة بل
كان يحمل بعضها فيساهم شعره في رفد اللغة الفصحى ولغة الادب بشكل
خاص بخير ما في لهجته .

هكذا تم تفسير وصول النصوص الادبية الجاهلية وهي تخلص أو
تکاد من الآثار اللهجية العميقه ، كما تم " تفسير رواية الادب بلهجتين مختلفتين
كما تم " تفسير ظهور آثار لهجية لقبيلة في شعر شاعر من قبيلة اخرى .

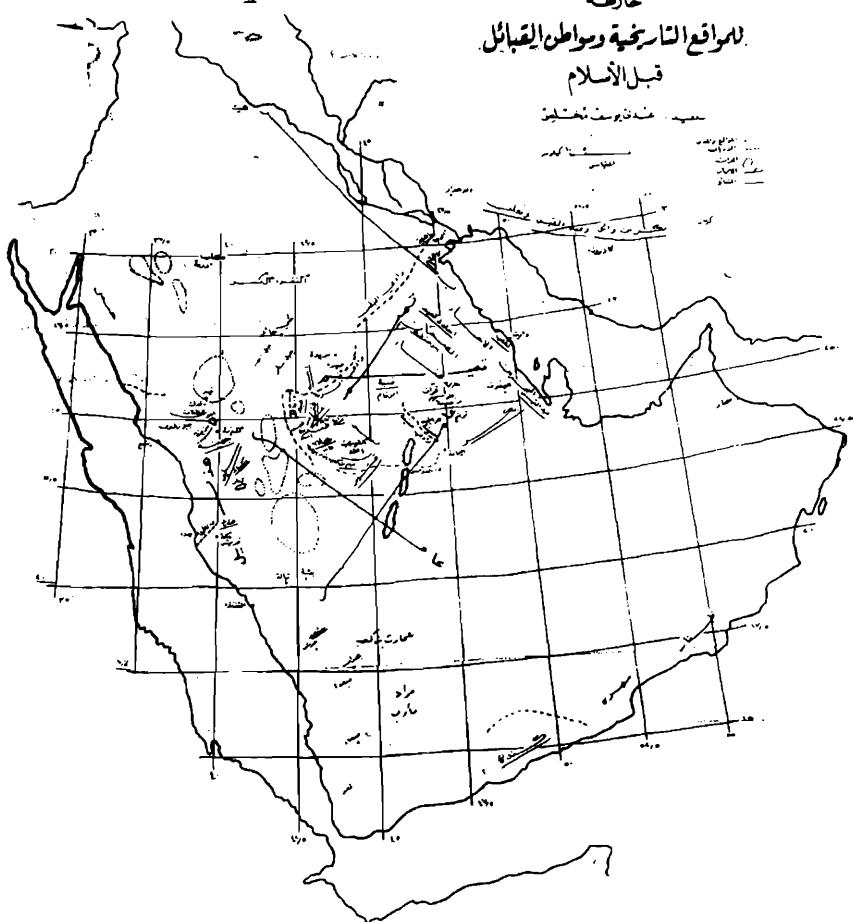
ملحق حول الخارطة التاريخية

ووجدت عدداً من الخرائط التاريخية التي تعين موقع القبائل العربية في الجاهلية مثل الخارطة الملحوقة بكتاب محمد حميد الله (الوثائق السياسية) الموجودة في (اطلس التاريخ الاسلامي) الذي اصدرته مؤسسة فرنكلين .
وكتاب (في اللهجات العربية لابراهيم انيس) وغيرها .

وعند مقارنتي لهذه الخرائط وجدتها لا تتطابق ، ولا احمل ذلك على الخطأ بل احمله على اختلاف المصادر التي قد تشير الى مواطن القبائل في عصور مختلفة .

ولم اجد خارطة تقدم مصادرها . فعكفت على جمع المعلومات المتعلقة بذلك ، الا اتي وجدت ان الاستاذ حمد الجاسر قد كفاني مؤونة ذلك في عشر مقالات قيمة نشرها في السنتين السابعة والثامنة من مجلة العرب بعنوان (تحديد منازل القبائل على ضوء اشعارها) وقد عمد الى هذا التحديد مستعيناً بخطوط الطول والعرض ، ولم اضف من عندي الا تحديد موقع غطفان مستعيناً ، بكتاب الاغاني ، قرب فدك . وموقع بكر بن وائل وعبد القيس وتغلب قرب توج وكرمان معتمداً على الطبرى وموقع قبيلة ضبة قرب وادى عاقل معتمداً دائرة المعارف الاسلامية ، وموقع تغلب قرب دارين . معتمداً المفصل لجوداد علي . ومعجم القبائل لـ كحاله وموقع بكر على شواطئ الخليج معتمداً كحاله ايضاً وموقع الاخذ قرب جرش الاثيرية معتمداً كتاب غامد وزهران لحمد الجاسر أيضاً .

**حاجة
للمواقع التأريخية ومواطن القبائل
قبل الإسلام**



مصادر الخارطة

- ١ - الأغاني (الهيئة المصرية)
٥٧/٢٢
- ٢ - تاريخ الطبرى
٦٥/٢
- ٣ - سراة غامد وزهران
ص ٤١
- ٤ - الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام
٦٤١/٢
- ٥ - معجم قبائل العرب - كحالة
١٢٠ و ٩٤/١

الفهرس

- ١ - فهرس الاعلام
- ٢ - فهرس الاقوام والقبائل والجماعات
- ٣ - فهرس اللغات واللهجات
- ٤ - فهرس المصادر
- ٥ - فهرس الموضوعات

(١) الأعلام

ملاحظات :

- ١ - يشمل هذا الفهرس غير اسماء الاشخاص الاعلام المهمة الاخرى كالنقوش والاصنام .
- ٢ - يسقط (ابن) و (ابو) و (ابن ابي) من الكلمة عند البحث عنها .
- ٣ - لم اعتد بالتضعيف لتسهيل البحث .
- ٤ - عدا ذلك التزرت ببنطق الاسم فانت تجد (طه) في تسلسل (طاها) .
- ٥ - عندما تأتي المهمزة ثانية قدمتها على الالف فانت تجد (فؤاد) قبل (الفارابي) .
- ٦ - ادخلت في حسابي الالف المدودة قبل المهمزة فانت تجد (آشور) قبل (الاشعش) .
- ٧ - لم اسقط (ذو) من اللفظة فانت تجد (ذو الرمة) مثلا في حرف الذال .
- ٨ - الاشارة الى وجود العلم في صفحة ما لا يعني وروده فيها مرة واحدة .
- ٩ - حين يرد الاسم بصيغة اللقب او الكنية احيل الى الاسم الصريح الا في حالة الشهرة مثل (الاصمعي) او في حالة عدم التأكيد مثل (ابو الحسن) .
- ١٠ - لم اعتد بـ (الـ) التعريف .

(المهمزة)

آشور بانيبال ٤٤ ، ٤٥

الورد ١٨٧

الامدي = الحسن بن بشر

ابتسم مرهون الصفار ١٨٧

ابراهيم الباري ١١٢ ، ١١٢

ابراهيم انيس ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٣٧ ، ١٢٧ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ٢٤٤

٢٥٩ ، ٢٥١ ، ٢٥.

ابراهيم السامرائي ١٧ ، ٢١ ، ١٥٨ ، ٢١ ، ١٦٧

ابراهيم عبد الخالق ٧٨

ابراهيم بن عبدالله الملهبي ١٢٢

ابراهيم بن محمد الاكوع ١١٣

ابراهيم مذكور ١٤٤

- ظبستليتنز ٢٠
 أبي بن مقبل ٦١
 الابياري = ابراهيم
 الاجدع بن مالك الهمداني ٢١٢
 احمد بن ابراهيم بن داود النديم ٢٠٦
 احمد بن اسحاق اليعقوبي ١٠٦
 احمد بن الامين الشنقيطي ٢٣٩ ، ٢٣٨
 احمد تيمور ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٤١
 احمد بن حاتم = ابو نصر الباهلي ٧٢ ، ٦٢
 احمد بن الحارث البزار ٢٠٦
 احمد بن حالي الضرير ١٠٨
 احمد بن عبدالله المعربي ١٠٦
 احمد بن عبدالجبار العطاردي ٩٤
 احمد علم الدين الجندي ٩٠ ، ١٤١ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣
 احمد بن علي بن محمد البيهقي ١٤٦
 احمد بن فارس ٢٤٨ ، ٢٤٣ ، ٢٣٧ ، ١٧٦ ، ١٢٤ ، ٨٩
 احمد فارس الشدياق ١٩٦
 احمد كمال زكي ١٦٥
 احمد محمد شاكر ٩٤
 احمد بن محمد الفيومي ٢١٩
 احمد بن محمد المرشدي ٩٩
 احمد بن محمد الميداني ١٠٤ ، ٢٢٦
 احمد مطلوب ١٦٥
 احمد ناجي القيسى ١٦٥
 احمد بن يحيى = ثعلب ٦١-٦٣ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٨٩ ، ١١٥ ، ١٢٠
 الاحدوص الاننصاري ١٦٧
 الاخيمر الطائي ٢١٧
 الاخطل ١١٤ ، ١١٠
 الاخفش = سعيد بن مسعدة
 الاخفش الكبير = عبد الحميد بن عبدالمجيد

الاخيل الطائي ٢١٧

ادهم بن ابي الزوراء الطائي ٢١٧

الازهري = محمد بن احمد ابو منصور

اسحاق بن مرار = ابو عمرو الشيباني ٦٧ ، ٤٢١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٤ .

اسحاق الموصلي ١٢٢

اسرحدون ٤٤ ، ٥٨

الاسعر بن حمران الجعفي ٢١٠

الاسعر بن مالك الجعفي ٢٠٩

اسماعيل بن ابراهيم ٧٨ ، ٧٧

اسماعيل بن حماد الجوهرى ٦٤ ، ٨٩ ، ١٢٠ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٢

اسماعيل بن عمر = ابن كثير ٩٤

اسماعيل بن القاسم القالي ١٥٠ ، ١٨٨ ، ١٩٦

ابو الاسود الدؤلي = ظالم بن عمرو

الاسود بن يعفر ١٨٧ ، ١١٨ ، ٢٠٠

اشجع السلمي ١٠١

الاشعث بن قيس الكندي ٢١٥

الاشعث بن يزيد الباهلي ٦٠

الاصم الباهلي = عبدالله بن الحجاج بن كلثوم

الاصمسي ٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٥٩

١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠

ابن الاعرابي = محمد بن زياد ٢١٧

الاعرج الطائي ٢١٧

الاعشى ١٠٠ ، ١١١ ، ١١١

اعشى باهلة = عامر بن الحارث

الاعور السنبسي ٢١٧

افرام برصوم ٧٤

افنون التغلبي ١١

الافوه الاودي ٢٠٩ ، ٢٢٣

الاكوع = ابراهيم بن محمد

الفريد غليوم ٧٤

- امرؤ القيس ١٠ ، ٨٢ ، ٢٢٧ ، ١٢٦ ، ١١٠ ، ٢٢٩
 امرؤ القيس بن بكر الكندي ٢١٥
 امرؤ القيس بن عباس الكندي ٢١٥
 امرؤ القيس بن مالك الحميري ٢١٥
 امية بن ابي الصلت ١٠١ ، ١١١ ، ٢٢٤
 امية بن ابي عائذ الهذلي ١١٨
 ابن الانباري = عبد الرحمن بن محمد ابو البركات
 انس بن مدركة الخشععي ٢١٤
 انسitas الكرملي ١٤٢
 انيس فريحة ٧٣ ، ٨٣ ، ١٤١
 اوس بن حجر ١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٩٨
 اوس بن مالك الجرمي ٢١
 اوليري ، دي . سي ٤٦
 ايليوس غالوس ٢٠٤

(الباء)

- جايلو (ملكة) ٥٨
 بجير بن عنمة الطائي ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٥
 بدليل بن المضر الباهلي ٦٠
 بن برقة السكوني ٢١٦
 البرج بن مسهر الطائي ٢١٧
 برجستراسر ٣٢
 برد كلمان ، كارل ٩٠ ، ١٤٨
 ابن بري = عبدالله
 بريدة بن سفيان الاسلامي ٩٤
 بشر بن ابي خازم ١١٩
 البطليوسى = عبدالله بن محمد
 البغدادي = عبدالقادر بن عمر
 ابو بكر الصولى = محمد بن يحيى
 البكري = عبدالله بن عبدالعزيز

بلاشير ٩٠
بليني ٢٠٤
بيهس بن صريم الجرمي ٢١٠

(الباء)

تجلا تبليزير ٤٤
أبو تمام ١٠٠
تمام حسان ١٣٦

(الباء)

التعالبي = عبد الله بن محمد
تعلب = احمد بن يحيى
تعلبة بن عمرو الطائي ٢١٧

(الجيم)

الجاحظ ٥٦ ، ١٢٤ ، ١٠٢ ، ٢٢٢
جب ٩١
جلة (يوم) ١٠٣
جرجس الرزي الحلبي ٤٣
جرجس همام ٧
جريح الراهن ٦٤
جرير ١١٠ ، ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠
ام الجمال (نقش) ٥١
جمال الدين بن مالك = محمد بن عبدالله = ابن مالك
جمانة الجعفي ٢١٠
جميل بشينة ١٢٦
جندل بن مثنى الحارثي ٢١٢
ابن جني = عثمان ابو الفتح
جواد علي ٥١ ، ٩٠ ، ١٤٢ ، ١٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٥٩
ابو الجودين الغنوبي ٢٠١

ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي
الجوهري = اسماعيل بن حماد

(الباء)

- أبو حاتم = سهل بن محمد = السجستاني
أبن أبي حاتم = عبد الرحمن بن محمد
حاتم الطائي ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
حاجب بن زدراة ١٠٣
الحارث بن حلزة ١٠٠ ، ١١١ ، ١٤٩
الحارث بن منذر الجرمي ١٣٣
الحارث بن وعلة الجرمي ٢١٠ ، ٢٢٠
حارثة بن عمران النهدي ٢١١
أبن حبيب = محمد
حديفة بن أنس الهذلي ١٧٦ ، ١٨٢
حران (نقش) ٥١
حريث بن عتاب الطائي ٢٢٦
الحريري = القاسم بن علي
أبن حزم = علي بن احمد
حسان بن ثابت ١٦٧ ، ١٠١
حسان بن حنظلة الطائي ٢١٧
أبو الحسن = لعله الاخفش سعيد بن مسعدة ٢٤٩
الحسن بن احمد بن عبدالفار = أبو علي الفارسي ٨٣ ، ١٦٨ ، ٢٣٩
الحسن بن احمد بن يعقوب الهمданى ٢٠٦
الحسن بن بشر الامدي ٥١ ، ٦١ ، ١٠٠ ، ٢٢١
الحسن بن أبي بكر ٩٤
الحسن بن الحسين أبو سعيد السكري ١٠٠ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٤٥-١٧٧ ، ١٨١-١٨١
الحسن بن داود الرقي ١٢٠
حسن ظاظا ٤٣
الحسن بن عبدالله أبو سعيد السيرافي ١٢٠

- الحسن بن عبد الله ابو هلال العسكري ١٠٤
 الحسن بن علي ابو علي الاهوازي ٩٦
 حسن محمد باجوودة ١٦٧
 ابن حسنو = عبدالله بن الحسين
 الحسين بن احمد ابن خالويه ١٣٦ ، ١٤٦
 حسين بن المهدى المصرى ١٤٧
 حسين نصار ١١٢ ، ١٤٨
 الحشرج بن اخزم الطائى ٢١٧
 الحطيثة ١٠٠
 حفني ناصف ١٧ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٧
 حمد الجاسر ٥١ ، ٥٩ ، ٥٩
 حمزة بن الحسن الاصفهانى ١٠٤ ، ٢٠٨
 حمورابى ١٨٨
 حميد بن ثور ٦١
 حميد بن حرث بن بحدل الكلبى ٢٣٧
 حميد بن حوراء الزبيدي ٢١٣
 حنظلة الخير = الراهب الطائى ٢١٨
 ابو حنفة الدينوري ٦٩ ، ١١٥
 ابو حيان النحوى = محمد بن يوسف
 حيّة بن خلف الطائى ٢١٧

(الخاء)

- ام خالد الخصمية ٢١٤
 خالد بن سلمة ٩٤
 خالد بن الصقعب النهدي ٢١١
 خالد بن عنمة الطائى ٢١٧
 ابن خالويه = الحسين بن احمد
 خداش بن زهير ١٠٠
 خديجة الحديشي ١٦٥

ابو خراش الهذلي ١٨١

الخرنق ١١٨

الحضرى = محمد بن عفيفي

ابن خلدون = عبدالرحمن بن محمد

خلف الااحمر ٢٤٢ ، ٢٥٠

الخليل بن احمد ٨٩ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٢٤ ، ١٥٤ ، ١٥٣

١٦٩ ، ٢٠٣ ، ١٨٤ ، ١٨٢

خليل العطية ١٤٢ ، ١٦٥ ، ١٨٧

خليل يحيى نامي ٢٦ ، ٩٠ ، ٢٠٨

خناقر الحميري ٢١٥

ابو خيرة الاعرابي = نهشل بن زيد

(الدال)

دروزة = محمد عزة

درية الخطيب ١٨٧

ابن دريد = محمد بن الحسن

ابو دواد الايادي ١٠١

دورم ٥٣

ديسو ٧٥ ، ٥١

(الذال)

ابو ذؤوب الهذلي ١١١ ، ١٥٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٠-١٧٨ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢

ذو أثيع النهدي ٢١١

ذو الدجاج الحارقى ٢١٢

ذو الرمة ١٠٢ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ١٨٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢

(السراء)

روبة ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٢

رابن ٥٧ ، ٩٣ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ٢٢٢

الراجي التهامي

الراعي النميري ٦١

الراهب الطائي = حنظلة الخير

رأيت ، وليس ١٧ ، ٢٥

ربيعة الباهلي ٦٠

هد رأifer . ج ٢٠

الرزي الحلبي = جرجس

رضاء (ضم) ١٨٦

رمضان عبدالتواب ٥١ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٦

الرواسي = محمد بن علي

رويشد بن كثير الطائي ٢١٧

رينان ٥٣

(الزاي)

قربد (نقش) ٥١

ابو زيد الطائي ٢١٨

الزبيدي = صاحب الناج = محمد بن محمد

الزبيدي = ابو بكر = محمد بن الحسن

بن الزبير = عبدالله

الزجاجي = عبدالرحمن بن اسحاق

الزفيان السعدي ١٧٥ ، ١٧٦

الزمخشيри ٢٣ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ١٥٧ ، ١٠٤ ، ١٧٨ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٣

زهير بن جناب النهدي ٢١١

زهير بن ذؤيب العدوبي ٢٠٢

زهير بن ابي سلمى ١٠ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٧٩ ، ١٧٨

ابو زيد = سعيد بن اوس

زيد الخيل الطائي ٢١٨ ، ٢٢٥

زيد بن رزين الحارثي ٢١٣

(السين)

ساعدة بن جوية ١١١ ، ١٨٤

سامي مكي العاني ٦٧

ستالين ١٤٤

السجستانى = ابو حاتم = سهل بن محمد

سحيم عبد بنى الحسحاس ١١٨

سرجون الاكدي ٤٤

سزكين = فؤاد سزكين

سعد بن ابراهيم ٩٤

سعد تالب يتلف بن جدنم ٥٨

سعد بن مالك ١٠٠

سعيد بن اوس = ابو زيد ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٧٣ ، ٢٣٦

سعيد بن مسعدة = الاخشن ٢٤٠

ابن سفيان الاسلامي = بريدة

السقا = مصطفى

السكري = الحسن بن الحسين

ابن السكيت = يعقوب

ابن سلام الجمحى = محمد

سلامة بن جندل ١١١ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٢

سلمى بن المقد ١٨٣

سلمة بن غالب الجعفى ٢٠٩

سليم كساب ٧

ابن سنبل (لعله ابو شبل) ١١٦

سهل بن شعيب ٩٤

سهل بن محمد = ابو حاتم السجستانى ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٨

سواع (صنم) ١٧١

سويد بن صميم المرثدي بلغاري ٢٤٣

سويد بن عدي الطائي ٢١٨

سويد بن ابي كاھل اليشكري ٢٤٩

سيبويه ٣٧ ، ٨٠—٧٨ ، ١٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٧٥ ، ١٣٥ ، ١١٩—١٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣١

سيد حنفى حسين ١٧٠ ، ١٧١

السيد يعقوب بكر ٧٦

ابن سيده = علي ابن اسماعيل

السيرافي = الحسن بن عبدالله
سيف بن ذي يزن ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢١٥ ، ٢٣٥
السيوطى = عبد الرحيم بن الكمال

(الشين)

الشافعى = محمد بن ادريس
شاكر العاشر ١٨٧

ابو شامة = عبدالرحمن بن اسماعيل
ابو شبل العقيلي = ابن سنبل

شداد ، ابو عنترة ١١٨

شقيق بن جزء الباھلي ٦٠

شلبي = عبدالحفيظ

الشماخ ١٠٠ ، ١١٩

شمر بن حمدویہ الھروی ١٤٦

الشمیدر الحارثي ٢١٣

الشنتمري = یوسف بن سلمان

الشنفرى ٢٢٠ ، ٢٢٢

الشنقبطي = احمد بن الامین

شوقي ضيف ٩٠

(الصاد)

صاحب الناج = الزبيدي = محمد بن محمد

صاحب اللسان = ابن منظور = محمد بن مكرم

صالح بن اسحاق ابو عمر الجرمي ١١٨

الصاوي = عبدالله اسماعيل

صبحي الصالح ٧٣ ، ٩٠ ، ١٤١ ، ١٦٦

صخر الغي ١١١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٢ ، ١٧٩

صفية بنت عبد المطلب ٢٠٠

الصولي = ابو بکر محمد بن یحيى

صيفي بن الاسلت ١٦٧

(الضاد)

الضرير = احمد بن خالد
ضياء الدين العسكري ١٦٦

(الطاء)

طه حسين ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٩ طرفة بن العبد ١٠ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٠٣ ، ١١٠
الطبرى = محمد بن جرير
طريف بن تميم العنبرى ١٩٩ طفيل بن يزيد الحارثي ٢١٢
ابن الطيب = محمد بن الطيب بن محمد الفاسى

(الظاء)

ظالم بن عمرو = ابو الاسود الدؤلى ٩٤

(العين)

ابن عباس الجرمي ٢١٠ عباس بن حصين الجرمي ٢١٠ عارق الطائى = قيس بن جروة عاصم بن الاصقع الزبيدي ٢١٣ عاصية البولانية الطائية ٢١٧ عامر بن جوين الطائى ٢١٨ ، ٢٣٠ عامر بن الحارث = اعشى باهلة ٦٠ عامر بن حفص = ابو اليقطان سحيم ١٨٦ ، ١٨٥ عامر بن عمران = ابو عكرمة الضبي ابن عباس = عبدالله بن عباس ابن عبد البر = يوسف بن عبدالله عبد الحفيظ شلبي ١٥٤ عبد الحليم النجار ٩٠ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٨٨ عبد الحميد الشلقاني ٩٠ عبد الحميد بن عبدالجيد الاخفش الكبير ١١٩

- عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ١٩٦ ، ١٩٧
 عبد الرحمن بن اسماعيل = أبو شامة ٩٦
 عبد الرحمن ايوبي ١٤١
 عبد الرحمن بن حسان ١٦٧
 عبد الرحمن الدلهلي ١٠٥
 عبد الرحمن بن علي = ابن الجوزي ٩٧
 عبد الرحمن بن الكمال السيوطي ٨٩ ، ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩
 عبد الرحمن بن محمد = ابو البركات ابن الانباري ١٣٣
 عبد الرحمن بن محمد = ابن ابي حاتم
 عبد الرحمن بن محمد = ابن خلدون ١٢٥
 عبد الستار احمد فرج ١٤٢ ، ١٦٥ ، ١٧٤
 عبد السلام هارون ١١٩
 عبدالعزيز اليمني ١٦٦
 عبدالقادر بن عمر البغدادي ١٠٠ ، ١١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩
 عبدالقادر المغربي ١٦
 عبدالله اسماعيل الصاوي ١٨٧
 عبدالله بن برمي ٢٣٦
 عبدالله الجبوري ١٨٧
 عبدالله بن جعفر بن محمد الزعفراني = عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني ١٤٧
 عبدالله بن الحجاج بن كلثوم = الاصم الباهلي ٦٠
 عبدالله بن الحسين = ابن حسنون ١٤٧ ، ١٧٧
 عبدالله بن الحصين بن يزيد الحارثي ٢١٢
 عبدالله دراز ٧٨
 عبدالله بن رواحة ١٦٧
 عبدالله بن الزبير ٢٤٣
 عبدالله بن عباس ٥٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٤٨ ، ١٢١ ، ١٤٩ ، ١٤٩
 عبدالله بن عبدالعزيز الكندي ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٥٨
 عبدالله بن عجلان النهدي ٢١١
 عبدالله بن كيسبة النهدي ٢١١
 عبدالله بن محمد البطليوسى ٢١٩
 عبدالله بن مسعود ١٥٦ ، ١٦٧

عبدالله بن مسلم = ابن قتيبة
عبدالله بن همام السلوبي ١٣١
ابو عبدالله اليماني = محمد بن الحسين
عبدالله بن يوسف بن هشام ١٢٥
عبدالمجيد عابدين ٢٢٢ ، ٨٩ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٥١
عبدالملك بن محمد الثعالبي ١٦٦ ، ١٥٤
عبدالوهاب حمودة ١٤٣ ، ١٤١
عبد يقوث بن وقاص الحارثي ١١٨ ، ١١٠
عبدة بن الطبيب ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ١٩٨ ، ١٩٦-١٩٢ ، ١٩٠ ، ١٨٧
عبده الراجحي ١٤٨ ، ١٤١
ابو عبيد = القاسم بن سلام
عبد الله بن قيس الرقيات ٢٢٤
عبيد بن ايوب ١٨٧ ، ١٩٩
ابو عبيدة = معمر بن المشني
عبيدة السلماني ٥٥
عبيدة بن مروان الجرمي ٢١٠
عثمان بن احمد الدقاد ٩٤
عثمان بن جنى ابو الفتح ٦١ ، ٦٧-٦٣ ، ١٠٠ ، ٨٩ ، ٦٧-٦٣ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٦٥
المعجاج ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٧ ، ١٧٦
عدي بن زيد العبادي ١٠١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٨٧ ، ١٩٥-١٩٢ ، ١٩٧
العریان بن سهل الجرمي ٢١١
عزیر بن الفضل بن فضالة الھذلي ١٤٧
المسکري = ابو هلال = الحسن بن عبدالله
ابو عكرمة الضبي = عامر بن عمران
علباء بن ارقم البشکري ١٥٨
علقة الفحل ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١
ابو علي = الفارسي = الحسن بن احمد
علي بن احمد = ابن حزم ١٤٤

علي بن اسماعيل = ابن سیده ۶۷ ، ۸۳ ، ۱۰۴ ، ۸۴ ، ۱۲۸ ، ۱۵۸ ، ۱۷۳ ، ۱۷۳

۱۹۶

ابو علي الاهوازي = الحسن بن علي

علي بن حازم = اللحياني ۱۱۶ ، ۱۲۵ ، ۲۳۰

علي بن حمزة الكسائي ۸۲ ، ۱۲۲ ، ۲۴۴

علي بن ابي طالب ۱۱۱ ، ۵۵ ، ۱۳۳

علي عبد الواحد وافي ۸۹

علي بن القاسم الهاشمي ۱۲۳

علي بن المبارك = علي بن حازم اللحياني

علي بن محمد بن سليمان النوفي ۲۴۶

علي بن محمد الصليحي ۱۱۳

علي بن يوسف القسطي ۱۱۶

عمارة بن طارق ۷۱ ، ۷۰

عمارة بن عقيل ۱۸۷

عمارة اليمني ۹۹ ، ۲۰۷

ابو عمر الجرمي = صالح بن اسحاق

عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني = عبدالله بن جعفر بن محمد الزعفراني ۱۴۷

عمر بن الخطاب ۶۵ ، ۹۶ ، ۱۳۰

عمر بن عامر الحارثي ۲۱۲

عمر كحالة ۲۵۹

عمر بن كيسية ۲۱۱

عمرو بن الابجر الطائي ۲۱۶

عمرو بن احمر الباهلي ۷۰-۶۰

عمرو بن اشيم الازدي ۲۱۶

عمرو بن براق الثمالي ۲۱۶

عمرو بن برادة الهمданى ۲۱۲

عمرو بن ثعلبة الطائي ۲۱۶

عمرو بن ابي الجبر الكندي ۲۱۵

عمرو بن خالد الهمدانى ۲۱۲

عمرو بن زياد الهمدانى ۲۱۲

عمرو بن شراحيل الهمدانى ۲۱۲

- عمر بن سفيان بن حمار الباقي ٢١٦
 ابو عمرو الشيباني = اسحق بن مرار ٢١٤
 عمرو بن الصعق الخثعمي ٢١٤
 ابو عمرو بن العلاء ٥٦ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٩٨ ، ١٠٣-١٠١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٢
 عمرو بن عمار الخطيب الطائي ٢١٦
 عمرو بن عمارة الخنيسي ٢١٦
 عمرو بن غزية المعني الطائي ٢١٦
 عمرو الفوارس بن عامر الخثعمي ٢١٤
 عمرو بن قعاس المرادي ٢١٤
 عمرو بن قميئه ٢٣٦ ، ١٠٠
 عمرو بن قيس بن مسعود المرادي ٢١٤
 عمرو بن كلثوم ١٠ ، ١١٠ ، ٢٤٩
 عمرو بن مالك التخمي ٢١٤
 عمرو بن معد يكرب الزبيدي ٦٧ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١١ ، ١٦٦ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
 عمرو بن معد يكرب الزبيدي الاكبر ٢١٣
 عمرو بن النبیت الطائي البحتری ٢١٦
 عمرو بن یسار الطائي ٢١٦
 عمیرة بن جعل التغلبی ٨٥
 عنترة بن شداد ١٠
 ابو العیال الہذلی ١٨٤
 عیسیٰ بن عمر ١٠٢

(الفین)

- غسان نورالدین (اسم مستعار لهاشم الطعان) ١٤٢
 غویدی ٢١

(الفساء)

- فؤاد ترزي ٢٥
 فؤاد حسنين ٣٧ ، ٤٥ ، ٩٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٨
 فؤاد سزگین ١٤٩

الفارابي (صاحب ديوان الادب) ١٤٦

الفارابي (ابو نصر الفيلسوف) ٥٧ ، ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ، ١٨٨

ابن فارس = احمد

الفارسي = ابو علي = الحسن بن احمد

فخر الدين قباوة ١٨٧

الفراء = يحيى بن زياد

الفرزدق ١١٨ ، ١١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ١٩٤ ، ١٨٧

فروة بن مسيك المرادي ٢١٣

ابو الفضل ابراهيم ١٤٨

فليش ، هنري ٣٧ ، ٨٠

فندريس ١٤٢ ، ١٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

فولرر ، كارل ١٣٧ ، ٢٢٤

فيرنر ديم ١١١

الفیروز ابادی = صاحب القاموس ١٥٤

فيشر ٩١

الفیومی = احمد بن محمد

(القاف)

القاسم بن سلام = ابو عبيد ٨٢ ، ٩٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٥٩

ابو القاسم بن سلام ١٤٧-١٤٩

القاسم بن علي الحريري ١٥٤

ابو القاسم اللالکائی ١٤٨

القاسم بن معن ١٢١ ، ٢٤٤

القالی = اسماعيل بن القاسم

قتادة ٩٣ ، ٩٤

ابن قتيبة ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧

قططان ٧٧

قدامة بن كنانة الجرمي ٢١١

ابو قردوحة الطائي ٢١٦

القرطبي = محمد بن احمد

قریط بن ائیف العنبری ١٩٩

القطامي ١١٨

قطرب = محمد بن المستنير

القطفي = علي بن يوسف

ابو قلابة الجرمي ١٢٣

ابو قلابة الهذلي ١١٦

ابو قيس بن الاسلت = صيفي بن الاسلت

قيس بن جروة الطائي = عارق الطائي ٨ ، ٢١ ، ٢٢٥

قيس بن الخطيم ١٦٧

قيس بن ذريح ١١٨

قيس بن عاصم النهدي ٢١١

قيس بن العبيزار الهذلي ١٧٣

قيس بن مكشوح المرادي ٢١٤ ، ٢٢٣

قيسبة بن كلثوم الكندي ٢١٥

(الكاف)

كاسكل ٥١ ، ٧٣

كاظم نعمة ٥١

كالة ، پاول ١٣٧

ابو كبير الهذلي ١٧٨

ابن كثير = اسماعيل بن عمر

كثير عزّة ٢٣٦

كحالة = عمر كحالة

كراتشكونفسكي ٩٠

الكسائي = علي بن حمزة

كعب بن حارثة ٧٣

كعب بن زهير ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٠

كعب بن مالك ١٦٧

كلاسر ٥٨

ابن الكلبي = هشام بن محمد

كتانز بن صريم الجرمي ٢١٠

(السلام)

- لبيد ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ٢٣٧ ، ١٠٩ ، ١٠٠
الجلاج الحارثي ٢١٣
اللحيانى = علي بن المبارك = علي بن حازم
لطفي الصقال ١٨٧
ليعنان ٤٢ ، ٥١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٤٢ ، ١٥٤
الليث ٦٩ ، ٢١٩

(الميم)

- مؤرج بن عمرو السدوسي ١٠٤
المأمور بن تبراء الحارثي ٢١٣
مارة بنت الدّيان الحارثية ٢١٣
ابن مالك = جمال الدين محمد بن عبدالله
مالك الجعفي ٢٠٩
مالك بن العارث ١٨١
مالك بن حرير المداني ٢١١
مالك بن خالد الخناعي ١٨٢
مالك بن الريب ١٨٧
مالك بن زغبة الباهلي ٦٥ ، ٦٠
مالك بن عبدالله النخعي ٢١٤
مالك بن نعمط المداني ٢١١
مالك بن نويرة ١٨٧
مايهه ١٤٣-١٤١
البرد = محمد بن يزيد
التلمس ١٠٠
متعم بن نويرة ١٨٧ ، ١٩٣
المنتخل الهذلي ١٧٤
أبو المثلم الهذلي ١٧٤
محرز بن شريك الحميري ٢١٥
محصن بن رباب الجرمي ٢١٠
محمد بن احمد الاذهري ٦٩ ، ٩٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨

- محمد احمد الفراوي ٩
 محمد احمد فرج ١٠٤ ، ١٤١
 محمد بن احمد القرطبي ٢٢٦
 محمد بن ادريس الشافعی ١٧٢
 محمد بن اسحاق النديم ١٤٧ ، ٢٠٨
 محمد جبار المعيبد ١٨٧
 محمد بن جریر الطبری ٩٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩
 محمد بن حبیب ١٦٧ ، ١٠٦
 محمد بن الحسن = ابو بکر بن درید ٨٢-٨٤ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢١٨ ، ١٨٢ ، ١٧٩
 محمد سالم الجرج ٢٧ ، ٢٨
 محمد بن الحسن الزبيدي ١٣٤
 محمد حسن المرصفي ٧٨
 محمد حسين ٩
 محمد بن الحسين ابو عبدالله اليماني ١١٦
 محمد بن حمران الجعفی ٢١٠
 محمد حمیدالله ٢٥٩
 محمد الخضر حسين ١٢
 محمد خلف الله ١٤٢
 محمد بن زباد = ابن الاعرابي ٢٣ ، ٢٣ ، ٦٦ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ١١٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٣
 محمد سالم الجرج ٢٧ ، ٢٨
 محمد بن سلام الجمحی ٥١ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٨٦ ، ٢٣٨
 محمد بن سرین ٥٥
 محمد بن الطیب بن محمد القاسی ٨ ، ١٥٦
 محمد بن عبدالله = ابن مالک ٩٦ ، ٢٤٩
 محمد بن عبدالله بن الجد الفهري اللبلي ١٤٨
 محمد بن عبدالملك الفقعنی ٩٩
 محمد عزّة دروزة ٧٦ ، ٩٠
 محمد عفیفی الخضری ١٠
 محمد بن علی الرواسی ١٢٥

- محمد علي سلطاني ١١٩
 محمد بن علي بن المظفر الوزان ١٤٩
 محمد بن عمران المزرياني ٢٤٢ ، ٥١
 محمد عيد ٩٠
 محمد لطفي جمعة ٢٢٩ ، ١٢
 محمد بن محمد الزبيدي ٨
 محمد بن المستنير = قطرب ٤٤ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٩٨ ، ٢٤٩
 محمد بن مكرم = ابن منظور = صاحب اللسان ٧٢ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦
 محمد بن يحيى ٢٤٢
 محمد بن يحيى الفطيمي ١٤٧
 محمد بن يحيى الفطيمي ١٤٧
 محمد بن يزيد البرد ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٣٦ ، ١٢٤
 محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ١٥٤
 محمد بن يوسف = ابو حيان النحوي ٧ ، ٧٩ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٩
 محمد يوسف نجم ١٨٧
 محمود غناوي ٣٥ ، ٢٢
 محمود فهمي حجازي ١٤١
 محمود محمد شاكر ١٦٥
 المخلب السعدي ١٠٣
 المرار الفقسي ٢٤٩ ، ٢٥٠
 مردار بن هباش الطائي ٢١٨
 المزرياني = محمد بن عمران
 مرمرجي الدومنيكي ٨١
 مزاحم العقيلي ٦١
 مزرد ١٠٠
 المستوغر بن ربيعة ٢٣٨
 مسكين الدارمي ١٨٧
 المسيب بن علس ١٠٠
 مشمرج الحميري ٢١٥

- مصطفى جواد ١٦٥
 مصطفى السقا ١٥٤
 مصطفى صادق الرافعي ٩ ، ٧٨
 معاوية بن أبي معاوية ٢١٠
 معتق بن حوراء الزبيدي ٢١٣
 أبو معدان الباهلي ٦٠
 المعرّي = احمد بن عبدالله
 معقل بن خويلد ١٧٧
 عمر بن المثنى = أبو عبيدة ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ٢٢١
 المفضل بن سلمة ١٠٤
 المفضل الضبي ١٠٤ ، ١٢٧
 مقاتل بن سليمان ١٤٧ ، ١٥٠
 ابن مقبل = أبي *
 مليح المذلي ٨٠ ، ٢٤٤
 مناة (صنم) ١٧١
 المنصور (الخليفة العباسي) ٩٩
 ابن منظور = محمد بن مكرم = صاحب اللسان
 منظور بن سحيم الفقسي الاسدي ٢٢٦ ، ٢٤٠
 المهلل ١١٨ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٠
 أبو موسى الاشعري ١٣٠ ، ٢١٩

(النون)

- النابعة الجعدي ١٠٠
 النابعة الدبيانى ١٠٠ ، ٢٣٦
 نابونيد ٥
 نافع ٢٧
 أبو النجم العجلي ١١٤ ، ١١٠ ، ٢٢٧
 ابن التديم = محمد بن اسحاق
 أبو نصر الباهلي = احمد بن حاتم
 نصر بن علي بن عبد الله ١٢٢

النعمان بن بشير ١٦٧
 نعمان محمد أمين طه ١٨٧
 تللينو ٧٨
 النمارة (نقش) ٥١
 نهاد موسى ٩٠ ، ٨٦
 نهشل بن زيد = أبو خيرة ١
 أبو النواح المرادي ٢١٤
 نوري القيسي ١٨٧
 نولدكه ٩٠ ، ٣٨

(المساء)

هاشم الطعان (وانظر : غسان نورالدين) ١٤١
 هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي ٢١١
 هدلول بن كعب العنبري ١٩٩
 ابن هشام = عبدالله بن يوسف
 هشام بن محمد = ابن الكلبي ٨٣ ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٨٦ ، ٢٢١
 ابو هلال العسكري = العسكري = الحسن بن عبدالله
 الهمданى = الحسن بن احمد بن يعقوب
 هوبر الحارثي ٢١٢ ، ٢٢٢
 الهيثم بن الاسود النخعي ٢١٤
 الهيثم بن عدی ١٤٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٦

(الواو)

١٦٦ يحيى بن وثاب
 ١٥٢ يحيى بن معاذ
 ١٤٤ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ يحيى بن زيد
 ١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ٧٩ ، ٧١ ، ٧٠ يحيى الجبوري
 ١٨٧ ، ١٦٧ ياقوت الحموي
 ١٢٣ ورقة بن نوفل
 ٢٢٠ ، ٢١٠ وعلة بن الحارث الجرمي
 (الياء)

- يزيد بن عبد المدان الحارثي ٢١٢
يزيد بن محرّم الحارثي ٢١٢
يعرب بن قحطان ٧٧ ، ٧٨
يعقوب بن السكريت ٦٧ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١٨٨ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٣٩
اليعقوبي = احمد بن اسحاق ٧٧
يقطن بن عامر ٧٧
ابو اليقطان سحيّم = عامر بن حفص ١١٩
يوسف بن سليمان الشنتمري ١١٩
يوسف بن عبدالله = ابن عبدالبر ٩٦
يونس بن حبيب ١٤٦

(٢) الاقوام والقبائل والجماعات

ملاحظة : استثنى ماورد في فهرس اللغات واللهجات .

- ابان بن دارم ١٢٣
الاحباش = الحبشة ٢٥٩
الازد ٢٥٩
ازد السراة ١٢٢ ، ٢٣ ، ١٢٢
ازد عمان ١٢٥
اسد ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥-١٢٦ ، ٢٠٦ ، ٢٥٠ ، ٢٠٦ ، ١٢٣ ، ١٢٢
الانتباط = نبط ٥٥ ، ٥٦
الانصار ١٢٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٧
ياد ٥٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٥٧
باهنة ٥٨-٦١ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٢٣ ، ١٢٦
البصريون ٣٥
بكر بن هوازن ١٢٣
بكر بن وائل ٥٧ ، ١٨٥ ، ١٨٥ ، ٢٥٩
تغلب ٥٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٥٩
تميم (وانظر : سفلی تميم وعالية تميم) ١٢٢ ، ١٢٥-١٨٥ ، ١٦٥ ، ١٦٥-٢٠٣
٦٦ ثقيف ٥٥ ، ٥٧ ، ١٢٥ ، ١٧٣
ثمود ٥٥
جذام ٥٧ ، ١٢٤
جرم ٢٠٧ ، ٢١٨
الحارث بن كعب ١٢٣ ، ٢١٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦
الحبشة = الاحباش ٢٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤
حمير ٢٢٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧
حنيفة ٥٧ ، ١٢٥
خراءة ٢٠٦
دارم = سفلی تميم ٢٢٨
ذو الكلاع

ربيعه ١٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

الروم ١٢٥

سافلة قريش ١٢٢

الساميون ٥٤

سعد بن بكر ١٢٢

سفلى تميم = دارم ١٢٢

سفلى قيس ١٢٢

سليم ١١٩

صباح ١٢٥ ، ١٢٨

ضبة ٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٥٩

طبيء ٥٥ ، ١٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٠٩ ، ٢٠٦

عالية تميم ١٢٢

عبدالله بن غطفان ١٢٣

عبدالدار ٥٥

عبدالقيس ٥٦ ، ٢٥٩

عجز هوازن ١٢٣

العجلان ٥٩

عدنان ٨

عدوان ١٧١

علرة ١٢٣

عقيل ٢٣٦

عك ٢٠٦

عقل ١٢٣

عليا هوازن ١٢٢

عمرو بن قيس عيلان ١٧١

عمرو من بني كلاب ٥٩

عنزة ٢٣٢

عوف بن كعب بن سعد بن سليم ١٢٣

غسان ١٢٤ ، ٥٧

غطفان ٥٩ ، ١٢٣ ، ٢٥٩

فثار ١٨٦

غنى ٥٩ ، ١٢٣

الفرس ٢٠٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٥٧
فقعس ٢٥٠
فهم ١٧١ ، ٥٩
المقطب ١٢٤ ، ٥٧
قططان ٨
قريش (وانظر : سافلة قريش) ١٢٥ ، ١٢٢ ، ٧٨
قريم ٢٤٤
قشير ٥٩
قضاعة ٢٠٩ ، ٥٧
قيس (وانظر : سفل قيس) ٢٠١ ، ١٢٤ ، ١٢٢ ، ٨
كعب بن ربيعة ٥٩
كلاب ٥٩
كنانة ١٢٥ ، ١٢٤
كندة ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٥٨ ، ٨
الكوفيون ٢٤٩ ، ١٢٧ ، ٣٥ ، ٢٧
لحيان (من هديل) ١٧٣
لخم ١٢٤ ، ٥٧
محارب ١٢٣
مدحج ٢٠٦ ، ٥٨
مزينة ١٢٤
مضر ١٨٥
نبط = انباط
نبيط = انباط
نصر قعين ١٢٢
النمر ١٢٤ ، ٥٧
نمير ٥٩
نهد ٢٠٧
هديل ٢٥٠ ، ١٧١ ، ١٦٥ ، ١٢٨ ، ١٢٤ ، ٥٧
هلال ١٢٣
همدان ٢٠٦ ، ١٧١
هوازن (وانظر : عليا هوازن وعجز هوازن) ١٢٢
وهبيل ٢٠٦
اليمن (اهل) ٢٥٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥

(٣) اللغات واللهجات

- الارامية ١٥ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٥٤ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢١ ، ١٦ ، ١٥
 ١٥٨ ، ١٤٥
 الاشورية ٢٠ ، ٥٤ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٢٠
 الاخيل (بني) ٣٨ ، ١٥٥
 ارحب ١٥٧
 الاخذ ٩٧ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١٥٧ ، ١٧٢
 ازد السراة ٣٨
 ازد شنوة ٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 ازد عمان ٥٧
 اسد بن خزيمة (بني) ٣٨ ، ٨٦ ، ١٢٩ ، ١٢١ ، ١١٧ ، ٩٦ ، ١٣١ ، ١٥٠
 ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ١٨٨ ، ١٦٠ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١
 الاشعيون ٩٧
 الاكديّة ١٥ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٧ ، ٤١ ، ٣٩ ، ٣٤ ، ٢٩ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٧ ، ١٥
 الاكديّة القديمة ١٥ ، ٥٣ ، ٤١ ، ٢٠ ، ٢٠
 الاكديّة الوسطى ٢٠
 الاكوع (بني) ١١٣
 الالمانية ٤٠
 الانصار ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ٢٣٠
 انمار (بني) ٩٧
 الاوس ٩٧
 الاوگاريتية ٦ ، ٤١ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٢٤ ، ٢٠ ، ١٨ ، ١١
 البابلية ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٤
 البابلية الحديثة ١٨
 باريس ٢٥٢
 باهلة (بني) ٧٢ ، ٧١ ، ٢٥٥
 برلين ٢٥٢
 البصرة (أهل) ١٠٩
 بكر بن وائل ١٧ ، ٢٢٢ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٤ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ٨٣
 بلعنبر = العنبر ٩٧
 بلي ٩٧

بهراء ۳۸۶ ۱۰۰

التدمرية

التركية (لسان الاتراك) ٦

تغلب ٨٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤

تميم (وانظر سفلى تعيم وعمرو بن تميم) ٢٧ ، ٧٨ ، ٧١ ، ٣٨ ، ٢٧
 ٩٧ ، ١٣٤ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢١ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١٠٥
 ١٠١ ، ١٨١ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥١
 ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٢٤ ، ٢٠٣

١٣١، ١٥٧

النسبة ٢٢٥

التيكروة ١٥٥

١٦ الباب

١٥٧، ٩٣، ١٥٦

ثمود (عند الاخباريين) ٨٣

ثمود (لغة النقوش) ٢٣، ٤٦، ٣٩، ٢٥، ٢٣، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٢٠٠

٥٧ ، ٩٧ ، ٩٨

الجرمانيّة (وانظر الالمانيّة) ١٦

جورہم ۹۷، ۹۸

جسم بن بکر (بنو) ۹۳، ۹۷

الحارث بن كعب (بنو) ١٧ ، ٨٤ ، ١٨٤ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٨

١٥٧ حاشد

الجسيمة ٦١٦٦ ، ١٨١ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٨٦ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ٦١٥٦

الجازية ٣٨، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٩٦، ١١١، ١١٧، ١٢١، ١٢٨، ١٢٩

176, 177, 17, 109, 100, 102, 101, 10, 141, 14.

۶۲۳۸، ۶۴۹، ۶۲۲۴، ۶۲.۷، ۱۹۷، ۱۹۹، ۱۹۴، ۱۹۲، ۱۸۷، ۱۷۴

For a pol. & res. & res.

حضرموت

حمراء، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٣١٠

١٦٥ (بتو) نظریہ

خشم (بنو) ٢٢١ ، ٩٧ ، ٨٤ ، ١٧
خراوة ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ٩٧
الخرج ٩٧
الخفاجيون ١١١
خولان ١٥٧
دارم (بنو) ٩٤
ربيعة (بنو) ١٧ ، ١٣٤ ، ١٢٩ ، ١١٧ ، ١١٣ ، ١١١ ، ٩٧ ، ٨٤ ، ٣٨
٢٥١ ، ٢٣٧ ، ٢٢٢ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٠٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣
الرومية ٦٩
زيد (بنو) ١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ١٦٠ ، ٨٤
السامية (اللغات) ١٣-١٥ ، ٦٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ١٥
٢٥٥ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٠ ، ١٩٤ ، ١٨٩
السبئية ١٨ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٤٦ ، ٣٩ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٥
٢٣٠ ، ٢٢٢ ، ٢٠٤ ، ١٥٧
سدوس ٩٧
السريانية ١٦ ، ١٨ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ٥٤ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٦ ، ١٨ ، ١٥٦
سعد بن بكر ٧١ ، ٩٣ ، ١٥٧ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٥٥ ، ٩٣ ، ٢٢٠
سعد العشيري ٩٧
سفلى تميم ٩٤
سليم (بنو) ٨٤ ، ١١٧ ، ١٥٣
السننكريتية ١٦
السومرية ٤٧
الشحر ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩
شيبان (بنو) ١١٣-١١٨
صباح (بنو) ١٢٥ ، ١٢٨
الصفوية ٢٣ ، ٢٥ ، ٧٤-٧٢ ، ٣٩ ، ٢٥ ، ٢٥٥
ضبة ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٨ ، ١٥١ ، ١٢٨ ، ١٢٨ ، ١٢٨
طيسى ١٠ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٣ ، ١١٣ ، ١١٣ ، ١١٣ ، ١١٣ ، ١١٣ ، ١١٣ ، ١١٣
١٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٠ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٥ ، ١٥٠
٢٣٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨
عاد ٨٣
٢٩٢

- العالية ١٥٢ ، ٢٣٩
 العالية القصوى ١٣١
 عامر بن صعصعة ٩٧ ، ١٢٨
 عبدالقيس ٥٧ ، ٢٣٦
 العبرية (العبرانية) ١٥-١٥ ، ٥٤ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢١ ، ١٨-١٥ ، ٥٧
 عجز هوازن ٩٣ ، ٩٧
 العجم ١٥٧
 عدي (بنو) ١١٣ ، ١٨٨
 عذرة (بنو) ٨٣ ، ٩٧ ، ٢٢٢ ، ١٦٠ ، ٢٣١
 العراق ١٢٩ ، ١٥٨
 عسيير ١٥٧
 عقيل (بنو) ٣٥ ، ٣٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٥٥ ، ١٦١
 عك ٩٧
 عمان ٩٧ ، ١٥٨
 العنبر (بنو) ١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ٨٤ ، ١٨٨
 غسان ٩٧
 الفارسية ٦ ، ٥٧
 غنم بن دودان ٥٢
 الفراتية (نسبة إلى أهل الفرات) ١٥٨
 فرير (بنو) ١١٣
 فقيم ١٥٥
 الفينيقية ٢٢٩
 القتبانية ٢٢٦
 القبطية ٥٧
 قريش ٩٤ ، ٩٣ ، ٢٤٤ ، ١٧٠ ، ١٦٠ ، ١٥٠ ، ١٢٩ ، ١٢١ ، ٩٨-٩٦ ، ٩٤
 قشير (بنو) ١٢٦ ، ١٢٧
 قضاعة (بنو) ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥
 قيس ٩ ، ٣٨ ، ٩٦ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٥ ، ١٥٤ ، ١٥١ ، ١٢٩
 ٢٣٩-٢٣٧ ، ١٩٦ ، ١٩٤
 القين (بنو) ٢٣١
 كعب ؓ (بنو) ١٦٠

كعب بن عمرو ٩٤، ٩٧
كعب بن لوي ٩٤، ٩٧
كلاب (بنو) ١٢١
كلب (بنو) ٧١، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٥، ٢٣١
كنانة (بنو) ٩٧، ٨٤، ١٦٠، ١٩٦، ٢٢٢
كندة ٩٧
الكتناعية القديمة ٣٩
اللحيانية ٢٣، ٢٥، ٤٦، ٣٩، ٧٤-٧٢، ٢٥، ٢٠٥
لخم (بنو) ٥٧
مدن ٩٧
المدينة (أهل) ١٧٣
مدحج ١١٣، ٩٧
مراد ١٧، ٨٤، ١١٣، ١٦٠، ٢٢١
مزينة (بنو) ٨٦
مضر ٩٦، ٩٧، ١١٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥
معد ٢٣١
المعينية ٤٥٦، ٤٤٢، ١٨
مكة (أهل) ١٥٩، ١٧٣
الموصل ٢٥٢
مهرة ١٥٣، ٢١٨، ٢١٩
النبطية ٢٢، ٢٥، ٣٩، ٤٢، ٥٧
نجد ١٢٨، ٧٣، ٧٢، ٢٣٦، ١٩٤، ١٨٧، ١٦٠، ١٣١-١٢٨
نصر بن معاوية (بنو) ٩٣، ٩٧، ٩٨
النمر ٩٧، ١١٥
نمير (بنو) ٩٧
المهجم (بنو) ١٦٠، ٢٢٢
هديل ١٧، ٣٥، ١٣١، ١٢٨، ١٢١، ١١١، ٩٧، ٦٧، ٣٨، ١٠٥
٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١، ١٨٤-١٧٢، ١٦٩، ١٦١، ١٥٩، ١٥٧-
٢٥٠
همدان ١٧، ٨٤، ٢٢١، ١٥٧، ١١٣، ٩٧، ٢٣٩
الهندية ٥٧

هوازن (وانظر عجز هوازن) ٣٨ ، ٩٨-٩٦ ، ١٥٣
١٨٨
اليمامة ٩٧
اليمن (لهجات) ٢٢٤ ، ٢١٨ ، ١٥٧ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٣٨ ، ٢٣
٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥
اليمنية (اللغات القديمة) ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ١٢٩ ، ٨١ ، ٢١٩ ، ٢٢٣
اليونانية ١٦ ، ٥٧

(٤) المصادر

ملاحظتان :

- ١ - لم اذكر الالقاب العلمية للمؤلفين .
- ٢ - حين تكرر المؤلف ، اكتفى بالمعلومات عنه لاول مرة .

١ - المصادر العربية :

١ - المخطوطات :

- ١ - ارشاد الضرب - ابو حيان النحوي ، مخطوطة دار الكتب المصرية
١١٠٦ نحو
- ٢ - الازمنة وتلية الجاهلية - قطرب ، مخطوطة المتحف البريطاني ٧٥١٦
- ٣ - الجيم - ابو عمرو الشيباني - مخطوطة الاسكوربالي .
- ٤ - العين - الخليل بن احمد الفرهيدى - مخطوطة الصدر مصورة المجمع
العلمي العراقي .
- ٥ - الغريب المصنف - ابو عبيد القاسم بن سلام - مخطوطة المتحف العراقي .

ب - الكتب :

- ١ - الادب السامية - محمد عطيه الابراشى - دار احياء الكتب العربية -
مط عيسى البابي الحطبي ١٩٤٦ م
- ٢ - البدال - ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد (ت ٣٥١) جزآن دمشق ١٩٦١ م
- ٣ - البدال والمعاقبة والنظائر - الزجاجي ، عبد الرحمن بن اسحق (٣٣٧هـ)
- تح. لتوخى - دمشق ١٩٦٢ م
- ٤ - ابو حيان النحوي - خديجة الحديشى - بغداد ١٩٦٦ .
- ٥ - ابو الطيب اللغوي - عادل زيدان - بغداد ١٩٧٠ .
- ٦ - الاتقان - السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ل كامل (ت ٩١١ هـ)
- جزء آن) - مط حجازي القاهرة ٣٦٨ .
- ٧ - الاحكام في اصول الاحكام - ابن حزم الاندلسي ، (٨ اجزاء) تح احمد
محمد شاكر مط السعادة ١٩٢٩-١٩٢٦

- ٨ - ادب الكاتب - ابن قتيبة عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) تح ماكس كرنرت - ليدن ١٩٠٠ م (اوقيست) .
- ٩ - الازمنة والامكنة - المزوقي ، احمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ) مط الشعب - القاهرة ١٩٦٠ .
- ١١ - الاستدراك على سيبويه في كتاب الابنية والزيادات على ما اورده فيها مهذبا - الزبيدي ، محمد بن الحسن (ت ٣٧٩ هـ) تح أغناطيوس كويدي - روما ١٨٩٠ (اوقيست) .
- ١٢ - اسد الغابة - ابن الاثير ، علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ) خمسة اجزاء - طهران ١٣٧٧ هـ (اوقيست) .
- ١٣ - اسماء الاشهر في العربية - ومعانيها - انيس فريحة - بيروت ١٩٥٢ .
- ١٤ - الاشباء والنظائر - السيوطي - اربعة اجزاء - حيدر اباد .
- ١٥ - الاشتقاد - ابن دريد ، محمد بن الحسن (ت ٣٢١) - تح عبدالسلام هارون - مط السنة المحمدية ١٩٥٨ م .
- ١٦ - اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي - سهيلة الجبورى (رسالة ماجستير - جامعة بغداد ١٩٧٤ م) .
- ١٧ - اصلاح النطق - ابن السكين ، يعقوب (ت ٤٣٤ هـ) - تح احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ط الثانية ١٩٥٦ م .
- ١٨ - الاصمعيات - الاصمعي ، عبد الله بن قریب (ت ٢١٦ هـ) - تح شاكر وهارون - دار المعارف ١٩٥٥ م .
- ١٩ - الاصنام - ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت ٤٢٠ هـ) - تح احمد زكي باشا - مط الاميرية القاهرة ١٩١٤ م .
- ٢٠ - اعراب القرآن لنسوب للزجاج - مكي بن ابي طالب (تح الابياري - ثلاثة اجزاء في تسلسل واحد -) القاهرة ١٩٦٥-١٩٦٤ م .
- ٢١ - الاعلام - الزركلي عشرة اجزاء - ط الثانية القاهرة - ١٩٥٤-١٩٥٥ م .
- ٢٢ - الاغاني - الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٦٠ هـ) - دار الكتب حتى الجزء الخامس عشر ثم الهيئة المصرية حتى الاخير الرابع والعشرين - ١٩٢٣ - ١٩٧٤ م .
- ٢٣ - الافعال - ابن القوطة ، محمد بن عمر (ت ٣٦٧ هـ) تح علي فوده - مط مصر ١٩٥٢ م .
- ٢٤ - الاقتران - السيوطي - حيدر اباد ١٣٥٩ هـ .
- ٢٥ - الاقتضاب - الباطليوسى ، عبدالله بن محمد (ت ٥٢١ هـ) - بيروت ١٩٧٣ م .

- ٢٦ - الاكليل - الهمداني ، الحسن بن احمد (ت بعد ٣٤٠ هـ) الجزءان الاول والثاني تح الاكوع والثاني تح الكرمي و العاشر تح محب الدين الخطيب
- ٢٧ - الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين - اشرف على اعداده عبدالرحمن بدوي - دار المعارف ١٩٦٢ م .
- ٢٨ - الالفاظ السريانية في المعاجم العربية - ما أغناطيوس افرام الاول برصوم الالفاظ = كنز الحفاظ .
- ٢٩ - الامالة في القراءات واللهجات العربية - عبدالفتاح اسماعيل شلبي - ط. الثانية - القاهرة ١٩٧١ م .
- ٣٠ - الامالي - القالي ، اسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ) - جزآن الحق به الذيل والتوادر - دار الكتب مصر ١٩٢٦ م .
- ٣١ - الامالي الشجرية - ابن الشجري ، هبة الله بن علي (ت ٥٤٢ هـ) - تح مصطفى عبدالخالق محمد - مط الامانة - مصر ١٩٣٠ م .
- ٣٢ - الامثال العربية القديمة - زلهايم - ترجمة رمضان عبدالتواب - بيروت ١٩٧١ م .
- ٣٣ - الامثال في النثر العربي القديم - عبدالمجيد عابدين دار مصر الطباعة ١٩٥٦ م .
- ٣٤ - انباه الرواة على انباه النحاة - الققطني ، علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) - اربعة اجزاء - تح محمد ابو الفضل ابراهيم - مط دار الكتب - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م .
- ٣٥ - انباه على قبائل الرواه - ابن عبدالبر التمري ، يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣ هـ) - لحق بالقصد والام له مط السعادة - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٣٦ - الانصاف في مسائل الخلاف - الانباري ، عبدالرحمن ابن محمد (ت ٥٧٧ هـ) - تح محمد محى الدين عبدالحميد - ط الثالثة - مط السعادة - مصر ١٩٥٥ م .
- ٣٧ - انباه على قبائل الرواه - ابن الانباري ، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ) - جزءان - تح محى الدين عبدالرحمن رمضان - دمشق ١٩٧١ م .
- ٣٨ - انباه على قبائل الرواه - ابن الانباري ، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ) - تح محى الدين عبدالرحمن رمضان - ط الثالثة - مط السعادة - مصر ١٣٨٢ هـ .
- ٣٩ - البارع - القالي - تح هاشم الطعان - بيروت ١٩٧٥ م .

- ٣٩- البحر المحيط - ابو حيان النحوي ، محمد بن يوسف (ت ٧٥٤ هـ)
 - ثمانية اجزاء - مط لسعادة - مصر ١٣٢٨ هـ .
- ٤٠- بدائع البدائه - علي بن ظافر الازدي (ت ٦١٣ هـ) - تح محمد ابو الفضل ابراهيم - مط الحديثة ١٩٧٠ .
- ٤١- البراهين الحسية على تقارب السريانية والعربية - غنطيوس يعقوب الثالث - جونية . لبنان .
- ٤٢- البستان - البستانى - ١٩٦٩ م .
- ٤٣- بقية الوعاء - السيوطي - جزءان - تح محمد ابو الفضل ابراهيم - مط الحلبي ١٩٦٤ م .
- ٤٤- بلاد العرب - لغدة ، الحسن بن عبد الله الاصفهاني (ت نحو ٣١٠ هـ)
 - تح حمد الجاسر وصالح العلي دار اليamaة ١٩٦٨ م .
- ٤٥- بلاغات النساء - طيفور ، احمد بن ابي طاهر (ت ٢٨٠ هـ) مط العيدربة - النجف - ١٣٦١ هـ .
- ٤٦- البيان والتبيين - الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) تح هارون - اربعة اجزاء - مصر ١٩٤٨ - ١٩٥٠ م .
- ٤٧- تأثير العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان - بغداد ١٩٦٨ .
- ٤٨- تأويل مشكل القرآن - ابن قتيبة - تح احمد صقر - در احياء الكتب .
- ٤٩- تاج العروس - الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٥ هـ) مط الخيرية في عشرة اجزاء - ط الكويت ظهر منها اثنا عشر جزءا .
- ٥٠- تاريخ ادب العرب - مصطفى صادق الرافعي - ثلاثة اجزاء ط الثانية - مط الاستقامة ١٩٤٠ م .
- ٥١- تاريخ الادب العربي - بروكلمان - ثلاثة اجزاء فقط - ترجمة عبدالحليم النجار - القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٢ م .
- ٥٢- تاريخ الادب العربي - بلاشير - ثلاثة اجزاء - ترجمة ابراهيم الكيلاني .
- ٥٣- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ، احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) - اربعة عشر مجلدا - القاهرة ١٩٣١ م .
- ٥٤- تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين - ترجمة فهمي ابو الفضل - الجزء الاول - القاهرة ١٩٧١ م .
- ٥٥- تاريخ الرسل والملوك - الطبرى ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) - عشرة اجزاء - تح محمد ابو الفضل ابراهيم - دار المعارف - انتهى طبعه ١٩٦٩ .
- تاریخ الطبری = تاریخ الرسل والملوك .

- ٥٦— تاريخ العرب قبل الاسلام — جواد علي — ثمانية اجزاء — بغداد ١٩٥١ .
- ٥٧— تاريخ اللغات السامية — ولفسون — مط الاعتماد — مصر ١٩٢٩ م .
- ٥٨— تاريخ اليمن الثقافي — احمد حسين شرف الدين — اربعة اجزاء — مصر ١٩٦٧ م .
- ٥٩— تحت راية القرآن — مصطفى صادق لرافعي — ط السادسة — مط الاستقامة القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٦٠— التطور النحوي — برجستر اسر — بعنایة محمد حمدي البكري مط السماح ١٩٢٩ م (انوار التنزيل)
- ٦١— تفسير البيضاوي — عبدالله بن عمر (ت ٦٨٥ هـ) خمسة اجزاء — مؤسسة شعبان — بيروت .
- تفسير الطبری = جامع البيان .
- تفسير القرطبي = الجامع لاحكام القرآن
- ٦٢— التكملة والمذيل والصلة — الصفاني ، الحسن بن محمد (ت ٦٥٠ هـ) — اربعة اجزاء فقط — تح عبد العليم الطحاوي — مط دار الكتب — القاهرة ١٩٧٤/١٩٧٠ م .
- ٦٣— التلخيص في معرفة اسماء الاشياء — العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله (ت بعد ٣٩٥ هـ) — تح عزة حسن — جزءان — دمشق ١٩٦٩ — ١٩٧٠ م .
- ٦٤— التمام في تفسير اشعار هذيل — ابن جني ، عثمان (ت ٣٩٢ هـ) — تح القيسى ومطلوب والحديثي — مط العاني بغداد ١٩٦٢ م .
- ٦٥— التنبيه والاشراف — المسعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) دار التراث — بيروت .
- ٦٦— التنبيه على حدوث التصحيف ، حمزة بن الحسن الاصبهاني (ت ٤٦٠) — تح محمد حسن آل ياسين بغداد ١٩٦٨ م .
- ٦٧— التنبيه على شرح مشكلات الحمامة — ابن جني (رسالة ماجستير) — عبد الحسن الناصري — جامعة بغداد ١٩٧٤ م .
- ٦٨— تهذيب اللغة — الاذهرى ، محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ) مجموعة من المحققين — خمسة اجزاء — القاهرة ١٩٦٤ م وما بعدها .
- ٦٩— الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة — جمع وتقديم محمد خلف الله — مكتبة لنھضة مصرية ومؤسسة فرانكلين ١٩٥٥ م .
- ٧٠— جامع البيان (تفسير الطبری — الطبری —) ٣١ جزءاً — وطبع ١٦ جزءاً .
- محمود محمد شاكرو احمد محمد شاكر .

- ٧٦- الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) - القرطبي ، محمد بن احمد (ت ٦٧١هـ) - عشرون جزءاً - القاهرة ١٩٤٦ م .
- ٧٧- جمهرة اللغة - ابن دريد ، محمد بن الحسن (ت ٣٢١) اربعة اجزاء ، الرابع فهارس حيدر اباد ١٣٥٠هـ (اوپسٹ) .
- ٧٨- جمهرة الامثال - العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله (حوالي ٤٠٠هـ) - تح محمد ابو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش - جزءان - القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٧٩- الجموع في اللغة العربية - باكورة رفيق حلمي - مطر الاديب بغداد - ١٩٧٢ م .
- ٨٠- الجيم - ابو عمرو الشيباني ، مرار بن اسحاق (ت حوالي ٢١٠هـ) لجزء الاول - تح ابراهيم الابياري - القاهرة ١٩٧٤ م . وحرف الكاف - تح فيرنر ديم - مجلة الابحاث ١٤٠٢ السنة ٢ .
- ٨١- الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ، الحسين بن احمد (ت ٣٧٠هـ) - تح عبدالعال سالم مكرم - بيروت ١٩٧١ م .
- ٨٢- الحروف - الفارابي ، ابو نصر محمد بن محمد بن وزلغ (ت ٣٣٩هـ) - تح محسن مهدي - دار الشرق - بيروت .
- ٨٣- الحضارات السامية القديمة - موسكاتي - ترجمة سيد يعقوب بكر - دار الكاتب العربي .
- ٨٤- الحماسة - ابن لشجري ، هبة الله بن علي (ت ٥٤٢هـ) - حيدر اباد ١٣٤هـ .
- ٨٥- الحماسة - البختري - الوليد بن عبادة (ت ٢٨٤) - تح - شيخو - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ ط - الثانية .
- ٨٦- الحماسة البصرية - صدر الدين بن ابي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩هـ) - جزءان - تح مختار الدين احمد - حيدر آباد ١٩٦٤ هـ .
- ٨٧- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب - البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ) - بولاق ١٢٩٩هـ .
- ٨٨- اربعة اجزاء - وحقق عبد السلام هارون اربعة اجزاء وهي اقل من نصفها نشر الاول ١٩٦٧ م . القاهرة دار الكاتب العربي .
- ٨٩- المخصائص - ابن جني - ثلاثة اجزاء - تح محمد علي النجاشي مطر دار الكتب القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م .
- ٩٠- دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية - الطبعة لاولى الى حرف العين والطبعة الثانية الى اواخر حرف الجيم .
- ٩١- دراسات في تاريخ الادب العربي - كراتشيفسكي - موسكو ١٩٦٥ م .

- ٨٥— دراسات في فقه اللغة — صبحي الصالح — ط الثانية — المكتبة الاهلية
بیروت ١٩٦٢ م .
- ٨٦— دراسات في فقه اللغة العربية — السيد يعقوب بكر — مكتبة لبنان —
بیروت ١٩٦٩ م .
- ٨٧— دراسات في القاموس المحيط . محمد مصطفى رضوان — بیروت ١٩٧٣ م .
- ٨٨— دراسات في اللغة العربية — خليل يحيى نامي — دار المعارف مصر ١٩٧٤ م .
- ٨٩— دراسات مقارنة في المعجم العربي — السيد يعقوب بكر .
- ٩٠— الدرر اللوامع على همم الهوامع — الشنقيطي — مط كردستان جزء آن —
مصر ١٣٢٨ هـ .
- ٩١— دروس في علم اصوات العربية — كانتينو — ترجمة صالح القرماوي
الجامعة التونسية ١٩٦٦ م .
- ٩٢— دیوان ابن الدینة — تح احمد راتب النفاخ — مط المدنی ١٣٧٩ هـ .
- ٩٣— دیوان ابی دهبل الجمحي — رواية ابی عمرو الشيباني — تح عبدالعظيم
عبدالحسن — النجف ١٩٧٢ م .
- ٩٤— دیوان الاسود بن يعفر — صنعة نوري القيسی — بغداد — وزارة الاعلام
١٩٧٠ .
- ٩٥— دیوان الاعشی — تح غیاپار — فینا ١٩٢٧ (الصبح المنیر في شعر ابی
بصیر) وتح محمد حسين — مط النمذجۃ .
- ٩٦— دیوان الافوہ الاودی (ضمن الطرائف الادبية)
- ٩٧— دیوان امریء القیس — تح محمد ابو الفضل ابراهیم — القاهرة دار
المعارف ١٩٥٨ م .
- ٩٨— دیوان امیة بن ابی الصلت — بهجة الحدیثی (رسالتة ماجستیر جامعۃ
بغداد) .
- ٩٩— دیوان اوس بن حجر — جمع وتحقيق محمد یوسف نجم — دار صادر —
بیروت ١٩٦١ .
- ١٠٠— دیوان جریر — تح نعمان امین طه — جزء آن — القاهرة ١٩٦٩-١٩٧١ م .
- ١٠١— دیوان حاتم الطائی — بیروت ١٩٦٣ .
- ١٠٢— دیوان حسان بن ثابت — رواية محمد بن حبیب (ت ٤٥ هـ) —
مط الدولة التونسية ١٢٨١ هـ .

- ١٠٣ - ديوان رؤبة - تح وليم آلورد - برلين ١٩٠٣ م (او فست) .
- ١٠٤ - ديوان ذي الرمة - شرح الباهلي - ثلاثة اجزاء تح عبدالقدوس ابو صالح - دمشق ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م .
- ١٠٥ - ديوان زهير بن ابي سلمى - صنعة ثعلب - دار الكتب القاهرة ١٩٤٤ م . (او فست) .
- ١٠٦ - ديوان زيد الخيل الطائي - صنعة نوري القسي - مط النعمان - لنحف .
- ١٠٧ - ديوان سلامة بن جندل - تح فخرالدين قباوة - حلب ١٩٦٨ م .
- ١٠٨ - ديوان عبيد بن الابرص - تحقيق حسين نصار - مط البابي الحلبي - القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٠٩ ديوان عبيدة الله بن قيس الرقيات - تح محمد يوسف نجم - دار صادر - بيروت ١٩٥٨ م .
- ١١٠ - ديوان العجاج - شرح الاصمعي - تح عزة حسن بيروت ١٩٧١ - وتحقيق اكورد - برلين ١٩٠٣ م .
- ١١١ - ديوان عدي بن زيد العبادي - تح محمد جبار المعبد - مط الجمهورية - بغداد ١٩٦٥ م .
- ١١٢ - ديوان العرجي تح الطائي ولعبدي - بغداد .
- ١١٣ - ديوان علقة الفحل - تح لطفي الصقال ودرية الخطيب حلب ١٩٦٩ .
- ١١٤ - ديوان عمر بن ابي ربعة - مط الميمنية - مصر ١٣١١ هـ .
- ١١٥ - ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي - صنعة هاشم الطعان - وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٠ .
- ١١٦ - ديوان كعب مالك - جمع سامي مكي العاني - مط المعارف بغداد ١٩٦٦ م .
- ١١٧ - ديوان المذليين - ثلاثة اجزاء - دار الكتب - مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٠ م (او فست) .
- ١١٨ - ذيل الامالي - القالى (ملحق بالامالي) .
- ١١٩ - رسالة الغفران - ابو العلاء المعرى ، احمد بن سليمان (ت ٤٤٩ هـ) - تح بنت الشاطي - دار المعارف ١٩٥٠ .
- ١١٩ - رسالة في مدح الكتب والبحث على جمعها - الجاحظ - تح ابراهيم السامرائي - مستقل من مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٨ سنة ١٩٦١ .
- ١٢٠ - رواية اللغة - عبدالحميد الشلقاني - دار المعارف - مصر ١٩٧١ م .

١٢٢ - الرواية والاستشهاد باللغة — محمد عبد — عالم الكتب — القاهرة

١٢٣ - ١٩٧٢ بروت شواعر العرب — لويس شيخو — الجزء الأول — رياض الأدب في مراتي

١٩٧٢

- ١٢٤ - ١٩٥٧ جرمان — تحر حسین بن فیض الله الهمداني — القاهرة ١٩٥٧
- ١٢٥ - ١٩٧١ سامیون في المصوّر التدبرية — محمد عبد القادر محمد — بيروت ١٩٧٨
- ١٢٦ - ١٩٧١ سبائك الذهب — محمد امین السویدی . (اوپست)
- ١٢٧ - ١٩٦٧ سر صناعة الاعراب — ابن جنبي — الجزء الاول — تحر السنما والزفاف وابراهيم مصطفى وعبدالله امين — مطر مصطفى البانی الحلبی ١٩٥٤
- ١٢٨ - ١٩٦٧ سر الفصاحه ، الخفاجي ، عبدالله بن محمد (ت ١٩٦٦) — تصحيح الصعیدی — مطر محمد على مصباح واولاده بن محمد (ت ١٩٦٩)
- ١٢٩ - ١٩٦٧ تحر العيون — ابن نباتة ، جمال الدين محمد بن محمد (ت ١٩٦٩)
- ١٣٠ - ١٩٦٧ سمعط الالئي — البکری ، عبد الله بن عبدالعزيز (١٩٤٨) تحر عبد العزیز المیمنی — جزءان — مطر العزیز (١٩٢٦)
- ١٣١ - ١٩٦٧ شرح اشمار البذلین — السکری ، الحسن بن الحسین للائیة اجزاء تحر عبدالستار احمد فراج مطر المدنی الفاہرہ ١٩٦٥
- ١٣٢ - ١٩٦٧ شرح دیوان الحمسة — المرزوقي — الرابعة اجزاء — تحر احمد امین وعبدالسلام هارون ط الثانية ١٩٧٧
- ١٣٣ - ١٩٦٧ شرح شوانحد الشافية — البغدادی — مطر جباری ١٣١هـ .
- ١٣٤ - ١٩٣٦ شرح دیوان الغزدق — عبدالله بن اسماعیل الصاوی — جزاں مط الصاوی ١٩٣٦ .
- ١٣٥ - ١٩٥٠ شرح دیوان کعب بن زهر — السکری — دار الكتب — مصر ١٩٥٠ (اوپست)
- ١٣٦ - ١٩٣٦ شرح المفصل — ابن یعیش ، یعیش بن علی (ت ١٩٦٦) عشرة اجزاء .
- ١٣٧ - ١٩٦٧ شعر ابی زبید الطائی — جمیع وتحقيق نوری القیسی — بغداد ١٩٦٧

- ١٣٨ - شعر اعشر باهلة (ملحق بديوان الاعشى) .
- ١٣٩ - الشعر الجاهلي والرد عليه - محمد حسين - مطبوعات مكتبة ومطبعة الشباب - مصر .
- ١٤٠ - الشعر الجاهلي - مراحله واتجاهاته الفنية - سيد حنفي حسين - الهيئة المصرية العامة للتأليف ولنشر ١٩٧١ م .
- ١٤١ - شعر عبدالله بن الزبير الاسدي - جمع وتحقيق يحيى الجبوري وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٤ م .
- ١٤٢ - شعر عمرو بن احمر الباهلي - حسين عطوان - دمشق
- ١٤٣ - الشعر ولشعراء - ابن قتيبة - تح احمد محمد شاكر - جزءان - ١٩٦٧ م .
- ١٤٤ - الشهاب الراسد - محمد لطفي جمعة - مط المفتطف والمقطم ١٩٢٦ م .
- ١٤٥ - شعر المذلين - احمد كمال زكي - دار الكاتب العربي القاهرة ١٩٦٩ م .
- ١٤٦ - شمس العلوم - نشوان الحميري (ت ٥٧٣ هـ) الجزء الاول في قسمين - تح سرنسين - مط بربيل - ليدن ١٩٥١ - ١٩٥٣ .
- ١٤٧ - الصاحبي - احمد بن فارس - تح مصطفى الشوبي - بيروت ١٩٦٣ م .
- ١٤٨ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - الجوهرى ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨ هـ) تح احمد عبدالغفور عطار دار الكتاب العربي - مصر . تم طبعه في ١٣٧٧ هـ .
- ١٤٩ - صفة جزيرة العرب - الهمданى - تح محمد محمد علي الاكوع دار الإمامة - ١٩٧٤ م .
- ١٥٠ - ط حسين بين انصاره وخصومه - جمال الدين الالوسي - بغداد ١٩٧٣ م .
- ١٥١ - طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي - ط الثانية تح محمود محمد شاكر - مط العاني ١٩٧٤ م .
- ١٥٢ - الطرائف الادبية (مجموعة من الشعر تشمل ديوان الافوه الاودي وديوان الشنفرى وتسع قصائد نادرة وديوان الصولي والختار من شعر المتنبي والبحترى وابي تمام للجرجاني - قسمان (تح عبدالعزيز الميمنى - القاهرة ١٩٣٧ م .
- ١٥٣ - العربية - يوهان فوك - ترجمة عبدالحليم النجار - القاهرة ١٩٥١ م .
- ١٥٤ - العربية الفصحى - فليش - ترجمة عبدالصبور شاهين - مط الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٦ م .

- ١٥٥ - العربية لهجاتها - عبدالرحمن ايوب - معهد البحوث والدراسات العربية - ١٩٦٨ .
- ١٥٦ - علل التثنية - ابن جني - تح عبد القادر مهدي (في حلقات الجامعة التونسية - الثاني) .
- ١٥٧ - علم اللغة العربية - محمود فهمي حجازي - الكويت ١٩٧٣ م .
- ١٥٧ - العمدة - ابن رشيق ، الحسن القيرولي (ت ٤٥٦) - ط ٤ سنة ١٩٧٢ .
- ١٥٨ - العين - الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) تح عبدالله درويش - الجزء الاول فقط بغداد ١٩٦٧ .
- ١٥٩ - الفاخر - المفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ) - تح الطحاوي - دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠ .
- ١٦٠ - الفائق في غريب الحديث - الزمخشري - اربعة اجزاء - ط الثانية تح البجاوي وابو الفضل ابراهيم مط الحلبى ١٩٧١ م .
- ١٦١ - الفاضل - المبرد ، محمد بن يزيد (ت ٢٨٦ هـ) تح عبدالعزيز الميمنى - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٦٢ - فصل المقال - البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧ هـ) تح احسان عباس - ١٩٥٨ م .
- ١٦٣ - فصول في فقه العربية - رمضان عبدالتواب - القاهرة ١٩٧٣ م .
- ١٦٤ - فضيح ثعلب والشرح التي عليه - تح محمد عبد المنعم خفاجي مط النموذجية ١٩٤٩ م .
- ١٦٥ - فضائل القرآن - ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ) تح محمد رشيد رضا - مصر ١٣٤٨ هـ .
- ١٦٦ - فعلت وافعلت - الزجاج ، ابراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ) - ملحق بفضح ثعلب .
- ١٦٧ - فقه اللغة - الشعالي ، عبدالله بن محمد (ت ٤٣٠ هـ) - تح السقا والابياري وشلبي - ط الثانية مصر ١٩٥٤ م .
- ١٦٨ - فقه اللغة - علي عبدالوحيد وافي - ط السادسة - مط نهضة مصر .
- ١٦٩ - فقه اللغة المقارن - ابراهيم السامرائي - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٧٠ - فنون الافتان في عيون علوم القرآن - ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) تح احمد الشرقاوى اقبال - الدار البيضاء ١٩٧٠ م .
- ١٧١ - الفهرست - ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت اواخر القرن الرابع الهجري) طهران .

- ١٧٢ - فهرس شواهد سيبويه - احمد راتب النفخان - مط دار القلم - بيروت
١٩٧٠ .
- ١٧٣ - في الادب الجاهلي - طه حسين - دار المعارف ١٩٥٢ .
- ١٧٢ - في تاريخ اليمن - مظہر علی الاریانی .
- ١٧٤ - في سراة غامد وزهران - حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة ١٩٧١ .
- ١٧٥ - في الشعر الجاهلي - طه حسين - مط دار الكتب - القاهرة ١٩٢٦ (اوپسٹ) .
- ١٧٦ - في اللهجات العربية - ابراهيم انيس - ط الرابعة - القاهرة ١٩٧٣ .
- ١٧٦ - الفيصل في الوان الجموع - عباس أبو السعود - دار المعارف - مصر ١٩٧١ .
- ١٧٧ - قاموس سرياني عربي - لويس كوستاز .
- ١٧٨ - قاموس عبري - عربي - ي. قوجمان .
- ١٧٩ - قاموس عربي وعربي - ابراهيم الملاح .
- ١٨٠ - القاموس العصري - الياس نطوان الياس - ط الثالثة عشرة - القاهرة ١٩٦٣ .
- ١٨١ - القراءات الشاذة وتجيئها من لغة العرب - عبدالفتاح القاضي - دار احياء الكتب العربية (سنة التأليف ١٩٥٢ م) .
- ١٨٢ - القراءات واللهجات - عبدالوهاب حمودة - مط السعادة مصر ١٩٤٨ م .
- ١٨٣ - قطر الندى وبل الصدى - ابن هشام ، جمال الدين عبدالله (ت ١٩٦١ هـ) ط الرابعة - تح محمد محى الدين عبدالحميد - مط السعادة مصر ١٩٤٨ .
- ١٨٤ - القلب والابدال - ابن السكري ، يعقوب (ت ٢٤٥ هـ) بيروت ١٩٠٣ (ضمن «كتنز اللقوي») .
- ١٨٥ - الكامل - المبرد - ثلاثة اجزاء وجزء فهارس - تح زكي مبارك واحمد محمد شاكر مط مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٦ - ١٩٣٧ - وجزء رابع للفهارس عمل محمد سيد كيلاني .
- ١٨٦ - الكتاب - سيبويه (١٨٠ هـ) - جرآن - بولاق ١٢١٦ هـ - وتح عبد السلام محمد هارون - اربعة اجزاء - دار القلم ١٩٦٦ - ١٩٧٥ .
- ١٨٧ - الكتاب في نحو اللغة الaramية السريانية الاكديّة - جرجس الرزي الحلبي - مط الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٧ م .
- ١٨٨ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوب التأويل - الزمخشري - ثلاثة مجلدات - مط مصطفى البابي الحلبي ١٩٤٨ .

- ١٨٩ - الكشف عن وجوه القراءات - مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) جزآن -
تح محي الدين رمضان دمشق ١٩٧٤ م .
- ١٩٠ - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الافاظ - ابن السكريت - تح شيخو -
بيروت ١٨٩٥ م (أو فست) .
- ١٩١ - الكنز في قواعد اللغة العربية - محمد بدر - مط التجاربة . مصر .
- ١٩٢ - الكنوز الابريزية في متن اللغتين العربية والإنكليزية - ط الثانية بيروت
١٨٩٩ م .
- ١٩٣ - كنوز الملكة بلقيس - ويندل فيلبيس - ترجمة عمر الدبراوي .
- ١٩٤ - اللامات - الزجاجي - تح مازن المبارك - مط الهاشمية - دمشق
١٩٦٩ م .
- ١٩٥ - لسان العرب - ابن منظور ، محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١ هـ)
خمسة عشر جزءاً - بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .
- ١٩٦ - اللسان والانسان - حسن ظاظا . دار المعارف مصر ١٩٧١ .
- ١٩٧ - اللغات السامية - نولدكه - ترجمة رمضان عبدالتواب - مط الكمالية
١٩٦٣ م .
- ١٩٨ - اللغات في القرآن - ابن حسون المقرئ - تح صلاح الدين المنجد -
مط الرسالة ١٩٤٦ م .
- ١٩٩ - لغات القبائل - أبو القاسم بن سلام (؟) هامش تفسير
الجلالين - ط الثالثة مط البابي الحلبي مصر ١٩٥٤ م .
- ٢٠٠ - اللغة - فندرис - ترجمة الدواخلي والقصاص - مط لجنة البيان
العربي - ١٩٥٠ م .
- ٢٠١ - اللغة المعيارية والوصفية - تمام حسان - مط الرسالة ١٩٥٨ .
- ٢٠٢ - اللغة السريانية . الاصول والقراءة - فولوس غبريال وكميل افرايم
البستانى - بيروت ١٩٦٤ م .
- ٢٠٣ - اللغة العربية وقواعدها - القدس الجزء الاول - ١٩٤١ م .
- ٢٠٤ - لمحات من تاريخ الحياة الفكرية المصرية - عبدالمجيد عابدين مط
الشكشي مصر ١٩٦٤ م .
- ٢٠٥ - لمع الادلة - الانباري كمال الدين بن محمد (ت ٥٧٧ هـ) مع (الاغراب
في جدل الاعراب) تح سعيد الافقاني مط الجامعة السورية ١٩٥٧ م .
- ٢٠٦ - الملة الشهية - اقليميس يوسف داود - ط الثانية - الموصل
١٨٩٦ م .

- ٢٠٧ - لهجات العرب - احمد تيمور - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م .
- ٢٠٨ - اللهجات العربية الحديثة في اليمن - مراد كامل - مط الفنية الحديثة
١٩٦٨ م .
- ٢٠٩ - اللهجات العربية في التراث - احمد علم الدين الجندي - مط الهيئة
المصرية العامة .
- ٢١٠ - اللهجات العربية في القراءات القرآنية - عبده الراجحي - دار المعارف
١٩٦٨ م .
- ٢١١ - اللهجات واسلوب دراستها - نيس فريحة - مط الرسالة ١٩٥٥
- ٢١٢ - لهجات اليمن قديماً وحديثاً - احمد حسين شرف الدين - مط
الجيلاوي ١٩٧٠ م .
- ٢١٣ - ليس في كلام العرب - ابن خالويه ، الحسين بن احمد (ت ٤٣٧ هـ)
تح العطار .
- ٢١٤ - المؤتلف وال مختلف - الامدي ، لحسين بن بشر (٤٣٧ هـ) تح عبد
الستار احمد فراج .
- ٢١٥ - الماركسية وقضايا علم اللغة - ستالين - ترجمة حنا عبود - دار
دمشق .
- ٢١٦ - مالك وتمم ابنا نويرة - ابتسام مرهون الصفار - مط الارشاد -
بغداد ١٩٦٨ م .
- ٢١٧ - مجتمع الامثال - الميداني ، احمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ) جزآن مصر
١٣٥٢ هـ .
- ٢١٨ - المجمل - احمد بن فارس - الجزء الاول فقط - تح محمد محى الدين
عبدالحميد - مط السعادة مصر ١٩٤٧ م .
- مجموعة المعاني - مجهول - مط الجواب - ١٣٠١ هـ .
- ٢١٩ - مجتب الندا على قطر الندى - الفاكهي ، عبدالله بن احمد (ت ٩٧٢ هـ)
هامش حاشية الحصي - مط البابي ١٣٠٧ هـ .
- ٢٢٠ - محاضرات الادباء - الراغب الاصفهاني ، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ)
اربعة اجزاء - بيروت ١٩٦١ م .
- ٢٢١ - محاضرات في بيان لاختفاء العلمية التي اشتمل عليها كتاب في الشعر
الجاليلي - محمد الخضري .
- ٢٢٢ - المحرر - محمد بن حبيب (ت ٣٤٥ هـ) - تح ايزله شتيتner - حيدر
آباد ١٩٤٢ م .
- ٢٢٣ - المحتسب - ابن جني - جزآن - تح ناصف والنجار وشلبي .

- ٢٢٤ - مختصر في شواد القرآن من كتاب البديع - ابن خالويه - تح برегистراسر - مصر ١٩٣٤ .
- ٢٢٥ - المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة - اغناطيوس غويدي القاهرة ١٩٣٠ .
- ٢٢٦ - المخصص - ابن سيده علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ) - ١٧ جزءاً مطب بولاق ١٣٢٦ - ٦١٣٢٦ .
- ٢٢٧ - المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية - عبدالمجيد عابدين - مصر ١٩٥١ .
- ٢٢٨ - المدخل في الادب العربي - جب - ترجمة كاظم سعدالدين بغداد ١٩٦٩ .
- ٢٢٩ - مدرسة الكوفة - مهدي المخزومي - مطب دار المعرفة - بغداد ١٩٥٥ .
- ٢٣٠ - المذكر والمؤنث - الفراء ، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) تح مصطفى الزرقا - حلب ١٣٤٥ هـ .
- ٢٣٠ - المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز - ابو شامة المقدسي ، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٦٦٥) - دار صادر - بيروت ١٩٧٥ - تح طيار آلتی قولاج .
- ٢٣١ - المزهر - السيوطي - جزآن - تح جاد المولى والبجادي وابو الفضل ابراهيم ط الاولى - مصر - مطب عيسى البابي الحلبي .
- ٢٣٢ - المستقسى - الزمخشري - جزآن - حيدر آباد ١٩٦٢ .
- ٢٣٣ - المصباح المنير - الفيومي ، احمد بن محمد (ت ٧٧٠ هـ) - تح السقا - مصر ١٩٥٠ .
- ٢٣٤ - المصنون في الادب - ابو احمد العسكري ، الحسن بن عبدالله (ت ٣٨٢) تح عبدالسلام هارون الكويت ١٩٦٠ .
- ٢٣٥ - معالم تاريخ لانسانية - ويلز - اربعة اجزاء - ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويه - مصر ١٩٥٠ .
- ٢٣٦ - معاهد التنصيص - العباسي ، عبدالرحيم بن عبدالرحمن (ت ٩٦٣ هـ) جزآن - مطب المصرية ١٣١٦ هـ .
- ٢٣٧ - معاني القرآن - الفراء - ثلاثة اجزاء - تح محمد علي النجار ١٩٧٣ م .
- ٢٣٨ - المعاني الكبير - ابن قتيبة - جزآن بتسلسل واحد - حيدر آباد ١٩٤٩ .
- ٢٣٩ - المعجم - عبدالله العلaili - مجلد واحد في اربعة اقسام - دار المعجم العربي - بيروت .

- ٢٤٠ - معجم الادباء - ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) - عشرون جزءاً دار المامون .
- ٢٤١ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - ستة اجزاء - تح وستنفلد - ليبسك ١٨٦٧ - ١٨٦٦ م
- ٢٤٢ - معجم الشعراء - المرزباني ، محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ) تح عبد لستار احمد فراج - دار أحياء الكتب العربية ١٩٦٠ م
- ٢٤٣ - معجم شواهد العربية - عبدالسلام هارون - جزان - مط الدجوبي القاهرة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ .
- ٢٤٤ - المعجم العربي - حسين نصار - جزان - ط الثانية - دار مصر ١٩٦٨ م
- ٢٤٥ - معجم قبائل العرب - عمر رضا كحالة - ثلاثة اجزاء - ط الثانية دار العلم للملاتين - بيروت ١٩٦٨ م
- ٢٤٦ - المعجم الكبير - مجمع اللغة العربية - الجزء الاول - مط دار الكتب ١٩٧٠ م
- ٢٤٧ - المعجم اللغوبي التاريخي - فيشر - الجزء الاول .
- ٢٤٨ - معجم ما استعجم - البكري - اربعة اجزاء بتسلاسل واحد تح مصطفى السقار القاهرة ١٩٤٥ م
- ٢٤٩ - المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - جزان (او فست) .
- ٢٥٠ - معجميات عربية سامية - مرمرجي الدمنكي - جونية . لبنان ١٩٥٠
- ٢٥١ - العرب ، الجواليقى ، موهوب بن احمد (ت ٥٤٠ هـ) - تح احمد محمد شاكر - ط الثانية - دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م
- ٢٥٢ - مفني اللبيب عن كتب الاعاريب - ابن هشام - جزان - تح مازن المبارك ومحمد علي حمدا الله دمشق ١٩٦٤ م
- ٢٥٣ - المفصل - الزمخشري - مط التقدم - مصر ١٣٢٣ هـ .
- ٢٥٤ - المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - جواد علي - عشرة مجلدات - بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٣ م
- ٢٥٥ - المفضليات - المفضل الضبي (ت ١٨٧ هـ) - جزان تح احمد محمد شاكر عبدالسلام هارون - مصر ٩٤٢ .
- ٢٥٦ - المقاصد النحوية - العيني ، محمود بن احمد (ت ٨٥٥) .
- ٢٥٧ - مقاييس اللغة - احمد بن فارس - ستة اجزاء - تح عبدالسلام هارون - القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ .

- ٢٥٨ - مقدمة ابن خلدون - عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) تحت عنوان
عبد الواحد وافي - أربعة أجزاء ط الثانية ١٩٦٨ .
- ٢٥٩ - مقدمة في تاريخ الحضارات - طه باقر - الجزء الأول - مط الحوادث
بغداد ١٩٧٣ .
- ٢٦٠ - مقدمة لدراسة فقه اللغة - محمد احمد ابو الفرج - دار النهضة
العربية بيروت ١٩٦٦ .
- ٢٦١ - المكاثرة عند المذاكرة - الطيالسي ، جعفر بن محمد (القرن الرابع) تحت محمد
تاویت الطنجي - انقرة ١٩٥٦ .
- ٢٦٢ - مكة وتميم مظاهر من علاقتهم - الكستر - ترجمة يحيى الجبوري .
- ٢٦٣ - مميزات لغات العرب - حفيي ناصف - ط الثانية - مط جامعة
القاهرة ١٩٥٧ .
- ٢٦٤ - من اسرار اللغة - ابراهيم انیس - ط الرابعة - مط الفنية الحديثة
- ١٩٧٢ .
- ٢٦٥ - من اسمه عمرو من الشعراء - محمد بن داود الجراح (ت ٢٩٦ هـ)
القسم المنثور في السنة الرابعة من مجلة العرب .
- ٢٦٦ - المدار - حسن الكرمي - انكليزي عربي - مكتبة لبنان .
- ٢٦٧ - منتخبات من شمس العلوم - نشوان الحميري . ليدن ١٩١٦ .
- ٢٦٨ - المجد - لويس معلوف - مط الكاثوليكية - ط الخامسة عشرة بيروت
١٩٥٦ .
- ٢٦٩ - منهج البحث في الادب واللغة - لanson وماييه - ترجمة محمد مندور
مط الكشاف بيروت ١٩٤٦ .
- ٢٧٠ - المورد - قاموس انكليزي عربي - منير بعلبكي - ط الرابعة دار العلم
للملايين بيروت ١٩٧١ .
- ٢٧١ - الموشح - المرزبانى - تحت البحارى - مصر ١٩٦٥ .
- ٢٧٢ - نزهة الاباء - ابن الانباري - عبد الرحمن بن محمد - تحت ابراهيم
السامرائي - ط الثانية - بغداد ١٩٧٠ .
- ٢٧٣ - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري ، محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ)
- جزآن - تحت علي محمد الضياع - مطر مصطفى محمد .
- ٢٧٤ - نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها - استاس الكرملي - مط العصرية
القاهرة ١٩٣٨ .

- ٢٧٥ - نظر تحليلية مقارنة على الضمائر - محمد سالم الجرج (بحث مقدم الى مؤتمر لمستشرقين في موسكو) - نسخة مكتبة جامعة موسكو .
- ٢٧٦ - النقد التحليلي لكتاب في الادب الجاهلي - محمد الفمواوي - دار الحكمة ١٩٧٠ .
- ٢٧٧ - نكت الهميان في نكت العميان - الصفدي ، خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ) - تح احمد زكي باشا مصر ١٩١١ .
- ٢٧٨ - نهاية الارب في معرفة انساب العرب - القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ) - تح علي الخاقاني - مط النجاح بغداد ١٩٥٨م .
- ٢٧٩ - النهاية في غريب الحديث - ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) - خمسة اجزاء - تح الزاوي والطناحي ١٩٦٣م .
- ٢٨٠ - النهر الماد - ابو حيان النحوی (على هامش البحر المحيط) .
- ٢٨١ - النهضة : اسماعيل مظہر - انکلیزی عربی - جزآن - مط جریزج القاهرة .
- ٢٨٢ - هل العربية منطقية - ابحاث ثنائية السنوية - مرمرجي الدومنکي . ١٩٤٧
- ٢٨٣ - همع الهوامع شرح جمع الجواب - السيوطي ، عبدالرحمن بن الكامل (ت ٩١١هـ) - جزآن - دار المعرفة بيروت .
- ٢٨٤ - الوجيز في فقه اللغة - محمد الانطاكي - مط الحديثة - حلب ١٩٦٩م .
- ٢٨٥ - لوحشيات - ابو تمام ، حبيب ابن اوس (٢٢٨هـ) - تح عبدالعزيز اليمني - مصر ١٩٦٣م .
- ٢٨٦ - الوحوش - الاصمعي - تح غاير - فيما ١٨٨٨م .
- ٢٨٧ - وفيات الاعيان - ابن خلكان ، احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) ثمانية اجزاء - تح احسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٩٧١م .
- ٢٨٨ - اليمن - حسن محمد جوهر - محمد السيد ايوب - الدار القومية القاهرة ١٩٦٧م .
- ٢٨٩ - يوم وليلة - ابو عمر الزاهد - محمد بن عبدالواحد (٤٥٣هـ) ملحقة برسالة ماجستير بعنوان (ابو عمر الزاهد - محمد جبار المعبد - جامعة بغداد ١٩٧٣م) .

جــ المجالات والدوريات :

- ١ - الابحاث - الجامعة الامريكية - بيروت .
- ٢ - الاستاذ - كلية التربية - جامعة بغداد - .
- ٣ - القلام - وزارة اعلام العراقية - بغداد .
- ٤ - البحث والمحاضرات - مجمع اللغة العربية - مصر .
- ٥ - الثقافة - احمد امين - مصر .
- ٦ - حوليات الجامعة التونسية .
- ٧ - حوليات كلية الاداب - جامعة عين شمس - مصر .
- ٨ - الخليج العربي - كلية الاداب - جامعة البصرة .
- ٩ - دعوة الحق - المقرب .
- ١٠ - الرسالة الاسلامية - كلية اصول الدين - بغداد .
- ١٢ - الزهراء - محب الدين الخطيب .
- ٢٣ - سومر - مديرية الآثار العامة - بغداد .
- ١٤ - العرب - حمد الجاسر - دار اليمامه - (الرياض - بيروت) .
- ١٥ - اللسان العربي .
- ١٦ - مجلة كلية الاداب جامعة بصرة (صدرت الاعداد الاربعة الاولى بعنوان:
المربـد) .
- ١٧ - مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد .
- ١٨ - مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة .
- ١٩ - مجلة مجمع اللغة العربية - مصر .
- ٢٠ - مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد .
- ٢١ - مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق .
- ٢٢ - مجلة معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة .
- ٢٣ - المشرق - شيخو - بيروت .
- ٢٤ - المعلم الجديد - وزارة التربية - بغداد .
- ٢٥ - المورد - وزارة اعلام العراقية .
- ٢٦ - الهلال - جرجي زيدان - مصر .

مستدرك المصادر

الاصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) اربعة اجزاء - مط مصطفى محمد/مصر ١٩٣٩ م تاريخ خليفة بن خياط ، شباب المصنفري (ت ٢٤٠ هـ) - جزآن - تح اكرم العمري - النجف ١٩٦٧ م

حسن الصحابة - علي فهمي - الجزء الاول - روشن مطبعة سي ١٣٢٤ هـ
ديوان الاخطل - تح انطون صالحاني - بيروت ١٨٩١ م .

ديوان الحارث بن حلزة - تح هاشم الطعان - بغداد ١٩٦٩ م .

ديوان سعيد بن أبي كاهل البشكري - تح شاكر العاشور - البصرة ١٩٧٢ م .
ديوان طرفة بن العبد - تح سلفسون - شالون - ١٩٠٠ م .

ديوان عمرو بن كلثوم - تح كرتكو - مجلة المشرق ١٩٢٢ م .

غريب الحديث - الهروي ، ابو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٤٤ هـ) اربعة اجزاء - حيدر آباد .

الفعل زمانه وابنيته - ابراهيم السامرائي - بغداد ١٩٦٦ .
مجالس ثعلب - جزآن - تح عبدالسلام هارون - النشرة الثانية - دار المعارف ١٩٦٠ م .

المستطرف - الاشيهي ، محمد بن احمد (ت ٨٥٢) جزآن .

محاضرات في تاريخ العرب - الجزء الاول - صالح احمد العلي - بغداد ١٩٦٤ م .

٢ - المصادر الأجنبية :

- Al-Yasin I, The Lexical Relation Between Ugaritic and Arabic.
- Barber, Ch., Story of Language. London 1967 4th printing.
- Encyclopedia of Islam. 2nd Printing.
- Harrison, R. K., Teach Yourself Hebrew, London 1955.
- Gelb, Old Akkadian, Writing and Grammar, 2nd Edition, Chicago 1961.
- Gesenius, Hebrew and English Lexicon, Michigan 1950.
- Kautzsch, Gesenius, Hebrew Grammar.
- Lipin, L.A., Akkadian Language, Moscow 1973.
- Moscati, Spichaler, Soden, Ulledorf, An Introduction to the Comparative Grammar of Semitic Languages, 1964.
- O., Leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages.
- Ratin, C., Ancient West Arabian, London 1951.
- Soden, Grundriss der Akkadischen Grammatik Rama 1969.
- Ungnad, Grammatik Akkadischen, Germany 1949.
- Wright, 1. Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages, Cambridge 1890.
- 2-A. Grammar of the Arabic Language, 3rd Edition, London 1974.

فهرس الموضوعات

تمهيد

٥	الفصل الاول : بين اللغات السامية - التواهر اللغوية
١٣ - ٥٧	١ - التنوين والتمييم ٢ - المثنى ٣ - الجمع ٤ - اداة التعريف ٥ - الضمائر ٦ - اسماء الاشارة ٧ - الاسماء الموصولة ٨ - المدد ٩ - الاضافة ١٠ - اوزان الافعال ١١ - الاعراب
٥١ - ٨٦	الفصل الثاني : اللغة العربية القديمة
٥١	المصادر
٨٠	١ - الثنائيات
٨١	٢ - الافعال الجامدة وشبها المتصرفية
٨١	٣ - دراسة المتحجرات اللغوية كاسماء الاماكن واسماء الاعلام
٨٢	٤ - الالفاظ المترددة او المعانة
٨٣	٥ - الالفاظ القديمة النسوية
٨٤	٦ - دراسة الاصوات الاعرابية

الفصل الثالث : العربية الفصحى

٨٧ - ١٣٧	المصادر
٨٩	١ - فصاحة القبائل في الدراسات القرآنية
٩٣	ب - الفصاحة في الأدب الجاهلي
٩٨	ج - النثر الجاهلي
١٠٢	د - كتب اللغة
١٠٨	العين
١١٢	الجيم
١١٧	كتاب سيبويه
١٢٠	كتاب الفصيح
١٢٢	١ - قبائل فصيحه
١٢٨	ب - اماكن فصيحة
١٣٣	ج - خصائص لغوية نسبت الى الفصاحة

الفصل الرابع : اللهجات

١٦١ - ١٣٩	الفصل الخامس : الأدب الجاهلي واللهجات
٢٣٢ - ١٦٣	المصادر

١٧١	١ - نموذج البيئة اللهجية الحجازية (هذيل)
١٧٣	(ا) كثير من السمات اللهجية التي نصَّ اللغويون على نسبتها الى هذيل
١٧٤	(ب) مواد لهجية ذكرها اللغويون ولم أجده لها شاهدًا في اشعار هذيل
١٨٣	(ج) ملاحظات أخرى
١٨٤	٢ - نموذج البيئة النجدية (تيم)
١٨٥	٣ - البيئة اليمنية

٢٣٣ - ٢٥٣	الفصل السادس : استنتاجات
-----------	--------------------------

٢٥٥ - ٢٥٧	الخاتمة
-----------	---------

٢٥٨ - ٢٦٠	ملحق حول الخارطة التاريخية
-----------	----------------------------

٢٦١ - ٣١٩	الفهارس
-----------	---------

literature in a unified language. Therefore, this method leads to the continuation of supplying and supporting the unified language with that secures the high literature and the dialectal characteristics which the necessities can not change. This explains how the dialectal characteristics of specific tribe moves and can be found in the literature of another tribe, and also interprets how two dialects can be found in a specific literary work.

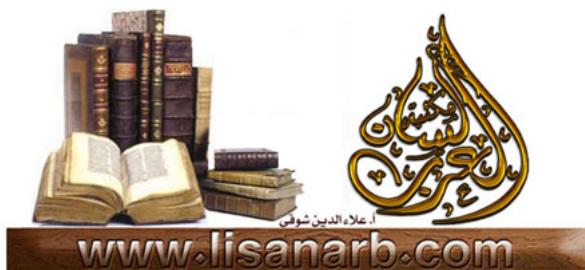
Finally we can say that this study can defeat any doctrine which denies the Pre-Islamism of the Pre-Islamic literature and claims for that purpose that the influences of dialects do not appear in this sort of literature.

At last we summarized the results of this study and supply it with a historical map indicating the locations of the tribes with a supplement to explain how we chose these places to the tribes.

تصميم الغلاف : راجحة القدسية

التصميم الداخلي : نجم عبدالله كاظم

الخطوط : رضا الخطاط



Therefore, we concluded that eloquence had meant for the ancient scientists the philological similarity between the text on one side, and the Glorious Koran and the acknowledged Pre-Islamic literature including the right poetry, Pre-Islamic proverbs, prayers (TALBIA), and oaths. We emphasized here also the deep relationship between Pre-Arabic and Classical Arabic.

The fourth chapter was devoted to discuss the dialects, the reasons of their existence in general, and the reasons of the Arabic Dialects especially so that we could reveal the varied reasons which had brought about the establishment of these dialects, and this was because of the wide-spread location in which Arabic was used, the difficulty of keeping contacts among different parts of this location, and the communication and the relationships between this language and other languages.

Literature and dialects were discussed in the fifth chapter. We chose the following three different environments to study the influence of the dialects on their own literature:-

1. Hijazian, through which we studied the literature of "Hudhail" tribe as an example of Hijazian tribes.
2. Najdian, through which we studied the literature of "Ta-meem" tribe as an example, of Najdian tribes.
3. Yemenian, through which we studied what we had gotten from the literature of Yemenian tribes which had arabized themselves.

Also we presented in this chapter in detail and practically the dialectal influence on the literature of these tribes, so there were good and enough material for the sixth chapter in which we could resume the results of this study in completing our theory which we presented here. This theory says that the Pre-Islamic poets compose their poems by using the dialects of their own tribes, and if they attend the markets, gatherings, and rallyings they present their

THE SUMMARY OF THE THESIS

We began this study mentioning the motives which stimulated us to choose this subject. The most important one among them was to discuss the theory of fallacious attribution of the Pre-Islamic Poetry. Then we studied and clarified the philologist development of the two terms: DIALECT, and LANGUAGE (Lahja Wa Lughah). Then we planned our search.

In the first chapter we studied the Semitic Language Family of which Arabic is one. After that we tried to reclassify the branches of this family and define the relations among them. Then we presumed, after a detailed study for the philologist phenomena, that Arabic might be nearer to the Akkadian language.

In the second chapter we studied the Pre-Arabic language in order to refute the thoughts which considered Pre-Arabic language had been represented in the books and engravings that the scientists of Safaitic, Lihyanic, and Thamudic languages. After that we tried to prove the Pre-Arabic language had existed and spread in the midst of the Arabian Peninsula since the separation of Pre-Arabic language from Akkadian language or vice-versa thousands of years ago, and we had sought for its roots among the dialects of the tribes that had been living in such environment. As an applied example we studied "BAHILA" tribe.

We studied in the third chapter the classical Arabic in order to find out identification for it because the traditional philologists had not done it, so there was no clear definition for the Classical Arabic. Then we studied the very much and scattered information referring to our subject. Then we defined the main three tendencies to study this topic which are:-

1. The tribes being described with eloquence.
2. The locations being described with eloquence.
3. The philologist rules which can define eloquence.

رقم الاليداع في المكتبة الوطنية ببغداد

١٢٢١ لسنة ١٩٧٨

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون

هذا الكتاب

- يناقش المؤلف في هذا الكتاب ماطرحة كتاب أندكتور طه حسين «في الشعر الجاهلي» .
- ويقدم صفحة من تاريخ نشوء العربية منذ انتشارها عن الساميات ، ويستخلص هذا التاريخ من دراسة المواد القديمة في العربية نفسها .
- ويلقي الضوء على نماذج اللهجات العربية في لغة موحدة .
- والكتاب في الخصيلة النهائية يؤكد وحدة الأمة العربية من خلال وحدة لفتها التي احتفظت بتماسكها ونقائها منذ أجيال ضاربة في القدم .
- والبحث في الأصل رسالة دكتوراه مجازة من جامعة بغداد .